الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The International Daily Newspaper Of The Arabs
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)
بسم الله الرحمن الرحيم - الاثنين 6 جمادى الآخرة 1416هـ - 30/10/1995م - السنة الثامنة عشرة - العدد 6180
London - Monday - 30 October 1995 - Front Page No. 1 Vol. 18 No. 6180



في الشرق الأوسط

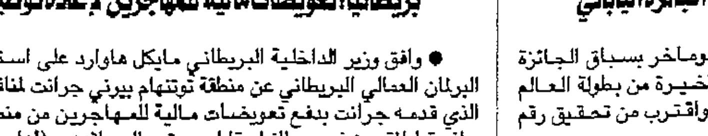
بيكر يتذكر اجتماعه العاصف مع عزيز

● يكشف وزير الخارجية الاميركي السابق جيمس بيكر في الحلقة الجديدة من مذكراته التي تنشرها «الشرق الأوسط» قصة اجتماعه العاصف مع وزير الخارجية العراقي آنذاك طارق عزيز في جنيف، فيقول انه تمنى لو انه يملك القدرة على جعل طارق عزيز يدرك كم ان الحرب ستكون مكلفة ومميتة بالنسبة للعراق. (ص مذكرات)

مسابقة الشرق الأوسط الكبرى (ص2)

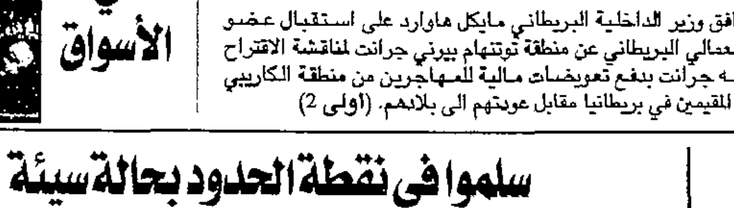
شوماخر يفوز بسباق الجائزة الياباني

● فاز الالماني مايكل شوماخر بسباق الجائزة اليابانية في الجولة قبل الاخيرة من بطولة العالم للسيارات (فورمولا واحد) واقترب من تحقيق رقم قياسي عالمي. (ص رياضة)



بريطانيا: تعويضات مالية للمهاجرين لإعادة توطينهم

● وافق وزير الداخلية البريطاني مايكل هاوارد على استقبال عضو البرلمان العمالي البريطاني عن منطقة توتنهام بيرني جرانت لمناقشة الاقتراح الذي قدمه جرانت بدفع تعويضات مالية للمهاجرين من منطقة الكاريبي وافريقيا المقيمين في بريطانيا مقابل عودتهم الى بلادهم. (أولى 2)



في الأسواق



غياب مبارك وراء غضب الملك حسين وكريستوفر يتدخل لاحتواء الخلاف

تلاسن أردني ـ مصري يوتر جلسات قمة عمان

لندن: من سامي نبيان
عمان: من صالح قلاب
وعلي ابراهيم ومازن حجازي
وابراهيم حسن ومفيد عواد

تجاوز العاهل الاردني الملك حسين البروتوكول والمراسم المقررة لبرنامج مؤتمر عمان الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا ورد على كلمة وزير خارجية مصر عمرو موسى، مسجلا بذلك خلافا ساخنا ظهر الى العلن في هذا المؤتمر الذي بدأ اعماله في عمان امس. كما شهد المؤتمر ردا حادا من رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بشأن القدس، مؤكدا سلامة قرار الكونجرس الاميركي بنقل سفارة واشنطن الى القدس. وجاء رده هذا على موسى ايضا الذي اكد على اهمية القدس وعلى ضرورة ان يشمل السلام سورية ولبنان. وقالت مصادر مطلعة في عمان ان رد الملك حسين كشف غضبه من عدم حضور الرئيس المصري حسني مبارك للقمة. اما وزير خارجية اميركا وارين كريستوفر فاكد على ان السلام يجب ان يشمل سورية ولبنان، واكد على قيام بنك التعاون والتنمية، وعلى الغاء مقاطعة اسرائيل.

وقالت مصادر دبلوماسية في لندن ان كريستوفر تدخل محاولا التخفيف من التوتر الذي ساد بين مصر والاردن.

وحصلت «الشرق الأوسط» على بيان شبه رسمي سيصدر عن المؤتمر باسم «اعلان عمان» يشير الى قيام بنك التعاون والتنمية بحيث يكون مقره القاهرة.

وتحدث في جلسة الامس الملك حسين، وولي عهده الامير حسن، ورئيس الحكومة المغربية عبد اللطيف الفيلالي، والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ووزير الخارجية الاميركي وارين كريستوفر، ووزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف، ورئيس الحكومة الاسرائيلية اسحاق رابين.

ففي عمان اعلنت مصادر مطلعة ان الملك حسين عاهل الاردن اضطر للرد على كلمة موسى، معتبرا ان لهجته كانت تصعيدية إن لجهة ما اسماه الوزير المصري بـ«الهرولة» او لاثارته موضوع الاسلحة النووية، وضرورة قيام الدولة الفلسطينية.

وقالت المصادر ان السبب في اضطرار الملك حسين لذلك لم يكن فقط ما ورد على لسان عمرو موسى، وانما عبر كلام موسى ورد الملك عليه، عن ان العلاقات بين مصر والاردن لا تزال تتسم بالتوتر، وعدم الصفاء، وذلك رغم الاجواء التي اضفت على لقاءات العاهل الاردني مع الرئيس المصري حسني مبارك في واشنطن على هامش احتفالات الشق الثاني من اتفاقات اوسلو الفلسطينية ـ الاسرائيلية.

وجاءت مناكفة جلسة الافتتاح هذه في مؤتمر عمان لتدل على ان غياب الرئيس المصري عن هذا المؤتمر الذي هو في حقيقة الامر مجرد قمة لاطراف عملية السلام في الشرق الاوسط الاساسية كان مقصودا، وكذلك ليوضح غيابه ان مصر لا تريد اعطاء دور للاردن.

وتقول المصادر ان لهجة عمرو موسى التصعيدية

التتمة .... ص 4
تفاصيل..................... ص 3
اوراق القمة .... ص «الشرق الأوسط الاقتصادي»

اعضاء الوفود المشاركة في قمة عمان في ختام الجلسة الأولى أمس (رويتر)

وفد من الحركة في مالطا لنقل جثمانه إلى دمشق

«الجهاد» تتهم جهة عربية بالضلوع في اغتيال الشقاقي

لندن: من علي الصالح

اتهمت حركة «الجهاد الاسلامي» جهة عربية بالضلوع في عملية اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي، الامين العام للحركة، على ايدي عملاء الموساد الاسرائيلي في مالطا يوم الخميس الماضي. وفي غضون ذلك نجحت الحركة في انتخاب امين عام جديد لها فور تأكد نبأ الاغتيال وتسعى الآن لدى السلطة الفلسطينية عبر ذوي الشقاقي في قطاع غزة للسماح بدفنه في مسقط رأسه. ويوجد وفد من «الجهاد» الآن في مالطا للاعداد لنقل جثمان الشقاقي اليوم الى دمشق ومن هناك الى مسقط رأسه في رفح بقطاع غزة اذا ما امكن ذلك.

وكانت حركة «الجهاد» قد نعت في بيان صدر عنها فجر امس الدكتور الشقاقي. وقالت «ان عملاء جهاز المخابرات الاسرائيلي اغتالوه في مالطا». وهددت الحركة بالانتقام وقالت انها «ستجعل كل صهيوني اينما وجد على وجه الارض هدفا لضرباتنا المعجزة ولأجسادنا المتفجرة غضبا وثورة».

وقد اغتيل الدكتور الشقاقي امام فندق في مالطا في طريق عودته

التتمة .... ص 4 تفاصيل .... ص 2

أكد لـ«الشرق الأوسط» أنه لا يعرف التقاعد

عرفات: نعم زهوة تشبهني وأرغب بإنجاب أطفال آخرين

نيويورك: من دافني باراك

اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في لقاء مع «الشرق الأوسط» انه يرغب في انجاب اطفال آخرين الى جانب طفلته زهوة. وقال ان زهوة جميلة وتشبهه لكنه كان يفضل لو كانت تشبه امها.

وقال عرفات في اللقاء الذي تم في نيويورك، انه يعمل بين 16 و18 ساعة في اليوم ولا ينام اكثر من 5 أو 6 ساعات. واضاف: «لا يمكنني ان اتصور انني سأتقاعد في يوم من الايام فلو تقاعدت عن موقعي لسعيت الى إشغال موقع آخر». وقال لقد تبنيت قبل ذلك 28 طفلا من الايتام الذين فقدوا آباءهم وأمهاتهم في مجازر مخيم اللاجئين في بيروت. ولم نكن نعرف حتى اسماءهم. لذلك منحتهم جميعا اسمي، وقد تخرج بعضهم من الجامعات وتزوج الآخرون. لذلك فإن لدي عائلة كبيرة.

وحول حادث طرده من الحفل الموسيقي في نيويورك قال «ان نائب العمدة طلب منه ان يغادر القاعة فقلت له انني لم اتلق دعوة منه بل من الامم المتحدة وان عليه ان يذهب الى الجحيم. وبقيت داخل القاعة حتى العاشرة الا خمس دقائق وخرجت في هذا الوقت بسبب ارتباطات سابقة».

تفاصيل .... ص حوار

سلموا في نقطة الحدود بحالة سيئة

العراق يطلق مفقودين سعوديين وكويتيين

جدة: من وهيب محمد غراب
الكويت: من محمد الضميان

افرجت السلطات العراقية امس عن ثلاثة مواطنين كويتيين واربعة سعوديين كانوا قد اجتازوا الحدود العراقية بطريق الخطأ قبل حوالي عامين.

وقالت مصادر مطلعة ان مندوبا عن السفارة السعودية في الكويت تسلم السعوديين الاربعة عند نقطة الحدود الكويتية ـ العراقية تحت اشراف الصليب الاحمر.

ويعد تسليم العراق للمفقودين امس اول اعتراف رسمي منه بوجود مفقودين سعوديين كانت السعودية قد اكدت اختفاءهم من الكويت واماكن اخرى، وذكرت المصادر ان العراق كان الى وقت قريب يماطل وينفي وجود اي سعودي في السجون العراقية، ولكنه عاد واعترف بوجود 7 مفقودين لديه، وقالت المصادر ان المفقودين كانوا في حالة سيئة. وقد وجه السفير السعودي في الكويت طراد الحارثي بتقديم اقصى الرعاية الصحية لهم، وتزويدهم بالملابس، كما وجه المسؤولين في السفارة الى اسكانهم في مقر السفارة، والعمل على تقديم اقصى الرعاية الصحية لهم باجراء فحص طبي للتأكد من حالتهم الصحية. وذكرت المصادر ان العراق ادعى انه ما زال يبحث عن المفقودين الثلاثة الذين اعترف بوجودهم.

ويأتي اطلاق العراق للمفقودين السعوديين امس قبل حوالي شهر من الاجتماع الذي من المقرر ان تعقده اللجنة الوطنية للاسرى والمفقودين في جنيف تحت رعاية لجنة الصليب الاحمر.

يذكر ان اللجنة تضم رئيس لجنة الاسرى والمفقودين الكويتيين الشيخ سالم الصباح بالاضافة الى سفير السعودية لدى الكويت طراد الحارثي، والسفير الاميركي لدى الكويت، والسفير البريطاني لدى الكويت، بالاضافة الى مندوب من وزارة الخارجية الفرنسية. وكانت اللجنة قد عقد اجتماعا لها مع المندوب العراقي في اغسطس (آب) الماضي وتقرر خلاله عقد اجتماع للجنة الفنية من مندوبي اعضائها عند كل نهاية شهر على الحدود الكويتية ـ العراقية لمواصلة العمل حول المساعي الخاصة باطلاق المفقودين.

الى ذلك قال مدير اللجنة الوطنية الكويتية لشؤون الاسرى والمفقودين دعيج العنزي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ان المفرج عنهم كانوا قد دخلوا العراق بطريق الخطأ وحكم عليهم بالسجن لمدد متفاوتة لاتهامهم من قبل السلطات العراقية بدخول العراق بصورة غير مشروعة.

واشار العنزي الى ان المفرج عنهم ليسوا من ضمن الاسرى والمفقودين الذين تطالب بهم الكويت وعددهم 625 شخصا.

والمواطنون الكويتيون المفرج عنهم هم احمد فهد العازمي، ومحمد مبارك العازمي (17 عاما) والقي القبض عليه من جانب العراق في فبراير (شباط) الماضي، وفلاح محمد الرشيدي الذي تخطى الحدود الى الجانب العراقي في مايو (ايار) 1993.

اما المواطنون السعوديون فهم: سند محمد الشمري وعاصي بشير الشمري وفارس عبيد الظفيري وفرحان غثيث الشمري. واكد مسؤول في منظمة الصليب الاحمر الدولي لدى الكويت على ان اشخاصا آخرين دخلوا العراق عن طريق الخطأ سيتم الافراج عنهم في الايام القليلة المقبلة.

من جهة ثانية يعقد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وامير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح اليوم

التتمة .... ص 4

سعود الصباح بعد لقاء الأمير سلمان:

قضية الكويت هي قضية السعودية

الرياض ـ واس: اكد وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح «ان قضية الكويت هي قضية السعودية والعكس صحيح» مشيرا الى ان بلاده «على اطمئنان كامل من موقف السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود».

واوضح الشيخ سعود عقب اجتماعه امس مع الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض «ان زيارته الودية للأمير سلمان تأتي في اطار العلاقات الأخوية القديمة التي تربطه به وتربط العائلة الكريمة باخوان لهم في الكويت الى جانب ما بين الشعب السعودي والشعب الكويتي من أواصر الحب والولاء».

وبين انه «استعرض مع أمير منطقة الرياض العلاقات الاخوية بين البلدين والمستجدات في المنطقة عموما».

التتمة .... ص 4

صيغة تبعد غيث وعبد الخالق

ليلة التوتر الدرزي أعقبها كلام عن «حل توافقي»

بيروت: من ثائر عباس

شهدت الساحة الدرزية في لبنان مزيداً من التصعيد في المواقف من قضية الخلاف حول مشيخة العقل الدرزية بعد إعلان النائب طلال ارسلان في مؤتمر صحافي عقده أمس وقف تفاوضه «في موضوع قوانين مشيخة العقل والمجلس المذهبي والأوقاف الدرزية حتى رجوع رئيس الحكومة عن قراره تعيين سلمان عبد الخالق مديراً عاماً بالتكليف لإدارة شؤون المجلس المذهبي ومشيخة العقل» وهذا القرار اعتبر إقالة غير مباشرة لـ«قائم مقام» شيخ العقل بهجت غيث بعدما أعلن كبار مشايخ الطائفة الدرزية ووزراء الطائفة يتقدمهم وزير المهجرين وليد جنبلاط «شغور منصب مشيخة العقل وضرورة ملئه».

وجاء هجوم ارسلان على الرئيس الحريري بعد حملة تراشق بالتصريحات والبيانات بدأت ليل اول من أمس وشارك فيها الوزير مروان حمادة «والقائم مقام» بهجت غيث والهيئة الروحية المكلفة إدارة الشؤون الدينية للطائفة الدرزية إضافة إلى النائب فيصل الداود مما حدا بسياسي لبناني بارز إلى وصفه بـ«ليل التوتر الدرزي».

التتمة .... ص 4
تفاصيل .... ص 5

محتفظا بيده اليسرى في جيبه طوال الوقت

مبارك في مباراة حية يهزم «كابتن» الاسكواش

الاسكندرية: «الشرق الأوسط»

استولت الدهشة على مشاهدي التلفزيون المصري، الذين كانوا يتابعون وقائع زيارة الرئيس حسني مبارك لمنشآت القرية الأولمبية في الاسكندرية امس، عندما فوجئوا به يخلع وهو جاكيت بدلته، ويشارك «كابتن» فريق آنسات الاسكواش في نادي «سموحة» في مباراة ودية انتهت بفوزه. وكانت هذه المرة الأولى التي شاهد فيها المصريون رئيسهم اثناء ممارسته رياضته المفضلة.

بدأت المفاجأة عندما وجد الرئيس مبارك «كابتن» الفريق وهي تستعد للتدريب اثناء تفقده لمنشآت القرية الأولمبية التي تكلفت 20 مليون دولار، وقال لها «استعدي لملاقاتي»، فظنت انه يمازحها، ولكنها فوجئت به يأخذ مضربا من احد اللاعبين ويخلع الجاكيت مكتفيا بالقميص وربطة العنق، ويبدأ فاصلا من اللعب لمدة 3 دقائق. ورغم ان مبارك احتفظ بيده اليسرى في جيبه طوال الوقت، فانه فاز على «الكابتن» بضربات ساحقة، فقالت اللاعبة ان المفاجأة اربكتها، لأنها لم تكن تتوقع ان تلاعب رئيس الدولة، الذي شاركت

التتمة .... ص 4

Price List

رابين غير آسف وبيريز لا يعرف من اغتال الشقاقي في مالطا

الجهاد الإسلامي تنتخب أمينا عاما جديدا وتؤكد مواصلة عملياتها

لندن: من علي الصالح
دمشق: من سلوى الاسطواني

هددت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين في بيان لها صدر في دمشق في وقت متأخر من الليلة قبل الماضية اسرائيل بالانتقام لاغتيال امينها العام الدكتور فتحي الشقاقي في مالطا يوم الخميس الماضي وهو في طريق عودته من ليبيا الى دمشق.

وكان الدكتور الشقاقي الذي كان يتنقل بجواز سفر ليبي، يتوسط في اطار وفد فلسطيني لدى الرئيس معمر القذافي لانهاء معاناة الفلسطينيين على الحدود المصرية ـ الليبية.

واعلنت الحركة في البيان الذي نعت فيه الشقاقي، انتخابها امينا عاما جديدا للحركة هو رمضان عبد الله.

واتهمت الجهاد في بيان لها وزع في دمشق عملاء جهاز المخابرات الاسرائيلي «الموساد» بالوقوف وراء عملية الاغتيال. وهددت «بالانتقام لامينها العام وقتل الصهاينة اينما وجدوا على وجه الارض وجعلهم هدفا للضربات القادمة».

لكن الجهاد لم تجب في بيانها على العديد من التساؤلات حول كيفية وصول الاسرائيليين الى الشقاقي في مالطا مثل: كيف تسربت المعلومات عن حركته؟ وهل نجحت اسرائيل في اختراق حركة «الجهاد»؟ ومن اين تسرب خبر سفره هل من عناصر مجندة للموساد في ليبيا او مالطا او غزة او قريبة من الحركة في سورية؟

واعتبرت مصادر فلسطينية عملية اغتيال الشقاقي ضربة عنيفة للحركة اذ انه من مؤسسيها ومن ابرز العناصر المسكة بمقاليد الامور فيها من موقع منصبه كامين عام للحركة. وتقول بعض الدوائر انه المنسق الاساسي لعمليات الحركة.

من جانبها احجمت اسرائيل عن التعقيب على ما تردد انها تقف وراء اغتيال الشقاقي ولكنها وصفت الشقاقي بانه قاتل قامت حركته بقتل اكثر من 30 شخصا معظمهم في هجمات انتحارية منذ ان وقعت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على اتفاقية سلام في سبتمبر (ايلول) عام 1993.

واصر شمعون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي على انه لا يعرف ما اذا كانت اسرائيل مسؤولة عن قتله.

بينما قال اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي انه يعتقد ان الشقاقي كان له اعداء من الفلسطينيين ايضا. واضاف انه اذا كان الشقاقي قد قتل «فانه غير آسف بالتاكيد على ذلك».

وقالت الجهاد في بيانها «ان الحركة تؤكد للكيان الاسرائيلي ولرئيس وزرائه اسحق رابين قرارها هذا وستكون الاجساد الفلسطينية منذ الان متفجرات ستشعل الارض نارا للانتقام تحت اقدام الاسرائيليين وستزلزل كيان الغطرسة والارهاب الذي يقيم اركانه على عمليات الاغتيال والقتل الجبان».

وعاهدت الحركة الشعب الفلسطيني بالانتقام السريع ممن اسمتهم بالقتلة والارهابيين الاشرار.

وجاء اعلان الجهاد عن اغتيال امينها العام بعد تردد وارتباك استمر لساعات طويلة الليلة قبل الماضية في مكاتب الحركة في دمشق التي رفض المسؤولون فيها نفي او تاكيد نبا الاغتيال عندما اتصلت بهم «الشرق الاوسط». لكن مصادر في الحركة بغزة اكدت نبا الاغتيال. وذكر مصدر طلب عدم كشف اسمه «اقول باسى عميق ان الاخ الشقاقي هو الشخص الذي اغتيل في مالطا». واضاف المصدر القول ان جهاز «الموساد» اغتال الشقاقي رميا بالرصاص في احد شوارع مالطا يوم الخميس الماضي.

وكانت الشرطة المالطية قد اعلنت يوم الجمعة الماضي ان رجلين مسلحين اطلقا في وضح النهار النار على شخص في منطقة خلف الراس امام فندق بمدينة سليما المالطية وارياه قتيلا. ووصفت الشرطة المالطية القتيل بانه ليبي يبلغ من العمر 43 عاما واسمه ابراهيم شاويش. وقالت ان الاغتيال «يبدو عملا من تنفيذ قاتل محترف».

واكدت مصادر فلسطينية مطلعة وقريبة من الدكتور الشقاقي لـ«الشرق الأوسط» ان الامين العام للجهاد استخدم في تنقلاته جواز سفر ليبيا باسم ابراهيم الشاويش.

ومنذ فترة طويلة واسم الشقاقي على لائحة الشخصيات الفلسطينية التي تلاحقها اسرائيل بهدف تصفيتها خصوصا بعد العمليات الانتحارية التي نفذتها حركة «الجهاد» داخل الدولة العبرية واوقعت عددا كبيرا من القتلى والجرحى الاسرائيليين.

وكانت الجهاد التي تعارض اتفاق السلام الفلسطيني ـ الاسرائيلي قد نفذت عمليات انتحارية ضد اسرائيل من بينها عملية مزدوجة في موقع لتجمع الجنود الاسرائيليين عند مفرق «بيت ليد» شرق تل ابيب في 25 يناير (كانون الثاني) الماضي اسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 18 اسرائيليا معظمهم من العسكريين وجرح حوالي 60 اخرين حالة 15 منهم خطرة وكذلك عملية انتحارية اخرى في قطاع غزة في ابريل (نيسان) الماضي.

والشقاقي من جانبه اعلن ان عمليات حركة «الجهاد» ستتواصل ضد اسرائيل. وتعهد في عدة احاديث صحافية من بينها حديث مع «الشرق الأوسط» بأن حركته ستواصل عملياتها ضد اسرائيل. وقال «ان عملياتنا الاستشهادية ليست مربوطة بمرحلة سياسية معينة بل متواصلة».

ويؤمن الشقاقي بـ «تحرير كامل فلسطين وتعبئة الجماهير الفلسطينية واعدادها اعدادا جهاديا شاملا لتاهيلها للقيام بواجبها الجهادي تجاه فلسطين» ولا يؤمن بامكانية وجود دولتين في فلسطين. وقال في مقابلة اجرتها معه «الشرق الأوسط» في شهر مارس (اذار) الماضي ان فلسطين بلد صغير لا يتسع لاكثر من دولة.

ولد فتحي الشقاقي في مدينة غزة عام 1951 لأبوين هاجرا من قرية زرنوقة قضاء بلدة الرملة الى غزة عام 1948. درس العلوم والرياضيات في كلية بير زيت في الضفة الغربية المحتلة وعمل مدرسا في القدس قبل ان يتوجه لدراسة الطب في جامعة الزقازيق في مصر عام 1974.

والشقاقي متزوج وله اطفال اكبرهم ابراهيم وكانت السلطات الاسرائيلية قد رحلت قبل بضعة اشهر زوجته التي كانت تقيم مع اطفالها في القدس المحتلة باعتبارها من حملة بطاقة هوية القدس.

كان ذا توجه ناصري في وقت مبكر من حياته اي قبل ان ينضم للحركة الإسلامية في عام 1968.

اعتقل في مصر ابان عهد الرئيس المصري السابق انور السادات لبضعة اشهر بسبب نشاطه السياسي. وعاد الى فلسطين المحتلة بعد انتهاء دراسته عام 1981 وعمل طبيبا في القدس قبل ان تعتقله قوات الاحتلال الاسرائيلي عام 1983 لمدة عام. واعيد اعتقاله عام 1986 حيث حكم بالسجن لأربعة اعوام لكنه ابعد خلال هذه الفترة الى جنوب لبنان بامر من اسحق رابين عام 1988. قضى في لبنان عاما قبل ان يتنقل بين عدة عواصم عربية.

وروى الشقاقي في حديث كان قد ادلى به لـ«الشرق الأوسط» قصة تاسيس تنظيم الجهاد فقال: «ان الشبان الذين اطلقوا الجهاد الاسلامي في فلسطين كحركة وتنظيم داخل فلسطين منذ مطلع الثمانينات (1980 ـ 1981) كانوا شبانا صغارا في المدارس الثانوية والاعدادية عندما وقعت هزيمة يونيو (حزيران) 1967 التي تركت اثرا هائلا في نفوسهم. وكنت وعمري لم يكن يتجاوز الـ16 ربيعا، واحدا من هؤلاء الذين شعروا حينها بمرارة وحزن نادرين اثر تلك الهزيمة التاريخية الكبرى. لقد هزتني في الاعماق اذ القت بنا في فراغ بلا ضفاف. كانت اياما وشهورا صعبة تلك التي تلت الهزيمة. شعرت خلالها مع غيري الذين شاركت مع بعضهم في تاسيس الجهاد الاسلامي لاحقا بعدم التوازن».

واضاف ان فكرة تشكيل تنظيم الجهاد تبلورت خلال الدراسة في مصر في السبعينات فقد التقينا كمجموعة من الشباب الفلسطيني المتدين والمثقف وذوي جذور وتجارب ثقافية وسياسية غنية. واكتشفنا في سهراتنا وحواراتنا ان اغلبنا قرأ شكسبير وديستويفسكي وتشيكوف وسارتر واليوت ونجيب محفوظ وبدر شاكر السياب وصلاح عبد الصبور كما قرانا لجمال الدين الافغاني وحسن البنا وباقر الصدر وسيد قطب اضافة الى علوم سياسية متفرقة ومعارف انسانية وتاريخية. اذكر انني كتبت ملاحظات نقدية على سارتر وانا في السابعة عشرة من العمر ومقالا عن لينين (زعيم الثورة البولشيفية الروسية) في الذكرى المئوية لميلاده وكنت في حينها في التاسعة عشرة. كما انني في ذلك الوقت قرات «اوديب ملكا» لسوفكليس بالنص الانجليزي اكثر من عشر مرات، وفي كل مرة كنت ابكي بحرقة ولا انام ليلتها دون اكمال المسرحية. كما قرات «مأساة الحلاج» لصلاح عبد الصبور اكثر من خمسين مرة وحفظت انشودة المطر للسياب عن ظهر قلب وتركت ثلاثية نجيب محفوظ اثرا لا يزول على حياتي. وعندما كتب محمود درويش قصيدة «احمد الزعتر» حفظتها ايضا عن ظهر قلب وظننت في حينها انها من اعظم القصائد التي كتبت باللغة العربية منذ ان عرفت هذه اللغة حروفها. ربما بالغت او بالتاكيد كنت كذلك ولكن بمعزل عن اي تقنين سياسي او شخصي يبقى محمود درويش شاعرا مبدعا ونادرا حتى آخر اشعاره «لماذا تركت الحصان وحيدا»».

وتابع: في تلك الفترة قرانا ايضا كتابات السيد جمال الدين الافغاني. وكان محل اعجابنا الشديد على حساب الشيخ محمد عبده الذي كان محل نقد بالنسبة لنا قبل ان اكتشف في سنوات لاحقة ان الرجل كان يجب ان يحظى بمزيد من الاهتمام رغم ان تبايننا في النظرة السياسية لا يزال قائما. قرانا من البداية رسائل الامام البنا وانا اليوم اكثر اهتماما بما جاء بها من ذلك الوقت.



مؤيد للجهاد الاسلامي يتظاهر امس في غزة حاملا صورة للامين العام للجهاد الاسلامي الدكتور فتحي الشقاقي الذي اغتيل في مالطا يوم الخميس الماضي (رويتر)

أيام وقضايا

سمير عطا الله

الخيار الصعب

تذهب كيبك اليوم الى صناديق الاختيار: هل تريد ان تبقى جزءاً من كندا، مقاطعة اخرى من عشر مقاطعات تشكل دولة تتمتع بأرقى مستوى معيشي وفقاً لقياس الامم المتحدة السنوي، ام تريد ان تصبح دولة مستقلة، وتتمدد الفرنسية منفردة في اميركا الشمالية؟

اذا بقيت كيبك في كندا، فإن اقتراع اليوم لن يكون اكثر من قضية محلية. اذا اختارت الانفصال، و«الطلاق المخملي» على الطريقة التشيكوسلوفاكية فإنها قضية اميركية شمالية وليست قضية كندية فقط. ذلك لن سقوط النموذج الكندي هو انهيار لاحدى ارقى التجارب البشرية في العالم المعاصر.

طبعا العالم المعاصر هو ايضا عالم الدول الباحثة عن سيادتها: 185 دولة في الامم المتحدة، لكن كندا ليست يوغوسلافيا وكيبك لم تكن مرة صربيا او البوسنة او كرواتيا! وخلال نصف القرن الماضي كان رئيس وزراء كندا كيبكيا طوال 39 عاما تقريبا. واطول حكم اتحادي كان حكم بيار اليوت ترودو الاستاذ الفرنسي الذي اعلن «حالة الحرب» ضد الانفصاليين لكنه في الوقت نفسه ارغم كندا كلها على جعل الفرنسية لغتها الرسمية للوازية! وطوال نصف قرن اخذت كيبك من الموازنة الاتحادية اكثر من اي مقاطعة اخرى! ومنذ عقدين على الاقل جعلت كيبك كل حرف مكتوب حرفا فرنسيا، حتى شارات الطرق، من دون ان يعترض احد على ذلك. ومنعت كيبك تدريس الانكليزية في مدارسها ولم يعترض احد على ذلك! اذن، لماذا تريد كيبك الانفصال والى اين تريد الذهاب؟

في العام 1967 كان الجنرال ديغول يزور مونتريال حين اعلن جملته الشهيرة «فلتعش كيبك الحرة». يومها رد عليه رئيس وزراء كندا ليستر بيرسون برسالة قال فيها ان الكنديين خاضوا الحرب العالمية الثانية من اجل ان تصبح فرنسا «حرة» مثل اهل كيبك! لكن تلك الجملة الديغولية فتحت بابا رومانسيا لم يغلق، بمجرد ان اعادت الى الذاكرة احتلال الجيش البريطاني لمدينة كيبك العام 1759، وقمعه لانتفاضة فرنسية اخرى في العام 1838!

لا يستطيع احد ان ينكر ان ثمة شعوراً فرنسياً تاريخياً بالغبن في وجه كندا الانكليزية. لكن الى اي عصر تنتمي هذه الحقائق؟ وماذا ستفعل دولة فرنسية مستقلة وسط هذا العالم الانكلوسكسوني؟ تقول كيبك انها سوف تصبح مثل فرنسا او بريطانيا ضمن الوحدة الاوروبية. لكن هذا غير صحيح. فهي ستكون مثل فرنسا ان بقيت ضمن الاتحاد. الا انها ستخسر الكثير من الميزات في حال الانفصال. كما انها ستتحول الى حاجز جغرافي بين ثلاث مقاطعات بحرية، (نوفا سكوشيا، نيوبرانزويك، جزيرة الامير ادوارد) وبين بقية كندا. واذا صوتت اكثرية الكيبيكيين على الانفصال فإن سكان كيبك الاصليين، اي الهنود، يهددون بالانفصال هم ايضا، مع العلم ان عددهم لا يزيد على ستين الفاً.

الواقع ان ثمة شيئا من العقوق في خروج كيبك الآن. طبعا اذا صوتت على الخروج. فهي تختار الانفصال بعدما شارفت دولة الرفاه الاجتماعي على التعثر. وقد تنبهت كندا فجأة الى انها مدينة بـ 400 مليار دولار من اجل مواطنيها، وخصوصا مواطني كيبك. واذا ما خرجت كيبك في نهاية المطاف فإن اشياء كثيرة سوف تنوء تحت العبء الجديد اولها واهمها الدولار الكندي المتعب اصلا.

لن يخسر الفرنسيون وحدهم في انفصال كيبك. بل سوف تخسر كندا ايضا واحدة من اجمل المقاطعات. وسوف تأخذ كيبك معها الكثير من المليون بحيرة التي تتباهى بها الحكومة الاتحادية. وسوف تأخذ ايضا مدينة كيبك، تلك الجوهرة التي تلمع في العتم الابيض فوق خليج السانت لورانس. وسوف تأخذ معالم العتق الجميل في مونتريال وفي مدينة كيبك وازقتها المفروشة بلوحات الهواة ومدرجاتها التي تشبه ساحة الاسبان في روما. ذلك أن كندا الانكليزية حديثة كلها قطعة من حي المال في شيكاغو. فيما كندا الفرنسية عتيقة مثل مبنى مترهل فوق السين. ابقوا هناك.

ردود فعل متباينة على اغتيال الشقاقي

السلطة الفلسطينية تطالب بضبط النفس و«حماس» تعتبر العملية إعلانا عن الحرب

لندن ـ غزة ـ دمشق: «الشرق الاوسط»
عمان: من هاني الكردي ومفيد عواد

تفاوتت ردود الفعل على اغتيال الامين العام للجهاد الاسلامي الدكتور فتحي الشقاقي (ابو ابراهيم) في مالطا يوم الخميس الماضي بين الدعوة الى ضبط النفس الى التاكيد على مواصلة درب الكفاح والانتقام من الاسرائيليين المسؤولين عن عملية الاغتيال.

فقد حث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «الجهاد» على الاحجام عن مهاجمة اسرائيل قائلا ان هذا قد يعرض عملية توسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني الجارية الان في الضفة الغربية للخطر.

ودعا الطيب عبد الرحيم الامين العام للسلطة الفلسطينية حركة الجهاد الى التحلي بضبط النفس حتى لا تحقق بعض الجماعات المتشددة في اسرائيل هدفها بوقف تنفيذ الاتفاقية0 وفي الجامعة الاسلامية بغزة قام نحو الف طالب إسلامي متشدد بحرق العلمين الاسرائيلي والفلسطيني وطالبوا بحمل السلاح.

ونعت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الشقاقي. وقالت في بيان صدر باسم ابراهيم غوشة المتحدث الرسمي باسمها ان «حماس» اذ تنعي الشهيد ابو ابراهيم الى الشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية تنقل للاخوة في قيادة وكوادر الجهاد الاسلامي كل مشاعر المشاركة في هذا الحدث المقدر بقدر الله والذي لا رد لقضائه.

واتهمت «حماس» اسرائيل ورئيس وزرائها اسحق رابين في عملية الاغتيال. وتعهدت «حماس» بمواصلة الجهاد ضد اسرائيل ودعت الى ضرورة التمسك بخيار المقاومة الخيار الشرعي للشعب الفلسطيني لمقاومة الاحتلال.

واعتبرت «حماس» اغتيال الشقاقي «اعلانا جديدا عن الحرب المستعرة بين الشعب الفلسطيني والكيان الصهيوني على الرغم من الادعاءات المفضوحة لحكومة رابين بانها دخلت في مرحلة سلام مع شعبنا». واضافت «حماس» القول «ان مغامرة الارهابي رابين بتوسيع نطاق الحرب لن تمر بسهولة. فشعبنا البطل الذي فهم طبيعة الغدر والجبن الصهيونية كان وسيظل قادرا على الانتقام لمجاهديه والثار لرموزه وعلى انجاب المزيد من الابطال والشهداء الذين نذروا انفسهم لدرب الجهاد والتضحية». واكد غوشة لـ«الشرق الاوسط» في تعليق له حول عملية اغتيال الشقاقي التي وصفها بالجريمة النكراء «ان محاولات وممارسات اسرائيل هذه تتطلب من الشعب الفلسطيني استخلاص العبر اللازمة لمواجهتها». وقال غوشة «ان ممارسات ومحاولات الحكومة الاسرائيلية مستمرة في هذا الاتجاه حيث سبقت عملية اغتيال الشقاقي عدة محاولات لتسلم رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» الدكتور موسى ابو مرزوق، المعتقل في الولايات المتحدة منذ 25 يوليو (تموز) الماضي».

وشجبت القيادة المركزية الموحدة للجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين ما اسمته بـ«الجريمة البشعة الجديدة التي ارتكبتها اجهزة العدو الاسرائيلي باغتيال القائد والمناضل الفلسطيني الدكتور فتحي الشقاقي». واعتبرت القيادة في بيان صادر عنها في دمشق ان «هذه الجريمة دليلا اخر على استمرار وتفاقم سياسة الارهاب والقتل والتصفيات الجسدية المتبعة من قبل سلطات الاجرام الاسرائيلية سواء في الاراضي الفلسطينية المحتلة او في جنوب لبنان او في مناطق اخرى من العالم بالرغم من مفاوضات السلام المزعوم والصفقات المعقودة مع اكثر من طرف عربي في سياقها».

واكدت الجبهتان ان دم الشهيد لن تذهب هدراً، وهددت بان جريمة «العدو لن تمر دون عقاب». ووصف حمزة منصور المتحدث باسم كتلة نواب حزب جبهة العمل الاسلامي في مجلس النواب الاردني وجريمة الاغتيال بانها «فظيعة تضاف الى جرائم الكيان الصهيوني الملطخ دوما بالدم». وقال المتحدث «اننا في كتلة النواب لا نملك إلا ادانة هذا العمل الارهابي المنظم الذي تمارسه دولة عضو في الأمم المتحدة وتسلم لزعمائها جوائز السلام وهي في حقيقتها أعدى أعداء السلام».

مبارك يدين قرار نقل السفارة الأميركية للقدس

الاسكندرية: «الشرق الاوسط»

وصف الرئيس المصري حسني مبارك قرار الكونجرس الأميركي بنقل السفارة الأميركية الى مدينة القدس التي لم يحسم مصيرها بعد بانه «قرار يسيء لعملية السلام في الشرق الاوسط».

وحذر مبارك ـ الذي كان يفتتح القرية الاوليمبية في منطقة سموحة بالاسكندرية ـ من «الانعكاسات السلبية الشديدة للقرار الاميركي على الدول العربية والاسلامية التي ايدت عملية السلام وربما يؤدي هذا القرار لفقدانها الثقة في الأطراف القائمة على ادارة السلام في الشرق الاوسط». وتوقع الرئيس مبارك ان يؤدي القرار الأميركي لارباك السلام، خاصة انه يجيء في وقت حساس بعد توقيع اتفاق واشنطن المعني بتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وحذر من «هيجان شعبي» وطالب بازالة كل العقبات الماثلة من طريق السلام». ولكنه دعا الى عدم اثارة موضوع القدس في القمة الاقتصادية في عمان بواسطة اسرائيل، «حتى لا تفسد عملية السلام برمتها».

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00. Second – class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc., 1331 Pennsylvania, D. C. 20004.

مؤتمر عمان 95

الفيلالي أكد أن الحروب المقبلة لن تكون عسكرية

الملك حسين يفتتح القمة الاقتصادية بالتركيز على أهمية «التجانس الإقليمي»

عمان: من مازن حجازي وابراهيم حسن

اعلن الملك حسين عاهل الاردن امام مؤتمر عمان الاقتصادي للشرق الأوسط الذي بدأ اعماله امس، ان وثيقة ستصدر عن المؤتمر هي «اعلان عمان» تضمن ما سيتوصل اليه المؤتمر، في حين اكد رئيس الحكومة المغربي عبد اللطيف الفيلالي ان قمة الدار البيضاء كانت اول لبنة سلام متكامل في المنطقة، وقال ان الملك الحسن الثاني عاهل المغرب يرى ان العامل الاقتصادي هو الذي سيرشد توجهات عالمنا في الغد القريب والحروب المقبلة لن تكون حروباً عسكرية بل حروباً اقتصادية.

وكان اول المتكلمين في مؤتمر عمان في اليوم الأول لانعقاده امس ولي عهد الأردن الأمير حسن، فقدم الملك حسين عاهل الأردن بكلمة استهلها بقول تشارلز ديكنز (1859) جاء فيه:

كان أحسن الأوقات.. وكان اسوأها

كان عصر الحكمة.. وكان عصر الحماقة

كان عهد الايمان.. وكان عهد الشك

كان فصل النور.. وكان فصل الظلام

كان ربيع الأمل.. وكان شتاء اليأس

واضاف: ان معالجة المشكلات الانسانية تحد للعقل والقلب معاً، ونحن ندرك حدود مسعانا وندرك ايضا ان المشاعر والأفكار ليست بحد ذاتها بديلاً عن الأفعال ولكن الافعال تبدأ بها.

ثم افتتح العاهل الأردني الساعة الحادية عشرة صباحاً بتوقيت الأردن (التاسعة بتوقيت لندن) المؤتمر بكلمة استعرض فيها مسيرة السلام على الجبهة الأردنية الاسرائيلية وقال ان السلام الذي ننشده لا بد ان ترافقه جهود مخلصة ومستمرة في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية حتى تتمكن هذه المنطقة من تجاوز الآثار السلبية لعقود الصراع الماضية، واكد ان وثيقة ستصدر عن المؤتمر هي «اعلان عمان» تختصر ما تم التوصل اليه.

وقال ان هذا المؤتمر يأتي استكمالاً لمؤتمر الدار البيضاء، ودعا الى التعاون الاقليمي بين دول المنطقة حتى تكون اكثر تجانساً واقل تفاوتاً في مستويات التنمية الأمر الذي يعزز فرص الأمن الاجتماعي والقدرة على استئصال اسباب عدم الاستقرار. وأكد ان المشاركة والتفاعل الايجابي مع الاقتصاد العالمي لا يتعارض مع الخطوات المتقدمة من أجل شراكة اوروبية - شرق اوسطية.

وبعد ان استعرض التطورات في المنطقة قبل العملية السلمية قال الملك حسين:

ان دول المنطقة بدأت التعاون على أسس واضحة في مجالات ثلاثة هي: البيئة والمياه والبنية التحتية، بعد ان أدرك الجميع بأن السياسات البيئية الوطنية، غير ذات جدوى في غياب التنسيق الاقليمي.

ثم استعرض الوضع الداخلي الاقتصادي والعام في الأردن مشيراً الى تحرير الاقتصاد واقرار القوانين اللازمة، وقال: اننا نعي بوضوح انه اذا كان ترسيخ قواعد السلام والاستقرار، يرتبط بتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، فاننا نعي في الوقت نفسه، بان السلام والتنمية معاً، لا يتحققان إلا في مناخ من العدالة والحرية والديمقراطية واحترام حقوق الانسان وسيادة القانون. وانطلاقاً من هذه الحقيقة الراسخة في وجداننا، فسنواصل سعينا المخلص من اجل سيادة هذه المفاهيم في مجتمعنا، حتى يكون الأردن مثلاً في الالتزام بهذه الغايات النبيلة.

وقال: لقد حاولنا بالتعاون مع شركائنا في اللجنة التوجيهية لمؤتمر قمة عمان والتي عقدت عدة اجتماعات كان اخرها مساء امس، اعداد اعلان عمان الذي نامل ان يصدر عن هذا المؤتمر، ليكون خطوة متقدمة على طريق الوصول الى اعادة تاهيل اقتصادات المنطقة، بروح من التعاون والثقة والأمل بالمستقبل.

ودعا الملك حسين في ختام كلمته الى توجيه رسالة تمنيات بالشفاء لعاهل المغرب الملك الحسن الثاني، وقال: «استأذنكم في توجيه رسالة تحية الى جلالة ابن العم الملك الحسن الثاني، نتمنى له في هذه الرسالة دوام الصحة والعافية ونعرب عن التقدير لجلالته لاستضافته اللقاء الأول في رحاب المغرب الشقيق».

كلمة الأمير حسن

ثم تكلم الأمير حسن فالقى كلمة قال فيها انه تم طرح اقتراح بان تبدأ عملية التعاون الاقتصادي باتفاقية تجارة حرة تضم دول المحور وهي: الأردن ومصر والفلسطينيون واسرائيل، والتي يمكن ان تتطور الى اتحاد جمركي وسوق مشتركة في نهاية الأمر. كما ان أطراً أخرى بدأت بالظهور في المغرب والخليج.

وأضاف: وفي نهاية الأمر فان الترتيبات الاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يجب ان تشمل جميع الأطراف الذين يرغبون في ذلك. وقد تكون مثل هذه الاحتمالات ممكنة في المستقبل. لكن واقتباساً عن دراسة حديثة أقول ان امكانية انشاء منطقة مزدهرة ذات حجم معقول وتجارة مفتوحة وقاعدة مهارات متنوعة، يمكن ان تساعد في ايجاد سوق جديدة، يمكن ان تجتذب رأس المال الأجنبي والاستثمار لكل الشركاء وهو ما تحتاجه المنطقة كثيراً - وما نسعى نحن لتحقيقه.

وشكر ولي العهد الأردني كلاً من الرئيس الأميركي بيل كلينتون والرئيس الروسي بوريس يلتسين لرعايتهما المشتركة لهذه القمة، والملك الحسن الثاني على جهوده لانجاح قمة الدار البيضاء. وقال ان هذه القمة تشكل فرصة للبدء بعملية اعادة بناء اقتصاديات الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

وأضاف: اننا نريد ان يشارك كل رجل وامرأة وطفل في الشرق الأوسط في صياغة مستقبلهم المشترك وتحقيق ازدهارنا المشترك من خلال اعتمادنا على ذاتنا. اما هدفنا البعيد المدى فيتركز على ازالة كافة القيود في المنطقة وتحريرها في مجالات التجارة والاستثمار والعمالة ورأس المال والخدمات.

كلمة رئيس وزراء المغرب

وعقب القاء الملك حسين وولي العهد الأمير حسن كلمتيهما، القى الوزير الأول وزير الشؤون الخارجية والتعاون في المملكة المغربية عبد اللطيف الفيلالي كلمة قال فيها:

في مثل هذه الأيام من السنة الماضية استضافت المملكة المغربية بالدار البيضاء اول قمة اقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا. وكانت اول مؤتمر يشارك فيه المسؤولون الاقتصاديون في القطاعين الخاص والعام ورجال المال والاعمال من مختلف انحاء العالم. ولذلك كانت قمة الدار البيضاء اول لبنة سلام متكامل في المنطقة يعتمد التعاون والشراكة الاقتصادية اساساً للاستقرار والأمن والرخاء.

واكد الفيلالي ان السلام العادل والدائم هو الذي يقوم، بالاضافة الى ابرام المعاهدات، على تبادل المصالح والمنافع وتوفير فرص الاستفادة للجميع خاصة ابناء الشعب الفلسطيني الذين كانوا في صدارة المعانين من محنة الحرب والدمار والتشرد. واستشهد الفيلالي بما قاله الملك الحسن مؤخراً وهو ان العامل الاقتصادي هو الذي سيرشد توجهات عالمنا في الغد القريب وليس العامل الايديولوجي او الفعل العسكري، فالحروب المقبلة لن تكون حروباً عسكرية بل حروباً اقتصادية، وعالمنا اليوم ترشده توجهات شمولية الاقتصاد واقامة سوق عالمية شاسعة لا حدود لها.

الملك حسين لدى وصوله إلى المدينة الرياضية في عمان مقر انعقاد القمة الاقتصادية (رويتر)

دعا مؤتمر عمان لبناء البنية التحتية الفلسطينية

عرفات حذر إسرائيل من عرقلة تنفيذ اتفاق الضفة

عمان: من مفيد عواد

حذر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من عرقلة التنفيذ الإسرائيلي للاتفاق الأخير الخاص بالضفة الغربية الذي وقع في واشنطن أخيراً. واعرب عن اسفه لقرار الكونجرس الأميركي بشأن القدس. وقال إنه يتعارض مع الاتفاقات التي وقعت في واشنطن وغيرها وكلها تتعارض مع قرار الكونجرس نقل السفارة الأميركية إلى المدينة المقدسة. وهذا الموقف من عرفات أثار رئيس الحكومة الإسرائيلي إسحق رابين الذي رد عليه في كلمته.

وقال الرئيس الفلسطيني عرفات في كلمته امام مؤتمر عمان أمس إن عملية السلام في المنطقة قامت على اساس قرارات الشرعية الدولية، وخاصة قراري مجلس الأمن 242 و338 وعلى مبدأ الأرض مقابل السلام وللوصول إلى السلام العادل والمشرف والكامل في المنطقة، وعلى جميع المسارات العربية بما فيها المساران السوري واللبناني.

واضاف عرفات في كلمة القاها في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر عمان الاقتصادي إن تنفيذ مسيرة السلام، كما تمخض عنها الاتفاق الانتقالي الأخير، هو امر ذو أبعاد كثيرة ومتشعبة، وذلك في إشارة إلى الاتفاق الخاص بالضفة الغربية الذي تم توقيعه أخيراً. وقال عرفات: نرجو أن يتم التنفيذ الدقيق والأمين له تمهيداً لإجراء الانتخابات التي تقرر أن تكون قبل بداية شهر رمضان المبارك أي في يناير (كانون الثاني) المقبل.

ولم يخف عرفات في كلمته المصاعب التي تواجه تنفيذ الاتفاق مع إسرائيل، كما أعرب عن قلقه من قرار الكونجرس الأخير بشأن نقل السفارة الأميركية من تل ابيب إلى القدس، ووصفه بأنه يشكل سابقة خطيرة، ويهدد بنسف عملية السلام ويعرض الأمن والاستقرار في المنطقة للخطر، خاصة أن هذا القرار يشكل خرقاً فاضحاً للقرارات الشرعية الدولية.

وثمن عرفات في كلمته موقف الرئيس الأميركي بيل كلينتون الذي وصفه بالشجاع في وجه تنفيذ قرار الكونجرس وقال: إنه موقف يحوز على تقديرنا وشكرنا، إلا أننا نعتبر قرار الكونجرس متعارضاً مع جميع مواقف الإدارات الأميركية السابقة وكتب الضمانات التي صدرت عنها، كما يتعارض مع اتفاق المبادئ الذي وضع في البيت الأبيض والذي يقضي ببحث موضوع القدس الشريف في مواضيع المرحلة النهائية مع التزام الجميع بعدم إجراء أي تغيير سياسي أو ديمغرافي أو عمراني في وضع المدينة المقدسة.

أشار إلى التراث العربي من القهوة إلى الدمقس

كريستوفر يلح على قيام بنك التعاون والتنمية ويعدد مكاسب السلام لإسرائيل والأردن

عمان: «الشرق الأوسط»

دعا وزير الخارجية الاميركي وارين كريستوفر الى الغاء المقاطعة العربية لاسرائيل، وتحدث بشكل حميمي عن التراث العربي ودعا لوصله بمبادرات السلام، واشار الى ان السلام بدأ يبلور مكاسب في اسرائيل والاردن وقال «حان الوقت لتلعبها مرة اخرى.. يا سام».

وبدأ وزير الخارجية الاميركي وارين كريستوفر كلمته مشيدا بجهود الملك حسين عاهل الاردن ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس المصري مبارك والملك الحسن الثاني عاهل المغرب وآخرين وقال انها كانت قوة سلام في الشرق الاوسط.

وقال: ولكي يقيض لهذه الانجازات ان تصبح امنة حقا، يجب ان يكون السلام شاملا، وان يمتد ليشمل سورية ولبنان. وقال: ان واقع السلام موجود في الافعال لا في الكلمات: السلام هو ثورة البناء في غزة، هو الزيادة المضاعفة اربع مرات في الاستثمارات الاجنبية في اسرائيل، هو انشاء مركز التحلية المخطط له في عمان. هو حزمة السفر التي تسوقها الملكية الاردنية و«العال» الاسرائيلية معا.

واكد كريستوفر ان انشاء بنك التعاون والتنمية الاقتصادي هو لبنة كبيرة لانها اول مبادرة من هذا النوع تقوم بها اطراف عملية السلام انفسهم. فقد اتفقت الاردن ومصر والفلسطينيون واسرائيل على الحاجة الى بنك يدعم مشاريع القطاع الخاص. وسنعمل مع شركائنا في المنطقة والمجتمع الدولي للتاكد من نجاح هذا البنك.

وثانيا ستؤسس هذه القمة رابطة السياحة والسفر المتوسطية الشرق الاوسطية وستكون هذه الرابطة مفتوحة للحكومات والشركات الخاصة في كل مكان، كما ستستخدم اكبر صناعة في العالم واحد وافضل مصادره للعملات الصعبة كعامل محفز للنمو الاقتصادي في المنطقة وتدعم تكاملها على شبكات السياحة العالمية.

وقال ان عائدات السياحة في الاردن تضاعفت منذ تحقيق السلام مع اسرائيل، وبامكان الدول الاخرى ان تحتذو حذو القطاعين الخاص والعام من اجل السلام لقد اعلنا في العام الماضي بان الشرق الاوسط كان مفتوحا للاعمال وهذا العام نعلن بان الشرق الاوسط يباشر الاعمال.

وبعد ان دعا كريستوفر لالغاء المقاطعة العربية لان المقاطعة ضد اسرائيل تبقى على الجدران في الوقت الذي تهدم فيه المفاوضات هذه الجدران قال: ان الشرق الاوسط على وشك اعادة وصل ماضيه الغني بالامكانات.

واليوم نرى ان هذا التراث في الارقام العربية التي يستعملها العالم في العد، وفي القهوة التي اكتشفت في الجزيرة العربية، والتي يحب العالم ان يشربها.

ونرى هذا التراث في الكلمات التي نستعملها في كلمة الدمقس من كلمة دمشق، وكلمة الغزي (الشاش) من كلمة غزة.

وختم كريستوفر خطابه بالقول: قبل عام في كازبلانكا استعرت سطرا من همفري بوجارت عندما اقترحت ان تكون القمة الاولى بداية صداقة جميلة، واسمحوا لي ان استعير مرة اخرى من روح ذلك الفيلم الشهير اليوم في عمان «حان الوقت لتلعبها مرة اخرى - يا سام».

لقطات

● لم يكن اسم وزير خارجية اسرائيل شمعون بيريز في عداد خطباء أمس، لكن اسمه حضر بينهم والقى كلمة مختصرة، في حين القى رئيس الحكومة اسحق رابين كلمة اسرائيل.

● عرفات ورابين وممثلو البنك الدولي جلسوا في الصف الأول الى جانب رؤساء الوفود. اما على المنصة فقد جلس الى يمين الملك حسين، الأمير حسن الذي ترأس الجلسات، والى اليسار رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي كلاوس شواب، فوزير الخارجية الأميركي وارين كريستوفر فوزير خارجية روسيا اندريه كوزيريف، ثم مساعد وزير الخارجية الياباني ياسو فاكودوا ووزير الخارجية الاسباني للممثل الأوروبي واندريه كوليف وزير خارجية كندا.

● الملك حسين بقي يستمع الى كلمات جميع الوفود، وفي الختام ارتجل كلمة رد فيها على ما أبداه وزير الخارجية المصري من رغبة مصر في استضافة المؤتمر الاقتصادي المقبل قائلا: انه سبق ان تقدمت دولة قطر بهذا الطلب. كما اكد موقف الأردن الداعم لحقوق الفلسطينيين.

● الشريف زين بن شاكر كان اول القادمين الى المركز الثقافي الملكي حيث يعقد المؤتمر تبعه ولي العهد الأردني الأمير حسن ثم العاهل الأردني الملك حسين الذي وصل الساعة 10.55 وتأخر القاء الخطاب من الحادية عشرة الى 11.25 بتوقيت الأردن.

القذافي: قمة عمان «زواج قسري»

سرت (ليبيا): من سوسن أبو حسين

وصف الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي قمة عمان الاقتصادية التي بدأت اعمالها امس في الاردن بانها مثل «بيت الطاعة» او «الزواج القسري» وقال انها ستستكمل اوراقها تحت مسمى اخر في مؤتمر برشلونة.

واستعرض الورقة الاوروبية لهذه القمة، وقال - في تبريره لرفض هذا المؤتمر - ان بند «مكافحة الارهاب» يطلق على من يعمل على تحرير ارضه صفة «الارهابي» ولم يتم حتى الآن تحديد «مفهوم الارهاب» وما هو الموقف من لبنان وسورية.

وقال ان «التعاون الاقتصادي يعني - في اوراق هذا المؤتمر - ان البضائع الاسرائيلية والاوروبية ستدخل الدول العربية، دون تحصيل رسوم جمركية عليها». ومن مبررات رفض القذافي - التي اعلنها - ان «دعم التعددية اللغوية، يؤكد على عودة كل اللغات التي كانت سائدة في عصور الظلام، خاصة في الجزائر والمغرب وبغداد ومصر». واكد ان اهمية مفهوم احترام سيادة الدول على جدول اعمال المؤتمر «يعني احترام سيادة اسرائيل» التي وصفها بانها «المثل الوحيد في العالم».

ومع اهتمام العقيد القذافي بالقضايا الاستراتيجية على النحو الذي يراه، اهتم مراسلو وسائل الاعلام - الذين زاروا ليبيا حديثا - بالاجراءات الليبية، التي تهدف الى ترحيل العمالة العربية والافريقية. وردا على سؤال لـ«الشرق الأوسط» عن ما اذا كانت ليبيا بصدد خطط جديدة للتنمية، تحتاج لنوعية عمالة افضل واكبر خلال المرحلة المقبلة، قال «مع بداية العام الجديد ستجري ليبيا تعاقدات مع أكبر عدد من العمالة المنتجة التي تحتاجها في مشاريع النهر الصناعي العظيم، وانشاء خط سكة حديد يربط بين مصر وليبيا وتونس ودول المغرب العربي، بالاضافة الى الاستثمارات الاخرى في مختلف القطاعات». وقال ان «اللجان الشعبية قررت اعطاء مهلة لكل العمالة المتسللة بطريق غير شرعي لمغادرة ليبيا حتى نهاية العام الحالي».

فكرة

مصطفى امين

نرفض أن تتحول معركة الانتخابات المصرية الى معركة حربية يتقاتل فيها المرشحون ويسقط القتلى والجرحى، الديمقراطية بريئة من هذا النوع من الانتخابات، نريد منابر يتبادل عليها الخطباء لا مسدسات ولا مدافع رشاشة، نريد مناقشات محترمة لا اتهامات ولا سبابا، نريد روحا رياضية بين المرشحين لا مناقشة بإلقاء الطوب والقبض على المعارضين.

وهذا الذي نريده في الانتخابات العامة هو نفس ما نريده في انتخابات اتحادات الجامعات، نحن نرفض شطب المرشحين فان أصوات الطلبة وحدهم هي التي تقرر من ينجح ومن يسقط في هذه الانتخابات.

ولاحظنا المبالغات في بيانات المرشحين، بعض النصابين تحول بقدرة قادر الى أولياء الله الصالحين، وبعض أنصاف المتعلمين أعلن أنه يحمل شهادة الدكتوراه.

ولا يجوز أن نقول أن هناك موضوعات ممنوعة لا يجوز أن يتكلم فيها المرشحون، فمن حق المرشح أن يتكلم في أي موضوع سواء أرضي الحكومة أو أغضبها، وعندما تجري الانتخابات في انجلترا تدخل في المعركة عدة أحزاب، أحدها حزب شيوعي يتقدم الى كل انتخاب وينجح أحيانا مرشح شيوعي واحد ويدخل البرلمان. وكان في فرنسا حزب ملكي يطالب بعودة الملكية وإلغاء الجمهورية، وكان لهذا الحزب قبل الحرب العالمية الثانية جريدة اسمها «الاكسيون فرانسيس» تهاجم الجمهورية كل أسبوع هجوما عنيفا وتتطاول على الوزراء ورئيس الوزراء، ولم تقفل الحكومة هذه الجريدة طويلة اللسان، بل تركت الشعب يقفلها عندما امتنع القراء عن قراءتها وأصبحت توزع في باريس بضع نسخ لا تزيد على أصابع اليدين، فلنترك الشعب يقرر ما يشاء ويحكم على الجريدة بالحياة أو الموت، فلا نصادر الصحف ولا نقفلها ولا نحطم الأقلام.

إننا لا نقبل البذاءات ونرفض الشتائم ونريد نقاشا محترما بين الناخبين والمرشحين، ونرفض الاعتداءات ونرفض أن يكون بين المرشحين أولاد الجارية وأولاد الباشا.. والحكومة طبعا هي الباشا!

دعا أوروبا إلى ممارسة دور فعال

الأسد: سورية جادة في عملية السلام

دمشق: من سلوى الاسطواني

اكد الرئيس حافظ الاسد خلال استقباله مساء امس لوفد الترويكا الاوروبية رغبة بلاده وتأييدها لدور اوروبي فعال في عملية السلام، مشيرا الى ان سورية دعت منذ وقت طويل الى مثل هذا الدور. كما رحب بتطوير العلاقات بين سورية والدول الاوروبية لمنفعة الجانبين.

وقال الرئيس الاسد ان سورية جادة في عملية السلام منذ ان قبلت بالمبادرة الاميركية وفق الاسس التي جرى الاتفاق عليها مع الولايات المتحدة في حين ان اسرائيل ليست جاهزة، كما يبدو حاليا، للسلام.

وقال الناطق الرئاسي السوري جبران كورية عقب انتهاء اللقاء بين الرئيس الاسد ووفد الترويكا، ان الوفد الاوروبي اكد اهمية دور سورية في عملية السلام وتقديره لهذا الدور وعلى اهتمام اوروبا بالسلام في المنطقة وتطلعها الى مزيد من التعاون والعلاقات. وقال ان لسورية دورا هاما ايضا بالنسبة لمؤتمر برشلونة.

واشار الناطق الرئاسي السوري الى ان الحديث بين الرئيس الاسد ووفد الترويكا، الذي ضم ثلاثة وزراء من اسبانيا وفرنسا وايطاليا، قد تناول عملية السلام والعلاقات الثنائية بين الطرفين.

وبين الرئيس الاسد للوفد ان الاسرائيليين لا يتعاملون مع محادثات السلام بروح ايجابية وهناك قرارات دولية لا يتقيدون بها واسس لعملية السلام لا يراعونها.

وغادر وفد الترويكا الاوروبية في ساعة متأخرة من الليلة ما قبل الماضية بعد ان عقد وزير الخارجية الاسباني خافيير سولانا مؤتمرا صحافيا وصف خلاله محادثاته مع الرئيس الاسد ووزير خارجيته فاروق الشرع بانها كانت جيدة ومركزة وتناولت عملية السلام والعلاقات بين دول الاتحاد الاوروبي ودول البحر الابيض المتوسط بشكل عام والعلاقات بين سورية والاتحاد الاوروبي بشكل خاص.

وقال سولانا في مؤتمره الصحافي انه جرت مناقشة مواضيع خاصة بمؤتمر برشلونة، «الذي نريده شراكة جديدة بين دول المتوسط واوروبا وتم طرح قيام شراكة بين سورية والاتحاد الاوروبي».

وردا على سؤال في ما اذا تناولت المحادثات مع الرئيس الاسد قرار الكونجرس الاميركي بنقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس، قال سولانا: «لقد ناقشنا هذا الموضوع مع الرئيس الاسد والوزير الشرع واعربا عن قلقهما من هذا القرار».

واضاف وزير الخارجية الاسباني: «لقد شرحنا خلال المحادثات موقف دول الاتحاد الاوروبي بشأن موضوع القدس الذي يجب ان يناقش في المرحلة الثالثة من اتفاق السلام بين الفلسطينيين واسرائيل ودول الاتحاد لن تغير من موقفها في هذا الامر».

وردا على سؤال حول الارتباط بين مؤتمر برشلونة وعملية السلام في الشرق الاوسط اجاب سولانا: «ان الحكومة السورية تعرف تماما ان ما سيتم بحثه في برشلونة يختلف تماما عن مسيرة السلام في الشرق الاوسط، والاتحاد الاوروبي ملتزم بهذه العملية وايضا بعلاقة جديدة بين دول المتوسط واوروبا».

من ناحية اخرى اجرى وزير خارجية كندا اندريه اوليت الذي وصل بشكل مفاجئ الى دمشق محادثات مع الرئيس حافظ الاسد ووزير الخارجية فاروق الشرع حول عملية السلام والتطورات التي احاطت بمفاوضات السلام السورية ـ الاسرائيلية، وقال الناطق الرئاسي السوري بان الرئيس حافظ الاسد اشار خلال الحديث الى ان الاسرائيليين لا يتعاملون مع محادثات السلام بروح جادة وهناك قرارات دولية لا يتقيدون بها واسس لعملية السلام لا يراعونها.

ومن جانبه اكد وزير خارجية كندا ان هناك امورا واهدافا مشتركة بين سورية وكندا وان بلاده تتفهم جيدا موقف سورية تجاه عملية السلام وتشاركها الرأي بانه يجب تطبيق قرارات الامم المتحدة بشكل كامل.

واكد وزير خارجية كندا ضرورة احلال السلام الشامل والعادل في الشرق الاوسط على اساس تنفيذ قراري الامم المتحدة رقم 242 و338 ومبدأ الارض مقابل السلام.

اثنان من سكان العمارة ذات الأدوار الخمسة في منطقة سكنية شرق العاصمة الجزائرية يتحسران على منظر عمارتهما التي دمرها انفجار سيارة مفخخة (أ.ب)

ميهوب أكد منحهم الحرية الكاملة في الحركة

مراقبو الانتخابات الجزائرية يبدأون مهمتهم الصعبة

الجزائر: من امير طاهري

باشرت المجموعة الأولى من المراقبين الدوليين الذين وصلوا الى الجزائر للاشراف على الانتخابات الرئاسية عملها امس، وسط مشاعر امل بأن تؤدي العملية الانتخابية الى وضع حد لدائرة العنف التي استمرت حوالي ثلاث سنوات.

ومن المتوقع ان تكون الانتخابات الجزائرية مدار بحث طويل اليوم بين الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجر، عندما يعقدان جلسة جديدة من المحادثات في لندن.

ويأمل شيراك التوصل الى موقف مشترك مع ميجر حول الجزائر، لطرحه على الاتحاد الاوروبي، كخطة رئيسية للعمل في المرحلة المقبلة. وسيبحث الزعيمان ايضا في بنود تقرير فرنسي يفيد بأن عناصر جزائرية مقيمة في بريطانيا بدأت تستخدم الأراضي البريطانية قاعدة للعمليات «الارهابية» الجزائرية في فرنسا. وكان عدد الجزائريين في بريطانيا قد ارتفع من 2700 في العام 1992 الى 12 الفا في العام الجاري.

وعلى صعيد الانتخابات، يقول احد كبار الدبلوماسيين الغربيين ان اوروبا والولايات المتحدة تتطلعان الى الحصول على اجابات لثلاثة اسئلة هي:

1 ـ كم يبلغ عدد الأشخاص الذين سيقترعون في الانتخابات المقررة يوم 16 نوفمبر (تشرين الثاني)؟

2 ـ هل ثمة شعور لدى الشخصيات السياسية الرئيسية بان الانتخابات ستكون شريفة وعادلة؟

3 ـ هل تستخدم الادارة الحالية هذه الانتخابات لتعزيز سيطرتها على السلطة، ام انها ستقدم برنامجاً للمشاركة في السلطة عن طريق انتخابات تشريعية؟

ويذكر ان عدد المراقبين الدوليين يبلغ 110 مراقبين، هناك، 50 منهم يمثلون الجامعة العربية، و50 يمثلون منظمة الوحدة الافريقية، اضافة الى 10 مراقبين آخرين يمثلون الأمم المتحدة.

وسيساعد وجود حوالي 400 صحافي أجنبي في المراحل الأخيرة من الحملة الانتخابية، على توفير صورة اكثر دقة ووضوحاً لاتجاه المعركة. وكان ميهوب ميهوبي، الناطق باسم الرئاسة الجزائرية، قد اكد ان الجزائر «تريد من المراقبين الأجانب ان يقوموا بمهمتهم حسبما يرتأون»، وانه لن تكون لهم «أي جداول مسبقة، او محددة، وبالتالي فانهم يستطيعون الذهاب الى أي مكان شاؤوا ومتى شاؤوا».

ويضيف ميهوب انه جرى توقيع اتفاقيات مفصلة بين الجزائر من جهة والأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية من جهة أخرى لضمان حياد وفعالية المراقبين.

واكد أن هذه الانتخابات «ستكون شريفة ونظيفة». وسينقسم المراقبون الى عدة مجموعات تتوزع على كافة المناطق الجزائرية، وسيتركز اهتمامهم بالدرجة الأولى على التأكد من وجود نسبة كبيرة من المقترعين لاضفاء المصداقية على الانتخابات.

مصادر حسين كامل نفت أي تفكير في العودة لبغداد

عمان: من عماد الفريح
لندن: «الشرق الأوسط»

نفت مصادر الفريق أول الركن حسين كامل اي تفكير لديه او استعداد للعودة إلى بغداد. وقالت لـ«الشرق الأوسط» نقلاً عن الفريق كامل نفسه إنه لا اتصال مع السلطات العراقية، ولا بحث في أمر العودة. واكدت المصادر أنه أنجز التحضيرات اللازمة لزيارة سورية، وانه بصدد بلورة برنامجه السياسي للتغيير في العراق. وردت المصادر بذلك على ما نشر أمس في صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية من أن صدام اتصل بحسين كامل وأعطاه الأمان والضمانات للعودة.

وقالت المصادر إن وزير الصناعة العراقي السابق ومدير هيئة التصنيع العسكري الذي لجأ إلى الأردن بعد خلافات حادة مع النظام العراقي «ما يزال يعمل على برنامج سياسي وضعه لتحقيق أهداف الشعب العراقي وإنقاذه من نظام الرئيس صدام حسين». واكدت المصادر أن الفريق كامل يتهيأ فعلاً للسفر إلى دمشق للاجتماع بالمسؤولين هناك، وأن بعض مستشاريه غادروا إلى العاصمة السورية لتهيئة أجواء زيارة الفريق كامل لسورية.

وكان الرئيس حافظ الأسد قد قلل في وقت سابق من شأن حسين كامل، ولم يعتبر مسألة هروبه من العراق بذات أهمية. ولكن المصادر تؤكد ان حسين كامل تلقى دعوة من قائد عسكري سوري كبير لزيارة دمشق. وكان مراقبون سياسيون فسروا صمت الفريق كامل بانه لم يعد ورقة محركة، أو ذا تأثير في الأحداث، فلم يعلق على نتائج الاستفتاء في العراق ولا غيره. لكن هذا لا يعني حسب المصادر قبوله بالنتائج، وهو ما سيظهر قريباً.

بوسافاليوك في دمشق فجأة حاملا رسالة من كوزيريف

دمشق: من سلوى الاسطواني

تسلم وزير الخارجية السوري فاروق الشرع رسالة من وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف حول عملية السلام سلمها في دمشق فيكتور بوسافاليوك نائب وزير الخارجية الروسي الذي يقوم منذ امس بزيارة مفاجئة لسورية.

وقد اكد بوسافاليوك ان بلاده تنظر باهتمام للمكانة التي تحتلها سورية خاصة في المسيرة السلمية وفي المنطقة.

واشار بوسافاليوك الى ان التفاهم بين سورية وروسيا شيء ضروري وهام للتوصل الى حل شامل وعادل لقضية الشرق الاوسط على اساس قرارات مجلس الامن 242 و338 مؤكدا استعداد بلاده لدفع المسيرة السلمية الى الامام ومشيرا الى انه لن يكون هناك سلام حقيقي ودائم الا بالتوصل الى الحل الشامل والعادل في المنطقة.

وقال ان روسيا منطلقة من خلال اتصالاتها وجهودها من خلال الالتزام بمؤتمر مدريد والشرعية الدولية.

واذا كنا بصدد الحل النهائي بين سورية واسرائيل فانه يجب قبل كل شيء الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان، مؤكدا ان روسيا ومنذ بداية الصراع العربي ـ الاسرائيلي تؤيد بشكل قطعي انه يجب انسحاب القوات الاسرائيلية من الجولان.

ووصف بوسافاليوك العلاقات السورية ـ الروسية بأنها تحمل رصيدا كبيرا ولدى القيادتين فهم مشترك ووطيد بأن لهذه العلاقات افاقا مشجعة ومستقبلا كبيرا في جميع المجالات.

منظمة التحرير لم توقع على عريضة حليمي في صحيفة «لوموند»

أبوظبي: حكم جديد اليوم في قضية الخادمة الفلبينية

أبوظبي: من تاج الدين عبد الحق
باريس: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر قانونية إنها تتوقع ان تصدر محكمة الاستئناف الشرعية في العين التي تنظر قضية الخادمة الفلبينية سارة بالاجان التي ادينت بقتل مخدومها، اليوم، وهو الحكم الذي يقتصر على التعزير وفق المفهوم الإسلامي والسجن وفق القوانين الوضعية.

وقالت هذه المصادر إن محامي المتهمة سيقدم في جلسة اليوم إقراراً من المتهمة بقبول دفعة الدية الشرعية بعد تنازل اولياء الدم عن القصاص وقبول الدية.

وتبلغ قيمة الدية الشرعية 150 الف درهم إماراتي (40 الف دولار تقريباً). وقالت المصادر القانونية إن رجال اعمال فلبينيين كانوا قد اعلنوا عن تبرعهم بقيمة الدية، التي يشكل دفعها الفصل الحاسم في هذه القضية.

وفي باريس استهجنت أوساط منظمات حقوق الإنسان إقدام جيزيل حليمي بنشر إعلان في صحيفة «لوموند» الفرنسية بحجم صفحة كاملة تبلغ كلفتها 400 الف فرنك فرنسي تحت ستار الدفاع عن قضية سارة بالاجان.

وقالت هذه الأوساط إن حليمي تحاول استغلال القضية في دعاية شخصية، سيما أن اهل القتيل قد تنازلوا عن القصاص، ولم يعد حكم الإعدام الصادر بحق المتهمة قائماً.

واضافت هذه الأوساط إنه كان الأولى بحليمي أن تستغل المبلغ الذي جمعته، في مشروعات لمساعدة الفقراء في الفلبين.

وعلى صعيد آخر تلقت ماري كلير منديس فرانس، رئيسة إحدى الجمعيات الإنسانية الفرنسية، رسالة من مفوضية منظمة التحرير في باريس، اعلنت فيها انها لم تقم بالتوقيع على عريضة التضامن التي نشرت ضمن إعلان صحيفة «اللوموند»، كما اعلنت أنها لم تشارك في اي اجتماع بهذا الخصوص ولم تبد أي ملاحظة بشأن هذا الموضوع.

إلى ذلك، قالت مصادر السفارة الفلبينية بأبوظبي إنها مطمئنة لسير المحاكمة وللضمانات القانونية والإنسانية المتوفرة بها. واوضحت انها رفضت بشكل قاطع محاولات بعض الجهات الأجنبية استثمار قضية سارة بالاجان في اغراض سياسية وحزبية.

واشارت إلى أن المسؤولين في السفارة كانوا قد رفضوا استقبال المحامية الفرنسية جيزيل حليمي التي كانت قد حضرت جلسة المحاكمة الأولى ضمن وفد يمثل منظمات فرنسية، وحاولت في حينه استغلال الحضور الإعلامي الذي تابع المحاكمة للقيام بدعاية شخصية من خلال توجيه الاتهام للقوانين الشرعية الإسلامية.

واشارت هذه المصادر إلى أن المتهمة بالاجان نفسها رفضت عرضاً من جيزيل حليمي لتوكيل محام آخر للدفاع عنها، وقالت إنها تتمسك بالمحامي المنتدب للدفاع عنها.

رسائل بعث بها عزيز إلى الأمم المتحدة ووزراء خارجية الدول الكبرى والعربية

العراق يدعو غالي للمساعدة في رفع العقوبات وتمكينه من إعادة الشمال إلى سيادته

بغداد ـ لندن: «الشرق الأوسط»

دعا نائب رئيس وزراء العراق طارق عزيز الامين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي للقيام بدور فعال لمنع الدول الكبرى من التدخل في شؤون العراق الداخلية، وللمساعدة في اعادة الشمال الى العراق والغاء منطقة «الملاذ الآمن» التي لم يعد اي مبرر لها.

وابلغ عزيز غالي بنتائج الاستفتاء على استمرار صدام حسين في رئاسة العراق لسبع سنوات مقبلة.

وقال عزيز في رسالته ان هذه الممارسة الحية والاصيلة التي مارسها شعب العراق، هي تعبير صادق عن الواقع الذي نعيشه في بلادنا ويعرفه العراقيون حق المعرفة.

واضاف «ان دولا واوساطا معينة تعمدت التضليل حول موضوع العلاقة بين شعب العراق وقيادته داخل مؤسسات الأمم المتحدة وخارجها، بهدف التشهير بالاوضاع الداخلية في العراق، ومن ثم استخدام ذلك كذريعة مصطنعة لفرض قيود على حرية العراق وسيادته».

واتهم عزيز الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا باتخاذ بعض الظروف الطارئة في العراق في عام 1991 ذريعة لفرض حظر للطيران في شمال البلاد (شمال دائرة العرض 36) ثم عادت في عام 1992 وفي جو مشحون بالتضليل لتفرض في جنوب البلاد (جنوب دائرة العرض 32) حظرا مماثلا.

واشار عزيز الى حجم المشاركة الشعبية في جنوب العراق في الاستفتاء، وتأييد صدام حسين في الاستمرار في الرئاسة «لها مغزى كبير في ما يخص التقويم الموضوعي للاوضاع الحقيقية في البلاد، ولطبيعة العلاقة بين المواطنين في العراق عموما، وفي هذه المحافظات الجنوبية بشكل خاص وبين قيادتهم الوطنية الشرعية».

واكد عزيز «ان هذه الحقيقة تدل على ان الذرائع التي استخدمت لفرض حظر الطيران على جنوب العراق ليست حقيقية، وان استمرار هذا الحظر هو انتهاك صارخ للحقيقة كما هو انتهاك صارخ لسيادة العراق، واعتداء عليه وتجاوز على شعبه كله وبشكل خاص ابناء جنوبه».

واعتبر ان الحال نفسه هو في الشمال لو توفرت ظروف مماثلة لسكان المحافظات الشمالية الثلاث دهوك واربيل والسليمانية.

وخاطب عزيز غالي قائلا «انكم تتحملون بحكم ميثاق الأمم المتحدة مسؤولية خاصة في حماية استقلال وسيادة الدول الاعضاء ومقاومة محاولات القوى المتنفذة في العالم لانتهاك هذا الحق الجوهري من حقوق الشعوب».

وطالب بان يستخدم غالي نفوذه المعنوي وسلطاته التي حددها ميثاق الأمم المتحدة لحمل الدول التي فرضت الحظر على رفعه بصورة تامة «والكف عن التدخل في شؤون العراق الداخلية واحترام سيادة العراق واستقلاله وحق شعبه في اختيار نظامه السياسي وقيادته الوطنية».

وارفق برسالته كشفا كاملا يظهر فيه عدد الذين شاركوا في الاستفتاء من بين الذين يحق لهم الاقتراع، وعدد الذين ايدوا انتخاب صدام حسين لمنصب رئيس جمهورية العراق وعدد الذين اعترضوا على ذلك، وفي هذا الكشف تظهر نتائج الاستفتاء بشكل خاص في محافظات الجنوب المشار اليها.

ووجه عزيز رسائل الى وزراء خارجية الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن. وحمل عزيز في رسالته الى الوزيرين الاميركي والبريطاني مسؤولية حكومتيهما في انتهاك سيادة العراق بذرائع مختلفة، ودعاهما الى الكف عن التدخل في الشؤون الداخلية للعراق. وفي رسالته الى وزير خارجية فرنسا عبر عزيز عن امله في ان تستخلص الحكومة الفرنسية الاستنتاجات الصحيحة من نتائج الاستفتاء الشعبي العام لاعادة النظر في مشاركتها في عملية حظر الطيران في الجنوب، ومن ثم في الشمال.

وفي رسالته الى كل من وزيري خارجية روسيا والصين دعا عزيز الدولتين الصديقتين وبحكم مسؤولياتهما تجاه الميثاق كعضوين دائمين في مجلس الامن الى بذل كل الجهود الممكنة لحمل الولايات المتحدة وحليفاتها على رفع الحظر.

وتضمنت رسائل عزيز الى اعضاء مجلس الامن غير الدائمين المعاني نفسها. وفي السياق نفسه ارسل عزيز رسائل الى وزراء خارجية الدول العربية وعدد كبير من الدول في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية واوروبا.

هجوم عنيف من عدي على طارق عزيز والصحاف

انقره ـ لندن: «الشرق الأوسط»

شن عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين هجوما على نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ووزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف بسبب التصريحات التي ادليا بها واعلنا فيها ان عدي ليس اكثر من مسؤول رياضي لا علاقة له بالقيادة لا الحكومية ولا الحزبية.

وكانت اوامر صدرت من الرئيس العراقي تقضي بمنع ابنه الكبير من الادلاء باي تصريح صحافي سياسي، وحجب وصول الصحافيين العرب والاجانب له، وكان سكرتيره الصحافي عباس الجنابي هو الذي التقى بعض الصحافيين الذين شاركوا في الاطلاع على عملية الاستفتاء الشعبي، ونقل تصريحات لعدي.

مسؤول اعلامي عراقي، يعمل مستشارا في وزارة الثقافة والاعلام العراقية زار عمان اخيرا اكد ان الوزارة تسلمت اوامر من الرئيس العراقي نفسه بالغاء استقلالية تلفزيون واذاعة الشباب وهما باشراف عدي، والحاقهما بدائرة الاذاعة والتلفزيون المركزية، لكن القرار لم ينفذ حتى الآن وارجئ الى التعديلات التي ستتم بعد الاستفتاء.

وكان العاملون في «اذاعة وتلفزيون صوت الشباب» منعوا لجنة تابعة لوزارة الثقافة والاعلام مهمتها لاجراء جرد لاجهزة استديوهات اذاعة وتلفزيون الشباب تمهيدا لتسلمها.

شيخ الأزهر ينفي دعوته للتعاون مع إسرائيل

القاهرة: «الشرق الاوسط»

نفى شيخ الجامع الأزهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ما ردده مرشد حزب الله اللبناني محمد حسين فضل الله حول دعوة الشيخ جاد الحق للتعاون مع اسرائيل.

وقال في رسالة بعث بها لـ«الشرق الاوسط» ان التعامل مع كلماته التي ادلى بها في إطار حوار مطول لصحيفة «الوفد» المصرية المعارضة ـ تم بطريقة «ولا تقربوا الصلاة» وان تحريفا وبترا وقع للكلام.

وقال شيخ الأزهر ان الصحافية سألته: هل السلام يفرض علينا أن نقبل اسرائيل بنزواتها ومساوئها وإغماض أعيننا عن جرائمها؟ فقال: «لا نريد ان نتجاوز الواقع الى نظريات، واسرائيل واقع ولا بد ان نعايش هذا الواقع ولكن باحترام لانفسنا وقدرنا ولتاريخنا ولأمتنا، وهذا ما ينبغي ان نحرص عليه والا يجرفنا احترامنا للواقع لأن نذوب وننتهي ونتنازل عن حقوقنا وكرامتنا بوصفنا امة تمثل خمس العالم على الاقل، وبوصفنا ذوي تاريخ عريق وجذور في هذه المنطقة ولسنا وافدين أو محتلين لأرض الغير».

وتابع بيان شيخ الأزهر ان «هذا الكلام لا يدعو مطلقا للتعاون مع اسرائيل ومن ثم فإن مرشد حزب الله نسب الى شيخ الأزهر ما لم يقله».

من جهة ثانية، نفى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة المصري الدكتور يوسف والي ما تردد حديثا حول اعتزام وزارته منح بعض الشركات الاسرائيلية حق امتياز لاستصلاح وزراعة اراض في منطقة شرق العوينات.

وقال في رد كتابي على سؤال لنائب البرلمان ضياء الدين داود الأمين العام للحزب العربي الناصري المعارض إنه «وفقا لأحكام القانون رقم 7 لسنة 1991 في شأن بعض الأحكام المتعلقة بأملاك الدولة الخاصة لا يجوز منح هذه الأراضي للشركات الأجنبية، لأن القانون رقم 15 لسنة 1963 الصادر في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يحظر تملك الأجانب الأراضي الزراعية والبور والصحراوية، سواء كانوا أشخاصا طبيعيين او اعتباريين كما يشمل الحظر ملكية الرقبة او حق الانتفاع وبالتالي لا يجوز قانونا تملك اي شركة أجنبية ـ أيا كانت جنسيتها ـ تلك الأراضي».

واشار نائب رئيس الوزراء المصري الى «أن السماح بمنح شركات اسرائيلية حق استصلاح واستزراع اراض لم يرد بفكر اي مسؤول في الحكومة، لأن مصر غنية بشركات قطاع الأعمال المصرية المتخصصة في هذا المجال وتتولى اعمال استصلاح واستزراع الأراضي بكفاءة عالية الأمر الذي حدا بالدول العربية الشقيقة الى الاستعانة بها».

تتمات . تتمات . تتمات . تتمات . تتمات

مبارك

في تحيته بالتصفيق مع الجمهور وبقية اللاعبين.

هذا، وطالب الرئيس مبارك المسؤولين في المجلس الأعلى للشباب والرياضة بالاهتمام باللعبات الفرقية، لضمان وصول مصر الى الأدوار الأولى في البطولات الافريقية، والحصول على ميداليات عالمية في «أولمبياد أتلانتا» المقبل، بعدما خسرت في الدورة الافريقية الأخيرة لصالح جنوب افريقيا.

ليلة التوتر

ووسط هذه المعارك الكلامية تردد في الأوساط المعنية أن إيجاد الحلول لهذه القضية المتأزمة «ليس بالأمر المستحيل».

وعلمت «الشرق الأوسط» أن حلاً يجري بحثه يقضي بإبعاد الشيخ غيث عن قائم مقامية مشيخة العقل والتراجع عن قرار تعيين عبد الخالق تمهيداً لانتخاب شيخ عقل أصيل.

ومن جهته رأى النائب عصام نعمان أن الحل يكون بتوافق النواب الدروز على تعديل قانوني مشيخة العقل والمجلس المذهبي لانتخاب شيخ عقل أصيل.

وقال المستشار السياسي للوزير وليد جنبلاط غازي العريضي: «إن المسألة سوف تعالج بالوسائل الديمقراطية». مؤكداً أن الحل النهائي للقضية هو «أن يكون الشيخ غيث في بيته. أما عبد الخالق فهو موظف «يذهب ويأتي».

من جهة ثانية عاد إلى بيروت مساء أمس رئيس مجلس النواب نبيه بري بعد زيارة للعاصمة السورية استغرقت 24 ساعة التقى خلالها نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، كما اجتمع إلى رئيس أركان الجيش السوري العماد حكمت الشهابي ورئيس جهاز الأمن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان العميد غازي كنعان.

سعود الصباح

وقال انه لمس من الامير سلمان بن عبد العزيز، كل تفهم وموقفا واضحا وصلبا تجاه قضايا الكويت الاساسية.

وحول اعمال مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الثقافة الذي اختتم اعماله امس اوضح الشيخ سعود ناصر الصباح «ان جدول اعمال الاجتماع تضمن بنودا خاصة بالنشاطات الثقافية بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية»، معربا عن امله في تنفيذ العديد من البرامج الثقافية التي اقرها الاجتماع ومنها مهرجان القرين الذي سيقام في الكويت نهاية عام 1995 الى جانب عدد من البرامج التي ستنفذ خلال عام 1996.

وحول افاق العمل الاعلامي الخليجي المشترك على ضوء ما تم في مؤتمر وزراء الاعلام الذي عقد في دولة البحرين اخيرا، اكد وزير الاعلام الكويتي اهمية التنسيق التام بين دول مجلس التعاون في مجال العمل الاعلامي والتصدي المشترك لاي حملة اعلامية مغرضة تنال من احدى دول المجلس وهو ما اتخذ خلال مؤتمر وزراء الاعلام الذي عقد اخيرا في المنامة.

وعبر عن امله في ان تستمر جميع وسائل الاعلام بدول مجلس التعاون الخليجي لخدمة قضايا دول المجلس.

تلاسن مصري ـ أردني

تدل على ان مصر لم تكتف باختيار القاهرة مركزا لبنك الشرق الاوسط بل لجأت الى الضغط والتصعيد للحصول على المزيد من المكتسبات ولضمان ان يكون المؤتمر المقبل في العاصمة المصرية.

ويحاول الأردنيون بقدر الامكان تجنب ان يلخذ هذا المؤتمر طابع انه مؤتمر الولايات المتحدة واسرائيل، ويتحاشون ان يفهم على انه محاولة لفتح كل ابواب التطبيع امام اسرائيل في اتجاه الدول العربية والاسلامية.

ودعا عمرو موسى، في كلمته التي لقيت تصفيقا حادا اربع مرات متوالية، الى التأني وعدم الهرولة في عملية السلام، قبل تجاوز الاتفاق على المسارين السوري واللبناني واستعادة الفلسطينيين لأراضيهم.

وأكد انه لا يمكن للفلسطينيين او العرب او المهتمين بالسلام ان يتصوروا حلا نهائيا ولا سلاما شاملا دون قيام دولة فلسطينية، او دون انسحاب اسرائيلي شامل من اراضي سورية ولبنان، او اقامة اتفاقيات ثنائية تضمن الأمن للجميع، ومن ذلك اقامة منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل. وقال موسى ان مصر تؤيد كل ما ذكره ياسر عرفات في خطابه وجميع المطالب التي اوردها وخاصة بشأن القدس. وانتقد موسى القيود الاسرائيلية المفروضة على الاقتصاد الفلسطيني، واكد ضرورة وجود تنسيق اقليمي في المنطقة وقال: «ان مصر تسعى الى شراكة مع الاتحاد الاوروبي وشراكة مماثلة مع الولايات المتحدة لتوفير مناخ مناسب للاستثمار الوطني والاقليمي».

اما رد الملك حسين على موسى فقد اذهل الوفد المصري، لكن لم يصدر رد مصري على الرد الاردني.

ومما قاله الملك حسين: «ان الاردن كان اول «المهرولين» عندما تبع الشقيقة مصر وسلمها قيادة جيشه وقواته المسلحة ومصيره قبل 28 عاما في المعركة التي كانت في ذلك الوقت. اما مصر فهي الشقيقة الكبرى العزيزة علينا جميعا ولا ينكر احد منا تضحياتها، ولا ينكر الدماء الزكية التي سالت دفاعا عن امتها ولا ينكر عطاءها الموصول، وتبقى هي الشقيقة الكبرى. اما اذا كان التوجه نحو السلام «هرولة» فقد سبقتنا في الهرولة قبل 17 سنة».

وردا على ملاحظة موسى ان يكون المؤتمر العام المقبل في القاهرة فقال لن هناك دولة خليجية سبق وطلبت ذلك، وكان يقصد قطر. وختم الملك حسين «كلمته ـ الرد» داعيا شمعون بيريز وزير خارجية اسرائيل ليلقي كلمة سريعة بصفته احد الذين نالوا جائزة نوبل للسلام، رغم ان اسم بيريز لم يكن واردا للكلام امس.

اما رابين فرد باختصار على موسى وعرفات عندما قال: وصلت الى عمان قبل ساعات من القدس «عاصمة اسرائيل» وساعود الى داري بعد دقائق. ان الرحلة الجوية تستغرق عشرين دقيقة فقط تفصل عمان عن القدس. واضاف رابين: لقد استثمرنا في الحرب طوال سنوات، لما اليوم ومن الآن فصاعدا التزمنا ونلتزم ان نستثمر في السلام. وقال: لم يأت احد الى هنا بسبب ابتساماتنا انما سيأتون جميعا من اجل ربح المال والاستثمار.

اما كريستوفر فكانت كلمته مهمة، اكد فيها ان السلام يجب ان يشمل سورية ولبنان ليكون كاملا. واشار الى ان بلاده بصدد القيام بما يقدم السلام الشامل. والح في كلمته على امرين رئيسين هما: قيام بنك التعاون والتنمية والغاء المقاطعة العربية لاسرائيل.

والقى وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف كلمة مختصرة اكد فيها ان روسيا سوف تواصل بذل قصارى جهدها من اجل تحقيق سلام شامل في المنطقة، داعيا الى استكمال عملية السلام عن طريق التقدم على المسارين اللبناني والسوري.

إلى ذلك اعرب الملك حسين عاهل الأردن عن ارتياحه لمستوى العلاقات الاخوية القائمة بين المملكة العربية السعودية والأردن. وقال في تصريحات للصحافيين على هامش نشاطات مؤتمر عمان ان العلاقات بين البلدين الشقيقين تسير في الاتجاه الايجابي.

واوضح الملك حسين ان محادثاته الاسبوع الماضي في نيويورك مع الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية كانت ايجابية ومثمرة.

من جهة ثانية، عبر ولي عهد الأردن الأمير حسن عن سعادته بمشاركة المملكة العربية السعودية في مؤتمر عمان الاقتصادي الممثلة بوفد برئاسة وزير التجارة الدكتور اسامة فقيه. واعرب عن امله في أن تتكرر اللقاءات بين كبار المسؤولين في السعودية والأردن.

من جهة ثانية دافعت قطر امس الاحد عن تحركاتها للسلام مع اسرائيل قائلة ان خمسة عقود من العداء بين العرب واسرائيل لم تأت بأي نتائج للمنطقة.

وقال الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في قمة عمان الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا ان قطر تندفع نحو السلام لكن الكثيرين اندفعوا نحوه قبلها.

ويبدو ان الشيخ حمد كان يرد ضمنيا على وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي وجه انتقادا غير مباشر الى الدول العربية التي تندفع نحو التطبيع الاقتصادي مع اسرائيل قبل التوصل الى تسوية سلمية شاملة في الشرق الاوسط.

اغتيال الشقاقي

الى دمشق قادما من ليبيا حيث كان قد امضى فيها حوالي الاسبوعين ونصف الاسبوع للتوسط لدى الرئيس الليبي معمر القذافي لوقف عمليات ترحيل الفلسطينيين ووقف معاناة حوالي الالف منهم عالقين في الصحراء على الحدود بين مصر وليبيا. وكان الشقاقي يتحرك بمفرده بجواز سفر ليبي باسم ابراهيم الشاويش، ويرفض ان يرافقه احد على حد قول مصدر مسؤول في الجهاد طلب عدم ذكر اسمه.

وفور تلكد نبأ الاغتيال انتخبت الحركة امينا عاما جديدا هو رمضان عبد الله من حي الشجاعية في مدينة غزة. وهو متزوج وفي الاربعينات من العمر ومقيم في دمشق حسب قول المصدر.

وقال المصدر لـ«الشرق الاوسط» ان «مجلس الشورى للحركة في الخارج والداخل كان في حالة اجتماع طارئ منذ سماع النبأ والى ان جرى التأكد من صحته. فانتخب على الفور وبالاجماع امينا عاما جديدا من رفاق المرحوم ومن القادة التاريخيين للحركة. وسيسير الامين العام الجديد على خط الامين العام السابق». وقال المصدر «ان قيادة الحركة امرت ولأسباب امنية وسياسية الا يعطي الامين العام الجديد اي تصريحات صحافية في الوقت الحاضر».

وقال علاء الصفطاوي احد كبار المسؤولين في الحركة في قطاع غزة لـ«الشرق الأوسط»: «ان العملية تمت بضوء اخضر اميركي وتواطؤ طرف عربي وتنفيذ اسرائيلي». ورفض الصفطاوي الكشف عن اسم هذا الطرف العربي، مكتفيا بالقول انه افريقي. وذكر الصفطاوي أن رئيس وكالة المخابرات المركزية الاميركية «سي آي ايه» كان موجودا في تل ابيب قبل اسبوعين».

وتابع الصفطاوي القول «ان المخطط لعملية الاغتيال اختار هذا الوقت بدقة متناهية ليتصادف مع القمة الاقتصادية في عمان، وذلك لإضفاء جو من الرلحة على المؤتمرين واقناعهم بأن كل شيء على ما يرام وان عقبة كبيرة ازيلت من طريق الهرولة والصعود الى الهاوية».

وحول المكان الذي سيدفن فيه الدكتور الشقاقي قال الصفطاوي «طالبنا جميع الجهات المعنية في مناطق الحكم الذاتي بتسهيل مرور جثمان الشهيد الى مسقط رأسه ودفنه هناك». واضاف «طالبنا السلطة الفلسطينية بأن تتحمل مسؤولياتها حيث تقول انها مسؤولة عن كل فلسطيني داخل وخارج القطاع. لذا فعندما يستشهد رجل كبير غال على الامة العربية والاسلامية وليس من الشعب الفلسطيني فحسب كالدكتور الشقاقي، فانه من الاولى ان يرجع الى وطنه ويدفن في مسقط رأسه».

وقال الصفطاوي «ان الطلب جاء في اتصالات هاتفية مع بعض شخصيات السلطة (رفض ذكر اسمها) لكننا لم نتلق اي ردود بعد».

من جانبه قال مصدر الجهاد في دمشق ان الحركة وعبر ذوي الدكتور الشقاقي واهله في القطاع طالبت السلطة الفلسطينية بادخال جثمان الشقاقي الى مناطق الحكم الذاتي. واضاف المصدر قائلا «اذا ما نجحت الجهود فان ذلك يحقق ما كان يطلبه الدكتور دوما. اما اذا فشلت فان ذلك سيكشف مدى ضعف السلطة».

وفي اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط» قال زكريا الآغا وزير الاسكان الفلسطيني في القطاع انه لا علم له بطلب الجهاد هذا، مؤكدا ان السلطة لن تعارض هذا الموضوع وستعمل ما في وسعها لدى السلطات الاسرائيلية للسماح بدفن جثمان الدكتور الشقاقي، الذي وصفه بمناضل وزعيم فلسطيني كبير، في مسقط رأسه.

العراق

اجتماع قمة في جدة.

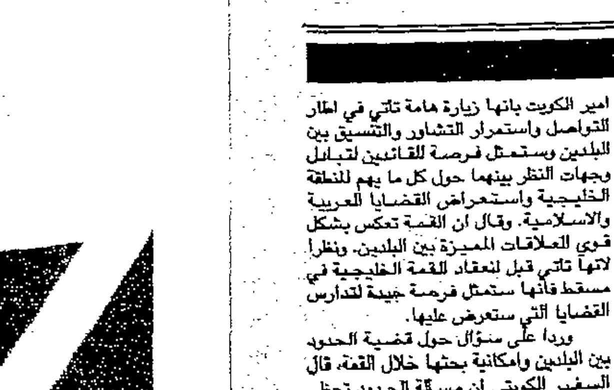
وقال طراد الحارثي سفير المملكة العربية السعودية لدى الكويت أن الزيارة تمثل امتدادا للتواصل والاتصالات بين قيادة البلدين وتعكس العلاقات المميزة التي تربط بين البلدين. كما انها تأتي في وقت يجري فيه التمهيد لعقد القمة لقادة دول مجلس التعاون الخليجي، وذكر ان الزيارة تمثل فرصة للقيادتين لبحث كل الامور التي تهم المنطقة والعلاقات الاخوية بين البلدين من جهته وصف الشيخ صباح خالد الصباح سفير الكويت في الرياض زيارة امير الكويت بانها زيارة هامة تأتي في اطار التواصل واستمرار التشاور والتنسيق بين البلدين وستمثل فرصة للقائدين لتبادل وجهات النظر بينهما حول كل ما يهم المنطقة الخليجية واستعراض القضايا العربية والاسلامية. وقال ان القمة تعكس بشكل قوي العلاقات المميزة بين البلدين. ونظرا لانها تأتي قبل انعقاد القمة الخليجية في مسقط فانها ستمثل فرصة جيدة لتدارس القضايا التي ستعرض عليها.

وردا على سؤال حول قضية الحدود بين البلدين وامكانية بحثها خلال القمة، قال السفير الكويتي ان مسألة الحدود تحظى بمتابعة من القيادتين، وهناك لجان فنية مشكلة من البلدين وتعمل هذه اللجان حاليا على انجاز عملها ومناقشة الامور الفنية المتعلقة بها وعندما تنتهي من عملها فسوف تقوم برفع النتائج الى قيادتي البلدين.

ويرافق امير دولة الكويت خلال زيارته للسعودية التي سوف تستمر لمدة يومين مستشاراه عبد الرحمن العتيقي ومحمد سيد علي ووزير النفط عبد المحسن المدعج ووكيل وزارة الخارجية سليمان ماجد الشاهين وسفير الكويت لدى السعودية صباح الخالد الصباح.

وقالت مصادر سياسية في الكويت لـ«الشرق الأوسط» ان القمة السعودية ـ الكويتية ستبحث آخر التطورات في المنطقة وسبل تفعيل وتقوية دور مجلس التعاون الخليجي عن طريق توحيد المواقف والسياسات من المتغيرات الاقليمية والدولية وخاصة توحيد السياسة الخليجية في ما يتعلق بالعراق والمصالحة واعادة التضامن العربي.

يذكر ان لجانا مشتركة من الكويت والسعودية قد عقدت اجتماعات لها في الكويت خلال الشهر الحالي لبحث المشاكل الحدودية العالقة بين البلدين، وحظيت تلك الاجتماعات باهتمام خاص من القيادتين السعودية والكويتية.



ارتفاع وتيرة الاعتراض يزيد من حدة الخلاف

حل توافقي يقضي بإبعاد غيث وعبد الخالق وانتخاب شيخ عقل أصيل لدروز لبنان

بيروت: من ثائر عباس

ارتبكت صورة الوضع على الساحة الدرزية اللبنانية في ظل سعي أطراف الخلاف كل من جهته، إلى التميز عن الأطراف الأخرى. ومما يزيد الأمر تعقيداً أن المسألة غير محصورة بطرفين للخلاف بل خلافات ضمن طرف واحد.

ولمس بقي عنوان هذه الخلافات «مشيخة عقل الطائفة الدرزية» التي عين منذ أربع سنوات الشيخ بهجت غيث «قائم مقام» مؤقتاً لها. ثم أتى إعلان «خلوة بعقلين» التي حضرها الوزراء الدروز يتقدمهم وزير المهجرين وليد جنبلاط وكبار مشايخ الطائفة اعتبار منصب شيخ العقل شاغراً ودعوتها لتعيين شيخ عقل أصيل.

أثار هذا الإعلان التناقضات داخل الطائفة التي انقسمت حول القرار أو «حول كيفية التعاطي معه». وحرص النائب الأمير طلال أرسلان الذي يعتبر نفسه المنافس التقليدي للوزير جنبلاط في زعامة الطائفة على الاحتفاظ بموقع متميز وفعل الشيء نفسه النائب فيصل الداود. أما النائب عصام نعمان فاتخذ موقفاً داعياً إلى «الحوار والتوافق».

قرار رئيس الحكومة رفيق الحريري الأسبوع الفائت بتعيين سلمان عبد الخالق وهو أحد الموظفين المدنيين مديراً عاماً بالتكليف لإدارة شؤون المجلس المذهبي ومشيخة العقل، جاء ليثير القضية مجدداً مع ارتفاع وتيرة الاعتراض من قبل غيث وأرسلان والداود ونعمان، وخصوصاً بعد الزيارة التي قام بها أول من أمس الوزير مروان حمادة، حليف الوزير جنبلاط مع نواب «جبهة النضال الوطني» إلى الرئيس الحريري حيث سلمه مذكرة ابلغه أنها موقعة من قبل هيئة «المرجعيات» الدرزية تؤيد ضرورة إزاحة الشيخ غيث، ثم خرج حمادة ليهاجم غيث بشدة معتبراً أنه «منتحل صفة»، وأن بيان «المرجعيات» يؤكد أن لا وجود لشيء اسمه منصب «القائم مقامية».

وقد أثارت هذه الزيارة تبعاً لسياسي لبناني بارز «ليلة التوتر الدرزي» إذ تلاها هجوم شديد اللهجة من غيث ضد الوزير حمادة، ثم خبر وزعته مصادر النائب أرسلان عن أن وفداً ضم بعض المشايخ الكبار اكد له أن لا علاقة له بالبيان الذي أصدره الشيخ أبو محمد شفيق عبد الباقي باسم هيئة «المرجعيات».

وأمس علمت «الشرق الأوسط» أن الاتصالات التي كانت تجري على قدم وساق توصلت إلى «حل وسط» مطروح بين المعنيين يقضي بإبعاد عبد الخالق عن المنصب الذي عين فيه وإبعاد الشيخ غيث ومن ثم الاتفاق على تعيين شيخ عقل أصيل للطائفة.

بيد أن هذا الاتفاق بات مهدداً بسبب تصعيد أرسلان الموقف أمس في مؤتمر صحافي عقده في دارته بإعلانه أنه أوقف أي تفاوض في الموضوع حتى تراجع الرئيس الحريري عن قراره بتعيين عبد الخالق.

غير أن مصادر قريبة من الوزير جنبلاط أبلغت «الشرق الأوسط» أن «الاتفاق سائر في طريقه نحو التنفيذ» رغم أن غيث، الذي داوم أمس في دار الطائفة الدرزية في بيروت قال لـ«الشرق الأوسط» إنه يعتبر القرار الصادر عن الرئيس الحريري «غير قانوني وغير مبني على وعي» وأنه «تدخل مباشر بشؤون الطائفة الدرزية وهو قد يشكل مقدمة الطوائف».

أما النائب نعمان فقال في تصريح له أمس: «إن الأكثرية الساحقة من المسلمين الموحدين الدروز يعتبرون أن المدخل الصحيح لإيجاد الحل القانوني المناسب للأزمة المتفاقمة هو في اجتماع النواب الدروز الثمانية لتدارس الاقتراحات المقدمة إليهم من المشايخ الإعلام الثلاثة. وفي ضوء الحوار يتوافق النواب على التعديلات الواجب إدخالها على قانوني مشيخة العقل والمجلس المذهبي ليجري التقدم بها إلى مجلس النواب وإقرارها بالسرعة الممكنة». ورأى أن الحكومة يجب «أن تكون في هذا الإطار صلة وصل لا أداة قطع».

واعتبر نعمان في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «إن القرار الذي اتخذه الرئيس الحريري خطأ قانوني ومسألة إلغائه مسألة وقت فقط» معتبراً أن انتخاب شيخ عقل جديد يستلزم تعديلاً لقانوني مشيخة العقل والمجلس المذهبي وهذا الأمر يتطلب توافق النواب الدروز الثمانية وإذا أعلن أحدهم رفضه فإن رئيس مجلس النواب نبيه بري سيوقف كل شيء في هذا الإطار لأن الموضوع يجب أن يكون توافقياً».

أما غازي العريضي المستشار السياسي للوزير وليد جنبلاط فقال لـ«الشرق الأوسط»: «إن الذين كانوا يختبئون وراء «المرجعيات» باتوا هم الذين يشككون فيها وبمرجعيتها عندما أصدرت قرارها بشأن غيث».

وقال العريضي: «الأمور ماشية، ونحن نريد التوافق حول هذا الموضوع، فالساحة واسعة وتتسع لكل الناس» مؤكداً أن «المسألة ستعالج بالوسائل الديمقراطية». وتابع: «الحل النهائي للقضية هو «أن الشيخ غيث في بيته». وأشار العريضي إلى أن عبد الخالق هو موظف بالنتيجة وقد اختير للمنصب لأنه الأقدم... والموظف «يأتي ويذهب».

ونقل العريضي عن بعض من زاروا الشيخ أبو حسن عارف حلاوي أنه يؤيد تماماً كل ما يصدر عن الشيخ أبو محمد شفيق عبد الباقي باسم المرجعيات».

أما عن المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس فقد ناقش فيه الوضع الدرزي وهاجم الرئيس الحريري علناً والوزير جنبلاط ضمناً وأعلن ربط تحركه نحو حلحلة الأزمة بإلغاء قرار رئيس الحكومة.

كل رئيس من الرؤساء الثلاثة متمسك بصلاحياته الدستورية

بري يركز على إزالة آثار معركة التمديد بإقرار قانون انتخاب جديد

تقرير اخباري

بيروت: من نقولا ناصيف

تروي شخصية سياسية شاركت في اجتماعات البرلمانيين اللبنانيين في الطائف 1989 هذه الواقعة:

في اثناء مناقشة تعديل المادة 53 من الدستور المتعلقة باختصاصات رئيس الجمهورية وصلاحياته الدستورية ارتأى عدد من النواب تقييد رئيس الحكومة الذي يكلفه رئيس الجمهورية بعد استشارات نيابية ملزمة تأليف الحكومة الجديدة بمهلة محددة يصير في خلالها الى اجرائه استشاراته النيابية للتأليف، حتى اذا تعذر عليه التأليف بعد انقضاء المهلة المحددة عمد الى الاعتذار، عندها يجري رئيس الجمهورية استشارات جديدة لتكليف شخصية اخرى بتأليف الحكومة الجديدة. كانت حجة دعاة تقييد الرئيس المكلف بمهلة محددة الزامه السعي الى تأليف الحكومة في اقصر وقت ممكن والا الاعتذار عن هذه المهمة باعتبار ان ترك مهلة التأليف مفتوحة من شأنه ان يوقع البلاد في فراغ دستوري اذا تعذر على الرئيس المكلف تأليف الحكومة الجديدة وقتا طويلا من دون اجباره على الاعتذار في حال فشله.

كانت ردة فعل الرئيس صائب سلام على اقتراح مهلة التقييد هذه سلبية ورفضها معتبرا ان من شأن هذا التقييد - وتاليا اجبار الرئيس المكلف على الاعتذار - مس كرامته والموقع الذي يمثل. فكان ان استجاب النواب الحاضرون لاعتراضه وصرف النظر عن تقييد الرئيس المكلف بمهلة محددة للتأليف.

تعكس هذه الواقعة حقيقة النظرة الى الصلاحيات الدستورية التي تكرست في التعديلات الواسعة النطاق والعميقة على الدستور والصادرة، طبقا لاتفاق الطائف، في 21 سبتمبر (ايلول) 1990. وفي بساطة اضحى التعامل مع هذه الصلاحيات ليس على اساس انها صلاحيات مؤسسات دستورية تراعي، وفقا لمقدمة الدستور، التعاون والتوازن والفصل في ما بينها، وانما صلاحيات من يترأسون هذه المؤسسات، انها كذلك وجهة نظر الرؤساء الثلاثة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري من موضوع الصلاحيات الدستورية التي ما ان اثير امكان اجراء تعديلات على بعض المواد الدستورية حتى دخل الثلاثة في مواجهة سياسية مكشوفة في ما بينهم، كل منهم متمسك بصلاحياته ومعتبرا انها هدف الاخر، وكان اخر تعبير عنها ما صدر الجمعة الفائت عن اوساط رئيس مجلس النواب ان طرح التعديلات الدستورية ليس من «عنديات» رئيس الجمهورية وان رئيس الحكومة - قبيل عودته من دمشق - «ورطه» فيها.

في الواقع ان طرح الحريري التعديل الدستوري في حماة «تقطيع» تمديد ولاية الهراوي، وفي جلسة التمديد بالذات (19 اكتوبر/ تشرين الاول) ثم استلحاق الهراوي هذه المبادرة بعد اقل من 24 ساعة في رسالته اليوم التالي (20 اكتوبر) الى اللبنانيين عازما على طلب اجراء تعديلات على الدستور قوبل بردات فعل مختلفة في اوساط عدة - معارضة بخاصة - لم تعرب على نحو مباشر عن ترحيبها بتداول تعديل الدستور في الوقت الحاضر، وهو يطرح قبل ان تصفى ذيول معركة التمديد التي ادخلت تعديلا جزئيا على المادة 49 من الدستور افاد منه رئيس الجمهورية وحده، ولعل ردة الفعل الاقسى تطرفا حيال تداول التعديل الدستوري كانت من بري الذي لمس، مما طرح من مواد ستكون بالنسبة الى الهراوي والحريري عرضة للتعديل الدستوري، محاولة للتعرض لصلاحياته الدستورية وتقييدها، فأكد رفضه لها. وينقل محدثو بري عنه لـ«الشرق الأوسط» انه يعتبر ان طرح التعديل الدستوري في هذا الوقت يرمي الى صرف الاهتمام عن قانون الانتخاب الجديد والسعي الى تفصيل قانون يناسب الجهات التي تريد الاستفادة منه، وانه يرى، كما ينقل عنه محدثوه ان المطلوب حصر الاهتمام بقانون الانتخاب الجديد وانجازه واحالته على مجلس النواب قبل نهاية السنة الحالية.

ويعتقد رئيس المجلس ان الفرصة سانحة الآن لوضع قانون انتخاب يزيل الآثار السلبية التي رتبتها الظروف التي احاطت بالتمديد لرئيس الجمهورية، خصوصا بالنسبة الى مجلس النواب الذي اوشك، يضيف بري، ان يفقد صدقيته التي جهد في السنوات الثلاث الماضية لاثباتها، فأتى التمديد ليوجه ضربة قاسية الى هذا المجلس وهو بعد لا يزال يواجه المشككين فيه والمعارضين له على السواء، ويمسك بري امام محدثيه قلما ويرسم على ورقة خطا تصاعديا قائلا انه كان مسار المجلس النيابي الحالي من خلال النشاط القياسي الذي قام فيه في السنوات الثلاث الاخيرة تشريعا ومبادرات وانفتاحا على كل الافرقاء اللبنانيين بمن فيهم المقاطعون وقربهم اليه واعاد تقريبا ما انقطع بين اللبنانيين بفعل انتخاب صيف 1992، ثم يدير الخط التصاعدي نزولا الى اسفل الصفحة ليعقب قائلا ان انجازات المجلس تلك تكاد تنهار من جراء ما حصل اخيرا، خصوصا بالنسبة الى الطريقة التي اخرج بها مجلس النواب مشروع التمديد لرئيس الجمهورية.

ويخلص بري الى استنتاج ان قدرة البرلمان على وضع قانون انتخاب جديد من شأنه ان يعيد اليه بعض ما فقده من تلك الصدقية خصوصا اذا نجح في انجاز قانون يستقطب اللبنانيين الى الانتخابات النيابية العامة صيف 1996، ولا يتسبب كالمجلس السابق في ابعادهم عنها من خلال وضع قانون انتخاب غير عادل ولا منصف ولا يساوي في ما بين اللبنانيين: وهو قانون - اي قانون 1992 - كان عارضه عندما كان وزيرا في حكومة الرئيس رشيد الصلح.

اسهاب بري في الكلام عن قانون الانتخاب «كاستحقاق ينتظرنا» في المرحلة المقبلة، حمل محدثيه على الاعتقاد بان الكلام عن التعديل الدستوري غير جدي، وانه ينظر اليه، اي رئيس المجلس على الاقل، من هذه الزاوية نظرا الى دقة هذا الموضوع الذي ما ان تقلب صفحاته حتى يصبح من المتعذر اقفالها، فضلا عن ان بري نفسه - كما يقول - ليس في وارد التخلي عن اي من الصلاحيات التي اناطها به او بمجلس النواب دستور 1990 المنبثق من التسوية اللبنانية في اتفاق الطائف، وتبعا لذلك يتوسع رئيس المجلس امام محدثيه في الكلام عن قانون الانتخاب بالنسبة اليه، كما لسياسيين كثيرين سواء، طرح التعديل الدستوري محاولة امتصاص نقمة نجمت من التمديد للهراوي.

هذا الرأي تلاقيه فيه شخصية سياسية لبنانية واسعة الاطلاع لا ترى في مشروع التعديل الدستوري اكثر من محاولة استقطاب يجريها رئيس الجمهورية لمشاعر الغالبية المسيحية وفي مقدمها الكنيسة المارونية المقاطعة للدولة اللبنانية ومؤسساتها الدستورية والادارية بغية استرضائها في مقابل مجاراتها هي التمديد للهراوي عبر طرح ما يطالب بهم المسيحيون منذ وضع اتفاق الطائف قبل ست سنوات في خضم انهيار التوازن السياسي والعسكري الداخلي اللبناني انذاك ضد مصلحة المسيحيين، فأتت وثيقة الطائف على حساب صلاحيات رئاسة الجمهورية.

والواقع ان ردة الفعل المعارضة لتعديل الدستور - طبقا لما كان اثاره الهراوي الاسبوع الفائت غداة التمديد له وهو طلبه استعادة بعض صلاحيات رئاسة الجمهورية - جاءت مطابقة تقريبا لما كان يتوقعه وهو رفض الآخرين التعديل. بذلك يقول للرأي العام المسيحي انه اراد استهلال ولايته الجديدة بصدمة سياسية كبيرة، فلم يلق تجاوب الأفرقاء الآخرين، ولا البلاد قادرة على استيعابها في الوقت الحاضر.

صفير يطالب بتحقيق وعود ما بعد التمديد

بيروت: «الشرق الأوسط»

اكد البطريرك الماروني نصر الله صفير «ان ما من مجتمع ينهض ويزدهر ان لم يتضافر جميع ابنائه على انهاضه، اما ان تتجاهل جماعة فيه جماعة اخرى وتستأثر فيه فئة بالسلطة دون فئة، فتنعم تلك بما تجلبه السلطة على اصحابها من جاه وامتيازات واموال وخير وتشعر هذه بالغبن والقهر والحرمان والاذلال فليس في ذلك ما يضمن لهذا المجتمع ما يقيه الانفجار والتفكك والزوال».

وقال صفير في عظة الاحد التي القاها في كنيسة البطريركية المارونية في بكركي امس: «بعدما كان ما كان من امر التعديل والتمديد قطعت عهودا وكانت وعود بإزالة الخلل وتقويم الانحراف وتصحيح المسار على الصعد المختلفة بحيث يشعر المواطنون افرادا وجماعات بانهم موجودون على ارضهم في نظام ديمقراطي سليم وبان لهم رأيا في تسيير امورهم وتنظيم حياتهم وبناء مجتمعهم».

خطفت 3 صيادين قبالة الساحل اللبناني

إسرائيل ترفع درجة الاستنفار في الجنوب

بيروت: «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر امنية في جنوب لبنان ان البحرية الإسرائيلية اقدمت صباح امس على اختطاف ثلاثة صيادين اثناء ابحارهم على بعد كيلومترين من الشاطئ اللبناني قبالة مدينة صور الجنوبية.

واشارت المصادر الى ان الزوارق الحربية الاسرائيلية فتحت نيران رشاشاتها على خمسة مراكب للصيادين واعتقلت ثلاثة منهم نقلتهم الى مراكزها للتحقيق معهم فيما تمكن رفاقهم من الافلات والعودة باتجاه الشاطئ.

وتجدر الاشارة الى ان القوات الإسرائيلية تفرض حصارا على الشاطئ الجنوبي اللبناني الممتد من راس العين في منطقة الناقورة حتى جزيرة صيدا منذ تسعة اشهر اقدمت خلالها على اختطاف عشرات من الصيادين اخضعتهم لتحقيقات تفصيلية ثم افرجت عنهم.

الى ذلك افادت مصادر جنوبية ان القوات الاسرائيلية في المنطقة المحتلة من الجنوب اللبناني، رفعت درجة الاستنفار في صفوفها تحسبا لاي عملية تسلل قد تقوم بها عناصر من حركة الجهاد الإسلامي باتجاه المستعمرات الإسرائيلية انطلاقا من لبنان ردا على اغتيال الامين العام للحركة فتحي الشقاقي.

وفي هذا الاطار اغلقت المعابر امام السيارات بين السابسة والثانية عشرة واقتصر المرور على المشاة فقط الذين اخضعوا لتفتيش دقيق، فيما حلقت المروحيات الاسرائيلية على علو منخفض فوق المرتفعات والاودية، كما حلقت طائرات استطلاع من دون طيار فوق المناطق الجنوبية المحتلة والمحررة.

من جهة اخرى تمكن الصليب الاحمر الدولي من سحب جثة لاحد المقاومين الذين سقطوا اثناء محاولة التسلل الى موقع اسرائيلي في قلعة ارنون - الشقيف قبل اسبوع وهو ينتمي الى احدى المنظمات الفلسطينية وقد نقلت جثته الى مستشفى سعد صايل في مخيم عين الحلوة وهي مصابة بعدة طلقات في الراس وفي انحاء مختلفة من الجسم.

رئيس الاتحاد العمالي اللبناني يطالب بدولة عادلة وقادرة

بيروت: «الشرق الأوسط»

طالب رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق بدولة عادلة وقادرة لا تتخلى عن واجباتها وثرواتها للشركات الكبرى والمستغلين».

وقال أبو رزق في ندوة «الحريات النقابية والملف المعيشي» امس: «يجب اعتماد سياسة انفاق وجباية عادلة تكون بديلاً عن الهدر الذي يمثل 1000 مليار ليرة من موازنة هذه السنة وبديلاً عن سياسة جباية تؤخذ من الفقراء عبر ضرائب مرهقة وتعفي الشركات المالية والعقارية وتتناسى حقوق الدولة المسلوبة».

واكد أبو رزق ضرورة «اعادة النظر باولويات الاعمار وبخطة تعيد توزيع الانفاق وتليها خطة اقتصادية شاملة تعزز الانتاج الصناعي والزراعي، وبسياسة اجور جديدة».

واضاف: «ان الحرية عموماً والحريات النقابية خصوصاً قد تكون مدعوة لخوض تجربة قاسية جديدة هي ثمن الارتجاج المستمر انطلاقاً من قاعدة سيئة درجت عليها الممارسات وهي انه كلما اقفل باب وكلما تأزم موقف قام توجه لكم الافواه، وحجب امكانية التحرك وتطويق احتمالات الرأي المضاد، وكان أي عمل ديمقراطي اصبح من الحرام».

معركة على المكالمات الهاتفية

حملة استفتاء «انفصال» كيبيك ترفع الحرارة في عموم كندا

لندن - أوتاوا: «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء

اختتم طرفا الساحة السياسية في مقاطعة كيبيك الكندية امس حملتيهما للاستفتاء التاريخي الذي يجرى اليوم على انفصال المقاطعة عن كندا.

وقد جيّش كل من الطرفين مناصريهما بمهرجانين ختاميين كبيرين نظما امس، بينما تشير التوقعات الى ان النتيجة ستكون متقاربة الى درجة يستحيل معها توقع اي ارجحية.

وقد كثف دعاة الانفصال، يتقدمهم لوسيان بوشار زعيم «الكتلة الكيبيكية» والمحرك الرئيسي لحملة الاستقلال وحليفه جان باريزو رئيس وزراء المقاطعة الذي دعا اليه، نشاطهم في الساعات الـ24 السابقة لموعد التصويت. في حين شدد القادة الكنديون على تبيان مخاطر الانفصال، وقد نشط منهم في المقاطعة خصوصا دانيال جونسون زعيم تنظيم حزب الاحرار الحاكم في المقاطعة.

من ناحية اخرى، تزايدت الضغوط من المقاطعات الاخرى على ناخبي كيبيك لإفهامهم بأن عليهم تحمل تبعات تصويتهم اليوم. فبعد تحذير كلايد ويلز رئيس وزراء مقاطعة نيوفاوندلاند الكيبيكيين ان عليهم الا يتوقعوا الابقاء على «شراكة» مع باقي كندا اذا صوتوا لصالح الانفصال، تفجرت خلال الساعات الـ48 الماضية ازمة تتصل بالاتصالات الهاتفية.

وقد استنكر كل من بوشار وباريزو سماح مفوضية الاذاعة والاتصالات الكندية السماح بإجراء مكالمات مجانية من مختلف انحاء كندا الى مواطني كيبيك ، واعتبر الزعيمان الانفصاليان في نداء وجهاه الى كيث سبايسر رئيس المفوضية ان مثل هذا الاجراء الذي اتخذته الشركات المحلية يخالف روح العملية الانتخابية في الاستفتاء.

وفعلا اعتبرت المفوضية ان مثل هذه المكالمات المجانية التي تستغرق الواحدة منها 5 دقائق والموجهة من المواطنين الكنديين الى ناخبي كيبيك مناقضة للانظمة المرعية، وبالنتيجة الغت عدة شركات الفكرة يوم السبت غير ان الشركات في مقاطعتي نيو برنسويك والبرتا قررتا المضي قدما بالمكالمات، وافادت المعلومات امس عن موقف مماثل مرتقب من الشركات المحلية في كل من مقاطعات بريتيش كولمبيا وجزيرة الامير ادوارد ونوفا سكوتيا.

وبينما علق باريزو في شجبه فكرة المكالمات ان على كندا ان «تبتعد عن كيبيك»، علق جونسون قائلا ان الانفصاليين يخشون ان يسأل «الاخ اخيه عن الغاية من الشقاق والانفصال».

الإضراب العام يشل كراتشي

كراتشي (باكستان) - ر: اصاب الاضراب العام الذي دعت اليه «حركة المهاجرين القومية» في معاقلها بجنوب باكستان مدينة كراتشي اكبر مدن البلاد بالشلل، في حين ذكرت الشرطة ان شخصا واحدا على الاقل قتل. «الحركة» قالت امس ان الاضراب سيمدد الى اليوم، ورغم التقارير الاولى عن ان الهدوء القلق ساد المدينة التي يقدر عدد سكانها بـ8 ملايين نسمة، افيد امس عن العثور على جثة رجل تحمل آثار أعيرة نارية بالاحياء الجنيدة في ضواحي كراتشي.

وقال شهود عيان امس ان حركة المرور كانت ضعيفة وان المتاجر وشركات الاعمال والمدارس اغلقت ابوابها لشعور المواطنين بالخوف. ولم تجر اي معاملات تجارية سواء في بورصة كراتشي أو في سوق القطن. ونتيجة للاضراب لم يصدر عن الاسواق المالية والتجارية الرئيسية في باكستان اي رد فعل لتخفيض الروبية سبعة بالمائة امام الدولار أول من أمس السبت.

هذا، وكان قد قتل ستة أشخاص بينهم ضابط شرطة بالرصاص عشية اضراب الامس.

خارج السجن... لتناقض الأدلة

مكسيكو سيتي - وكالات الانباء: فرناندو يانيز، الرجل الذي اعتقلته السلطات المكسيكية قبل 8 ايام بتهمة انه من قياديي الثوار الزاباتيين في جنوب المكسيك اطلق سراحه يوم اول من امس لتناقض الأدلة المجتمعة حول هويته، وبعدما اصر على انكار ما وجه اليه.

وفي الصورة اعلاه يبدو يانيز، الذي كانت السلطات قد ادعت انه القائد «جيرمان» من زعماء الثوار الزاباتيين في ولاية تشياپاس (جنوب البلاد)، خارج السجن في العاصمة مكسيكو سيتي وبجواره المدافعة عن حقوق الانسان روزاريو آيبارا دي بيادرا.

قادة صرب البوسنة متفائلون

الاتحاد الأوروبي ينوي التعجيل ببرنامج إعادة البناء في يوغوسلافيا السابقة

بروكسل - سراييفو - وكالات الأنباء : يجتمع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي اليوم لمناقشة طريقة الاسراع ببرامج الاغاثة ليوغوسلافيا سابقا التي تقدر بمليارات الدولارات اذا اسفرت المباحثات المقررة بمدينة دايتون في ولاية اوهايو الاميركية هذا الاسبوع عن اتفاق سلام شامل، وفي هذه الاثناء نقل امس عن قيادة صرب البوسنة والهرسك انها متفائلة بما سيتحقق في المباحثات المقبلة.

الوزراء الاوروبيون سيقيمون اثناء اجتماعهم اليوم لوكسمبورج اقتراح المفوضية الاوروبية باستضافة اجتماع لمناقشة المساعدات في مطلع ديسمبر (كانون الاول) المقبل يهدف جمع ستة مليارات دولار. وتقسم خطة المفوضية المساعدات لجمهوريات يوغوسلافيا السابقة التي انهكتها سنوات الحرب الاهلية في البوسنة والهرسك، وبين الصرب الكروات في جمهورية كرواتيا الحرب على ثلاث فئات، هي: مساعدات اغاثة واموال لاعمال اعادة الاعمار واموال لاعادة توطين المهجرين والمشردين.

ويعمل الاتحاد الاوروبي حاليا على افتراض ان بامكانه توفير ثلث المال اللازم مع الحصول على بقية الاموال من الولايات المتحدة والدول الاسلامية والمنظمات العالمية.

النقاط الأساسية في الدستور البوسني الجديد

● اتفق على الترتيبات الدستورية الاساسية في البوسنة والهرسك خلال جولتين من المباحثات التي اجريت بين اطراف الصراع في كل من جنيف ونيويورك خلال سبتمبر (ايلول) الماضي.

ففي الثامن من سبتمبر اتفق وزراء خارجية جمهوريات يوغوسلافيا الحالية (صربيا والجبل الاسود) وكرواتيا والبوسنة والهرسك على ما يلي:

- تظل جمهورية البوسنة والهرسك دولة موحدة داخل حدودها الحالية متمتعة بالاعتراف الدولي.

- تضم هذه الدولة كيانين. «اتحاد» بين المسلمين والكروات و«جمهورية» صرب البوسنة.

- يؤخذ باقتراح «مجموعة الاتصال» الدولية الخماسية (تضم الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا) الخاص بسيطرة «الاتحاد» المسلم - الكرواتي على 51 في المائة من اراضي البلاد، وسيطرة الصرب على 49 في المائة اساسا للتسوية النهائية، غير ان ذلك يمكن ان يعدل «بالاتفاق المشترك».

- يتمتع الجانبان في دولة البوسنة بشكلها الجديد بحق إنشاء «علاقات متوازية خاصة» مع الدول المجاورة، وهو ما يعني جمهورية كرواتيا بالنسبة لـ«الاتحاد» وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الحالية المكونة من جمهوريتي صربيا والجبل الاسود بالنسبة للصرب.

- يلتزم الكيانان بإجراء انتخابات تحت اشراف مراقبين دوليين وبالالتزام بالمستويات الدولية للحفاظ على حقوق الانسان.

- يسمح الكيانان بحرية الحركة بينهما، كما يسمح الكيانان للمشردين الذين راحوا ضحية الصراع المستمر منذ ثلاث سنوات ونصف السنة اما بالعودة الى ديارهم او الحصول على تعويضات عما فقدوه.

هذا، ولم يتفق بعد على ان تعترف جمهورية يوغوسلافيا الحالية بالبوسنة، بيد ان ريتشارد هولبروك مساعد وزير الخارجية الاميركي والوسيط الرئيسي في الاتفاق ذكر ان صياغة الاتفاق ستنص على ذلك ضمنيا.

وفي مباحثات لاحقة اجريت في مقر الامم المتحدة بنيويورك يوم 26 سبتمبر اتفق الوزراء على التالي:

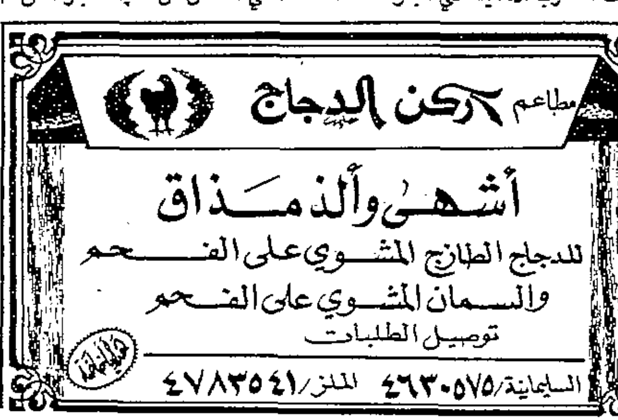
- يصار الى اختيار برلمان موحد من خلال انتخابات حرة وديمقراطية تحت اشراف دولي في اسرع وقت ممكن. وسيشغل «الاتحاد» بين المسلمين والكروات ثلثي مقاعده بينما ستشغل «جمهورية» صرب البوسنة الثلث الاخير.

- يتخذ اي قرار باغلبية الاصوات بشرط ان يؤيد القرار على الاقل ثلث اعضاء كل جانب.

- تجري انتخابات لتشكيل مجلس رئاسة على أسس تناسب البرلمان وتتخذ قراراته بالاغلبية ايضا. وفي حال اختلاف ثلث اعضاء مجلس الرئاسة في الرأي يعاد القرار مرة اخرى الى البرلمان.

- يوضع مراقبون دوليون في كل المدن الرئيسية لضمان تنفيذ الاتفاقات.

وجاء في بيان صدر بعد المباحثات ان القضايا التي لم تحسم بعد تتضمن قضايا مالية واخرى متعلقة بالجمارك والتجارة والجنسية.



العودة إلى الاشتراكية غير واردة.. والمسألة مسألة ممثلي المصالح

مرض يلتسين والبدائل في الكرملين

تحليل اخباري

موسكو: «الشرق الأوسط»

وقع هذا الاسبوع ما كان منتظرا، فقد ادى مرض الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى حدوث تغيير كبير في الجو السياسي العام في موسكو، علما بان احتدام الوضع ظال حتى الآن النسق الاعلى للسلطة فقط ومن ناحية ثانية تبين مجددا ان الدستور الجديد الذي صودق عليه عام 1993 يشكل عامل استقرار فعالا رغم كل ما يتسم به من نواقص. وقد يصبو البرلمان الروسي الى الاستحواذ على السلطة لكنه لا يستطيع ذلك بموجب الدستور، ولذا فان الوضع السياسي في البلاد يختلف الآن جذريا عما كان عليه عام 1993. اذ سيتقرر كل شيء لا في الشوارع او في قاعة البرلمان بل في المكاتب الهادئة في الكرملين او دار الحكومة، حيث لا تزال الامور هادئة ظاهريا على الاقل، مع هذا فإن الوضع في هذه المكاتب حقا متوتر للغاية.

ولئن كان «السيناريو» التقريبي لتبلور الوضع السياسي في روسيا للاشهر القريبة القادمة وحتى صيف عام 1996، شبه معروف وتقبل به جميع اطراف اللعبة (الشرط الاساسي ان يتوجه بوريس يلتسين الى انتخابات الرئاسة ويحقق الفوز فيها قبل ان يزور الولايات المتحدة)، فان كل شيء تغير الآن.

ففي البيانات الرسمية يعلن الاطباء الذين يعالجون يلتسين انه ليس في حالة خطرة علما انهم قالوا الشيء ذاته في الصيف الماضي حين سقط يلتسين ضحية المرض ايضا، ولقد قال الاكاديمي فلاديمير بتروفسكي كبير اطباء القلب في روسيا لمندوبنا ان يلتسين اصيب في الصيف الماضي بازمة قلبية حقيقية متمثلة بالاحتشاء القلبي. ولهذا وانطلاقا من واقع نقل الرئيس الى المستشفى بواسطة طائرة هليكوبتر، وكذلك شح المعلومات عن حالته الصحية رجح حدوث ازمة احتشاء قلبي ثانية. ومادام الامر كذلك صار احتمال ترشيحه لفترة الرئاسة الثانية موضع شك. ولهذا تجري في اروقة السلطة الروسية اليوم دراسة شتى «السيناريوهات» السياسية الجديدة. والوضع بالنسبة الى كبار السياسيين واعد وخطر في آن معا اذ يمكن كسب الكثير وكذلك خسارة الكثير لدى القيام بأقل خطوة غير صائبة.

ويتذكر الجميع جيدا مصير الكسندر روتسكوي نائب الرئيس السابق الذي دفع ثمن سذاجته عام 1993. الآن يرى المحللون ان فيكتور تشيرنوميردين رئيس الوزراء الخليفة الرسمي ليلتسين، بات في وضع صعب اذ يجب عليه اليوم ان يثبت يوميا انه لا يخطط عمليا لاحتلال مكان يلتسين في كرسي الرئاسة خاصة انه يعرف عن يلتسين اجادته في توزيع مرؤوسيه على مناصبهم، لكي ينافس احدهم الآخر حتما دون ان تتوفر الفرصة لتشكيل فريق متكتل يشكل خطرا على رئيس الدولة.

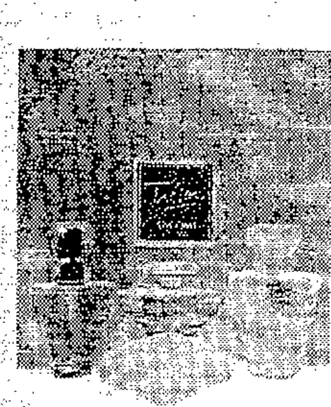
وهذا ما حدث لتشيرنوميردين الذي تواجهه حاليا مجموعة قوية من حاشية يلتسين برئاسة فيكتور ايليوشين كبير مساعدي الرئيس والجنرال الكسندر كورجاكوف كبير رجال الحرس الرئاسي. وهذه المجموعة بالذات تراقب باهتمام بالغ تحركات رئيس الوزراء وقد تكلف اي خطوة خاطئة تشيرنوميردين منصبه ومستقبله السياسي.

ويقول المحللون انه ليس من مصلحة تشيرنوميردين ابدا ممارسة نفسه وظائف الرئيس بسبب تدهور صحة يلتسين، فهذا اسوأ ما يمكن فعله في ضوء تطور الاوضاع. اذ سيتوجب على تشيرنوميردين في هذه الحالة التخلي عن المشاركة في الانتخابات البرلمانية وترك منصبة كزعيم لحركة «بيتنا روسيا» لانه بالنتيجة سيحرم نفسه من الدعم السياسي، وفي الوقت ذاته سيتحمل المسؤولية عن كل ما يجري في روسيا من احداث. وفي هذه الحالة ستقل فرصه كثيرا في الفوز بانتخابات الرئاسة. بل من الانفع له في مثل هذه الظروف ان يبقى رئيسا للوزراء الى حين اجراء الانتخابات الرئاسية، وبعد ذلك سيحظى بمباركة يلتسين الذي لن يتمكن - على الارجح - من المشاركة في الانتخابات بسبب حالته الصحية. غير ان مثل هذا الوضع لا يروق ابدا لجماعة ايليوشين - كورجاكوف التي ستفقد كل شيء اذا تولى تشيرنوميردين السلطة. ولهذا فهي تعد اليوم شتى «السيناريوهات» المتعددة البدائل والخطوات وتحيك الدسائس من اجل الحؤول دون وقوع مثل هذا الاحتمال، ولكن في نهاية المطاف سيتوقف كل شيء على الوضع الصحي ليلتسين وهنا ابرز احتمالات تطور الاوضاع:

- الاحتمال الاول هو ان يستعيد يلتسين عافيته حتى موعد انتخابات الرئاسة القادمة وعندئذ ستبدأ جماعة ايليوشين - كورجاكوف ابتداء من اواسط الشتاء القادم بشن حملة دعائية نشيطة تستهدف اعادة انتخاب يلتسين. وفي هذه الحالة يمكن ان يستقيل تشيرنوميردين لكي تحل محله شخصية اخرى.. آمنة سياسيا.. مثل اوليغ سوسكوفيتس نائب رئيس الوزراء الحالي، او شخصية تتمتع بسمعة «الرجل القوي» مثل يوري سكوكوف سكرتير مجلس الامن القومي السابق. وفي هذه الحالة لن يكون هناك منافس ليلتسين يشكل خطرا عليه. وتتوفر عندئذ الفرص لديه لكي يبقى رئيسا للدولة لفترة رئاسية ثانية، لكن هذا الاحتمال بات ضعيفا بعد الازمة القلبية الثانية.

- الاحتمال الثاني الاقرب الى الواقع، هو ان يستعيد يلتسين عافيته لكن من دون ان يستطيع او من دون ان يرغب في ترشيح نفسه مرة اخرى. وفي هذه الحالة سيدور صراع عنيف على وراثته، ولن يتمتع بفرصة الفوز سوى من تدعمه هيئات السلطة وجهاز الحكومة وديوان الرئاسة والجيش ووزير الداخلية ودائرة الامن الاتحادية والبنوك والمجموعات الصناعية كلها.. تبعا لظروف الوضع الراهن في روسيا.. ان تكرار «ظاهرة يلتسين» مستحيل عمليا لظروف خارجية وداخلية، وبالتالي سيدور صراع شديد وراء الكواليس بين المجموعات المالية والصناعية التي ما زالت في طور التكوين في روسيا لكي يكون الرئيس المقبل رجلا يمثل مصالحها. وسيحتدم الصراع بين مجموعات المصدرين (مجمع الوقود والطاقة ومجمع التعدين) ومجمع صناعة الماكينات، وفي المقدمة المؤسسة العسكرية الصناعية. وطبعا سيصار في هذه الحالة الى تشكيل تحالفات قصيرة الاجل.





الصرب عاودوا قصف ميناء دوبروفنيك

توتر سياسي عسكري صاحب الانتخابات الكرواتية


الرئيس الكرواتي توبجمان وزوجته انكيتسا يقترعان في زغرب امس (رويتر)

تحقيق اخباري

زغرب: من نور الدين صالح ووكالات الانباء

لم توقف الانتخابات التي اجريت امس الاحد في جمهورية كرواتيا النشاط الدبلوماسي الهادف الى تسوية النزاع حول اقليم سلافونيا الشرقية الذي يحتله المتمردون الصرب. وحملت التقارير الامنية امس اخبارا عن معاودة الصرب قصفهم ميناء دوبروفنيك على الساحل الدلماشي الكرواتي.

في زغرب اضطر التوتر المخيم على يوم الانتخابات العامة الكرواتية وسيط السلام الدولي لجمهوريات يوغوسلافيا السابقة ثورفالد شتولتنبرج والسفير الاميركي في كرواتيا بيتر جالبرايث الى عقد اجتماع عاجل مع خارفوي شارينيتش مدير مكتب الرئيس الكرواتي فرانيو توبجمان لمحاولة تهدئة السلطات الكرواتية واقناعها بالتمهل في اللجوء الى القوة في سلافونيا الشرقية.

وقد صرح شتولتنبرج لـ«الشرق الأوسط» امس بانه لم يفقد الامل بعد في امكانية التوصل الى اتفاق سلام بين الكروات والصرب، وانه «لم يسمع كلمة رافضة من الصرب مع ان زعماءهم في سلافونيا الشرقية يعتقدون أن المهلة التي حددتها كرواتيا لتجريد الاقليم من السلاح قصيرة جدا وان الشعب الصربي في الاقليم ما يزال متخوفا من الجو العام ...ولذا ينبغي ان تكون المهلة المعطاة لهم اطول».

غير ان شتولتنبرج لم يتطرق في كلامه الى ما صدر عن القيادي السلافوني الصربي جوران هاجيتش الذي قال اخيراً ان الاقليم «ارض صربية لن يسمح للكروات بدخولها» «لا الى مجيء مجرم الحرب الصربي «اركان» الى الاقليم على رأس قواته آتيا من البوسنة بعد توقف المعارك فيها.

في هذه الاثناء اعلنت الاذاعة الكرواتية في زغرب ان ميناء دوبروفنيك السياحي التاريخي تعرض لنيران مدفعية من مواقع تحت سيطرة الصرب داخل اراضي البوسنة امس، واكدت ميليشيا صرب البوسنة ايضا وقوع «قتال» في محيط دوبروفنيك المجاورة للبوسنة، «وان جنديا صربيا قتل بعدما تعرض لنيران كرواتية اول من امس السبت رغم الهدنة التي أعلنت منذ اكثر من اسبوعين».

ومن جانبها، نقلت وكالة صرب البوسنة للانباء عن مصادر ميليشيا الصرب زعمها ان مواقعها «تعرض لنيران مدفعية واسلحة صغيرة من جانب المسلمين والكروات بجنوب البوسنة خلال الايام الاخيرة .لكنها لم ترد على هذه الاستفزازات».

كذلك اشارت الاذاعة الكرواتية انه لم تردها تقارير عن وقوع اصابات او اضرار في دوبروفنيك. ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من مسؤولين حكوميين او الحصول على مزيد من التفاصيل.

اما بالنسبة للانتخابات الكرواتية، تفيد معظم التوقعات ان الناخبين الكروات سيمنحون حزب «الاتحاد الديمقراطي الكرواتي» بزعامة الرئيس فرانيو توبجمان ما لا يقل عن 40 في المائة من الاصوات» مقابل حصول الحزب الليبرالي الوسطي المعارض قرابة 20 في المائة كما ينتظر حصول ثلاثة احزاب صغيرة مؤتلفة على 15 في المائة.

ويرى المحللون ان الفوز شبه المضمون لحزب الرئيس توبجمان استند كثيرا الى الانتصارات الاخيرة التي حققها الجيش الكرواتي على جبهات القتال ولا سيما نجاحه بتحرير اقليم كرايينا. اما قوى المعارضة فقد انشغلت بانتقاد احتكار الحزب الحاكم اجهزة الاعلام، واعربت عن تخوفها من تأثير هذه السيطرة الاعلامية على النتيجة.

موجز

قال التنزانيون كلمتهم بانتخاباتهم الرئاسية والبرلمانية

دار السلام - وكالات الانباء: اقترع الناخبون في تنزانيا يوم امس في اول انتخابات رئاسية وبرلمانية تعددية تعرفها البلاد منذ اكثر من 30 سنة.

ومما يذكر انه يحق الاقتراع لحوالي 9 ملايين ناخب مسجل، مع العلم أن عدد سكان تنزانيا يبلغ اكثر من 28 مليون نسمة ثلثهم من المسلمين ويتولى الرئيس علي حسن مويني منصب الرئاسة منذ عام 1985.

الهجرة المعاكسة مع حافز تشجيعي

لندن: «الشرق الأوسط»

نشرت صحيفة «الانديبندنت اون صنداي» الاسبوعية اللندنية امس ان وزير الداخلية البريطاني مايكل هوارد وافق على درس مقترحات تقدم بها عضو مجلس العموم العمالي الاسود بيرني جرانت، تتضمن دفع مبالغ نقدية لأي مواطن بريطاني اسود يرغب بالعيش في افريقيا او جزر البحر الكاريبي.

ولكن حتى ظهر امس لم يكن قد صدر عن وزارة الداخلية البريطانية اي رد فعل على تقرير الصحيفة.

كونان بيدي أدى اليمين بعد فوزه

ابيدجان - وكالات الانباء: ادى رئيس ساحل العاج هنري كونان بيدي مساء اول من امس اليمين الدستورية لفترة رئاسية بعد فوزه بالانتخابات الرئاسية التي اجريت يوم الاحد الماضي.

ويذكر انه لدى اعلان النتائج الرسمية تبين ان كونان بيدي حصل على نسبة 95.25 في المائة من الاصوات ولم يحصل منافسه الوحيد فرانسيس وودي الا على 3.8 في المائة.

الا ان قوى المعارضة الاساسية بشمال البلاد قاطعت الانتخابات.

مقتل قيادي انفصالي كورسيكي

اجاكسيو (كورسيكا /فرنسا) وكالات الانباء: قتل امس في جزيرة كورسيكا الفرنسية المتوسطية بول سيمون كارلوتي احد كبار قيادي الحركة الانفصالية الكورسيكية.

وعلم ان كارلوتي اصيب بعدة اعيرة نارية من سلاح صيد خارج منزله ببلده كورتي.

السلطات الفلبينية تحتج على التجارب الفرنسية

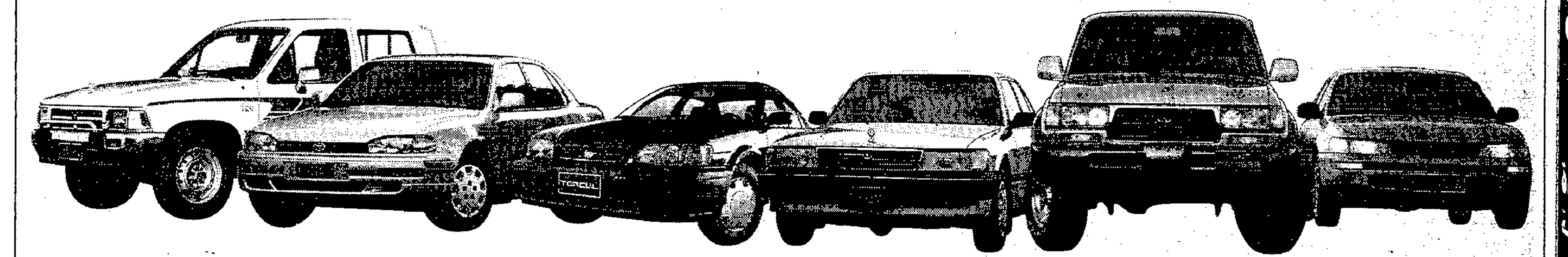
مانيلا - ر: ادانت الفلبين على لسان رئيسها فيديل راموس امس بشدة التجربة النووية الثالثة التي اجرتها فرنسا في جنوب المحيط الهادئ، وقالت انها ستقدم احتجاجا شديد اللهجة في هذا الصدد للسفير الفرنسي.

وقد نقل عن راموس قوله ان التفجير النووي الذي اجرته فرنسا يوم الجمعة الماضي «يتجاهل عن عمد الادانة الدولية» للتجارب. في حين اعلن وزير الخارجية الفلبيني دومينجو سيزون في بيان رسمي رغبته باستدعاء السفير الفرنسي في مانيلا لنقل احتجاج الحكومة اليه «ودعوتها لوقف اي تجارب جديدة فورا».

رخص إقامة لعمال المناجم المهاجرين في جنوب أفريقيا

جوهانسبرج - وكالات الأنباء: اعلن امس في جنوب افريقيا، ان الرئيس نيلسون مانديلا سيمنح رخص إقامة لـ90 الف عامل مهاجر في مجال المناجم والتعدين.

وذكرت نقابة عمال المناجم، التي أعلنت النبأ، ان من شأن هذه الخطوة السماح لهؤلاء العمال بالمشاركة في العمل السياسي الوطني بصورة طبيعية بلا عراقيل.





رسالة من واشنطن: الحل المرحلي هو الحل النهائي

بلال الحسن

ليس صحيحا ان التشريع الاميركي الأخير الصادر عن مجلس الشيوخ الأميركي هو تشريع تم لأسباب انتخابية، تتعلق بالسناتور روبرت دول مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة المقبلة.

وليس صحيحا ان الرئيس بيل كلينتون معارض للقرار، او انه فرض عليه، او انه يسعى لالغائه.

الصحيح ان هذا التشريع هو تجسيد للتوجه العام للسياسة الأميركية، كما تعبر عن نفسها في البرامج الانتخابية للرؤساء، وفي برامج الحزبين الأميركيين الرئيسيين، وفي التصريحات الرسمية للادارة الاميركية ورجالها.

الصحيح ان هذا التشريع هو تعبير عن موقف الرئيس الأميركي بيل كلينتون بالذات، وعن موقف حزبه وادارته.

والصحيح ان العوامل الانتخابية ليست إلا مجرد مناسبة يتم فيها التاكيد على كل ذلك.

وفي عودة سريعة الى المواقف الاميركية منذ الحملة الانتخابية للمرشح بيل كلينتون حتى صدور تشريع الكونجرس، نستطيع ان نضع سجلا كاملا يوضح استمرارية الموقف الأميركي من قضية القدس، ويؤكد ان هذا الموقف هو سياسة رسمية مستمرة، يبرز الخلاف الأميركي حول كيفية الاعلان عنها فحسب، اما جوهر السياسة فهو امر متفق عليه بين الجميع.

عام 1992 جاء في برنامج الحزب الديمقراطي، وفي معرض تقديم المرشح بيل كلينتون للرئاسة ما يلي «ان القدس هي عاصمة دولة اسرائيل، ويجب ان تبقى مدينة موحدة ومفتوحة للناس من جميع الأديان».

وفي عام 1992 جاء في برنامج الحزب الجمهوري، وفي معرض دعمه لسياسة الرئيس المرشح جورج بوش ما يلي «اننا نؤمن بان القدس يجب ان تبقى مدينة غير مقسمة.. ويجب ان لا يحرم اي سلام حقيقي اليهود من حق العيش في اي مكان في مدينة القدس خاصة».

وقد فاز الديمقراطيون (بيل كلينتون) بالرئاسة الاميركية، ولكن حين جرت انتخابات الكونجرس (مجلس الشيوخ ومجلس النواب) جاءت الأغلبية لصالح الجمهوريين، وبينما كان الصراع بينهما حادا حول القضايا الداخلية، كان الانسجام بينهما كاملا حول الموقف من اسرائيل ومن قضية القدس بالذات.

وعلى ضوء هذا الانسجام، جرى التحرك الأول لطرح موضوع القدس في الشهر الخامس من العام الحالي. وفي 1995/5/9 قدم زعيما مجلس الشيوخ ومجلس النواب (روبرت دول، ونيوت غينغريتش) مشروعي قانونين يقضيان بنقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس في موعد اقصاه العام 1999، وقال دول في ترويجه لمشروع القانون «ان القدس كانت على مدى ثلاثة آلاف سنة قلب الشعب اليهودي وروحه، ويجب ان تبقى الى الأبد العاصمة الأبدية وغير المجزأة لدولة اسرائيل». وقال غينغريتش في السياق نفسه «من المفيد ان نبعث باشارة تؤيد حق اسرائيل باختيار عاصمتها، لو قالت الولايات المتحدة لتركيا انها ستبقي سفارتها في القسطنطينية ولن تنقلها الى انقرة لكان الأتراك اعتقدوا اننا فقدنا عقلنا».

وقد تزامن استعداد (دول وغينغريتش) لتقديم مشروعي القانون في وقت واحد، مع حدثين بارزين:

الحدث الأول: اقدام اسرائيل يوم 95/5/1 على مصادرة 53 هكتارا من اراضي القدس الشرقية لبناء 2500 مسكن لاستيطان يهودي جديد فيها، وقد رد العرب على هذا الموقف بطلب عقد جلسة لمجلس الأمن، انتهت باستعمال واشنطن لحق الفيتو ضد مشروع القرار العربي بادانة الاستيطان. (اعلنت اسرائيل في ما بعد تعليق قرار المصادرة).

الحدث الثاني: انعقاد مؤتمر (ايباك) وهو منظمة اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة، في واشنطن بحضور رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين يوم 95/5/7. وقد حضر الرئيس الأميركي بيل كلينتون (الديمقراطي) مؤتمر الايباك لأول مرة في تاريخه، والقى فيه خطابا ركز فيه على اهمية مواصلة الدعم العسكري لاسرائيل، لضمان تفوقها الأمني على (جميع اعدائها)، وضمن خطابه جردة بالمساعدات الامنية التي قدمت لها، بينما كان غينغريتش (الجمهوري) يختتم مؤتمر الايباك بخطاب يحمل عنوانا توراتيا هو (العام المقبل في القدس).

وبينما كان الاستعداد يجري في مجلسي الشيوخ والنواب الاميركيين لطرح مشاريع القوانين حول القدس والتصويت عليها، برز اعتراض حول التوقيت: اعتراض اسرائيلي واعتراض اميركي.

الحكومة الاسرائيلية اجتمعت يوم 95/5/9، واصدرت موقفا رسميا يعبر عن «التحفظ حيال اقتراح نقل السفارة الأميركية الى القدس. وقال شمعون بيريز معبرا عن الموقف الرسمي «ان الحكومة الاسرائيلية لا تتخذ قراراتها إلا باسمها وليس باسم الكونغرس الأميركي» واعلن بيريز ايضا انه ليس من مصلحة اسرائيل «اعلان موقفنا» عن القدس.

والادارة الأميركية، عبرت عن اعتراضها على توقيت طرح الموضوع، فوصف وزير الخارجية وارين كريستوفر اقتراح روبرت دول بانه «ضار وغير موفق»، وحضر روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية، جلسة خاصة في لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس، قال فيها «ان خطوة اقتراح نقل السفارة غير حكيمة، وتلحق اضرارا بنجاح مفاوضات السلام». وتم بعد ذلك طي الموضوع.

لماذا هذه المواقف الأميركية والاسرائيلية المتحفظة؟

آنذاك.. كان يفترض ان تنفذ اسرائيل مد الحكم الذاتي الى الضفة الغربية في شهر آذار (مارس) 1995، ثم طلبت رسميا تأجيل ذلك الى نهاية الشهر السادس حزيران (يونيو)، ولذلك كان لا بد من الهدوء السياسي الى ان يحين موعد المفاوضات المنتظرة، وكان الاصرار على قرار نقل السفارة، وتأييد اسرائيل والادارة الأميركية له يعني نسف تلك المفاوضات، فجرى التدخل والضغط من الطرفين لتأجيل طرح الموضوع.

ولكن الظروف اختلفت بعد خمسة اشهر، ففي اواخر شهر آب (اغسطس) الماضي جرى انجاز اتفاق مد الحكم الذاتي الى الضفة الغربية (اتفاق طابا)، وجرى توقيع الاتفاق في واشنطن في حفل بهيج، ولم تعد هناك خشية من تفجر المفاوضات، وبرز تلهف السلطة الفلسطينية على سرعة التنفيذ وانجاز عملية اعادة الانتشار للجيش الاسرائيلي، وبدأ العد العكسي لبدء المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية حول الحل النهائي (أيار - مايو 1996)، وتوفرت بذلك كل الظروف المناسبة لاعلان موقف اميركي عملي لدعم اسرائيل وتبني تصورها للحل النهائي، وهو تصور يتضمن ضم القدس بشقيها، مع المستوطنات المحيطة بها، الى دولة اسرائيل.

وهكذا جرى، وبصورة سريعة، وبدون ضجة، طرح مشروع قانون دول على مجلس الشيوخ الأميركي يوم 95/10/24، وتم اقراره بغالبية ساحقة جمهورية وديمقراطية (93 ضد 5 اصوات). وقال بوب دول بعد التصويت مباشرة «هذا يوم تاريخي للكونغرس الأميركي، اليوم هو اليوم الذي يعني ان سفارة للولايات المتحدة في القدس ستكون واقعا، ان التشريع لا يتعلق بعملية السلام، انه يتعلق بالاعتراف بعاصمة اسرائيل، ان عاصمة اسرائيل ليست على الطاولة في عملية السلام». وقد جرت قبل التصويت مساومة بين مجلس الشيوخ والادارة الاميركية فجرى ادخال نص يعطي للرئيس الحق في تأجيل التنفيذ. وخلافا لما جرى قبل خمسة اشهر، لم تعترض اسرائيل هذه المرة بل رحبت به، فقال اسحق رابين «ان نقل سفارة مثل سفارة الولايات المتحدة موضع ترحيب دائما، ونامل بان يتم نقل سفارات اخرى الى القدس». وقال شمعون بيريز «ان الدولة العبرية تقدر كثيرا تصويت الكونغرس الأميركي.. ان الشعب اليهودي لم يكن لديه تاريخيا عاصمة غير القدس، والقدس لم تكن يوما عاصمة عربية».

ثم جاء دور الادارة الأميركية لتمارس عملية خداع مكشوفة، ولتمارس عملية تلاعب فجة بالألفاظ والصياغة. فصدر بيان رسمي عن البيت الأبيض باسم الرئيس كلينتون، يعترف ضمنا بالقانون، ويقول بانه سيستخدم نصا واردا فيه يعطي للرئيس حق التأجيل، من اجل تأجيل تنفيذ نقل السفارة «حتى لا يعيق ذلك عملية السلام» ويقول بان الرئيس يعارض القانون ولكنه لن يستخدم حق «الفيتو» ضده، ويذكرنا البيان بان وجهات نظر الرئيس معروفة ولم تتغير.. وان المسألة الوحيدة هي التوقيت، وهذه هي الحقيقة فعلا. ان المشكلة الوحيدة التي تثير خلافا بين المسؤولين الأميركيين هي التوقيت، توقيت اعلان تأييدهم لموقف اسرائيل من قضية القدس، اما الموقف نفسه فلا خلاف عليه بين الأطراف جميعا. وهكذا تكون النتيجة ان التشريع الأميركي اصبح قائما، ولن مهمة الرئيس فقط التحكم بعملية توقيت الاعلان عن ذلك وان الحرص على عملية السلام هو حرص على استمرارها فقط اما الحرص على المضمون فهو محسوم اميركيا الى جانب اسرائيل، سواء كانت هناك انتخابات ام لا، وسواء فاز بالانتخابات الديمقراطيون ام الجمهوريون.

ان عمق هذا الموقف الاميركي ينبع من التبني لموقفين اسرائيليين اساسيين:

الموقف الأول: هو التبني الاميركي للموقف الاسرائيلي التوراتي من قضية القدس، والذي يركز على ان القدس هي العاصمة الروحية للشعب اليهودي، ولعل ابرز اشارة الى ذلك هي تعمد (بوب دول) طرح مشروعه للتصويت في اليوم المقرر لوصول اسحق رابين الى واشنطن لمشاركة الكونغرس في احتفالات (القدس - 3000) التي تنظمها اسرائيل في ذكرى اعلان داوود القدس عاصمة لليهود قبل ثلاثة آلاف سنة.

الموقف الثاني: الأهم والمباشر، هو التبني الأميركي للموقف الأمني لاسرائيل، كما تراه وتفهمه اسرائيل، وهو موقف أمني يقوم على ثلاثة اسس:

اولا: مواصلة التفوق العسكري النوعي على العرب جميعا، حتى في ظل اتفاقات السلام.

ثانيا: اعتبار الاستيطان، وبخاصة الاستيطان في الضفة الغربية وحتى حدود نهر الأردن، وبحيث تكون الضفة الغربية منزوعة السلاح، جزءا اساسيا من الأمن الاسرائيلي، حتى في عهد الصواريخ العابرة للقارات.

ثالثا: اعتبار القدس مفتاحا للأمن الاستراتيجي للضفة الغربية، واعتبار ما يحيط بالقدس (القدس الكبرى) ضرورة امنية لحماية مدينة القدس نفسها. وفي مؤتمر الايباك الذي اشرنا اليه، كان كلينتون حريصا في خطابه على ان يذكر قائمة المساعدات الامنية الاستراتيجية التي قدمها لاسرائيل في ظل مفاوضات السلام، موضحا ان تفوقها العسكري الآن هو اكبر من اي وقت مضى، وذكر كلينتون عشرة بنود للمساعدات العسكرية الاميركية لاسرائيل هي كما يلي:

1 - شراء طائرات (F.15.I) وهي افضل المقاتلات البعيدة المدى.

2 - استمرار ارسال 200 طائرة مقاتلة وهليكوبتر.

3 - تسليم راجمات صواريخ متطورة.

4 - تسليم السوبر كومبيوتر لتدعيم قواها التكنولوجية المتطورة.

5 - الالتزام بتقديم اكثر من 350 مليون دولار لتطوير صاروخ (ارو) المضاد للصواريخ.

6 - السماح لاسرائيل باستعمال سوق مركبات الاطلاق الأميركية الى الفضاء.

7 - تطور العلاقات في مجال التعاون الاستخباراتي والاستراتيجي.

8 - مناورات عسكرية مشتركة.

9 - تخزين الأسلحة الأميركية في اسرائيل.

10 - توقيع اتفاقات مع الشركات الاسرائيلية تتجاوز قيمتها 3 بلايين دولار لشراء منتجات عسكرية ذات تقنية عالية.

وتكفي هذه اللائحة لاعطاء صورة عن طبيعة السلام الذي سيعمل كلينتون على ان لا تعيقه تشريعات نقل السفارة الاسرائيلية من تل ابيب الى القدس.

ان جوهر التشريع الأميركي الجديد، والذي يحظى بتأييد كلينتون (مع اعتراض على التوقيت) ليس نقل السفارة من تل ابيب الى القدس بل الاعتراف بان القدس الموحدة عاصمة لدولة اسرائيل، وهذا هو اول تحرك عملي اميركي باتجاه القول بان الحل المرحلي المنجز مع السلطة الفلسطينية هو الحل النهائي. وهذا هو جرس الانذار الذي لا بد ان يقرع ليحرك السلطة الفلسطينية كي تبحث عن وسيلة لتقوية موقعها التفاوضي بدلا من شعارها البائس «ما هو البديل؟»، وهذا هو جرس الانذار الذي لا بد ان يقرع ليحرك العرب الذين يرون ان الحل النهائي الفلسطيني يمس بمصالحهم وبامنهم، فيعملون على وضع خطة عربية للتفاوض الفلسطيني النهائي، سواء كان مفاوضو السلطة الفلسطينية قابلين بذلك ام لا.

لقد بدأت واشنطن معركة الحل النهائي للقضية الفلسطينية، ويبقى ان يكون الفلسطينيون والعرب عازمين على خوض هذه المعركة بموقف تفاوضي موحد.

مخاطر نقل السفارة الأميركية إلى القدس وإساءة عمدة نيويورك لعرفات

جيمس زغبي*

إجراء الكونجرس الخاص بقانون نقل السفارة الاميركية الى القدس، وسلوك عمدة مدينة نيويورك وتصرفه غير المقبول مع الرئيس ياسر عرفات يعبران بوضوح عن الواقع المتقلب والمقلق للسياسة الاميركية، مع الأخذ في الاعتبار غلبة اتجاه حزب الليكود داخل قطاعات رئيسية وسط المجتمع اليهودي الاميركي، اضافة الى التأثير القوي لهذا الاتجاه في تشكيل السياسات والمواقف الخاصة بالقضايا والمسائل الرئيسية.

ووفقاً للاعلام اليهودي الاميركي فان روبرت دول، زعيم الاغلبية في مجلس النواب وأحد مرشحي الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة الاميركية القادمة، طرح الاقتراح الخاص بنقل السفارة الاميركية الى القدس تحت تاثير كل من روبرت آشر، احد ممولي الحملة الانتخابية، والفونس داماتو، سيناتور نيويورك الذي يحظى بتأييد ودعم قوي من المجتمع اليهودي الاميركي بالمدينة، وهو يُعد احد حلفاء ومؤيدي سياسات الجناح اليميني لحزب الليكود.

السبب وراء الخطوة التي قام بها روبرت دول واضح، إذ انه يحاول بواسطة التشريع الذي تقدم به كسب ود ورضاء المجتمع اليهودي الأميركي في محاولته لمحو آثار بعض مواقفه الماضية الخاصة بالتصويت على بعض المسائل المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط، حيث من الواضح ان المواقف السابقة المذكورة لم تنل رضاء المجتمع اليهودي الاميركي، كما انه يهدف كذلك الى احتلال موقع افضل وسط زملائه من مرشحي الحزب الجمهوري لكرسي الرئاسة، اضافة الى تمهيد الطريق لنفسه في سبيل احراز تقدم في الانتخابات الأولية في نيويورك والتي تعتبر خطوة هامة واساسية في الانتخابات الرئاسية القادمة.

واذا أخذنا في الاعتبار معارضة ادارة كلينتون للاجراء الخاص بنقل السفارة الأميركية في اسرائيل الى القدس، فان الجمهوريين يحاولون استغلال هذه المسالة كاسفين يدقونه في اي تحالف محتمل لليهود والمسيحيين المتشددين مع الحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة المنتظر عقدها في العام المقبل.

ورغم ان غالبية المجتمع اليهودي الاميركي تؤيد عملية السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير وتعارض الجهود الرامية الى نقل السفارة الاميركية الى القدس في هذا الوقت بالذات، يحاول الجمهوريون استغلال صراعات وأحداث الماضي في علاقتهم مع المجتمع اليهودي الاميركي، مدركين ان التذكير بهذا الماضي وإثارة المخاوف المحتملة اقوى من الأمل والثقة. وباستخدامهم لهذه السياسة يحاول الجمهوريون اسكات الأصوات المعارضة لاتجاههم الأخير الخاص بنقل السفارة الاميركية الى مدينة القدس.

وحتى حكومة حزب العمل الاسرائيلية والمنظمات اليهودية الاميركية التي كانت معارضة لهذه الخطوة او متأرجحة الرأي في ما يتعلق بزمن تنفيذها قد اصبحت الآن ذات موقف محايد لو أجبرت على اتخاذ موقف مؤيد.

اما رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الذي سيواجه معركة صعبة في وجه حزب الليكود في الانتخابات العامة القادمة (1996) فإنه لم يتخل عن الاستفادة من الانتصار الذي تحقق في الكونجرس إذ التقى رابين وعمدة مدينة القدس، عضو حزب الليكود، السيناتور دول في واشنطن ليتسلما نسخة من التشريع الخاص بنقل السفارة الاميركية الى القدس والذي اجازه الكونجرس.

في وسط هذا الارتباك والمواقف المتقلبة في السياسة الأميركية لا بد من تقدير الموقف الذي اتخذته ادارة الرئيس بيل كلينتون التي سعت جاهدة في البداية الى اسقاط مشروع القانون الخاص بنقل السفارة الاميركية الى القدس الذي تقدم به الحزب الجمهوري ولكن عندما اتضح جلياً ان مشروع القانون سوف يُجاز سعى نواب الحزب الديمقراطي الى اجراء مفاوضات مع الأغلبية تهدف الى اجراء بعض التغييرات في التشريع المجاز، ولم تشكل اجازة مشروع القانون عقبة كبرى في وجه النواب الجمهوريين لان حزبهم يتمتع باغلبية في مجلسي النواب والشيوخ اضافة الى تأييد بعض المجموعات الصغيرة ذات التأثير الموالية لاسرائيل داخل الحزب الديمقراطي.

يجب لفت الانتباه هنا الى ان مشروع القانون الخاص بنقل السفارة الاميركية والذي اجازه الكونجرس ليس إلا جزءا فقط من المشروع الأصلي الذي تقدم به بوب دول إذ ان اخطر ما في المسالة ليس فقط نقل السفارة الاميركية الى مدينة القدس بل الشروط الخاصة بالقيد الزمني لنقل السفارة وعمليات التشييد الخاصة بها حيث تضمن مشروع القانون عقوبات تُفرض على ميزانية الخارجية الأميركية اذا لم تنفذ الجهات المسؤولة الشروط الخاصة بالقيد الزمني وعمليات التشييد حسبما هو مطلوب.

نجحت مفاوضات ادارة كلينتون مع مجلس الشيوخ في إزالة القيد الزمني المرتبط بعملية النقل اضافة الى العقوبات المقترحة على ميزانية وزارة الخارجية حال الفشل في استيفاء الشروط الخاصة بعمليات التشييد إلا ان الأهم من ذلك ان المفاوضات المذكورة افضت الى اعطاء الرئيس الاميركي صلاحيات تخوّل له ارجاء العمليات الخاصة بتنفيذ مشروع القانون اذا ثبت ان تشييد السفارة الاميركية في مدينة القدس يتهدد المصالح الوطنية للولايات المتحدة.

عقب اجازة مشروع القانون المذكور القى الرئيس كلينتون كلمة عارض فيها بقوة المشروع المذكور الذي وصفه بانه «خطأ ربما يعرقل وينسف عملية السلام» كما بين بوضوح بانه لن يوقع على القانون المجاز ولن يسمح بوضعه موضع التنفيذ. وبما ان مجلسي النواب والشيوخ صوتا لصالح مشروع القرار بنسبة 90% لم يكن في استطاعة الرئيس كلينتون سوى الاستفادة من السلطات المخولة له باضافة فقرة الى مشروع القانون خاصة باعطائه صلاحية ارجاء تنفيذ بنود المشروع.

يعد مشروع القانون الذي اجازه الكونجرس إهانة بالغة للعرب والمسلمين اضافة الى اثره السلبي على صدقية الولايات المتحدة وتهديده لعملية السلام التي ترعاها.

من المؤكد ان تؤدي هذه العملية الى تعميق العداء الموجود في الشرق الأوسط تجاه الغرب، وفيما اذا تفهّمت حكومات المنطقة موقف الادارة الاميركية من التطور الأخير وجهودها الخاصة بعرقلة ومنع اجازة مشروع القانون المذكور خوفاً من تاثيره على سير عملية السلام إلا ان المسالة تعتبر عملاً عدائياً وشريراً آخر من صنع الولايات المتحدة يستهدف الهوية العربية والاسلامية لمدينة القدس. بينما تعتبر حكومة الليكود وحلفاؤها في موقف المنتصر في هذه المعركة إذ اظهروا قوتهم الكامنة في الكونجرس.

ورغم كل ما حدث يوجد هناك مخرج لمعالجة الأزمة وإبطال مفعول القنبلة الزمنية التي زرعها الكونجرس باجازته لمشروع القرار الخاص بنقل سفارة الولايات المتحدة الى القدس. اما معالجة الموقف فتعتمد على مقدرة المسلمين والعرب على العمل معاً لاقناع الادارة الاميركية والشعب الاميركي بالمخاطر الناجمة من اي خطوة باتجاه نقل سفارتهم الى مدينة القدس.

أما في حالة استمرار الضغوط التي يمارسها المجتمع اليهودي الأميركي والموالون لتكتل الليكود بدون ضغوط مضادة وموازية بواسطة العرب والمسلمين فان هذه العملية ستؤدي الى نسف عملية السلام والتأثير سلباً على العلاقات العربية الاميركية. إذ ان المطلوب من العرب والمسلمين القيام بمجهودات من جانبهم مع عدم الاعتماد على الصلاحيات الرئاسية التي ربما لا يصبح الاستمرار في استخدامها ممكناً.

المعركة حول القدس لم تنته بعد بل دخلت مرحلة اخرى تتطلب من الفلسطينيين مفاوضات مضنية وتحركات ومجهودات جماعية للتاكيد على حقوقهم.

اما من جانب الولايات المتحدة فان المسالة كلها مسالة سياسة، ولكسب هذه المعركة على العرب ان يعوا قواعد اللعبة جيداً بان يستبعدوا من قاموسهم الجانب الأخلاقي والمنطقي، لان مثل هذه الأوراق لا تصلح الان إذ ان المسالة كلها تكمن في السلطة السياسية.

ولم يتناول الاعلام الأميركي لاجازة مشروع القانون الخاص بنقل السفارة الأميركية الى القدس، فقد تاه الموضوع في خضم العديد من العناوين الرئيسية والافتتاحيات التي وجه فيها رودلف جولياني عمدة نيويورك اساءة بالغة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وجولياني عضو بالحزب الجمهوري تولى منصب عمدة نيويورك بعد فوزه بانتخابات عام 1993 بتأييد قوي من قطاعات المجتمع اليهودي في المدينة، وقد ايده دوف هايكند عضو الحزب الديمقراطي وعضو الهيئة التشريعية بالولاية، ويراس هايكند بعض التنظيمات والجمعيات وروابط الدفاع اليهودية. ويعكس تأييد هايكند لجولياني الاختلاف والانقسام بين المجتمع اليهودي في نيويورك ومجتمع الاميركيين السود في المدينة، وهو اختلاف وانقسام تجلى في ترشيح جولياني ضد عمدة المدينة الأسود السابق، ديفيد دينكنز، وفوزه عليه.

وفي محاولة واضحة ضمن سلسلة محاولاته الهادفة الى كسب رضاء هايكند ومؤيديه جاء تصرف جولياني تجاه الرئيس عرفات.

ولم يختلف موقف المجموعات اليهودية تجاه عمدة نيويورك عن موقفها السلبي السابق تجاه مشروع قرار بوب دول الذي اجازه الكونجرس، إذ لم يتفوه اي من هذه المجموعات بكلمة ادانة واحدة ضد عمدة نيويورك.

وما يمكن ان يُقال تجاه هذا الصمت اليهودي الاميركي انه لا يعدو كونه خوفاً من التحدث بصوت مسموع خشية إثارة غضب المجموعات والتنظيمات اليهودية التي تقف ضد عملية السلام الحالية علماً بان كل الجماعات التي لاذت بالصمت في هذا الموقف وفي مواقف اخرى، التقت عرفات وأيدت عملية السلام رغم ان هذه العملية تمت فلسطينياً بمشاركة الزعيم الفلسطيني عرفات وتحت قيادته.

عاتبت الادارة الأميركية والاعلام الاميركي عمدة نيويورك وادان البيت الأبيض ووزارة الخارجية السلوك غير الدبلوماسي للعمدة باهانته «زعيم الشعب الفلسطيني»، وتناولت هذا الحدث افتتاحيات الصحف واصفة العمدة بعدم الترحيب والفجاجة باساءته للفلسطينيين ولنيويورك وللشعب الأميركي.

وتناولت احدى الصحف الصادرة في نيويورك هذا الموضوع منوهة الى ان ما حدث لم يكن المرة الأولى التي يوجه فيها عمدة نيويورك اساءة للعرب بهدف كسب اصوات الناخبين لكنها المرة الأولى التي يوجه فيها كل من الاعلام والادارة الاميركية لوماً وادانة بهذا الشكل المباشر والواضح.

لا شك ان الحدث المذكور ومشروع القانون الخاص بنقل السفارة الاميركية الى القدس والذي اجازه الكونجرس مؤخراً من اكثر الأحداث خطورة. إذ ان الحدثين لا يؤثران فقط على عملية السلام والعلاقات العربية الاميركية، بل تتعدى دلالاتهما هذه الحدود لتعكس بوضوح السياسة والعملية السياسية المضطربة داخل الولايات المتحدة.

لم يقف الاميركيون العرب مكتوفي الأيدي تجاه الحدثين المذكورين، إذ قمنا بتنظيم صفوفنا ضد مشروع قرار بوب دول مع تعبئة مؤيدينا في الأوساط الأخرى لكننا كنا نقاتل في معركة غير متكافئة لقلة عدد العاملين في منظماتنا وكثرة الأعباء التي تقوم بها منظماتنا ووقوفنا لوحدنا احياناً في ظل عدم وجود اي تنسيق بيننا والجهات الرسمية التي تمثل العرب للوقوف في وجه مثل هذه المحاولات.

ولا يزال هناك بعض الوقت، إذ بامكاننا الوقوف معاً في وجه الاهانة التي صدرت من عمدة نيويورك اضافة الى امكانية محاربة خطر مشروع قرار بوب دول ولكن تنفيذ هاتين المهمتين يتطلب منا تناول الساحة السياسية الاميركية تناولاً جاداً، سياسة الدبلوماسية الهادئة التي تنتهجها الحكومات لا تنفع في هذه الحالة كما لا ينفع العنف او التهديد بالعنف من المجموعات المعارضة. إذن الطريق الوحيد للعمل على تغيير الواقع المؤسف للأوضاع الحالية لن يتأتى إلا بواسطة تبني وتطبيق استراتيجية سياسية قادرة على مجاراة ومواءمة السياسة الأميركية. ويبقى القول اننا ما زلنا قادرين على إنقاذ القدس، وانقاذ كرامتنا، ولكن يجب علينا أولاً ان نحدد ما نريد ان نفعله.

* رئيس المعهد العربي الأميركي في واشنطن

الى الشرق الأوسط Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط»، وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس.

هدية أميركية جديدة لإسرائيل

● من محمد حسن جابر قديح - الخبر - السعودية:

هز مشاعرنا خبر قرار الكونجرس الاميركي الداعي لنقل السفارة الاميركية في اسرائيل من تل ابيب الى القدس والمنشور بجريدة العرب الدولية «الشرق الأوسط» بعددها 6176 وتاريخ 1995/10/26.

فاميركا لا تفكر جديا في مصالحها في منطقة الشرق الاوسط باجمعه ولا في دول العالم الاسلامي، وما زالت تحابي ربيبتها اسرائيل على حساب الألف مليون مسلم والمائتين مليون عربي وتهز مشاعرهم، ناهيك من الامة العربية المقبلة على سلام دائم ومصالحة حقيقية مع اسرائيل وتفكيرها في مصداقية اميركا وتحيزها الكامل نحو اسرائيل ابنتها المدللة فقط ضاربة بذلك عرض الحائط بجميع الشعور الاسلامي والعربي.

والمبرر الذي عمد اليه القائمون على «حق النقض» الفيتو بتعديله بشكل يعطي الرئيس كلينتون الحق في تأجيل تنفيذه لمدة ستة اشهر في كل مرة اذا كان ذلك في صالح الأمن القومي الاميركي. ثم هل الرئيس كلينتون سيكون وسيبقى رئيسا دائما للولايات المتحدة.

فهذا عذر اقبح من ذنبه، وليس مبررا ولا مرضيا لجميع المسلمين والعرب اجمعين ان تنصاع اميركا لطلب اسرائيل الملح بنقل سفارتها من تل ابيب الى مدينة القدس.

معنى ذلك ان اميركا بانفاعها هذا تساعد الجماعات المتطرفة بالقيام باعمال تخريبية في جميع المنطقة، وهذا بالطبع سيؤثر على المصالح الاميركية تأثيرا كبيرا وسيزداد التوتر في المنطقة بعد ان بدأت تهدأ تلك الأعمال بفضل مساعي الدول المعتدلة في المنطقة على تهدئة الاوضاع لتسير سيرا طبيعيا وتستقبل السلام العربي - الاسرائيلي باسس ثابتة تخدم مصالح جميع شعوب المنطقة.

وما زالت اتفاقية السلام بين العرب والاسرائيليين في بدايتها، وللآن لم تحدث لقاءات على مستوى رسمي بين معظم الدول العربية واسرائيل.

فاميركا يبدو انها لا تفكر في مصالحها في منطقة الشرق الاوسط وفي جميع الدول الاسلامية، ولكنها تنساق وراء رغبات اسرائيل ومؤيديها من اليهود الاميركيين الذين يعطفون عليها.

وجاء الآن دور الكونجرس الاميركي متحديا شعور واحاسيس المسلمين والعرب في كل مكان وصوتوا بأغلبية لصالح اسرائيل بالموافقة لها على نقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس مما يوقظ الفتنة الدينية بين معتنقي الديانات الثلاث.

وتدب الفوضى وتنتشر التفجيرات وتتعرض المصالح الاميركية للتخريب ويزداد الكره للاميركيين بسبب موقف اعضاء الكونجرس الاميركي الذين لا يقدرون احاسيس المسلمين في كل مكان من الكرة الارضية حيال مدينة القدس الشريفة ولا يقدرون العواقب الوخيمة التي ستطرأ من جراء هذا الحدث.

وهذا الحدث اصبح كمن يصب الزيت المغلي على النار ليزيد من اشتعالها لتتوهج وتكوي من يقترب منها. فالعداء لاميركا سيترسخ الآن من جديد في جميع المناطق التي يسكنها المسلمون وهي متوترة اصلا، ومما حصل فسيزداد هذا التوتر والهيجان الشديد ضد اميركا ومصالحها.

فالجدار الذي بنيت عليه اتفاقية السلام بين العرب واسرائيل هدمته اميركا وفتت حجارته ونثرتها في الهواء لتصبح الاتفاقية هشة وبدون قاعدة متماسكة وخربت ذلك الجدار ليصبح في خبر كان، وبذلك فقد ساعدت اميركا على نشر القلاقل والاضطرابات في منطقة الشرق الاوسط ودول العالم الاسلامي باقدامها على نقل سفارتها من تل ابيب الى القدس.

انقلاب بشيري على الجبهة

● من ابو الصديق حسن - الرياض:

تعقيبا على ما كتبه السر سيد احمد وما أبداه من استقراء تاريخي عن امكانية انقلاب عمر البشير على الجبهة، ومع احترامي لرأي الكاتب إلا ان الأمر يختلف اختلافا كبيرا بين موقف السادات في ما عرف بـ10 مايو (ايار) 1971 وزجه بشعراوي جمعة وزملائه في السجون وايضا موقف نميري وصراعه مع النين (اتوا) به للسلطة في مايو 1969 وعزل المنتمين للحزب الشيوعي من مجلس قيادة الثورة ومن ثم تخطيط الحزب الشيوعي لانقلاب يوليو (تموز) 1971 وفشله في تثبيت اقدامه.

ومن ثم انهياره خلال 72 ساعة فقط. هذه الدراما السياسية كانت القوات المسلحة في البلدين (المصري والسوداني) قومية بمعنى الكلمة تضم مختلف الافكار والمعتقدات الدينية، ومن هنا يختلف الأمر فالجبهة القومية استفادت من اخطاء الحزب الشيوعي في تسرعة باظهار كوادره ورفع راياته الحمراء وسط شعب لا يحب إلا اللون الابيض دليل المحبة والسلام، واستفادت من اخطاء الرئيس نميري بحل النقابات العمالية التي عرفت في التاريخ انها تزلزل اركان الحكم واتت بعناصر موالية لها (بالمعتقد) او (بالشراء).

واصبح القادة النقابيون في هذا العهد، أن صح ان نطلق عليهم قادة، نقابيون (حراس) على القاعدة العمالية وليست مدافعة عن حقوقهم، والشواهد كثيرة من فصل في الخدمة وغلاء فاحش فاق حد التصور ومرتبات لا تسمن ولا تغني من جوع، ولجات الجبهة الى المؤسسة القومية التي اختبأت فيها (الذئاب) والتي كانت قيما معنى الضمان والأمان لأي انتفاضة شعبية.

وما انحيازها للجماهير في اكتوبر (تشرين الاول) 1964 وابريل (نيسان) 1985 إلا دليل على التصاقها بالشعب فعمدت الجبهة لفصل كل من يشتم منه رأي مخالف وزرعت عيونها وسط هذه المؤسسة الخطيرة منذ دخولها في المصالحة الوطنية عام 1977. وانقلاب الجبهة على السلطة الشرعية في 30 يونيو (حزيران) 1989 لم يأت إلا على نار هادئة وطبخة تختلف عن طبخة الحزب الشيوعي الذي استعجل وطبخ على غير ذلك واستعجل ايضا أكل (السلطة) وهي (حارة) او نتيجة ذلك اتت الجبهة بـ(عمر البشير) الذي يمثل القوات المسلحة لذر الغبار في عيون جماهير الشعب السوداني.

ان الانقلاب قامت به القوات المسلحة ولم تظهر اي شعارات من شعارات الجبهة القومية بل اعتقل حسن الترابي ضمن زعماء البلاد ولم تظهر اسماء قادة الجبهة في التشكيل الوزاري ولمدة طويلة، ولكن كانت امور الدولة تدار من مكتب على عثمان محمد طه بالسوق العربي ومنزل الدكتور حسن الترابي وكثير من السودانيين انخدعوا بهذا المخطط الجهنمي الذي كان اقرب الى النهج الشيوعي لاكتساب ثقة الناس.

واعلنت اسعار السلع وهي دون رأسمالها ناهيك من ارباحها، واصطفت الجماهير فرحة جزلة وخلال ايام معدودات اخليت المتاجر من السلع ودمر كثير من التجار الكبار والصغار ولم تبق لهم إلا حيطان الدكاكين.

وخطوة.. خطوة عاثت عناصر الجبهة لتحتل كل المواقع القيادية في الخدمة المدنية، وتخطى كثير منهم من هم اقدم منهم خدمة ومعرفة وانهارت كل مقومات الخدمة المدنية.

وحتى الأندية الرياضية التي لم تعرفها الجبهة يوما لم تسلم من تسلق عناصر الجبهة.

إذن عمر البشير لا يستطيع فكاكا من قيد الجبهة المضروب حوله، فليس لعمر قبل هذا تاريخ سياسي ولم يكن له دور بارز في القوات المسلحة ولم يكن يحلم بأي دور، و(صنعته) الجبهة، فكيف ينقلب (المصنوع) على (الصانع)؟ وما زالت الجبهة وجلة من الشعب فحال هذا الخوف من ان يتبوأ دكتور «ترابي» مقعده الوثير من السلطة لأنه يعلم تماما ان ليس بمقدوره ان يصعد لهذا الكرسي غير المصنوع بارادة شعبية ولا بارادة عسكرية بحتة مما اضطره ان يعزي نفسه ان ليس له مطامع في سلطة وهو قد بلغ من العمر عتيا.

أبناء «العبيدلي» يندّدون بالنظام العراقي

● من ابناء قبيلة العبيدلي - الكويت:

استنكرت قبيلة «العبيدلي» ما ورد في الخبر الذي نشرته جريدة «الشرق الاوسط» في عددها الصادر نقلا عن وكالة الانباء الفرنسية تحت عنوان «قبيلة قطرية تنتخب صدام رئيسا» والذي جاء فيه ان قبيلة «العبيدلي» ممثلة في زعيمها خميس بن احمد العبيدلي، على حد قول الوكالة، بعثت ببرقية تأييد لانتخاب صدام حسين.

وتؤكد قبيلة «العبيدلي» ان ذلك التصريح قد صدر من غير ذي صفة ولا يمثل قبيلة «العبيدلي»، وانما التصريح لا يعدو كونه رأياً شخصيا لا يمثل الا صاحبه المواطن القطري الذي يناهز عمره الثمانين ولا يعتد برأيه.

ويضيف ابناء القبيلة قائلين ان ابناء «العبيدلي» الحقيقيين والموجودين في دولة الكويت ضربوا اروع الامثلة للتضحية والفداء، فمنهم من أسر واستشهد وأعتقل وعذب للذود عن تراب هذا الوطن ولهم اروع البطولات في المقاومة الكويتية بالأدلة والثوابت الموثقة، فكيف يؤيدون المعتدي الظالم.

ان ابناء العبيدلي كافة يندّدون بالنظام العراقي ومن يمثله وما ارتكبه من جرائم امتز لها ضمير العالم.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران Publishers:
هشام علي حافظ Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير Editor-in-Chief:
عثمان العمير Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام Managing Director:
احمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ Yasser K. El- Dabbagh
المملكة المتحدة واوروبا U.K & Europe

HEAD OFFICE : المقر الرئيسي
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 0171- 8318181FAX No:0171 8312310
Telex: 889272ARABNS G22352 MANAGE G

BUREAUS : المكاتب
SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب الرياض Riyadh Office:
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي ص.ب 478 الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 - 01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب 14744 جدة الرمز البريدي (جدة) 21434 تلفون 6691888 (12 خطا)
تلكس Telex: 604397 ARBUS J 604397 رقم الفاكسميلي 6691649
● مكتب الخليج Gulf Office
الدمام - شارع الملك سعود - عمارة العقارية - الدور الرابع - شقة رقم 409
تليفون: 8349836 - 8348258 - 8348041 فاكس: 8334885
ص.ب 8838 الرمز البريدي 31492
● مكتب الامارات العربية المتحدة U.A.E Office
ابو ظبي، ص.ب 26970 - ت/ 452232 - 452122 فاكس / 455740
● مكتب الكويت Kuwait
الجابرية - قطعة 5 - شارع 17 - فيلا 345 ص.ب 339 - رمز البريدي 45704 - السرة
هاتف: 5311505 فاكس: 5311504
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي القاهرة رقم الفاكسميلي 3447526
تليفون 3461143 - 3461148 - 3478392
● لبنان LEBANON
التباريس - بناية برج الغزال - طابق 11 - بيروت -
تليفون 325678 - 325682 - 325695 - 325675 - فاكس: 325702
● الاردن JORDAN
تلاع العلي - شارع وصفي التل (الجاردنز)
ص.ب 616 خلدة - عمان الاردن - ت 697101 - 697102 - فاكس 697103
● المغرب MOROCCO
الرباط 43 ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم 5 و 6 - المغرب تلفون 701518
رقم الفاكسميلي 766055
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue,
N.W. Suite 920 Washington D.C. 20004 Tel: (202) 638-7183
Telex: 897063 ARAB NEWS WASH. FAX NO: 6381887
● مكتب موسكو MOSCOW Office:
Rubliovskoie Chosse 26, KOR.1KV. 10,MOSCOW,RUSSIA
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
الادارة العامة:
جدة: شارع الستين مع تقاطع شارع الشرقية - شرق جسر الملك فهد ص.ب 13195
الرمز البريدي: 21493 هاتف: 6530909 (13 خط) - فاكس: 6533191 الفروع:
جدة هاتف: 6533093 الرياض - ت. 4779444 - الدمام 8413239 فاكس 8413148
الطائف - ت 7454222 ي 7491831 - مكة المكرمة - 5585078 و 5584720
المدينة - ت 8483630 و 8483690 الجبيل 3615660 - ينبع - ت 3225834
جيزان - ت 3220104 القصيم - 3243070 حائل - ت 5320675 - 5321555
الدوادمي - ت 6422211 حفر الباطن - ت 7223293 الهفوف - ت 5869607 - ت - الجوف -
ت 6251882 ابها - ت 2270647 - 2270248 تبوك - ت 4231812 - 4231164 نجران
5225098 - القريات - ت 6421296 للجمعة - ت 4323168
الخفجي - 7671947 الاحساء - 5927707
الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي (375 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع
ص.ب (13195) جدة 21493 - تليفون مجانا 8002440076

مراكز الطباعة في العالم : Printed at
لندن ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة - مرسيليا ليترول - الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية للطباعة القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت هلويت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.

الشرق الأوسط على الإنترنت
http://www.hhsaudi.co.uk/Prototype/ASHARQAL-AWSAT/

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

مشهدان متناقضان... ودروس صعبة

● يبدو انه بات من الصعب تناسي بعض الدروس القديمة ونسيانها في منطقة الشرق الأوسط الباقية على مفترق طرق بين الصراع والتعاون

اغتيل بالامس قيادي فلسطيني في مالطة على يد ما يعتقد انهم من رجال الاستخبارات الاسرائيلية. وتزامن الاغتيال مع تجمع دبلوماسي ووزراء 12 دولة في العاصمة الأردنية عمان لمناقشة التعاون الاقتصادي في الشرق الأوسط.

هذان المشهدان المتناقضان يعودان حقا الى نفس الحقيقة الوجودية.

فالمشهد الاول يعود بالذاكرة الى تلك الأيام الخوالي عندما كان اي امل بتخفيف التوتر في المنطقة امراً بعيد المنال. وقد يبدو المشهد الآخر تجريديا في الظروف الحالية إلا انه يعطي لمحات عن اي مستقبل ينتظر المنطقة. وفي مطلق الأحوال، يبدو ان الشرق الأوسط هو الآن في قلب مرحلة انتقالية حساسة بين حالة الحرب وحالة السلم. لكن المزعم بأن السلام تحقق وأن أوان الاحتفاء به ينطوي على وهم خطير جدا.

فالاتفاقيات الاسرائيلية ـ الفلسطينية تبدو هشة غير مكتملة وغير نهائية. وقد يكون ثمة استعداد عند نسبة عالية من الفلسطينيين، وربما ايضا نسبة لا بأس بها من الاسرائيليين، لدعم هذه الاتفاقيات واعطائها مزيدا من الفرصة الزمنية لكي تثبت جدواها. ولكن الشيء الأكيد ان تلك الاتفاقيات ليست بالشمولية والوضوح الكافيين لضمان تأييد شعبي واسع وحقيقي عند الجانبين. وحتى اكثر المراقبين تفاؤلا يلاحظون الآن أن اللمسات التجميلية مبالغ فيها لتحسين صورة ما تحقق في أوسلو وما تفرع عنه لاحقا من تحركات دبلوماسية.

وصحيح أن صفقتي السلام اللتين وقعهما كل من مصر والأردن مع اسرائيل صارتا واقعين تاريخيين يتعذر شطبهما. ولكنه صحيح ايضا ان الكثير الكثير من التقدم ما يزال ناقصا قبل ان يترجم «السلام الرسمي» الى تفهم عميق الجذور وتعاون مشترك ذي منفعة عامة.

اضف الى ما تقدم ان اي سلام شامل في المنطقة متعذر من دون توقيع معاهدة سلام بين اسرائيل وكل من سورية ولبنان. ولا توجد حتى الآن اي مؤشرات مشجعة على هذا الصعيد. وهكذا، وانطلاقا من هذه الخلفية، لا بد من النظر الى اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي «زعيم» منظمة الجهاد الاسلامي الفلسطينية على انه دليل آخر على وجود زخم من الطاقة السالبة لا يزال يتأجج تحت السطح. بل تذكرنا هذه الجريمة بدائرة العنف والعنف المضاد التي غذت الخيار الدموي في المنطقة لعشرات السنين. ان الاغتيال السياسي جريمة لا يجوز تبريرها بصرف النظر عن هوية مرتكبيها وضحاياها. وتزداد مثل هذه الجرائم بشاعة عندما تضطلع الدول، لا الجماعات او الأفراد، في تنفيذها والتخطيط لها. واليوم بينما يتشكل مستقبل الشرق الأوسط بعناصر متناقضة من الايجابيات والسلبيات يتضح انه يصعب على البعض تناسي دروس الماضي، واقناع لنفسهم بتعلم دروس جديدة.

«الشرق الأوسط»

* * *

طريق الوحدة.. والانفصال

● إلى أين ستذهب كيبيك اذا ما خرجت اليوم من ظل كندا في الاستفتاء على الانفصال

منذ ان تفكك الاتحاد السوفياتي، اصبحت كندا، من حيث المساحة، اكبر دولة في العالم. وإذ يذهب الكنديون الى صناديق الاقتراع اليوم ليحددوا مصير كيبيك، فان هاجس كندا الكبير، هو التفكك، وان تخسر كيبيك، اقليمها الفرنسي الذي تبلغ مساحته اضعاف مساحة فرنسا.

ومنذ الستينيات، وكيبيك تنادي بالانفصال وتهدد به، الى ان تحول الى مطلب شعبي عام، فاصبح الجميع يقولون، انه اذا كان الفرنسيون الكنديون يريدون حقا الانفصال، فليذهبوا الى حيث يشاؤون.

لكن الى اين يستطيع الكيبيكيون الذهاب؟ وهل يستطيعون فعلا اقامة كيان مستقل على طراز النمسا او بلجيكا، كما يقول لوسيان بوشارد زعيم حزب الكتلة الكيبيكية؟

تبدو مسألة كيبيك في هذه المرحلة بالذات مثل ثائر قادم من القرون الوسطى ليعيش في هذا العصر. وقد يفهم المرء هذه اللغة او هذه اللهجة الانفصالية في بلد مليء باخيلة الهياكل العظمية مثل يوغوسلافيا، لكن كيبيك مجرد مغامرة عبثية للخروج من نموذج وطني جميل. لقد انتهى عهد الرجال الذين يستطيعون بقبضتهم انقاذ كل شيء. والأرجح ان بوشارد لن يتمكن من اقامة الدولة الافلاطونية بمجرد ان تقول الأكثرية «نعم للانفصال»، بل على العكس من ذلك، فان اقصى ما يمكن ان يحققه، هو استقلال سياسي قائم على ارتهان اقتصادي دقيق. ولن تكون كيبيك، اذا ما انفصلت، كوبا اخرى على الحدود الأميركية، لكنها سوف تتحول الى جسم رومانسي، يغني قصائد بلغة غريبة، لا هي لغة فرنسا، ولا هي ايضا لغة كندا. في مثل هذا العالم القلق، كانت اوتاوا تحاول باستمرار اقامة جمهورية الأقليات المتساوية الحقوق والواجبات. وبدلا من ان تطالب المهاجرين بنسيان هوياتهم والانصهار في بوتقتها، انشات مؤسسات خاصة لتشجيع تراث الخارج، وساعدت صحف الجاليات واذاعاتها، وساوت في دوائرها الحكومية بين جميع الألوان والاعراق والجنسيات، وكانها دولة مثالية من خارج هذا الكوكب. إلا ان شيئين ظلا يلاحقان النموذج الكندي، الأول الأزمة الاقتصادية العالمية، والثاني هاجس الانفصال في كيبيك، وثمة صوت عال يقول الآن في كندا، ان كيبيك ليست في النهاية سوى مقاطعة من المقاطعات الكندية العشر، ولن تسمح لها بأي حال من الأحوال ان تقاسمنا السلطة.

اشياء كثيرة تغيرت منذ أن صوت الكيبيكيون بأغلبية 60 في المائة ضد الانفصال في العام 1980، لعل اهمها تحول حزب الكتلة الكيبيكية الى حزب المعارضة الرسمي بعد الهزيمة الثقيلة التي تعرض لها حزب المحافظين على يد حزب الاصلاح. لكنه لا يجب قراءة مسألة كيبيك خارج اطارها الحقيقي، وهو الأزمة الاقتصادية والنفسية التي تضرب العالم.

وفائي دياب

* * *

قطار المغرب العربي المتوقف

● اختتمت اخيرا في الرباط الدورة التاسعة للجنة الوزارية المغاربية المكلفة بالبنيات الاساسية واصدرت عدة قرارات وتوصيات

يكاد المواطنون في دول المغرب العربي ان ينسوا، ان هناك اتحادا يضمهم جميعا. ولكن بين الفينة والأخرى يجتمع وزراء دول الاتحاد في هذه العاصمة أو تلك ويصدرون قرارات وتوصيات، فيتذكر الناس هذا الاتحاد المتعثر.

قطار المغرب العربي على السكة، وماكينات القطار تدور، لكن القطار نفسه لا يتحرك رغم ان الركاب يصعدون ويهبطون من عرباته.

ولا شك ان محمد عمامو الأمين العام للاتحاد، ورفاقه في الامانة العامة القابعة في بناية انيقة بحي اكدال في الرباط ليسوا سعداء بحال اتحادهم.

لكن هذا الديبلوماسي التونسي الدائم الابتسام، لا ينفك في إطلاق تصريحات متفائلة.. بين الفينة والأخرى.

وهو لا يكف كذلك عن التنقل بين عواصم المغرب العربي، عسى ان يجد وسيلة لتحريك القطار الذي وضعت جميع ترتيباته انطلاقة في مراكش في 17فبراير (شباط) خلال قمة تاريخية.

المؤسسة الاساسية في الاتحاد، وهي مؤسسة الرئاسة التي تضم قادة الاتحاد، لم تنعقد منذ فترة طالت، والجميع يدرك أن الخلافات السياسية وتباين وجهات نظر الدول الخمس حول عدد من القضايا هما السبب.

لكن...... وهنا المفارقة، الجميع يقر ان الاتحاد ضرورة لا بد منها.

ورغم ان مؤسسة الرئاسة معطلة، فان اللجان الوزارية تجتمع، وتناقش، وتبحث، وتصدر قرارات وتوصيات لا يعرف احد كيف ستنفذ ومتى!

خلال اجتماعات اللجنة الوزارية للبنية الاساسية التي انعقدت اخيرا في الرباط شارك وزراء النقل والاشغال والمواصلات في هذه الدورة، وبحثوا امورا في غاية الاهمية نعدد بعضها بايجاز:

- استكمال انجاز الكابل المغاربي للألياف البصرية.
- اصدار رخصة سياقة موحدة وقانون عام للمرور.
- انشاء طريق بري بتمويل من الصندوق العربي للانماء يربط بين الدول الخمس.
- انشاء مركز مغاربي لرصد المعلومات المائية.
- انشاء منطقة للتبادل الحر.

وغير ذلك من المواضيع.

اذن، هناك تناول جدي لأسس التعاون بين الدول المغاربية. لكن هل يمكن تحقيق تعاون اقتصادي وتجاري بمعزل عن التناغم السياسي؟

سؤال يتقدم على ماعداه من الاسئلة.

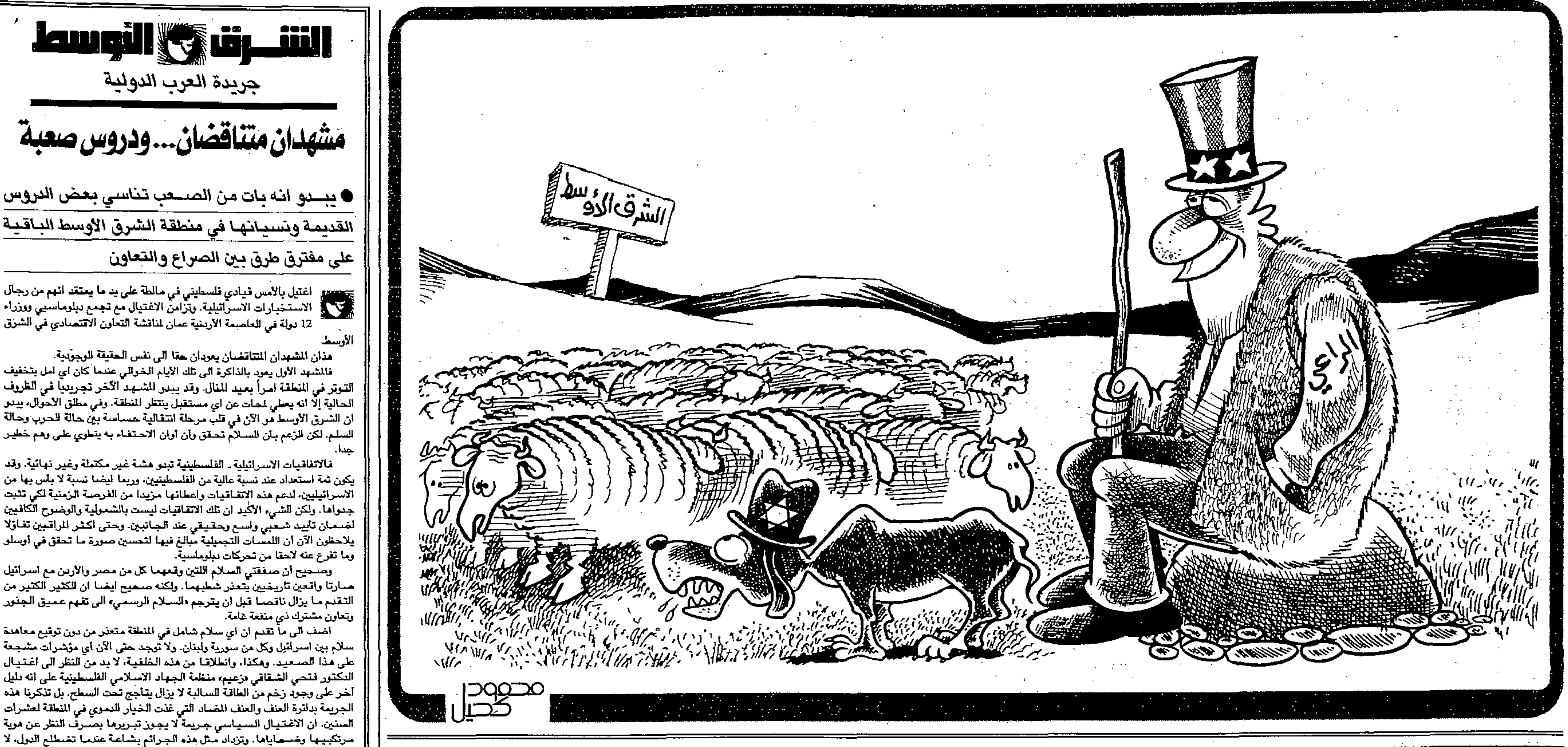
وما يلفت النظر في قرارات وتوصيات اجتماعات الرباط الاخيرة، توصية تقول: «ضرورة وضع اطار عام يسمح بانسياب المنتجات بكل حرية بين دول الاتحاد».

وواقع الحال يقول ان البشر «لا ينساب» بين حدود هذه الدول، وبالاحرى السلع والمنتجات! والمفارقة ان هناك أشياء اخرى تتناسب، رغم ان لا احد يرغب فيها على الاطلاق: انه السلاح.

فبتزامن مع دورة الرباط كانت تجري محاكمة لمغاربة وجزائريين بتهمة تهريب سلاح بين المغرب والجزائر.

اوضاع اتحاد المغرب العربي عصية على الفهم.

طلحة جبريل



قراءة في الاستفتاء وفي خطابي الشكر وطلب العون (2.2)

العراق على طريق «النموذج التونسي» شرط عدم الانبهار بـ«القنبلة البعثية»

فؤاد مطر

ما احوج الحكم البعثي في العراق، والذي تتوارد الاخبار عن انبهار قواعده بالاستفتاء الذي جرى يوم الاحد 15 تشرين الاول (اكتوبر) وجاءت النتائج ان 99.96 في المئة من الذين اقترعوا قالوا نعم لصدام حسين رئيسا للجمهورية حتى العام 2002.. ما احوج هذا الحكم الى اغتنام اي فرصة يؤكد فيها بالفعل انه جاد من اجل ان يبدأ مع العالم، ومع الاشقاء في الدرجة الاولى، عهدا جديدا تلتئم فيه جراح كثيرة وتختفي فيه آثار ندوب احدثها الغزو الذي قام به يوم الثاني من آب/ اغسطس 1990 وما زالت تداعياته تتوالى حتى الآن، وليس في الأفق ما يشير الى ان للتداعي نهاية قبل ان يتخذ الحكم العراقي الخطوة التي لا بد من اتخاذها.

وكانت مشاركة العراق في احتفال الامم المتحدة بشخص نائب رئيس الجمهورية طه محي الدين معروف (تولى هذا المنصب تنفيذا لقانون الحكم الذاتي للمنطقة الشمالية الذي وضع قيد التنفيذ عام 1974) مناسبة لكي يقال ومن على منبر هذه المنظمة الكلام الذي يساعد على ايجاد صيغة ما للمعضلة العراقية العالقة. وكان العالم سيستمع باهتمام الى ما يقوله المسؤول العراقي لعدة اسباب، اهمها انه في «معمعة» غزو الكويت وما تلاها بقي (اي معروف) بعيدا عن تسجيل المواقف المتجبرة التي لم يترك قائلوها للصلح مكانا، ولا لتفادي الوقيعة فرصة. والى ذلك ان العالم بشخص هذا التجمع الكبير كان سيستمع للتأكد من اسلوب التخاطب الجديد الذي اعتمده او سيعتمده النظام في العراق في ضوء الاستفتاء الذي جرى، وهل ان هذا النظام راغب بالفعل في الانتساب الى خيمة النظام العالمي الجديد بشروط زعامة هذا النظام على رغم انها كانت مجحفة ام انه سيبقى على الحال التي هو عليها. ولكن طه محي الدين معروف قال الشيء القليل من الكلام الكثير الذي يتوق العالم الى سماعه. وهو بالقليل الذي اورده في كلمته يعتمد المناشدة وليس الاعتراض ويتمسك بالمنظمة الدولية التي هي منظمة الجميع، مشيرا الى انه من الضروري مراعاة الناحية الانسانية في تطبيق قرارات الأمم المتحدة. ومثل هذا الكلام مؤشر الى ان لغة العراق الجديد مع العالم ستكون لغة جديدة. والذي سيساعد على ذلك ما يقال بان «الشرعية الثورية» ستتوارى لتحل محلها «الشرعية الدستورية»، وهذا ما امكن استخلاصه من اجتهادات في شأن المرحلة المقبلة صدرت عن نائب رئيس الوزراء طارق عزيز.

واهمية «الشرعية الدستورية» ان الحكم تحت مظلتها هو حكم مؤسسات، بمعنى ان مجلس النواب مؤسسة تشريعية يتساوى، الى حد ما، شأن من يترأسه مع شأن رئيس اي برلمان من بعض برلمانات دول العالم الثالث، وان مجلس الوزراء مؤسسة تنفيذية يترأسها مقتدر وليس مجرد موظف مرموق.

واذا كان الرئيس صدام يتطلع الى ان يكون هنالك مجلس شيوخ فان هذا المجلس في ظل «الشرعية الدستورية» يفترض ان يكون مؤسسة ابداء الرأي قبل ان يتخذ القرار، في الحد الادنى، او مؤسسة تتمتع بصلاحية حق النقض لمشاريع تصدر عن السلطة التنفيذية وتحتاج الى اقرارها من السلطة التشريعية قبل ان تاخذ طريقها الى التنفيذ. وعندما تستقر هذه المؤسسات فان مؤسسة رئاسة الجمهورية تستقر بدورها ولا تعود كما هي الحال الآن مثقلة بكل المسؤوليات اي بالمسؤولية المناطة بها وبمسؤوليات المؤسسات الاخرى.

وقد يصعب الافتراض كيف ان «الشرعية الثورية» يمكن ان تتحول نحو «الشرعية الدستورية» بالاشخاص انفسهم ومن دون ان يرافق ذلك عملية انقلابية ينقض فيها طاقم جديد بديه من ارث طاقم قديم. والرد على ذلك هو ان التحول السريع الايقاع الذي يعيشه العالم عموما يوجب على من لا زالوا يحكمون باسم «الشرعية الثورية» وتحت مظلتها ان يبدأوا التغيير وبانفسهم وذلك على اساس ان لا خيار امامهم سوى هذا الخيار.

وبالنسبة الى حاكم مثل الرئيس صدام حسين كان في ظل «الشرعية الثورية» ممسكا بيديه كل السلطات الحزبية والسياسية والعسكرية يبدو من الصعب لولا وطأة الحصار المفروض عليه ان يتخلى بسهولة عن هذا الوضع. ولكن الوطأة اشتدت وبات لا بد من «الشرعية الدستورية». ولقد كان من الاجدى لو ان الانتقال من شرعية الى شرعية تم مع السنة الثانية للحصار. وهو لو فعل ذلك لكان كل ما تطالب به الامم المتحدة امكن تنفيذه مهما بدت الاستجابة شاقة على النفس. ونقول ذلك على اساس ان ما يصعب القيام به في ظل «الشرعية الثورية» يسهل القيام به في ظل «الشرعية الدستورية» حيث هنالك مشاركة جماعية في اتخاذ القرار وحيث هنالك مؤسسات يمكنها ما دامت تمارس حقها وسلطاتها ان تتحمل عبء اي قرار ثقيل الوطأة بدل ان يتحمله شخص واحد. وعلى سبيل المثال لا الحصر ان برلمانا يعمل في ظل «الشرعية الدستورية» يمكنه ان ينهي في جلستين او اكثر مناقشة كل ما هو مطلوب دوليا من العراق تنفيذه، وبذلك لا يعود الاشقاء العرب حتى الذين لم تبرأ جراحهم مما فعله «العراق الثوري» عندما قام بعملية غزو الكويت، مضطرين للقول ان رفع المعاناة عن الشعب العراقي مسألة يتحملها النظام الحاكم في العراق.

والانتقال من شرعية الى شرعية ليس بهذا الامر الصعب فضلا عن انه مطلب شعبي. ونحن هنا نعني بذلك المعسكر الثوري حيث لا تخلو عملية الانتقال من التعقيدات. وحتى بالنسبة الى تجربة الحكم البعثي يحدث مثل هذا الانتقال وبموجبه يتحقق استقرار ويتم بناء الدولة وفق قاعدة سليمة، ولنا في الانتقال الذي نفذه الرئيس حافظ الاسد في سورية خير مثال على ذلك، ولولا حركة التصحيح التي قام بها الرئيس الاسد لكان وضع سورية، ربما، مثل وضع العراق الآن. ولكن تلك الحركة ارست امكانية تطوير العمل السياسي في معزل عن المغامرين الذين قد يخطر في بالهم تجديد العمل بـ«الشرعية الثورية». وبفضل تلك الحركة امكن سورية ان تخوض حربا ضد اسرائيل وامكنها ان تصمد وتبني قوة ذاتية مهمة وامكنها ايضا ان تواجه لعبة السلام غير المتوازن الذي تضغط إسرائيل على الادارة الاميركية من اجل الاخذ به وليس بأي صيغة سلام أخرى.

ولو ان الرئيس (الراحل) السادات لم ينفذ عملية الانتقال من «الشرعية الثورية» الى «الشرعية الدستورية» مستندا في ذلك الى ان سلفه الرئيس (الراحل) جمال عبد الناصر كان يخطط للانتقال هذا لولا انه توفي فجاة، لما كانت احوال مصر الآن افضل كثيرا من احوال السودان والذي ـ اي السودان ـ اذا كان لن يشهد وفي اقرب وقت عملية انتقال في اتجاه «الشرعية الدستورية» فان مأساة كبرى ستحيق به. وبفضل الخطوة الاولى التي قام بها الرئيس السادات على طريق الانتقال امكن الرئيس حسني مبارك ان يطور عهد «الشرعية الدستورية» بحيث ان مناخ حرية التعبير السائد في مصر يتحول يوما بعد يوم لكي يصبح نموذجا تتزايد المطالبة بمثله في دول العالم الثالث على نحو ما كان النموذج اللبناني قبل بدء الحرب عام 1975 والتي دامت ست عشرة سنة، هو النموذج المرجو.

ولا نعتقد ان الازمة التي تعيشها ليبيا بسبب مسألة لوكوربي ستجد لها حلا ويتم فك الحصار المضروب عليها في ظل صيغة غير صيغة الانتقال من «الشرعية الثورية» الى «الشرعية الدستورية».

ونعود الى الحالة العراقية لنضيف بان «الشرعية الدستورية» هي المدخل السليم لايجاد حل للمعضلة التي يعيشها العراق منذ العام 1990 ومن دون هذا الانتقال نحو تلك الشرعية لن تكون هنالك بوادر حل على الاطلاق. واذا جاز التشبيه فان النموذج التونسي هو الاقرب الى ما يمكن ان ينتهي اليه الحال في العراق في ظل «الشرعية الدستورية». لكن المهم الا يعتبر اهل النظام في العراق في لحظة انبهار جارفة من اللحظات التي يعيشها ان الاستفتاء اثبت وجود «القنبلة البعثية» التي تعوض «القنبلة النووية» والتي قيل ان النظام كان على اهبة ان يصنعها او يملكها، وانه مادام من الصعب على اي نظام بديل فك صاعق «القنبلة البعثية» فان لا موجب لأي تغيير ولا لانتقال سريع من «الشرعية الثورية» الى «الشرعية الدستورية»، وانه تكفي العراقيين عبارات الشكر وطلب العون التي وردت في خطابي الرئيس صدام اللذين وجههما يوم الثلاثاء 17 تشرين الاول 1995.

وفي هذه الحال يكون النظام اضاع آخر الفرص، ويكون كمن يسير وهو نائم في اتجاه اعتبار الاستفتاء، بالشكل الذي جرى فيه وبالنتائج التي اسفر عنها، انه هو الديمقراطية، بل وافضل انواع الديمقراطية، مثلما اعتبر انه خرج منتصرا من الحرب الدولية عليه.

... ويكون ايضا بالفعل هو الذي يتحمل معاناة الشعب العراقي من الحصار المفروض عليه.

ما الذي تبقى لمفاوضات الوضع النهائي؟

فهمي هويدي

بعد قرار الكونجرس الامريكي بشأن القدس، يحق لنا أن نتساءل: ماذا بقي من القضية الفلسطينية؟ وحول أي شيء ستدور مباحثات الوضع النهائي؟

خلاصة القرار الأخير، الذي لم يختلف احد في الولايات المتحدة على تأييد مضمونه، ولكن الخلاف كله على توقيتاته، ينص على ضم القدس الشرقية الى الغربية تحت السيادة الاسرائيلية، والاعتراف بالمدينة الموحدة عاصمة لدولة اسرائيل، ويلزم الحكومة الامريكية بنقل سفارتها الى اسرائيل في موعد اقصاه 31 مايو (ايار) عام 99، الأمر الذي يعني الشروع في بناء السفارة من العام القادم، وقد خصص القرار مبلغ 25 مليون دولار لميزانية البناء في السنة المالية 1996 و75 مليونا اضافية في العام الذي يليه.

بعد 48 ساعة من صدور القرار أعلن عمدة القدس الليكودي عن تخصيص قطعة أرض لتكون «حي السفارات» في العاصمة «الأبدية» لاسرائيل، ولا نستبعد ان تقتطع تلك الأرض من ممتلكات العرب في القدس الشرقية، لقطع الطريق على اي أمل فلسطيني في أن تكون تلك المنطقة عاصمة للدولة الفلسطينية، كما يتمنى بعض أعضاء السلطة الوطنية.

لسنا نعرف الدول التي ستحذو حذو موقف الكونجرس الامريكي، لكن القدر المتيقن ان الخطوة التي اتخذها ستفتح الباب لقرارات اخرى من ذات القبيل، غدا أو بعد غد.

اذا اضفنا الى ذلك التحرك السياسي للنشاط العمراني والاستيطاني الحاصل على الأرض، الذي استهدف تهويد المدينة وابتلاع أو حصار أحيائها العربية، وتوسيع المستوطنات بحيث اصبحت تحتل ثلث الضفة الغربية، اذا اضفنا تلك القسمات الى المشهد فستكون الخلاصة ان الوضع النهائي للقدس قد تحدد بالفعل، وان البند المرشح للمناقشة خلال السنوات الثلاث المقبلة قد حسمت عناصره الأساسية حتى لم يعد هناك محل لمزيد حديث.

المستوطنات تعد القضية الثانية المدرجة على جدول أعمال مباحثات الوضع النهائي، وهذه بدورها أحسبها قد حسمت منذ وقت مبكر، حين وافقت القيادة الفلسطينية المفاوضة في أوسلو على الإبقاء على المستوطنات الموجودة في غزة وأريحا، وإذ جرى التسليم بذلك الوضع الشاذ في الاتفاق الأول، فإن استمرار بقائه في ظل الاتفاق الثاني بدا أمرا طبيعيا، ولم يكن ذلك اسوأ ما في الأمر، إنما الأسوأ ان الاتفاقيات لم تسلم فقط بما هو قائم، لكنها ايضا لم تنص على وقف زيادته والتوسع فيه.

إزاء ذلك فإننا لا نبالغ اذا قلنا ان المستوطنات اكتسبت شرعية البقاء والاستمرار، بعد ان فرض على الطرف الفلسطيني المفاوض أن يسلم ببقائها أو أن يستسلم صاغرا لوجودها، بكل ما يترتب عليه من نتائج مادية أو معنوية.

الأمر الذي يدعونا الى القول بأن هذا البند بدوره قد حسم بحكم الأمر الواقع، بحيث لا نتوقع ان تحدث مباحثات الوضع النهائي تغييرا ينكر فيه.

موضوع الفلسطينيين المشردين، من لاجئي عام 48 ونازحي عام 67، يعد أيضا على جدول أعمال مفاوضات الوضع النهائي، ومن الناحية العملية فإن الاتجاه واضح في لجنة اللاجئين التي تجتمع في إطار المحادثات متعددة الأطراف، الى طي صفحة لاجئي عام 48 تماما، والعمل على توطينهم في البلاد العربية التي استقروا فيها.

ولعل الاتفاق الاردني الاسرائيلي يعد نموذجا على ذلك، إذ قضى باستيعاب لاجئي الاردن في إطار المملكة الهاشمية (علما بأن حقهم في العودة ثابت بمقتضى القرار 194 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 48، وهو قرار ظل يؤكد كل عام بعد ذلك) النازحون بعد حرب 67 اطلق عليهم اتفاق طابا وصف «الذين اخرجوا من ديارهم» (بالانجليزية Persons who were displaced)، هؤلاء احيل أمرهم الى لجنة متابعة تشترك فيها أربعة أطراف هي: اسرائيل والسلطة الفلسطينية والاردن ومصر، ولأن هؤلاء عددهم أكثر من مليوني شخص الآن، اي أكثر من نصف عدد الفلسطينيين الذين شردوا خارج بلادهم، فالقدر المتيقن أن هؤلاء لن يسمح لهم جميعا بالعودة، واذا لاحظنا ان اتفاق طابا حين نص على تشكيل لجنة المتابعة السابق ذكرها، فإنه اشار الى اختصاص اللجنة ببحث امكانية عودة اولئك النازحين مع الأخذ في الاعتبار الأمور الأمنية، فمعنى ذلك ان اسرائيل وحدها التي ستقرر من يسمح له بالعودة ومن يعد خطرا على امنها، ولأن الأمر كذلك، فإن الذين سمح لهم بالدخول الى منطقة الحكم الذاتي منذ عام 93 وحتى الآن ليس بينهم مدني واحد، وانما كان «العائدون» هم 12 ألف شرطي فلسطيني يخدمون في ما يخدمون المصلحة الأمنية الاسرائيلية!

والأمر كذلك فإننا لا نكاد نرى أملا في العودة، إلا لعدة آلاف مجدودة من نازحي عام 67، وذلك في أحسن الفروض وأكثرها تفاؤلا، ببساطة لأن عودة المليونين الى بلادهم تعني حدوث انقلاب سكاني في منطقة الحكم الذاتي، تستطيع اسرائيل ان تعتبره مخلا بوضعها الأمني.

نتصور أن الطرف الفلسطيني سيبذل ما وسعه من جهد لإعادة أكبر عدد ممكن من اولئك اللاجئين، وربما تمنى إعادتهم جميعا، لكن الأمر لن تقرره الرغبة الفلسطينية بقدر ما تقرره موازين القوة على الأرض، التي هي في صالح اسرائيل بامتياز، وهو أمر ليس مقصورا على مسألة النازحين وحدهم بطبيعة الحال، ولكنه حاكم لمختلف جدول أعمال مفاوضات الوضع النهائي، تماما مثلما ظل حاكما لمفاوضات المراحل التي سبقتها، سواء في أوسلو أو في طابا.

هل يعني ذلك ان مستقبل قضية النازحين اصبح بدوره في حكم الأمر المحسوم؟

الاجابة نعم اذا تعلق الأمر بالخطوط العريضة، إذ قد عرفنا مصير لاجئي عام 48، وحدود نازحي 67، بمعنى انهم لن يعودوا جميعا، وانما السؤال هو: كم ألف واحد منهم ستسمح لهم اسرائيل بالعودة؟

المسألة الرابعة التي يفترض انها مؤجلة هي قضية الحدود، وهذه حسمتها القيادة الاسرائيلية، التي أعلنت على لسان قادتها وفي كل اللقاءات التي تعرضت للموضوع ان حدودها الأمنية هي حدود الانتداب البريطاني، وهي ما سوف تتمسك به حاضرا ومستقبلا، وأيا كانت خطوط الحدود السياسية، معنى ذلك ان الأمر مستقر في إطاره الأساسي، حيث حددت اسرائيل ما تريده، وأي كلام بعد ذلك سيكون في التفاصيل التي ستظل محكومة بدورها بالتطلعات الأمنية لإسرائيل.

بقيت قضية السيادة التي لم يرد لها ذكر حتى الآن في الاتفاقيات المعقودة، إذ انصبت على حركة السكان ومهمات الادارة، ولم تقترب من الأرض وما فيها، خصوصا المياه، غير ان الموقف الاسرائيلي الذي اعلنه اسحق رابين عشية توقيع اتفاق اعلان المبادىء في واشنطن قبل أكثر من عام لايزال يمثل استراتيجية تحركت في إطارها الاتفاقات اللاحقة، فقد قال انذاك في محفل يهودي ان اسرائيل لم تتنازل عن شيء من الأرض، ولكنها تنازلت عن شعب في الأرض، بمعنى ان موضوع المحادثات الأساسي هو السكان وليس الأرض، ويلاحظ في اتفاق طابا الأخير انه عندما تم الاتفاق على زيادة حصة مدينة الخليل من المياه، فان النص أشار الى ان اسرائيل «سمحت» بذلك، ولا بد أن يلاحظ ايضا ان اسرائيل والولايات المتحدة يسقطان من الخطاب السياسي أية اشارة الى معنى السيادة الفلسطينية على الأرض، فأبو عمار وجماعته يوصفون بأنهم أركان السلطة الفلسطينية وليس السلطة «الوطنية»، وحين قال ابو عمار في كلمته التي القاها حديثا في واشنطن، اثناء احتفال توقيع اتفاق طابا، ان ذلك تمهيد لقيام الدولة الفلسطينية، فان البيان اليومي للبيت الابيض اسقط هذه العبارة، وتجاهلها تماما.

والأمر كذلك فنحن نزعم ان الموقف من قضية السيادة محسوم ايضا الى حد كبير، ولكن كل الجهد الذي يمكن ان يبذل قد يتركز في كيفية اخراج المشهد بصورة تحفظ ماء وجه القيادة الفلسطينية، وفي الوقت ذاته تستجيب للقرار الاستراتيجي الاسرائيلي.

ان الحقيقة المريبة التي يتعين علينا ان نواجهها هي اننا جميعا نعيش في وهم انتظار مفاوضات الوضع النهائي، التي يفترض ان تستمر مدة ثلاث سنوات تنتهي في صيف عام 99، غير ان «السر المعلن» الذي يعرفه الجميع ان هذا الأجل مضروب لتمكين اسرائيل من فرض كل ما تريده، بعد ان تعطى مهلة كاملة لإعادة تشكيل الواقع على النحو الذي تصبو إليه.

لقد قال ابو عمار بعد صدور قرار الكونجرس بشأن القدس انه سوف يعرقل عملية التسوية، ولم ينتبه الى ان ما جرى هو نتيجة حتمية لمسار عملية التسوية.

ان الذين يزرعون الحصرم لا يحصدون سوى المر!

رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

من المسؤول عن أحداث فرنسا؟

استنكر اكثر من زميل من قبل الاجراءات الامنية التعسفية التي تتخذها السلطات الامنية الفرنسية ضد عربها، على اعتبار انها مخالفة لحقوق الانسان، وربما مخالفة لدستور الجمهورية نفسه.

ومع انه لا يستطيع احد ان يدافع عن سوء المعاملة، خاصة التي تستهدف المسلمين، وتتعرض للناس فقط تشكيكا في هويتهم، لكن يجب النظر الى كامل المسألة بدلا من حصرها في اطار الحقوق وحسب. فالانظمة تقدم دائما احتياطاتها الامنية على اعتبارات الفرد القانونية، وقد نمضي اليوم كله نتجادل حول ما يجوز وما لا يجوز في هذه المسألة، انما واقع الحال يذكرنا ان «الامن» حجة بليغة تستعصي على الاخرين مواجهتها.

والحقيقة المؤكدة ان الجالية العربية في فرنسا ضحية للعنف العربي قبل ان تكون ضحية للأمن الفرنسي، كما يحاول البعض تصويره. فالذين يستهدفون المدنيين الصغار والكبار بالقتل رافعين شعار الاسلام ليسوا الا اكثر الناس اساءة اليه، وهم اكثر المسيئين لاشقائهم كذلك في فرنسا، فتعريض ملايين العرب في فرنسا للشك الرسمي والكره الشعبي لن يؤدي الا للانقلاب على منفذي التفجيرات.

حجة الامن هي الغالبة عادة على غيرها، فهذه اليمن سارعت فورا الى ابعاد كل ابناء الجالية الجزائرية بعد ان ضبطت احد افرادها يشارك في عمليات عسكرية ضد امنها، الغالبية بريئة قطعا، لكنها حجة الامن. وما حدث في اليمن إلى الاقلية فورا ضد المسلحين الذين تسببوا في الاساءة اليها. وهذا ما قد يحدث في فرنسا، بل في كل مكان وكل مناسبة مشابهة.

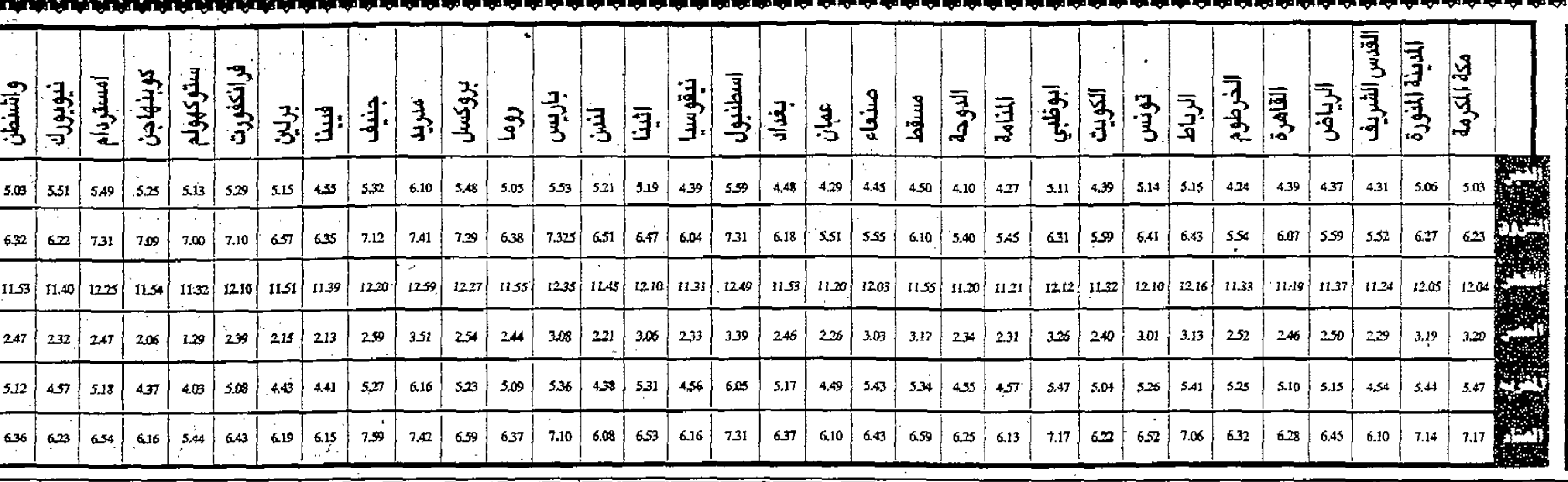
ففي بريطانيا استغلت الحكومة التفجيرات التي قامت بها منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي الذي يطالب بالانفصال لتداهم بيوت المشتبهين، وتعتقل من تراه مشكوكا في امره، وتصادر حريات المعارضين منهم، وتؤلب المواطنين ضدهم، جرى كل ذلك بسبب التفجيرات التي مورست في المناطق العامة الآهلة بالسكان المدنيين. بعدما كسبت الحكومة مستغلة مشاعر عامة الناس وتأييدهم بحجة حماية ارواح المدنيين في تمويل حربها ضد الانفصاليين، وحتى خرق انظمتها لمطاردتهم.

ان النتيجة المنتظرة نتيجة للتفجيرات المتكررة في باريس لن تكون اقناع الحكومة الفرنسية بتعديل موقفها الرسمي من الجزائر بل على العكس من ذلك تماما. هذه التفجيرات ستعين المتطرفين القوميين الفرنسيين على بلوغ الحكم، ومن على منبره سيجدون فرصتهم في تنفيذ مشروعهم العنصري الذي كان يلقى الرفض من اغلبية المواطنين الفرنسيين في السابق.

لهذا فالذين يحاكمون الحكومة الفرنسية على افراطها في مصادرة الحريات، عليهم ان يتذكروا السبب وراء ذلك. وعليهم ان يوجهوا نقدهم، على الاقل في نفس المرتبة، للذين تسببوا في الاضرار بالمقيمين العرب هناك ويعرضون مستقبلهم للخطر.

القرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ يوسف / صدق الله العظيم

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	5.03	6.23	12.04	3.20	5.47	7.17
المدينة المنورة	5.06	6.27	12.05	3.19	5.44	7.14
القدس الشريف	4.31	5.52	11.24	2.29	4.54	6.10
الرياض	4.37	5.59	11.37	2.50	5.15	6.45
القاهرة	4.39	6.07	11.19	2.46	5.10	6.28
الخرطوم	4.24	5.54	11.33	2.52	5.25	6.32
الرباط	5.15	6.43	12.16	3.13	5.41	7.06
تونس	5.14	6.41	12.10	3.01	5.26	6.52
الكويت	4.39	5.59	11.32	2.40	5.04	6.22
ابوظبي	5.11	6.31	12.12	3.26	5.47	7.17
المنامة	4.27	5.45	11.21	2.31	4.57	6.13
الدوحة	4.10	5.40	11.20	2.34	4.55	6.25
مسقط	4.50	6.10	11.55	3.17	5.34	6.59
صنعاء	4.45	5.55	12.03	3.03	5.43	6.43
عمان	4.29	5.51	11.20	2.26	4.49	6.10
بغداد	4.48	6.18	11.53	2.46	5.17	6.37
اسطنبول	5.59	7.31	12.49	3.39	6.05	7.31
نيقوسيا	4.39	6.04	11.31	2.33	4.56	6.16
اثينا	5.19	6.47	12.10	3.06	5.31	6.53
لندن	5.21	6.51	11.45	2.21	4.38	6.08
باريس	5.53	7.325	12.35	3.08	5.36	7.10
روما	5.05	6.38	11.55	2.44	5.09	6.37
بروكسل	5.48	7.29	12.27	2.54	5.23	6.59
مدريد	6.10	7.41	12.59	3.51	6.16	7.42
جنيف	5.32	7.12	12.20	2.59	5.27	7.59
فيينا	4.55	6.35	11.39	2.13	4.41	6.15
برلين	5.15	6.57	11.51	2.15	4.43	6.19
فرانكفورت	5.29	7.10	12.10	2.39	5.08	6.43
ستوكهولم	5.13	7.00	11.32	1.29	4.03	5.44
كوبنهاجن	5.25	7.09	11.54	2.06	4.37	6.16
امستردام	5.49	7.31	12.25	2.47	5.18	6.54
نيويورك	5.51	6.22	11.40	2.32	4.57	6.23
واشنطن	5.03	6.32	11.53	2.47	5.12	6.36

وما ينطق عن الهوى

«أيما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، فإنها له زكاة».

دعاء اليوم

(رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي. إني تبت اليك وإني من المسلمين)

في اجتماع تنسيقي لوزراء التربية والتعليم في الدول الإسلامية

الإيسيسكو تدعو العالم الإسلامي إلى المساهمة في تشكيل ملامح النظام العالمي الجديد

باريس: «الشرق الأوسط»

دعا الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايسيسكو)، العالم الإسلامي إلى ان يستجيب لمتطلبات المتغيرات الدولية بالحوار البناء وبالمساهمة في تشكيل ملامح النظام العالمي الجديد الذي يتولد من هذه التحولات، وذلك بطريقة تحفظ للعالم الإسلامي مكانته التي يستحقها، وللإسلام عالميته ورسالته، وللمسلمين إسهامهم في إعادة صياغة الحضارة الإنسانية الجديدة.

وقال في كلمة القاها امس الاول في مقر اليونسكو بباريس بمناسبة الاجتماع التنسيقي الأول لوزراء التربية والتعليم في الدول الأعضاء في الايسيسكو، إن العالم يشهد تحولات عميقة في توجهاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد زاد في عمق هذه التحولات ما يشهده العالم من تفجر معرفي ومعلوماتي، ومن تطور على مستوى سبل الاتصال، والتواصل بين البشر. واشار إلى أهمية الاجتماع التنسيقي لوزراء التربية والتعليم في الدول الأعضاء على هامش اجتماعات الدورة الثامنة والعشرين للمؤتمر العام لليونسكو، مبرزاً انه استقبالاً من العالم الإسلامي للقرن الحادي والعشرين بتحدياته العلمية والثقافية، فإن خطة العمل الثلاثية للايسيسكو تهتم بالتربية من أجل التنمية، وبالديمقراطية التربوية، وبحقوق الإنسان، وقال إن هذه البرامج تلتقي مع اهتمامات اليونسكو وبرامجها الواردة في مشروع خطتها المقبلة للسنتين 1996 - 1997.

وقال إن الإيسيسكو وضعت بين أيدي وزراء التربية والتعليم في الدول الأعضاء، مشروعاً متكاملاً ومفصلاً للتعاون في مجالات التنمية والبناء الحضاري، مشيراً إلى أن المنظمة الإسلامية وجدت تجاوباً وتفاهماً واستعداداً من اليونسكو للمساعدة في تنفيذ عدد من البرامج تنطلق من الرغبة في دعم التضامن بين البشر، ومن المساهمة في توفير عوامل التنمية وعناصر البناء. وشكر الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري في كلمته المدير العام لليونسكو على ترحيبه بعقد هذا الاجتماع التنسيقي الأول في مقر المنظمة الدولية.

وقال السيد محمد غسان الحلبي وزير التربية والتعليم في الجمهورية العربية السورية: إن هذا الاجتماع لا تتمثل اهدافه في تجديد الصلة وتعميق التواصل فقط، ولكن ايضاً في تجديد ثقتنا بالإيسيسكو وبمديرها العام، كما تتمثل في دعم التعاون وتقويته بين المنظمتين اليونسكو والإيسيسكو اللتين تعملان من اجل اهداف إنسانية مشتركة.

واشار إلى أن عمل الإيسيسكو في هذا الصدد يعبر عن رؤية تستوعب آفاق المستقبل، واوضح أن اختيار المواضيع التي تتناولها ورقة العمل الخاصة بهذا الاجتماع، هو دليل ساطع على تطوير أساليب العمل في المنظمة الإسلامية.

ومثل الدكتور فيديريكو مايور المدير العام لليونسكو، الدكتور عدنان بدران الذي ابرز اهمية هذا الاجتماع التنسيقي الذي قال إنه يعقد في لحظة هامة بالنسبة إلى اليونسكو التي تحتفل بذكرى خمسين سنة على تاسيسها، وقال: إني مقتنع بان مداولات هذا الاجتماع واستنتاجاته ستلهم اليونسكو في توجهاتها الجديدة التي ستسترشد بها في السنوات الست القادمة، واكد على الأهمية التي توليها اليونسكو لعلاقات التعاون الوثيقة والمثمرة التي اقيمت منذ سنوات بين الإيسيسكو واليونسكو، مشيراً إلى أن بروتوكول التعاون الموقع اخيراً بين المنظمتين الإسلامية والدولية، يعتبر مثالاً حيثاً على ذلك، وقال إن هذا البروتوكول يشمل عدداً من المشروعات المشتركة التي تستجيب لاحتياجات الدول الإسلامية.

وخصص الاجتماع لمناقشة المقترحات التي تقدمت بها المنظمة الإسلامية بشأن برامج التعاون بين اليونسكو في إطار خطة العمل الثلاثية (1995 - 1997) للمنظمة الإسلامية، ومشروع خطة للعمل الثنائية (1996 - 1997) لليونسكو.

وهدف الاجتماع إلى تقوية روابط التعاون، وتعزيز أسباب التكامل والتنسيق بين الدول الأعضاء بما يزيد من إمكانات التطور والنجاح في أداء رسالة المنظمة الإسلامية، على النحو الذي يحقق للدول الأعضاء كافة، فرصاً اكثر للتنمية الشاملة في مجالات التربية والعلوم والثقافة.

وقد ناقش رؤساء الوفود المشاركة في الاجتماع مختلف الموضوعات الواردة في ورقة العمل التي اعدتها المنظمة الإسلامية، ونظروا في إمكانية تنفيذ برامج التعاون مع اليونسكو من زاوية الحرص على المصالح العليا للدول الأعضاء وذلك من خلال المساهمة في النهوض بمستويات التقدم والتطور في مضمار جهود التنمية التربوية والعلمية والثقافية في العالم الإسلامي، وأكدوا على مراعاة خصوصيات المجتمعات الإسلامية في اختيار برامج التعاون مع اليونسكو، مع التركيز على دعم التعليم الإسلامي في المراحل ما قبل الدراسة النظامية.

واشاد رؤساء الوفود بالمبادرة التي اقدمت عليها المنظمة الإسلامية.

ونوهوا جميعاً بالجهود المتميزة التي بذلها المدير العام من أجل عقد هذا الاجتماع في المكان والزمان المناسبين، ورأوا في هذا الاجتماع تطوراً بالمنظمة الإسلامية، وإثباتاً لحضورها الدولي، ممثلة لإرادة الأمة الإسلامية في تحقيق اكبر المنافع وأوسع الفوائد، وبما يتناسب مع مكانتها السامية ورسالتها النبيلة. واكدوا على الأهمية القصوى للتنسيق بين الدول الأعضاء بهذه الصورة الشاملة، وبهذا الأسلوب العلمي المدروس، واجمعوا على ضرورة تعزيز هذا التعاون، والسير في هذا الاتجاه بحيث تواكب المنظمة الإسلامية المؤتمرات الدولية ذات الاختصاص المشترك، وذلك بعقد اجتماعات تنسيقية حسب ما تقتضيه طبيعة هذه المؤتمرات، وصولاً إلى المزيد من التكامل والتنسيق بين الدول الأعضاء.

وتبنى المشاركون في الاجتماع، النداء الذي وجهته المنظمة الإسلامية على اثر إعلان قرار الكونجرس الأميركي بشأن وضعية القدس، والذي أكدت فيه على عدم التفريط في القدس باعتبارها مدينة للعرب والمسلمين جميعاً. وأكد المشاركون في الاجتماع على أن الإيسيسكو هي منظمة العالم الإسلامي المتخصصة في مجالات التربية والعلوم والثقافة.

وزير المعارف السعودي في خطابه أمام اليونسكو

السعودية تمول أول مشروع تربوي في أراضي الحكم الذاتي

الرياض: من خالد الحسينان

دعا وزير المعارف السعودي الدكتور محمد الاحمد الرشيد الى ضرورة اهتمام اليونسكو بالفكر التربوي الإسلامي واللغة العربية والتوسع في استخدامها بالاضافة الى تفعيل (خطة عرب) للتنمية الثقافية. واكد الوزير السعودي في كلمته التي القاها في المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين في باريس يوم الجمعة الماضي، حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين على دعم الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة بوصفها الاطار الصالح للتعاون بين الشعوب مشيرا الى ان الاهتمام السعودي بالتعليم ما هو إلا استجابة للنداء الرباني المنبثق من الشريعة الاسلامية.

وذكر الرشيد انه لاحظ في الفترة الماضية تقلص استخدام اللغة العربية «التي كنا نطمح للتوسع في استخدامها»، واثنى على جهود المنظمة في مجال (ثقافة السلام) وامل ان يواكب هذا الاهتمام اهتمام آخر بما وصفه بـ(سلام الثقافات) معللا ذلك بأن صروح السلام في عقول البشر ليس إلا. وفي ثنايا كلمته شكر الدكتور الرشيد اليونسكو ومديرها على ما قدم للهيئات والمؤسسات التعليمية والثقافية الفلسطينية مشيرا في هذا الصدد الى مشروع ترميم المدارس الفلسطينية وتجهيزها بالمعدات والأجهزة والأثاث الذي تقوم به اليونسكو وتموله المملكة العربية السعودية والذي يعتبر اول مشروع تربوي في اراضي الحكم الذاتي وقد شارف على الانتهاء.

وتطلع وزير المعارف السعودي الى ان تبذل اليونسكو مزيدا من الجهد لحماية الاماكن الدينية والاثرية بمدينة القدس معربا عن رغبة السعودية لن يكون لها شرف عضوية المجلس التنفيذي.

من عيون التراث

لأشاطرن سيدي الألف دينار

قال حكم الوادي: دخلت يوما على يحيى بن خالد فقال لي: يا ابا يحيى ما رأيك في خمسمائة دينار قد حضرت. قلت: ومن لي بها. قال: تلقي لحنك في «ذكرتك لن فاض الفرات بارضنا» على دنانير. فها هي ثم. وهذا سلام واقف معك ومخرجها اليك. وانا راكب الى امير المؤمنين ولست انصرف من مجلس المظالم الى وقت الظهر. فكدها (1) فيه. فإذا احكمته فلك خمسمائة دينار. فقالت دنانير: يا سيدي ابو يحيى يأخذ خمسمائة دينار وينصرف وانا ابقى معك اقاسيك عمري كله. فقال له: ان حفظته فلك الف دينار. وقام فمضى. فقلت لها: يا سيدتي اشغلي نفسك بذا، فانك تهبين لي الخمسمائة دينار بحفظك اياه وتفوزين بالألف دينار والا بطل هذا. فلم ازل معها اكدّها وتقسي وتقنيني حتى انصرف (2) يحيى، فدعا بماء وطشت. ثم قال: يا ابا يحيى غن الصوت كما كنت تغنيه. فقلت: هلكت. يسمعه مني وليس هو ممن يخفى عليه ثم يسمعه منها فلا يرضاه. فلم اجد بدا من الغناء. ثم قال: غنيه انت الآن. فغنت. فقال: والله ما ارى الا خيرا. فقلت: جعلت فداك انا امضغ هذا من خمسين سنة كما امضغ الخبز وهذه لحنته الساعة وهو يذل لها بعدي وتجترئ عليه وتزداد حسنا في صورتها. فقال: صدقت.. هات يا سلام خمسمائة دينار ولها الف دينار، ففعل. فقالت له: وحياتك يا سيدي لاشاطرن استاذي الالف دينار. قال: تلك اليك. ففعلت. فانصرفت وقد لقنت بهذا الصوت الف دينار.

حمزة بن عبدالله والي البصرة

حدثني المدائني قال: لما قدم حمزة بن عبد الله البصرة واليا عليها، وكان جوادا شجاعا مخلطا (3) يجود احيانا حتى لا يدع شيئا يملكه الا وهبه ويمنع احيانا ما لا يمنع من مثله فظهرت منه بالبصرة خفة وضعف. وركب يوما الى فيض البصرة فلما رآه قال: ان هذا الغدير ان رفقوا به ليكفينهم صيفتهم هذه.

فلما كان بعد ذلك ركب لليه فرافقه جازرا (4) فقال: قد رأيته ذات يوم فظننت ان لن يكفيهم.

فقال له الاحنف: ان هذا ماء يأتينا ثم يفيض (5) عنا ثم يعود... ثم انه سمع بذكر الجبل بالبصرة. فدعا بعامله فقال له: ابعث فأتنا بخراج الجبل. فقال له: ان الجبل ليس ببلد فآتيك بفرلجه وبعث الى مرداشاه فاستحثه (6) بالخراج. فابطأ به فقام اليه بسيفه فقتله. فقال له الاحنف: ما احد سيفك ايها الامير. وهم بعبد العزيز بن شبيب بن خياط (7) لن يضربه بالسياط فكتب الى ابن الزبير بذلك وقال له: اذا كانت لك بالبصرة حاجة فاصرف ابنك عنها وأعد اليها مصعبا. ففعل ذلك. وقال بعض الشعراء يهجو حمزة ويعيبه بقوله في امر الماء الذي رآه قد جزر:

يا ابن الزبير بعثت حمزة عاملا
يا ليت حمزة كان خلف عُمان
ازرى بدجلة حين عب عبابها
وتقانفت بزواخر الطوفان

التقاء الأحوص بآل الزبير

حدث الزبير بن حبيب عن ابيه حبيب بن ثابت قال: خرجنا مع محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير الى العمرة. فانا لبقرب قديد اذ لحقنا الاحوص الشاعر على جمل يرحل فقال: الحمد لله الذي وفقكم. ما احب انكم غيركم.. وما زلت احرك في آثاركم منذ رفعتم (8) لي فقد ازددت بكم غبطة. فاقبل عليه محمد وكان صاحب جد يكره الباطل واهله فقال: لكنا والله ما اغتبطنا بك ولا نحب مسايرتك فتقدم عنا او تلخر. فقال: والله ما رأيت كاليوم جوابا. قال: هو ذاك (قال) وكان محمد صاحب جد فكشفنا مما صنع ومعه عدة من آل الزبير فلم يقدر احد منهم أن يرد عليه. (قال) وتقدم الاحوص ولم يكن لي شأن غير ان اعتذر اليه.. فلما هبطنا من المشلل على خيمتي ام معبد (9) سمعت الاحوص يهمهم بشيء. فتفهمته فاذا هو يقول: خيمتي ام معبد... محمد، كأنه يهيئ القوافي. فإما انت لنا ان نعتذر اليه وترضيه واما ان خليت بيننا وبينه فنضربه فانا لا نصادقه في اخلى من هذا المكان.

قال: كلا.. ان سعد بن مصعب قد اخذ عليه ان لا يهجو زبيريا ابداً، فإن فعل رجوت ان يخزيه الله.. دعه.

(الأغاني للاصبهاني)

شروح

1 - الكد والالحاح في محاولة الشيء، وكدّه طلب منه الكد.
2 - انصرف أي عاد من مجلس المظالم الى البيت.
3 - رجل يخلط مزيل ومخلاط يخالط الامور ويزايلها.
4 - جزر البحر ضد مد أي ارتد ماؤه الى الخلف.
5 - غاض الماء نقص وذهب فغار من الارض.
6 - مرردانشاه دهقان: أي تاجر بالبصرة.
7 - بشير بن خياط (م) بثر بن حناط (تاريخ الطبري).
8 - مذ رفعتم لي أي مذ ابصرتكم.
9 - المشلل جبل يهبط منه الى قديد من ناحية البحر. خيمة أم معبد يقال بين ام معبد بين مكة والمدينة.

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
الاقتصادي
BUSINESS & FINANCE



وفد روماني يزور ابوظبي قريبا

مشروع تكرير النفط الإماراتي بالمصافي الرومانية يدخل مراحله النهائية

ابوظبي: من عبد العزيز الصديقي

قال دبلوماسيون رومانيون في ابوظبي ان اقتراح رومانيا لتكرير نفط من الامارات وتوزيعه ضمن مشروع روماني - اماراتي مشترك دخل مرحلة المناقشة التفصيلية. وقال ديتروكيسان سفير رومانيا في ابوظبي في مؤتمر صحافي عقده في مقر السفارة بابوظبي صباح امس ان وفدا من ممثلي شركات رومانية متخصصة في استيراد النفط سيزور الامارات قريبا للبحث في تفاصيل المشروع الذي كان قدم لأول مرة العام الماضي خلال زيارة قام بها الرئيس الروماني للامارات.

وقال كيسان ان المشروع يتضمن استقطاب استثمارات لتحديث المصافي الرومانية التي تعتبر الاكبر في اوروبا والتي تقدر طاقتها الانتاجية سنويا بحوالي 34 مليون طن سنويا. على صعيد آخر تنظم رومانيا معرضا للمنتجات الرومانية في الفترة من 15 الى 20 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وقال السفير الروماني ان المعرض الروماني في ابوظبي يعتبر الحدث الاول من نوعه في دولة الامارات وسوف تشارك فيه 30 شركة تجارية وصناعية رومانية وتتزامن مع المعرض ندوة تقام بالغرفة بمشاركة حوالي مائة من رجال الاعمال الرومانيين يستعرضون مع نظرائهم الاماراتيين فرص التعاون المشترك في المجالات التجارية والصناعية والاستثمارية.

واوضح السفير الروماني ان بلاده تمر حاليا وبعد مرور ست سنوات على تغيير النظام السابق بمرحلة انتقالية للتحول الكامل الى نظام السوق والديمقراطية في كافة المجالات مشيرا الى ان بروز بعض العقبات والصعوبات خلال هذه المرحلة والانتقال من النظام الشمولي والاقتصاد المركزي الى اقتصاد السوق امر منطقي وطبيعي.

واكد انه على الرغم من هذه الصعوبات فان هناك امكانيات وفرصا هائلة في كافة المجالات في بلاده تنتظر رجال الاعمال والمستثمرين الاماراتيين والخليجيين الذين دعاهم الى زيارات ميدانية لرومانيا بهدف اجراء اتصالات مباشرة واكتشاف الفرص المتوفرة على الطبيعة. وقال اننا نتمنى ان يسهم معرض «صنع في رومانيا» بصورة فعالة في دفع مجالات التعاون المشترك بين البلدين.

واشار الى ان قيمة المبادلات التجارية بين البلدين قد ارتفعت من 10 ملايين دولار عام 1990 الى 60 مليونا عام 1995 وتوقع ان تزداد هذه المبادلات بنسبة لا تقل عن 10 في المائة عن عام 1995. وذكر ان الصادرات الرومانية للامارات شكلت ما نسبته 60 في المائة من جملة المبادلات بين البلدين وشملت هذه الصادرات منتجات حديد البناء والانابيب الفولاذية والاقمشة والادوات والمحركات الكهربائية والاطارات. واوضح ان عددا من الشركات الرومانية تعمل في الامارات وعلى الاخص في مجال الاعمال الهندسية المدنية والتمديدات الكهربائية والبناء والاعمال الاستشارية. وحول المستوردات الرومانية من النفط الخام قال «ساركين» انها لم تعد حكرا على الحكومة حيث تمارس شركات رومانية خاصة هذا الاختصاص حاليا، مشيرا الى ان رومانيا لا ترتبط حاليا بعقود مباشرة لاستيراد النفط الاماراتي لكننا نأمل ذلك قريبا.

واشار الى ان الوفد الذي سيشارك في الندوة التي ستقام على هامش معرض المنتجات الرومانية بابوظبي يضم ممثلين لقطاع النفط وسوف يجري هؤلاء اتصالات مباشرة لبحث امكانية الحصول على نفط اماراتي لتكريره في المصافي الرومانية واعادة تصديره.

ندوة فرص الاستثمار في التعدين تبدأ الأسبوع المقبل بجدة

الرياض: من محمد البسام

تحت رعاية وزير البترول والثروة المعدنية السعودي المهندس علي بن ابراهيم النعيمي والأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الشيخ فاهم بن سلطان القاسمي، تعقد الوزارة بالتعاون مع الامانة العامة للمجلس الندوة الأولى عن فرص الاستثمار في قطاع التعدين تحت عنوان ندوة الاستثمارات التعدينية المشتركة في دول مجلس التعاون، وذلك في مدينة جدة خلال الفترة من 7 - 8 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وتهدف هذه الندوة التي سيشارك فيها وكلاء وزارات الصناعة في الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي الى تعريف المستثمرين من دول مجلس التعاون عن فرص الاستثمارات المتاحة في قطاع التعدين حيث ستدور موضوعاتها حول الموارد المعدنية في دول مجلس التعاون وفرص الاستثمارات التعدينية المتاحة بالاضافة الى الصناعات الأساسية والتحويلية القائمة على الخامات المعدنية ودور القطاع المعدني في التنمية الاقتصادية. كما ستناقش الندوة انظمة التعدين وحوافز الاستثمار.

سيصاحب الندوة معرض متخصص عن الثروات المعدنية في دول المجلس بالاضافة الى بعض المنتجات المعتمدة في انتاجها على الخامات المعدنية. وسيشارك في تقديم اوراق العمل في هذه الندوة عدد من المختصين والباحثين في مجال التعدين ينتمون الى مؤسسات مالية واستشارية وشركات تصنيع ذات خبرة واسعة وطويلة في مجال الاستكشاف والانتاج والتسويق والتصنيع والتمويل والاستثمار للخامات المعدنية.

بنك الرياض ينتخب اليوم مجلس إدارة جديدا من بين 21 مرشحا

الرياض: من صالح المسلم

يبدأ اليوم في الرياض تنافس 21 مرشحا على عضوية مجلس إدارة بنك الرياض. وحسب البيان الذي بعث البنك به الى «الشرق الأوسط» فمن المتوقع ان تنتهي عملية الاقتراع والاسماء الفائزة من بين المرشحين مساء اليوم.

وتأتي الانتخابات في اعقاب قرار وزارة المالية السعودية رفع الوصاية بعد الأداء القوي للبنك. ولم يعقد جمعيته العمومية منذ 33 عاما.

ويحضر الانتخابات مندوب او مندوبان من وزارة المالية ومؤسسة النقد السعودي «ساما»، ويحق للمقترعين التصويت على مرشح واحد او عشرة. كما انه سيكون من حق التأمينات الاجتماعية التي تملك حصة لا بأس بها في بنك الرياض التصويت، ويمثلها في هذه الجمعية فهد الهويل.

ومنذ بداية العد التنازلي لعقد الجمعية العمومية للبنك ظهرت تكتلات داخل المرشحين واتضح ان هناك عشرة اشخاص يمثلون التكتل الاقوى في البنك حيث يملكون 70 في المائة من الاصوات والاسهم. ويضم هذا التكتل عمران العمران وراشد الراشد ومحمد شرارة وعبد المحسن السويلم وخالد نحاس وعبد الرحمن شربتلي وعبد الله الحديثي وفهد الهويل وخالد القايز ويوسف الحمدان.

ومن بين الذين تقدموا للاعتذار سعد محمد الخويطر الذي تسلم البنك خطاب اعتذاره رسميا والسيد عبد العزيز محمد عبد الله العريفي حيث تراجع عدد المتقدمين الى 22 مرشحا يتنافسون على 10 مقاعد. ويرى مرشحون منافسون من خارج الكتلة ان انضمام الهويل = التأمينات الاجتماعية الى هذا التكتل يعزز الاعتقاد بان اسهم الدولة في المصرف 27 في المائة تملكها مؤسسة النقد اضافة الى اسهم التأمينات الاجتماعية 5 في المائة ستصب في صالح التكتل مما يجعل حظوظه بالفوز واسعة.

وستجرى الانتخابات في اطار قانون الانتخابات الموحد للشركات المساهمة التي يتضمن تصويت الناخب بما لا يتجاوز نسبة واحد في المائة من المجموع الكلي لاسهم «البنك» بغض النظر عن حجم مساهمته عن هذه النسبة. وفي بنك الرياض سيكون الحد الأدنى للانتخابات عشرة اسهم والحد الاعلى 400 الف سهم.

ويذكر ان عدد المساهمين في البنك يقدر بـ120 الف مساهم موزعين على 40 مليون سهم.

واستبعدت المصادر عدم اكتمال النصاب القانوني (50 في المائة) خلال جلسة الانتخابات اليوم، وقالت ان التنظيمات والاستعدادات اكتملت.

ويذكر ان تداول اسهم البنك اوقفت منذ الثلاثاء الماضي الى نهاية اليوم. وشهدت اسهم البنك تراجعا خلال الاسابيع التي سبقت وقف التداول، وتعتقد مصادر في سوق الأسهم السعودية ان التراجع لا علاقة له بالانتخابات ويعود الى التراجع العام الذي تعيشه سوق الاسهم السعودية.

وقال مراقبون ان هبوط سعر سهم البنك سببه قيام بعض المستثمرين بضخ كمية كبيرة من الاسهم وبيعها بسعر اقل من السعر القائم في السوق وذلك لاجبار الآخرين من حملة اسهم البنك على بيع اسهمهم بسعر اقل، وحالما يتم ذلك يقوم هؤلاء مرة اخرى بالشراء او جمع اسهم البنك من السوق لأخذ اكبر عدد ممكن من الاصوات ولم تتم مداولة اسهم البنك هذا الأسبوع نظرا لوقف التداول فيه حتى نهاية هذا اليوم.

دوائر إسرائيلية تقترح وقف المساعدات المالية لفلسطين

القدس المحتلة: من نبيل كوكالي

دعت دراسة اعدها «مركز السلام» التابع لمعهد السياسة القومية الاسرائيلية امس وقف المساعدات الخارجية للسلطة الفلسطينية.

وتقول الدراسة ان المساعدات الخارجية توقف النمو الاقتصادي بدل ان تطوره ذلك لانها تتيح المجال لتجاهل المشاكل الحقيقية.

ويتضح من البحث انه حتى نوفمبر (تشرين الثاني) 1994اي بعد ستة اشهر من نقل الصلاحيات للسلطة الفلسطينية ارتفع مستوى المعيشة في غزة بـ25%. وتقول تقارير ان معدل البطالة في غزة 50%.

واضافت الدراسة ان لاسرائيل مصلحة واضحة في ان يتحسن الوضع الاقتصادي في القطاع للحيلولة دون صعود «جهات متطرفة» الى الحكم.

ويضيف البحث ان المساعدات الخارجية تساعد في نشوء سياسة اقتصادية فاشلة وتؤدي الى قرارات غير سليمة وتشجع الاسراف وتمكن من قيام حكومات «منفوخة».

وجاء في الدراسة ان السبب الأساسي للأزمة القائمة في قطاع غزة هو الادارة الاقتصادية غير الناجحة. وقالت ان من بين 275 مليون دولار مساعدة منحت للسلطة في مارس (آذار) 1995، استخدم 200 مليون دولار لتغطية النفقات الاجتماعية، فيما استخدمت 75 مليون دولار فقط لتطوير مشاريع. وأضاف ان دخل السلطة الضرائبية اخذ في الانخفاض، ففي يونيو (حزيران) - يوليو (تموز) في هذا العام كان الدخل اقل من 86% عن الأشهر السابقة، والسبب هو ان السلطة لا تحارب ظاهرة خسارة الدخل لأن جباية الضرائب غير مرغوب فيها من المناطق.

«إيبكو» الإماراتية تعلن عن خط أنابيب لوقود الطائرات بين جبل علي ومطار دبي

دبي: «الشرق الأوسط»

كشف المهندس حسين سلطان عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة «ايبكو» الاماراتية للمنتجات البترولية ان الشركة تعتزم توسيع تسهيلات التخزين التي تمتلكها في جبل علي، كما ستبني خط انابيب لنقل وقود الطائرات من جبل علي الى مطار دبي الدولي.

كما ستنفذ الشركة، التي افتتحت في نهاية اكتوبر (تشرين الأول) المحطة رقم مائة للتزود بالوقود، برنامجا شاملا لتطوير وتحسين صورتها العامة، يتضمن اجراء تجديدات شاملة للمحطات القديمة، وتقديم تسهيلات جديدة في شبكة محطاتها لتزويد الوقود.

وقال «في قطاع التجزئة، سنفتتح المحطة الـ100 خلال يومين ونخطط لمواصلة توسيع شبكة محطات ايبكو للوقود في دبي والامارات الشمالية، وذلك مع توفر اماكن مناسبة لإقامة المحطات الجديدة، كما سنسعى الى تعزيز سمعة ايبكو كمؤسسة يشكل رضا المستهلك المحور الأساسي لعملياتها، حيث جاءت نتائج الأبحاث التي اجريت في السوق المحلي، متمشية مع الاتجاه العالمي المتمثل في رغبة العملاء في التمتع بمحطات حديثة ومرضية، وخاصة في ما يتعلق بالحصول على خدمات سريعة تتسم بالكفاءة وسهولة الدفع، وقد ساهمت هذه العوامل في قرارنا الخاص بتقديم خدمة البطاقات الالكترونية والتي ستسوق مع بطاقة «سيليكت» وكذلك قبولنا لبطاقات الائتمان والدفع، فنحن نعتبر ان الخدمة تمثل المحور الرئيسي لتطور ايبكو مستقبلا».

وكشف عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة «ايبكو» عن ان الشركة ستطور الميني مارت التجارية في محطات منتقاة، وسيتم افتتاح اول هذه المتاجر الصغيرة في وقت مبكر من العام المقبل ليتزامن مع اقامة مهرجان دبي للتسوق الذي تعد ايبكو احدى الشركات الراعية له.

واوضح ان ايبكو التي دخلت سوق بيع الوقود بالتجزئة في عام 1988، ستواصل ضخ استثمارات كبيرة في قطاع التخزين خلال الشهور الثماني عشرة المقبلة من خلال بناء تسهيلات تخزين جديدة وتوسيع التسهيلات القائمة. واوضح حسين سلطان بقوله «بصفتها شركة تابعة لحكومة دبي فان ايبكو تعتزم توفير طاقات كافية لتخزين المنتجات النفطية في جبل علي، مشيرا الى انه عندما بدأت الشركة نشاطها في هذا القطاع في عام 1980 كانت طاقة تسهيلات التخزين التابعة لها في جبل علي 3400 طن متري فقط، اما اليوم فان طاقة التخزين ارتفعت الى 368 الف طن متري، ومن المقرر ان ترتفع بحلول عام 1997 الى 400 الف طن متري. وفي قطاع تزويد وقود الطائرات ستشهد ايبكو نقطة تحول اخرى بمنح عقد لاقامة خط انابيب طوله 60 كيلومترا لنقل وقود الطائرات من جبل علي الى مطار دبي الدولي في منتصف عام 1996 لخدمة الشركة الام اينوك وشركة كالتكس الخليج ايضا.

تحالف بين وكالة «يونايتد برس» و«BBC» لتقديم أخبار للشرق الأوسط

لندن: «الشرق الاوسط»

اعلنت وكالة الانباء العالمية يونايتد برس انترناشونال UPI امس عن تحالف مع قسم الرصد بهيئة الاذاعة البريطانية BBC لتسويق اخبار الشرق الاوسط على شبكة الاقمار الصناعية التي تملكها (UPI).

وحسب البيان الذي بعثت به وكالة (UPI) لـ«الشرق الاوسط» فان الخدمة المشتركة التي سيبدأ تقديمها التحالف الاعلامي الجديد ستشتمل على التغطية الاخبارية الشاملة لمنطقة الشرق الاوسط وسيقدم التحالف هذه الاخبار للمؤسسات الاعلامية والاعمال التجارية والاطراف المهتمة الاخرى في المنطقة وتم اتفاق (UPI) مع قسم الرصد بهيئة الاذاعة البريطانية (BBC Mmiking)، وهو جزء من الخدمات الاعلامية العالمية التي تقدمها الـ «بي بي سي»، وكانت وكالة الانباء العالمية قد دشنت في معرض «جيتكس» الماضي برنامجها «يو بي اي ويرلدفيد» المتوافق مع النوافذ الذي يسمح للمستخدمين لاختيار الاخبار الراغبين بها فقط من مجموعة الخدمات المتنوعة التي تقدمها.

قضايا في ملف الترشيد السعودي (2 من 4)

علينا وقف الإسراف ورفع الرسوم على السلع الكمالية ومدّ آجال تنفيذ العقود الحكومية بموازاة الحاجة الفعلية

بقلم: ناصر الرشيد *

استعرضنا في الحلقة السابقة أحوال الاقتصاد السعودي وناقشنا موضوعي القمح والوظائف النسوية وفي حلقة اليوم سنحلل المواضيع المتعلقة بالاسراف الاستهلاكي وإطالة أمد عقود الدولة والعلاج في الخارج.

وقف الاسراف الاستهلاكي

ان الجمارك من المواضيع شديدة التداخل والحساسية وهناك حالياً توجه عالمي الى خفض الرسوم الجمركية، خصوصاً بعد البدء بتنفيذ اتفاقية «الجات».

ان نسبة الرسوم الجمركية في المملكة في الوقت الحاضر تتراوح بين الصفر لكثير من اصناف المستوردات كالمواد الغذائية وبين سقف أعلى قدره 20% للمستوردات التي يقابلها انتاج محلي. وهناك استثناء وحيد هو التبغ الذي سنتحدث عنه لاحقاً. تبذل حالياً جهود متواصلة للتقريب بين تصرفات الجمارك في دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك بهدف تنمية التبادل التجاري بينها، وكذلك لمقابلة الكتل التجارية الأخرى كالاتحاد الاوروبي، وهناك احتمال كبير ان تتوصل دول الخليج الى خفض رسوم الجمارك عموماً وبالتالي في المملكة، الامر الذي سيؤدي الى انخفاض الايرادات المتحصلة من ذلك.

ويجب القول ان هذا الاتفاق هو في مصلحة المملكة الاقتصادية في الداخل سواء على صعيد مبادلاتها التجارية مع دول المجلس أو مع العالم الخارجي.

ورغم النقص المتوقع في الايرادات فان لدى الدولة مساحة شاسعة ليس فقط لتعويض هذا النقص بل الى تبني اسلوب استثماري وقائي يزيد في صلابة التنمية بمفهومها الشامل والمتزامن مع انخفاض اسعار اكثر السلع الضرورية المستوردة.

وسنذكر في ما يلي أمثلة محددة يمكن القياس عليها للدلالة على ما نقول.

وأول الأمثلة استيراد السعودية لكميات كبيرة من الرخام بمبالغ طائلة، ونحن نقترح هنا رفع نسبة الجمارك الى ضعف النسبة الحالية مما يزيد من الايرادات ويشجع المواطنين على استخدام المنتج الوطني او بدائل اخرى كالحجر او غيره مما يدعم التوجه الى تقليل الاستيراد من الرخام ومنع نزف الأموال بلا طائل.

مثال اخر هو امكان زيادة تعرفات الجمارك على انواع العطور والبخور والأطياب والساعات الفاخرة جداً والألماس. والتي نسرف في استيرادها، وعندئذ سنزيد ايرادات الجمارك ونقلل الاستيراد ونشجع الانتاج المحلي.

المثال الاخير يتعلق بالتبغ ومشتقاته، مثل التنباك وتبغ الغليون، وهذا الموضوع يرتدي اهمية قصوى، ان زيادة الرسوم على التبغ ومشتقاته امر طال انتظاره، ان الدولة تفرض حالياً رسماً جمركياً يعادل خمسين في المائة بعد ان تم رفعه من مستوى 30% منذ مدة قريبة، والاسعار الجديدة موحدة مع مستوى الرسوم بدول مجلس التعاون الخليجي.

ان المطلوب مع زيادة الرسم الجمركي وضع رسم او «ضريبة صحة» تؤخذ من الموردين للدخان ومشتقاته تحدد سلفاً بما لا يقل عن اربعة ريالات لكل علبة سجائر (20 سيجارة) وقيمة مساوية لبقية مشتقات التبغ.

وعلينا ان لا نجعل الرسم متعلقاً بسعر الدخان وانما كقيمة مقطوعة محددة لان شركات انتاج السجائر تعمل باستماتة لبقاء الأسواق المربحة كسوق المملكة والذي يعد ثالث اكبر سوق خارج الولايات المتحدة لمنتجات السجائر الاميركية، حتى لو اضطرت لخفض الاسعار بهدف التشجيع على زيادة الاستهلاك. وللأسف فاننا نمثل سوقاً كبيرة لهذه المنتجات وتصل قيمة ما نستورده من هذه المواد الضارة الى ما يزيد على مليارين من الريالات سنوياً.

ان الضريبة المقترحة ستقدم ايجابيات اهمها زيادة دخل الدولة الى اكثر من ملياري ريال سنوياً، وتقليل الاستيراد ورفع المستوى الصحي والبيئي فضلاً عن الكسب الديني والاجتماعي. كما ان خفض استهلاك السجائر يخفض تكاليف العلاج الصحي للأمراض التي يسببها التدخين.

ان هذا الاتجاه ينسجم مع السياسات التي تطبقها كافة الدول المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة التي تبذل جهوداً كبيرة لمكافحة التدخين والحد من سلطة شركات السجائر، وهذا رغم ان التبغ يزرع ويصنع داخلياً ويشكل مصدر عمل ومداخيل لقطاع عريض من المواطنين.

ومن قراءة في تقرير من منشورات الأمم المتحدة يتضح ان نسبة المدخنين بين مواطني دول العالم الثالث تزيد بكثير مقارنة مع النسبة لدى الدول المتقدمة، وعلى سبيل المثال قرأت في جريدة جامعة جنوب كاليفورنيا في لوس انجليس ان نسبة المدخنين من الطلبة تبلغ 29%، في حين ان نسبة المدخنين بين طلبة جامعة الملك سعود بالرياض تبلغ 37% حسبما ذكرته جريدة الجامعة «رسالة الجامعة» في السنة الماضية.

جدولة عقود الدولة

احد السبل التي يمكن ان تساعد على جدولة الانفاق وبالتالي خفض العبء على الموازنة السنوية هو جدولة العقود بحيث يحصل نوع من التطابق بين جدول الالتزامات وبين الايرادات المتوقعة وتدفقاتها.

وسنعطي في هذا المجال امثلة منها عملية تجديد اسطول طائرات الخطوط السعودية والعقود الكبرى الأخرى مثل توسيع شبكة الهاتف.

ان على الخطوط السعودية دفع الاصلاحات المالية والادارية والتشغيلية للاستمرار بتحسين وضعها فربما وصلت الى حد التوازن مع دعم حكومي معقول، بدون الحاجة الى الاقتراض لكن مما يساعد الخطوط السعودية العمل على جدولة تسلم الطائرات، اطالة أمد عقود تجديد الاسطول وجدولة تسلم الطائرات، والخطوط السعودية في وضع تفاوضي افضل لضخامة العقد قيمة وعدداً وكذلك لانعدام المخاطرة لقوة المملكة الاقتصادية لجهة تسديد قيمة العقد.

عقد الهاتف السعودي الجديد مع شركة AT&T قد يوفر فرصة للتوفير وتخفيف الضغط على ميزانية الدولة وذلك بتمديد اجل تنفيذه.

ان سائر مناطق المملكة ستكتفي بانشاء اربعمائة الف خط جديد يضاف اليها مائة وتسعين الف خط شبه جاهزة للعمل قبل هذا العقد علاوة على مائتين الف خط جديد من الهاتف الجوال. وخلال السنتين المقبلتين سيكون متوفراً قرابة ثمانمائة الف خط هاتفي جديد، ستكون بالتاكيد كافية ليس فقط لسنتين بل الى خمس سنوات قادمة، وبعد ذلك سيكون هناك نمو سنوي قد لا يتجاوز الثمانين الف خط اخذاً في الاعتبار التناقص التدريجي المتوقع في اعداد الوافدين والترشيد في طلبات الاشتراك الجديدة نتيجة لزيادة اسعار الخدمة الهاتفية الأخيرة.

وما دامت الظروف على ما ذكرنا وقريباً منها فلماذا نكمل تنفيذ العقد بمليون ونصف مليون خط جديد في سبع سنوات، مما سيجعل لدينا فائضاً كبيرا جدا لا يستخدم ولا يدر دخلاً لمدة سنوات طويلة؟

ان حالنا عندئذ سيكون كمن يستثمر في مشروع ويتمه ثم يقفله فلا يكفيه خسارة تجميد الاستثمار بل يزيد عليها مصاريف التموين والصيانة وتقادم محتويات المشروع مع الزمن بلا استخدام.

بعد سنتين من الآن سوف تتضح حاجتنا الفعلية القريبة من الدقة للسنوات القادمة وظروفنا المالية، فلنكن على اهبة الاستعداد من الآن لتهيئة الظروف مع الشركات المنفذة لمثل هذه الاجراءات.

ودائماً ليكن همنا الأول زيادة التحصيل وجودة الخدمة وشموليتها مع قلة التكاليف والتوفير باعتبار ذلك مقياس نجاح الجهات المشرفة ممثلة بوزارة البرق والبريد والهاتف.

العلاج في الخارج

ان وزارة الصحة وجميع الجهات الحكومية والخاصة التي تقدم خدمات صحية مطالبة بزيادة وتيرة التقدم في الخدمات الطبية للاستغناء عن الحاجة الى السفر للعلاج، ومن ذلك لو قامت هذه الجهات مع المصادر الاعلامية بتكثيف التوعية باهمية التبرع باعضاء الجسم وخاصة من المتوفين، بل ربما تقديم مبالغ مالية من الدولة للمتبرعين باعضائهم بعد الوفاة.

ان آلاف المواطنين ينشدون زراعة الأعضاء في الخارج مع امكانية الاستفادة مما يمكن توفيره في الداخل.

قد يستهجن البعض مثل هذا الطرح ولكن مع الوقت سيزداد تفهم الناس من جراء نقاش هذا الموضوع وتداوله في المنتديات العامة. اننا بهذا العمل نستطيع تخفيف عذاب الغربة للمرضى وكذلك نوفر الملايين من الريالات التي ربما تجاوزت المليار سنوياً حيث ان تكلفة عملية زراعة العضو كالكبد او الكلية في الخارج تكلف اموالاً طائلة، وربما كلفت عشرة أضعاف تكلفتها داخل المملكة لو توفر المتبرع. ان في امكاننا الان جلب بعض الاخصائيين من الخارج لا سيما مع تطوير الاتصال المباشر عن طريق الأقمار الصناعية بين مستشفيات المملكة ومستشفيات الولايات المتحدة.

مؤسسة النقد

تقوم المؤسسة منذ انشائها عام 1372هـ بتقديم خدمات مالية واستثمارية ورقابية واستشارية عالية الجودة والدقة لكل من القطاعين الحكومي والمصرفي الخاص.

نشير في هذا المجال الى مسالة خفض قيمة الرسم الذي تتقاضاه «ساما» (وقدره هللتان ونصف) عن تحويل كل دولار. إذ يمكن في اعتقادنا خفض هذا الرسم الى هللة واحدة وبحد اقصى هللة واحدة ونصف، باعتبار ان ذلك كاف لمصاريف المؤسسة، لا سيما بعد الانتهاء من كافة المصاريف الراسمالية مثل بناء مقرات دائمة للمركز الرئيسي والفروع والمعهد المصرفي والسكن والتجهيزات الأخرى، واصبح الانفاق بصفة عامة على المصروفات الادارية والتي يرى البعض انها تتصف بالارتفاع مقارنة مع مثيلاتها من المؤسسات الأخرى.

ولا ضير في ان تفكر مؤسسة وطنية فعالة مثل «ساما» على نفس نسق الترشيد الذي تسعى الدولة باسرها لاتباعه، وكذلك كافة الشركات والمؤسسات الناجحة.

البترول

ان البترول سيبقى لعشرات السنين القادمة كما كان في عشرات السنين الماضية أكبر مصدر للدخل ومع تغير الظروف المحلية والإقليمية والدولية فواجبنا استغلال هذه الظروف لتحقيق مصالحنا.

ومن حسن التوفيق ان يتم تعيين وزير البترول الجديد المهندس علي النعيمي القادم من شركة ارامكو مما يزيد من قوة التجانس بين السياسات البترولية والمشاريع التنفيذية اللازمة لتطوير قطاع النفط السعودي.

ان ارامكو من الشركات البترولية الرائدة على مستوى العالم، لكننا ما زلنا ندفع مليارات الريالات للشركات الأجنبية للقيام باعمال التخطيط والهندسة وتطوير الحقول.

ان علينا العمل الجاد للتقدم العلمي والفني والاستغناء عن الشركات الأجنبية في أكثر مجالات البترول ومشاريعه، وانه من المفترض ان يصبح لدينا الشركات البترولية التي تستطيع منافسة الشركات الأجنبية ليس فقط على المشاريع البترولية في المملكة، بل في الدول المجاورة.

وهناك نقطة اخرى تتعلق بمسالة خفض تكلفة الانتاج والمشاريع، فشركات البترول في بحر الشمال استطاعت خفض تكلفة الانتاج اكثر من 40%، واستطاعت جني الأرباح حتى مع انخفاض اسعار البترول وتزايد صعوبة ظروف الانتاج.

اننا نحتاج لزيادة الاستثمار في المشاريع البترولية والمصافي لا سيما ان اكثر من نصف صادراتنا البترولية ما زالت على شكل خامات ولا تتجاوز نسبة المكرر داخلياً اربعة عشر في المائة وتذهب نسبة اخرى الى المصافي في البلدان الأخرى التي تملكها شراكة مع ملاك أجانب والأكثرية الباقية تباع بترولاً خاماً.

كما ان علينا تيسير السبل لاشراك المؤسسات الحكومية الاستثمارية مثل مصلحة معاشات التقاعد ومؤسسة التامينات الاجتماعية في تمويل مثل هذه المشاريع بل واشراك القطاع الخاص للمساهمة في ملكية هذه الشركات لسد الحاجة التمويلية وايجاد الفرص الاستثمارية لصغار المستثمرين ولتقليل الفرص الداعية لخروج الأموال من سوق الوطن.

ينبغي اخيرا ايجاد الحوافز لجذب الشركات البترولية للمشاركة في تاسيس المصافي والمصانع البترولية في المملكة وفي البلدان الأخرى اسوة بما تم في الولايات المتحدة مع شركة تكساكو وفي الصين وكوريا والفلبين حتى يتسنى لنا ايجاد الأسواق الكافية لانتاجنا وكذلك زيادة هامش الربح من جراء التكرير.

الترشيد يبدأ بوقف الاسراف

* باحث سعودي في جامعة جنوب كاليفورنيا



مصر والأردن والسلطة الفلسطينية تطرح 362 مشروعا على قمة عمان الاقتصادية

نشرت «الشرق الأوسط» نص «الورقة» الإسرائيلية المقدمة لقمة عمان الاقتصادية على 8 حلقات في النصف الأول من الشهر الحالي، ونقدم اليوم الأوراق المقدمة من مصر والأردن والسلطة الفلسطينية والتي تشمل مشروعات اقليمية مقترحة تشمل 85 مشروعا مصريا و250 مشروعا فلسطينيا و27 مشروعا اردنيا. واضافة إلى المشاريع الإسرائيلية تشمل المشاريع العربية مشاريع اقليمية سياحية وصناعية وزراعية ومعدنية ومائية وبنية تحتية تشمل النقل والاتصالات.

وفيما تتسابق الأطراف الأربعة الرئيسية المشاركة في قمة عمان على تقديم المشروعات والتي لا تخلو احيانا من الازدواجية سيكون المحك الأساسي في النهاية هو القدرة على الحصول على التمويل اللازم لهذه المشروعات والذي يقدر بعشرات مليارات الدولارات. وتأمل الأطراف في الا تنتهي هذه المشروعات في خزائن الحكومات والمؤسسات الدولية بعد ان يسدل الستار على قمة عمان غدا.

الطاقة الكهربائية والنفط وشبكات الطرق على رأس قائمة مشروعات مصر

● جسر معلق على قناة السويس بارتفاع 70 مترا ● طرق سريعة عبر سيناء وشمال افريقيا ● ربط شبكات كهرباء شرق المتوسط ● تركيا والعراق من بين الدول المستفيدة من المشاريع ● الاستقرار السياسي يفرز دمج المنطقة في الاقتصاد العالمي

الورقة المصرية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تقول الورقة المصرية لقمة عمان الاقتصادية ان التنمية الاقتصادية الاقليمية مرهونة بازالة مخاوف القطاع الخاص من عدم الاستقرار السياسي في المنطقة خاصة وسط التحولات الاقتصادية العالمية السريعة، وتطالب بضرورة قيام اي تعاون اقتصادي اقليمي على السلام الشامل وخفض التفاوت الاقتصادي بين دول المنطقة وتحقيق مكاسب لكافة الأطراف ودمج المنطقة في السوق الدولية.

وتقول الورقة المصرية ان استراتيجية التنمية طويلة الأجل في مصر تستهدف زيادة الدخل القومي بنحو 6.5 في المائة سنويا والمدخرات القومية الى 20 في المائة والاستثمارات الى 24 في المائة من الدخل القومي. وتتوقع انخفاض البطالة الى اقل من 4 في المائة مع ارتفاع الأجور والانتاجية بثبات وزيادة معدل دخل الفرد ثلاثة اضعاف عن مستواها الحالي البالغ 610 دولارات.

وتقترح الحكومة المصرية مشاريع محلية واقليمية يبلغ عددها 85 مشروعا في مجالات النقل والكهرباء والطاقة والنفط والزراعة والسياحة والزراعة والمياه والتدريب والتجارة والصناعة والمعلومات.

وفي قطاع النقل تشمل الورقة مشاريع طرق وسكك حديدية وموانئ ومطارات.

وتشمل اهم مشاريع الطرق:

الطرق السريعة

● اروقة سيناء «طرق» طريق ساحلي

● اروقة سيناء «طرق» طريق رئيسي

● اروقة سيناء طريق جنوبي السويس، راس النقب متصلين بالطريق الدائري حول خليج العقبة.

● طريق العقبة الدائري

● تحسين واستكمال الطريق الساحلي عبر شمال افريقيا

خطوط السكك الحديدية

● اصلاح خط السكك الحديد سملا/السلوم

● خط السكك الحديد بين الاسماعيلية ورفح

الجسور

● الجسر البري عبر قناة السويس

● ممر بين مصر والسعودية

● خدمة ادارة النقل البحري في خليج السويس

● تطوير مركز تحميل الحاويات في موانئ بور سعيد والادابية.

واهم هذه المشاريع هو الطريق الساحلي المقترح: ويستغرق اتمامه 6 سنوات منها سنتان ونصف داخل مصر بتكاليف 600 مليون دولار. وتستفيد منه دول شمال افريقيا ومصر والسلطة الفلسطينية واسرائيل ولبنان وسورية، حيث يمتد من الجسر المقترح عبر قناة السويس مارا بالعريش وفلسطين ولبنان حتى تركيا.

اما مشروع اروقة سيناء والطريق المركزي: فيتضمن تحسين الطريق الذي يعبر سيناء عبر جسر مقترح فوق قناة السويس بطول يبلغ 400 كيلومتر (230 كم منها داخل الحدود المصرية) ويستغرق اتمام المشروع داخل الجزء المصري 3 سنوات ويتكلف هذا الجزء 40 مليون دولار. ويهدف مشروع طريق سيناء (السويس رأس النقب متصلين بالطريق الدائري حول خليج العقبة) الى بناء وتحسين الطريق من نفق احمد حمدي حتى رأس النقب وبطول 360 كيلومترا ومتصل بالطريق الدائري حول خليج العقبة لربط دول غرب افريقيا باسرائيل والأردن والخليج العربي ويسهل نقل الركاب والسلع ويستغرق اتمامه 3 سنوات وبتكلفة 60 مليون دولار.

اما مشروع طريق العقبة الدائري فيهدف الى ربط مصر واسرائيل والأردن وبطول يزيد عن 600 كيلومتر لتسهيل حركة تجارة الترانزيت. ويستغرق اتمامه من سنتين الى ثلاث سنوات بتكلفة 100 مليون دولار.

تحسين واستكمال الطريق الساحلي عبر شمال افريقيا ويتضمن مشروع تحسين واستكمال وازدواج الطريق الفردي في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وباجمالي 5564 كيلومترا من اجمالي طول 7000 كيلومتر سيتم تحسينها عبر الطريق الساحلي في شمال افريقيا.

وانتهت مصر من تشييد الطريق السريع المقسم الى 4 ممرات داخل حدودها ويستغرق الانتهاء من المشروع 6 سنوات وبتكلفة 850 مليون دولار.

ويهدف مشروع إصلاح خط سكة حديد السلوم الى اعادة تخطيط الخط للتمكن من تسيير قطارات بسرعة تصل 120 كيلومترا/ساعة. ويتضمن اعمالا مدنية واعادة اعداد الطريق ويستغرق اتمامه 50 شهرا وبتكلفة 230 مليون دولار.

وتشمل مشاريع النقل الأخرى مد خط سكة حديد بين الاسماعيلية ورفح بطول قدره 225 كيلومترا وبتكلفة تبلغ 265 مليون دولار.

وتتضمن ايضا بناء جسر معلق على قناة السويس بارتفاع 70 مترا بتكلفة قدرها 190 مليون دولار. وفي قطاع الطاقة تقترح الورقة المصرية تعزيز الربط الكهربائي بين شبكات المشرق العربي والمغرب العربي وحوض المتوسط.

وتشمل المشاريع الربط بين مصر والأردن لتحويل طاقة تبلغ 130 ميجاوات الى 400 ميجاوات في الاتجاهين لخفض الاستثمار في توليد الكهرباء في البلدين، وسيساهم المشروع في تطوير سيناء بضمان مد الطاقة الكهربية للمجتمعات الجديدة ومناطق السياحة واستصلاح الأراضي.

ويوفر الدعم في حالة ظروف الطوارئ وتحسين الخدمات للعملاء. وسيتكلف المشروع 150 مليون دولار يمولها الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وسيتحمل كل طرف تكاليف المكونات وسيتم تقسيم تكلفة الكابل الممتد تحت سطح البحر مناصفة بين مصر والأردن وينتظر ان يستكمل المشروع الذي بدأ تنفيذه فعلا بحلول عام 1997.

ويشكل الربط بين مصر والأردن المرحلة الأولى من مشروع الربط الكهربائي بين دول خمس (مصر والعراق والأردن وسورية وتركيا). ويوفر المشروع فائض طاقة التوليد تحت الطلب تبلغ 2000 ميجاوات عن طريق خفض هامش الفائض للدول الخمس بنسبة 5 في المائة مما يخفض تكاليف التشغيل والصيانة.

وتقدر تكاليف المشروع بحوالي 300 مليون دولار ويمولها الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وستتحمل كل دولة (مصر والأردن وسورية وتركيا والعراق) تكلفة المكونات. وسيتم الربط على مرحلتين الأولى وينتهي العمل منها بحلول 1997 وتربط بين مصر والأردن وسورية وتركيا والثانية تنتهي بحلول 2002 وتربط بين العراق وسورية وتركيا.

اما مشروع ربط المشرق العربي فيضم مصر والبحرين والأردن ولبنان وعمان وقطر والسعودية وسورية والامارات واليمن. وتقدر تكلفته بنحو 2500 مليون دولار ويتوقع اكماله بعد عام 2000.

اما مشاريع الربط الكهربائي في المغرب العربي فتشمل مشروع الربط بين مصر وليبيا وتم عمل دراسة للربط بين النظم الكهربية في مصر وليبيا كخطوة للربط بين دول المغرب العربي (مصر وليبيا والجزائر وتونس والمغرب) وينتظر الانتهاء من المرحلة الأولى للجانب المصري في المشروع بحلول 1996 والجزء الخاص بليبيا بحلول 1997 اما المرحلة الثانية بين مصر وليبيا فستتم عن طريق شبكة ربط (500 كيلو واط). وسيساعد المشروع في تنمية الساحل الافريقي الشمالي وسيوفر الطاقة الكهربائية للقرى السياحية عبر الساحل كما سيوفر كهرباء للطوارئ في حالة حدوث فشل في اي من النظامين.

وتصل التكلفة المقدرة للمرحلة الأولى الى نحو 95 مليون دولار تأتي منها 70 مليون دولار من مصر و25 مليون دولار من ليبيا وتقدر تكلفة المرحلة الثانية بنحو 200 مليون دولار.

وفي مجال النفط تقول الورقة المصرية ان الشرق الأوسط وشمال افريقيا يحتوي على 70 في المائة من مخزون النفط العالمي لكن رغم ذلك فان بعض الدول تعاني من ندرة او عدم توفر الموارد النفطية، كما ان المشاريع الاقليمية التي تنتفع باقصى استفادة من الفائض الضخم في المنطقة تعمل على توفير هذه المنتجات لدول المنطقة كلها.

وتقترح مصر عدة مشروعات نفطية للقطاع الخاص لمقابلة طلب المنطقة على النفط ومشتقاته والمنتجات البتروكيماوية في مصر ودول المتوسط.

وتشمل المشاريع المقترحة مشروع محطة تكرير شمال خليج السويس بطاقة قدرها 100 الف برميل يوميا وبتكاليف قدرها 1.2 مليار دولار.. ويتم التمويل عن طريق قروض قصيرة وطويلة الأجل وقروض بنكية (قومية ودولية) واعتمادات من موردين ومنح (الاستثمارات البيئية) وامد المشروع 4 سنوات وتكلفته 1.2 مليار دولار. اما مشروع محطة تكرير النفط في بورسعيد بطاقة قدرها 80 الف برميل يوميا فتصل تكلفته الى مليار دولار.

كما يقترح ايضا مشروعات لوحدات التكسير (التقطير الهدام للبترول) في السويس والقاهرة والاسكندرية بطاقة بين 30 الفا و40 الف برميل يوميا لكل منها.

ويتوقع ان ياتي تمويلها من القطاع الخاص والمؤسسات الاقليمية والدولية والبنوك الاقليمية والدولية ومدته 3 سنوات وتكاليفه 500 مليون دولار لكل وحدة. وتشمل مشاريع الورقة المصرية ايضا مشروع البتروكيماويات في شرق العلمين على ساحل البحر المتوسط بطاقة تبلغ 300 الف طن سنويا من الايثلين يمكن زيادتها الى 400 الف طن بتكلفة ملياري دولار.

اما مشروع محطة تكرير نفط الشرق الأوسط وموقعها الاسكندرية فيهدف الى انتاج منتجات نفطية عالية المستوى (سولار وديزل ووقود نفاث وبنزين عالي الأوكتن) بطاقة قدرها 5 ملايين طن سنويا وبتكلفة مليار دولار وقد تم توقيع عقد لأول قرض لتمويل المشروع مع بنك الاستثمار الأوروبي لتوفير 300 مليون دولار.

منتجعات العقبة والبحر الميت تتصدر مقترحات الأردن

● مشاركة بين الحكومات والقطاع الخاص والمؤسسات الإقليمية ● فنادق وشقق فاخرة على ساحل العقبة ● شبكة كابلات بين عمان وتل أبيب والعقبة وإيلات ● مطار في العقبة وجسور على نهر الأردن ● مجمعات لإنتاج حامض الفوسفور ● 600 الف خط هاتفي رقمي

الورقة الأردنية

لندن: «الشرق الأوسط»

في كلمته الافتتاحية لقمة عمان الاقتصادية صباح امس قال الامير حسن بن طلال ولي عهد الاردن ان منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا تحتاج الى «تفكير جديد» لمواجهة التحديات الاقتصادية التي تواجهها، معتمداً على مشاركة ثلاثية بين القطاع الخاص المحلي والدولي والمؤسسات الاقليمية المالية والانمائية والحكومات. وفي هذا السياق يطرح الاردن على قمة عمان 27 مشروعا اقليمياً وصفها بـ «مشاريع الأولوية» تشمل قطاعات الطاقة والبيئة والتعدين والصناعة والنقل البحري والجوي والبري والاتصالات والسياحة والمياه.

وتقدر تكلفة هذه المشاريع بنحو 3.5 مليار دولار، وياتي قطاع السياحة في مقدمتها باستثمارات قدرها 1041 مليون دولار ويتبعه قطاع التعدين والصناعة (705 ملايين دولار) والمياه (705 ملايين دولار) والاتصالات (559 مليون دولار) والنقل (333 مليون دولار) والطاقة (152 مليون دولار) والهيئة (16 مليون دولار).

ويتصدر مشروعا تطوير منطقتي العقبة والبحر الميت قائمة المشاريع السياحية التي تشمل 4 مشاريع في المنطقتين.

ويشمل مشروع تطوير منطقة جنوب العقبة البالغة تكلفته نحو 500 مليون دولار تحويل المنطقة الى منتجع سياحي متكامل يضم مناطق راس اليمنية وقرية قابوس السياحية ومجمع الجولف وحديقة العاب. ويتطلب تطوير المنطقة بناء عدة فنادق وطرق ومراكز ترفيهية ساحلية وحدائق ومجمعات سكنية ومراكز تجارية ومراكز للرياضة المائية ومحطات لتوليد الطاقة.

اما مشروع البحر الميت السياحي والبالغة تكلفته نحو 500 مليون دولار ايضا فيشمل بناء عدد من الفنادق يبلغ عدد غرفها نحو 11 الف غرفة ونحو 18 الف مسكن على ساحل البحر الممتد عبر نحو 60 كيلومترا في الاردن يتوقع بدء العمل فيها في العام المقبل.

ويتبع قطاع السياحة من ناحية التكلفة قطاع التعدين والصناعة والذي يشمل 9 مشاريع اكبرها مشروع مجمع حامض الفوسفور البالغة تكلفته نحو 350 مليون دولار. ويتكون من مصنعين بطاقة اجمالية تقدر بنحو نصف مليون طن سنويا من حامض الفوسفور يورد نصفها الى معمل فوجي ونحو 100 الف طن للشركة اليابانية - الاردنية للاسمدة التي تحصل على حامض الفوسفور ايضا من الشركة الاردنية لتعدين البوتاس. وتشمل قائمة المشاريع الصناعية والتعدينية ايضا واحدا بقيمة 142 مليون دولار لمنتجات البرومين ومشتقاته وآخر تكلفته 130 مليون دولار لمنتجات المنجنيز وثالث بقيمة 79 مليون دولار للبوتاس الكبريتي والكالسيوم الفوسفاتي.

اما مشاريع المياه المقترحة من الحكومة الاردنية فتستأثر بنحو 705 ملايين دولار من اجمالي فاتورة المشروعات المقدمة من قبلها لقمة عمان.

وتشمل المشاريع واحداً قيمته 405 ملايين دولار لنقل المياه الجوفية من منطقة الديسي الى عمان بطاقة تبلغ 80 مليون متر مكعب في المرحلة الاولى وبنفس الطاقة في مرحلة لاحقة. ويشمل المشروع محطات ضخ رئيسية وانابيب طولها نحو 310 كيلومترات وخزانات وورش صيانة. وتبلغ تكلفة خط الانابيب الممتد من الجنوب قرب العقبة الى العاصمة نحو 220 مليون دولار فيما تقف تكلفة الخزانات عند 28.5 مليون دولار مليون دولار والآبار الجوفية 33 مليون دولار ومحطات الضخ. وستكتمل دراسة جدوى المشروع باكمله في ابريل (نيسان) المقبل.

وتشمل المشاريع المائية ايضا مشروع تطوير منطقة الغور الجنوبية الواقعة في جنوب البحر الميت بهدف توريد المياه العذبة لشركة البوتاس العربية ولمدينة صافي والمجمعات السياحية في الساحل الشرقي للبحر الميت ولشبكة الري في منطقة الغور الجنوبية التابعة لسلطنة نهر الاردن. ويشمل المشروع بناء عدد من السدود ومحطات الضخ وانابيب التوزيع والصرف والطرق وموانع الفيضانات.

وتاتي مشاريع الاتصالات في المرتبة الثالثة وتشمل 4 مشاريع رئيسية اكبرها واحد للاتصالات الرقمية تكلفته 532 مليون دولار لاضافة نحو 600 الف خط هاتفي للشبكة الاردنية لمقابلة تصاعد الطلب خاصة في عمان واربد ومعان، ويشمل ايضا مد شبكة من الكابلات البصرية بين عمان وتل ابيب وأخرى بين إيلات والعقبة.

وتقدر الورقة الاردنية لقمة عمان تكاليف مشاريع النقل المقترحة بنحو 231 مليون دولار تشمل نحو 106 ملايين دولار للطريق السريع بين جنوب وشمال الشونة و31 مليون دولار للطريق بين كفر عودة والداميا و37 مليون دولار لطريق العقبة الساحلي و14 مليون دولار لكل من جسر الملك حسين و11 مليون دولار لجسر الامير محمد و9 ملايين دولار لمعبر نهر وادي الاردن.

كما تشمل الورقة ايضا مشروعا قيمته 152 مليون دولار للربط الكهربائي بين شبكات الاردن والسلطة الفلسطينية واسرائيل ومصر. ويمكن بدء العمل فيه في اواخر عام 1997 اذا توفر التمويل بحلول العام المقبل، ويتوقع اكماله في اواخر 1999.

المياه والنقل والسياحة أهم أولويات السلطة الفلسطينية

● مطار في غزة بتكلفة 75 مليون دولار ● مشروع بديل لربط البحرين الميت والمتوسط ● القطاع الخاص يتولى معظم مشاريع السياحة ● طرق لربط غزة والضفة الغربية بالدول المحيطة

الورقة الفلسطينية

عمان: «الشرق الأوسط»

تطرح السلطة الوطنية الفلسطينية على قمة عمان نحو 250 مشروعا تقدر تكلفتها الاجمالية بنحو 6.3 مليار دولار، وتباينت المشروعات ما بين الحكومي والخاص في قطاعات معينة اضافة للمشاريع الاقليمية في مجال النقل والمواصلات.

وتتضمن الورقة الفلسطينية توزيعا قطاعيا للمشاريع، ففي قطاع الطاقة اقترحت مشاريع بكلفة 510 ملايين دولار اهمها مشروع الربط الاقليمي مع مصر والاردن واسرائيل بكلفة قدرها 250 مليون دولار ومشروع انشاء شبكة كهرباء مستقلة في غزة بكلفة 170 مليون دولار.

وفي مجال المياه اقترحت السلطة الوطنية الفلسطينية تنفيذ مشروعات ضخمة تصل تكلفتها الى 1.9 مليار دولار، وتصدرت هذه المشاريع كافة القطاعات المقترحة. ومن اللافت ان مشروع ربط البحر الميت بالبحر المتوسط بكلفة تبلغ 1.5 مليار دولار قد تقدم به الجانب الفلسطيني كبديل لمشروع الربط الذي يجري تداوله بين الاردن واسرائيل.

في مجال النقل اقترحت السلطة الفلسطينية مشاريع نقل بري بين المناطق الفلسطينية والدول المحيطة واقامة مطار في غزة بكلفة تبلغ 75 مليون دولار، وبلغ اجمالي تكاليف مشاريع النقل المقترحة 1.39 مليار دولار معظمها تنفذه السلطة الفلسطينية.

اما المشاريع السياحية المقترحة فتاتي في المرتبة الثالثة وتقدر تكلفتها بنحو 1.12 مليار دولار ويفترض ان ينفذ معظمها القطاع الخاص الفلسطيني.

وتشكل مشاريع البنية التحتية النصيب الاكبر من المشاريع الفلسطينية فيما تستحوذ المشاريع الزراعية والصناعية على اهتمام اقل.

وتقف تكلفة مشاريع الطاقة المقدمة من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية على 510.3 مليون دولار والمشاريع الصناعية على 303.6 مليون دولار من بينها 35.6 مليون دولار لصناعات النسيج والجلود و38.6 مليون دولار للصناعات الزراعية و5 ملايين دولار للمنتجات الصناعية و246.3 مليون دولار للمدن الصناعية.

لكن مشاريع تطوير الموارد المائية تحظى بنصيب الاسد البالغ 1.93 مليار دولار وتتبعها وسائل النقل 1.4 مليار دولار والسياحة 1.1 مليار دولار والقطاعات الانتاجية الاخرى 690.8 مليون دولار. واقترحت السلطة الوطنية الفلسطينية انفاق نحو 4.4 مليون دولار على مشروعات حماية البيئة.

تجربتها مع «جوتشي» كشفت عن مهارات فائقة في تحويل الفشل الى نجاح

قيردار: «انفيستكورب» جسر بين أموال الشرق الأوسط وفرص الاستثمار في الغرب

لندن: «الشرق الاوسط»

بات من المؤكد ان شركة «جوتشي» Gucci قد حققت خلال الفترة الماضية تحولا هاما في مجريات عملها بشكل لم يكن متصورا عند الكثير من المراقبين. فبعد سنوات من النسيان والركود، خرجت الشركة الايطالية الشهيرة للملابس والمنتجات الشخصية الفاخرة لتلاقي استقبالا منقطع النظير في سوق نيويورك للاسهم، فقد ادى الاندفاع نحو شراء اسهم الشركة الى ارتفاع اسعارها بنسبة تجاوزت 20 في المائة منذ يوم طرح الاسهم في بداية الاسبوع الماضي لتصل يوم الجمعة من نفس الاسبوع الى 27.12 دولار للسهم الواحد.

تقول صحيفة «الصنداي تايمز» في عددها امس، اذا تركنا جانبا النجاح الذي حققه ما طرحته الشركة مؤخرا من منتجات موضة، فان الفضل الاكبر في انبعاث «جوتشي» ورجوعها الى النشاط يعود الى مؤسسة «انفيستكورب»، البنك الاستثماري الخاص الذي يتخذ من البحرين مقرا له.

وكانت «انفيستكورب» قد اقدمت على شراء حصة لها في «جوتشي» لاول مرة قبل تسع سنوات. وقد رفعت المؤسسة حصتها في ما بعد حتى وصلت الى 100 في المائة بعد ان اشترت حصة الراحل موريزيو جوتشي.

وقامت «انفيستكورب» منذ ذلك الوقت بمجموعة من الخطوات الهامة الرامية الى انعاش الشركة من جديد، اهمها ضخ كمية من رأس المال واصلاح الانظمة المختلفة وارجاع النظام الى عمل الشركة التي كانت غارقة آنذاك بالفوضى. وبعد عملية طرح الاسهم في البورصة الاميركية، احتفظت «انفيستكورب» بحصة مقدارها 52 في المائة، لكنها تسعى الان الى الخروج التدريجي.

بالنسبة الى «انفيستكورب»، تمثل «جوتشي» جزءا بسيطا من اعمال استثمارية كبيرة وشهيرة تمتد من سلسلة مخازن «ساكس فيفث افينيو» الى شركة «ايبل» السويسرية الشهيرة المصنعة للساعات والى ممتلكات عقارية فاخرة اكثرها في اميركا الشمالية. بيد ان «جوتشي» تبقى اكثر الاستثمارات ربحية في عمر «انفيستكورب» الذي بلغ الان 13 عاما – بعد ان ضاعفت رأسمالها بنحو ثلاث مرات الى 238 مليون دولار خلال عامين فقط – ودليل عمل لزيادة نشاطاتها الاستثمارية.

تنقل الصحيفة عن نمير قيردار، رئيس «انفيستكورب» قوله حول تجربة المؤسسة مع «جوتشي»، «لعل هذه هي اكثر صفقات انفيستكورب نجاحا». وتضيف الصحيفة قولها، انها صفقة نموذجية ايضا: تتمثل في استثمار اموال شرق اوسطية في اعمال تواجه المشاكل ليتم توجيه الموارد نحو اصلاح وانعاش هذه الاعمال.

ويستذكر قيردار في مكتبه الفسيح بمنطقة بارك لين وسط لندن، قائلا «كانت جوتشي قبل اربع سنوات شركة على حافة الافلاس. نعم كانت على هذه الدرجة من السوء. لكننا لم نياس». وتعد بريطانيا بالنسبة الى «انفيستكورب» نقطة وسط بين زبائنها ومصادر تمويلها في البحرين وغالبية استثماراتها في نيويورك.

نمير قيردار رئيس انفستكورب

ويحبذ قردار وصف «انفيستكورب» باعتبارها اشبه بالقناة. اذ يقول «نحن بمثابة جسر بين الاموال في الشرق الاوسط والفرص في الغرب. اذ تقوم اعمالنا على خدمة قاعدة من الزبائن لديها اموال كبيرة وترغب باستثمار جزء منها دوليا».

نشا قردار وترعرع في العراق حيث اعتزم ان يجد له وظيفة في قطاع الخدمات. وبسبب الاحداث السياسية في 1958 ترك العراق الى الولايات المتحدة لينتقل الى العمل في القطاع المصرفي. وعمل في 1974 ببنك «تشيس مانهاتن» حيث قام بتاسيس مركز للبنك في البحرين. في عام 1980 تم انتدابه الى صندوق النقد العربي للعمل مستشارا الى رئيس الصندوق آنذاك، جواد هاشم، ليبدا من هناك تطوير افكاره حول استثمار الاموال الشرق اوسطية. وفي عام 1982 افتتح مؤسسة «انفيستكورب» التي اشتهرت باسم البنك الاستثماري لاصحاب الملايين.

تقول «الصنداي تايمز» ان قردار عرف منذ البداية اهمية وقوة المستثمرين الاثرياء في الشرق الاوسط فبعد عامين فقط من تاسيسها، فازت «انفيستكورب» على اكثر من عشرة منافسين لشراء شركة «تيفاني اند كو» التي تعد اشهر شركات المجوهرات في العالم، من شركة «افون كوزماتيكس». وقد اقدمت «انفيستكورب» بعد ذلك على ضخ رأسمال كبير في الشركة وعلى الاحتفاظ برئيس مجلس ادارتها، وليام تشيني، لتقوم بتعويم اسهمها بعد ثلاث سنوات. وقد تجاوزت نسبة العائد على حصتها من الاصول، والبالغة قيمتها 8.9 مليون دولار، اكثر من 1200 في المائة.

يقول قردار، «ان الامر يتعلق بالتوقيت. فنحن ندخل لتقديم الاموال والوقت الضروريين لاستعادة قيمة الشركة الخاصة. فهناك رسالة، لا يتم قبل تحقيقها طرح الشركة للبيع. ففي بعض الاحيان يستغرق الامر 18 شهرا وفي احيان اخرى ثماني سنوات. ولو كنا قد خرجنا من جوتشي قبل عامين لكان وقت الخروج مبكر جدا».

ومنذ دخولها الى شركة «جوتشي» رتبت «انفيستكورب» وبهدوء باكثر من 50 صفقة شركات وعقارات تجاوز اجمالي قيمتها 7 مليارات دولار. وفي الاستثمارات التي تم بيعها، حقق زبائن «انفيستكورب» عائدا متوسطا على الاصول تجاوز معدله 30 في المائة.

وكانت شركات مثل «ثورن لايتنج جروب» للمصابيح الكهربائية، و «سيركل كي كورب»، و «كلوب كار» المصنعة لعربات لعبة الجولف، من بين الشركات التي مرت في ايدي «انفيستكورب». بيد ان هناك اكثر من عشر شركات ما زالت تحت حيازة الشركة.

يقول قيردار، «لم تكن جميع الاستثمارات ناجحة بالكامل او خالية من المشاكل. ولكن عملنا في جميع القضايا بامانة وبسرعة».

فبعد سنوات من بدايتها المتواضعة، عندما كانت تعمل من فندق «هوليداي ان»، اصبح لـ «انفيستكورب» الان ثلاثة مكاتب، في نيويورك ولندن والبحرين حيث يجري تداول اسهمها في البورصة. واصبح لدى المؤسسة الان 200 موظف، يعمل ما يقارب من نصفهم في البحرين.

وتمضي الصحيفة البريطانية الى القول، ان «انفيستكورب» قد بنت نفسها بالاعتماد على جودة علاقاتها من زبائنها، حذرة من التوسع السريع. وتنقل عن قيردار قوله «لا اريد ان تكون المؤسسة كبيرة جدا. بل اريدها ان تكون ممتازة». ويعتقد قردار، بعد ان قضى 13 عاما في «انفيستكورب» انه قد إقام مؤسسة ستبقى طويلا بعد مؤسسيها وستتوسع الى ما وراء اميركا الشمالية واوروبا الى الاسواق الآسيوية والاميركية اللاتينية.

استثمارات انفيستكورب

الشركة	قيمة الاستثمار (مليون دولار)
ساكس فيفث افنيو (سلسلة مخازن اميركية لبيع المنتجات الشخصية الفاخرة)	81
كاميليون (لبيع المعدات الموسيقية في اميركا)	72
بيرنهام سيرفيس (شركة اميركية للنقل)	28
كولور تايل (شركة اميركية للارضيات)	20
موندي (شركة المانية للمنتجات الفاخرة)	14
نوفيل شاومي (شركة فرنسية للمجوهرات)	13
سيركل كي (مخازن اميركية للمعدات المنزلية)	13
كارفيل (شركة اميركية لبيع الآيس كريم)	12
كومبيوتاسنتر (شركة بريطانية لاجهزة الكومبيوتر)	11

أسعار وحدات صناديق الاستثمار السعودية في اسبوع

البنك	الصندوق	سعر العرض وسعر الطلب	نسبة الفرق عن السعر السابق	التاريخ
البنك السعودي الاميركي *	صندوق سامبا رقم (1) ودائع وسندات واسهم دولية (بالدولار)	19.5464	%0.19 -	10/28
	صندوق سامبا رقم (2) مرابحة واسهم دولية (بالدولار)	1552.5915	%0.02 -	10/28
	صندوق سامبا رقم (3) مرابحة (بالريال)	5865.9925	%0.10 +	10/28
	صندوق سامبا رقم (4) مرابحة (بالدولار)	1559.9499	%0.10 +	10/28
	صندوق سامبا ذو السيولة العالية ودائع واوراق مالية قصيرة الاجل (بالدولار)	1519.1984	%0.10 +	10/28
	صندوق سامبا السعودي ذو السيولة العالية ودائع وسندات حكومية قصيرة الاجل (بالريال)	1421.2527	%0.10 +	10/28
	صندوق سامبا للاستثمار في الاسهم الدولية (بالدولار)	1459.0870	%0.74 -	10/28
	صندوق سامبا للاستثمار في العملات الدولية (بالدولار)	1569.7444	%0.09 -	10/28
	صندوق سامبا للاستثمار في السندات الدولية (بالدولار)	1696.1726	%0.13 +	10/28
	صندوق سامبا للاستثمارات الدولية المتوازنة (بالدولار)	1460.3600	%1.22 -	10/28
	صندوق المساهم	806.5223	%2.12 +	10/28
البنك السعودي الفرنسي **	صندوق الدولار الاميركي	1.5401	%0.117 +	10/28
	صندوق الريال السعودي	14.2355	%0.120 +	10/28
	صندوق الاستثمار بالاسهم السعودية	744.9605	%0.134 +	10/28
	صندوق الاستثمار بالاسواق النامية	0.81955	%0.630 -	10/28
بنك الرياض ***	صندوق الدولار	14.721857	%0.10 +	10/27
	صندوق الاسهم	18.738063	%1.75 -	10/27
	صندوق التجارة	12.241025	%0.09 +	10/27
	محفظة الاسهم الاميركية	14.694179	%1.63 -	10/27
	محافظة الاسهم الاوروبية	13.57993	%1.92 -	10/27
	محفظة الاسهم اليابانية	939.304022	%2.83 -	10/27
	محفظة اسهم شرق اسيا	16.887142	%1.61 -	10/27
	محفظة الاسهم البريطانية	15.622951	%2.16 -	10/27
	محفظة سندات الدولار الاميركي	16.535974	%0.02 +	10/27
	محفظة سندات الجنيه الاسترليني	10.656934	%0.40 +	10/27
	محفظة سندات الين الياباني	1.199.639340	%0.05 +	10/27
	محفظة السندات الاوروبية	12.776330	%0.48 +	10/27
	محفظة السندات الدولية	12.215741	%0.19 -	10/27
	صندوق الرياض للاسهم	1.136.191564	%1.55 +	10/27
	صندوق الاستثمار التجاري	1.103.726562	%0.10 +	10/27
البنك الاهلي التجاري ***	صندوق الدولار القصير الاجل	3.235568810	%0.19 +	10/28
	صندوق الاسترليني قصير الاجل	1.120899	%0.21 +	10/28
	صندوق الاسهم العالمية	1.237839871	%0.58 -	10/28
	صندوق الاسهم السعودية	0.745139509	%0.97 -	10/28
	صندوق الاسهم الاميركية	1.271906639	%0.1 +	10/28
	صندوق الاسهم الدولية	1.336195282	%0.97 -	10/28
	صندوق الاستثمار المتعدد العملات	2.45733402	%0.58 -	10/28
	صندوق السندات بالدولار الاميركي	1.331142536	%0.26 +	10/28
	صندوق الميزان الاستثماري	1.349037291	%0.10 -	10/28
	صندوق المتاجرة العالمية	1.524356897	%0.17 +	10/28
	صندوق الاهلي للاستثمار الوطني	1.537815335	%+0.20	10/28
البنك السعودي البريطاني	السهم السعودي	775.39	%3.69 +	10/28
	الريال السعودي	10.5789	%0.12 +	10/28
	الدولار	10.4299	%0.10 +	10/28
	السندات العالمية	13.3578	%0.26 +	10/28
	استثمار العملات	59.6444	%0.05 +	10/28
شركة الراجحي المصرفية	صندوق المضاربة (اسبوعي)	-	-	-
	صندوق الراجحي للعملات (شهري)	1219 دولار	%0.09 +	10/28
	صندوق المضاربة الشرعية (بالاسهم)	3537 ريال	%0.64 +	10/28
البنك العربي الوطني	صندوق العربي للتجارة	11.2053	%0.12 +	10/28
	صندوق العربي للاستثمارات العالمية	114.7474	%0.48 +	10/28
	صندوق العربي للاستثمارات المحلية	1146.5448	%1.91 +	10/28
	صندوق العربي لاسهم الشركات السعودية	990.8561	%1.75 +	10/28
البنك السعودي الهولندي	صندوق الاستثمار بالريال السعودي	%10.7007	%0.0992 +	10/28
	صندوق الاستثمار بالدولار الاميركي	%10.6387	%0.0950 +	10/28
	صندوق الاستثمار بالعملات	1.001.64	%0.8856 -	10/28
	صندوق الاستثمار والمرابحة	1.045.43	%0.7673 +	10/28

* هذه الاسعار تستخدم كمؤشرات وليست للتعامل الفعلي في وحدات الصناديق ** سعر الوحدة لا يتغير في كل من حالتي العرض والطلب وذلك بالنسبة لكل من الصندوقين *** البنك لا يستقطب اتعاب البيع فسعر الطلب والعرض مساو لصافي قيمة الموجودات

بنك بارينجز بصدد طرح سندات استثمار جديدة

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكرت تقارير مصرفية امس ان بنك «بارينجز» الاستثماري البريطاني يستعد الان لتدشين اول صندوق استثماري عام له منذ انقاذه من قبل البنك الاستثماري الهولندي «اي ان جي» (ING) في فبراير (شباط) الماضي. فمن المتوقع ان يتم تدشين صندوق «بارينجز اسيت مانجمنت» لادارة الاصول هذا الاسبوع في لندن الذي سيقوم بطرح سندات الاسواق الناشئة بقيمة 60 مليون جنيه استرليني.

وذكرت صحيفة الصنداي تلجراف امس ان مؤسسة «غريج ميدلتون» ستقوم برعاية الصندوق الجديد المسجل في العاصمة الايرلندية دبلن.

«السعودي البريطاني» يمد خدمة التحويل الفوري إلى أميركا

الرياض: «الشرق الأوسط»

وسع البنك السعودي البريطاني مؤخراً خدمة التحويل الفوري لتشمل الولايات المتحدة الاميركية.

وقال رونديل لي شو، عضو مجلس الادارة المنتدب للبنك ان خدمة التحويل الفوري التي طرحت أصلاً عام 1994م الى 4 دول هي الهند والأردن ومصر وبريطانيا، لاقت إقبالاً كبيراً لدى المقيمين من ابناء تلك الدول نظراً لما توفره لهم هذه الخدمة وتغنيهم عن زيارة الفرع وتعبئة النماذج والانتظار لوقت طويل لانهاء اجراءات الحوالة المالية. وتتيح هذه الخدمة للعملاء امكانية القيام بتحويلاتهم المالية على مدار الاسبوع من مواقعهم اينما كانوا وذلك عن طريق الاتصال هاتفياً بمركز خدمات البنك السعودي البريطاني للمقيمين (SABRES) واعطاء تعليمات التحويل لتمكين المستفيد من تسلم الحوالة المرسلة اليه خلال 24 ساعة من اصدارها.

وفي استعراض للخدمات التي يقدمها مركز خدمات البنك للمقيمين الذي يقع مقره في حي البطحاء وسط العاصمة السعودية اشار لي شو الى ان المركز قدم منذ عامين خدمة التحويل الفوري (كاش كارد) عن طريق السحب النقدي في الخارج. وهذه الخدمة تتميز بمنح بطاقتين احداهما محلية لاستخدام العميل المقيم والأخرى تمنح للمستفيد في بلده الأصلي لتمكينه من سحب مبلغ الحوالة خلال ثوان معدودة من وقت ارسالها عن طريق اجهزة الصراف الالكتروني التي توجد في البلد الذي يقيم فيه.

تعاون إيطالي ـ لبناني لدراسة سوق الاستثمار

بيروت: «الشرق الأوسط»

في اطار التعاون الاقتصادي القائم بين لبنان وايطاليا، تنوي المؤسسة الايطالية للتجارة الخارجية (I.C.E) اعداد دراسة اقتصادية شاملة لتحديد المشاريع الرئيسية في لبنان على صعيد اعادة الانماء والاعمار اضافة الى اجراء دراسة تتعلق بسوق مواد وآلات البناء في بيروت. وتهدف المؤسسة الايطالية التي تملكها الحكومة الايطالية في خلال دراستها الى القاء الضوء على المشاريع التي يمكن للشركات الاستشارية والمقاولات الايطالية المساهمة فيها بعد حصولها على معلومات وافية لسوق العمل وسبل الاستثمار فيه.

وستنظم المؤسسة ندوة خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل يشارك فيها ممثلون عن القطاعين العام والخاص في كل من البلدين، بحيث سيصار الى ابرام عقود تعاون ذات طابع خاص وبمبادرة فردية بين رجال اعمال لبنانيين وايطاليين.

والجدير بالذكر ان الدراسة المزمع تقديمها من قبل المؤسسة الايطالية ليست الأولى، بل سبقها تعاون بين الحكومتين الايطالية واللبنانية منذ عامين في مجال قطاع الكهرباء.

برنامج جديد لتمويل شراء السيارات في لبنان

بيروت: من يوسف ثابت

أطلقت الشركة العامة اللبنانية ـ الأوروبية المصرفية (سوسيته جنرال ـ لبنان) برنامجاً جديداً للاقراض يتعلق بتمويل شراء السيارات الجديدة وهو موجه للطبقة الوسطى وذلك بالتعاون مع شركة «نورث للتامين».

ويشتمل البرنامج الجديد للاقراض، والذي سمي برنامج «سوجيكار»، على تسهيلات في الدفع وشروط مميزة تتناول ثمن السيارة ومصاريف تسجيلها ورهن المباشرة والتامين على كل المخاطر اضافة الى التامين على الحياة طوال فترة تسديد القرض. ويتعين ان تكون السيارة المزمع شراؤها جديدة وقد تصل التسهيلات المعطاة في هذا النحو الى التقسيط على 48 شهراً شرط دفع قيمة 30% من سعر السيارة مع فائدة تحتسب على اساس 7.20%. ومن شأن البرنامج الاقراضي الجديد مساعدة ذوي الدخل المحدود على شراء واقتناء سيارات جديدة، اضافة الى تشجيع بيع السيارات من الشركات والوكلاء مباشرة بعدما شهد سوق السيارات الجديدة في السنوات العشر الأخيرة انخفاضاً ملحوظاً.

ASHARQ AL-AWSAT
الشـرق الأوسـط

الخلافات تحل وديا بين الطرفين

الوافدون في السعودية:

حقوقنا نتسلمها كاملة وقوانين العمل تنصفنا

اجمع مقيمون في الرياض بينهم عمال وسائقون وخادمات منازل على رغبتهم في البقاء هنا لسنوات اطول غير تلك التي حددتها العقود التي استقدموا من اجلها مؤكدين على ما يلقونه من معاملة حسنة من كفلائهم دون بخس لحقوقهم او تعرضهم للمضايقات. وان الاسر السعودية التي يعملون عندها منحتهم الحب والتقدير مما اعطاهم دافعا للعمل في جو تسوده الثقة المتبادلة بعيدا عن اية مشاكل، كما ان حقوقهم تعطى كاملة لهم بل وتزيد.



الخدم في السعودية: العقد شريعة المتعاقدين

الرياض: من بدر الخريف

لاحظ مندوب «الشرق الأوسط» الذي التقى عددا من العمالة الوافدة في المملكة العربية السعودية، سواء في الاسواق والمنازل بان حياتهم مطمئنة وان ترددهم على الاسواق يعكس القدرة الشرائية مما يعني ان حقوقهم مصانة كما ان وجودهم في محلات راقية للتسوق ومطاعم حديثة وقيافتهم تعكس وضعهم النفسي والمادي الجيدين.

خلافات العمل

ومن جانب اخر ذكر مسؤولون في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية السعودية بان مكاتب العمل التابعة للوزارة تحرص على التوصل الى تسوية ودية لخلافات العمل التي قد تحصل بين العمال واصحاب العمل وان اكثر من 90 بالمائة من الخلافات المقدمة لمكاتب العمل يتم تسويتها بشكل ودي بين الطرفين.

ووصف هؤلاء المسؤولون معظم القضايا التي تتلقاها مكاتب العمل بانها قضايا عادية ويتم حلها بشكل ودي حيث يبلغ مجموع خلافات العمل المقدمة لمكاتب العمل بالسعودية خلال سنة واحدة حوالى 36 قضية تمكنت المكاتب من تحقيق التسوية الودية لحوالي 32 قضية منها.

وقد سجلت «الشرق الأوسط» انطباعات عدد من المقيمين عن وضعهم هنا واستمعت الى رؤيتهم لواقعهم وما يثار عنهم فكانت الحصيلة كما يلي:

● تركت في جاوة ثلاثة اطفال اكبرهم عمره عشر سنوات في رعاية والدتي التي هي الاخرى تحتاج الى رعاية نظرا لاصابتها بمرض «الروماتيزم» الذي يحد من حركتها ونشاطها وجئت الى هنا منذ ست سنوات لاعمل كخادمة منزلية عند احدى الاسر السعودية بعد ان ضاقت بي الدنيا في بلدي بعد وفاة زوجي في حادث سيارة عند خروجه من مقر عمله قبل سبع سنوات.

ورغم ظروف ابتعادي عن اطفالي طيلة هذه السنوات التي لم يفصلها سوى اجازة لمدة ثلاثة اشهر الا انني اشعر بالسعادة والراحة في عملي بالرياض، فقد استطعت ان اجمع مبلغا جيدا اشتريت به مسكنا لي في اندونيسيا ومزرعة صغيرة تحقق لنا الاكتفاء الذاتي من المتطلبات اليومية. ولا افكر حاليا في الذهاب الى هناك بصفة نهائية طالما ان كفيلي وعائلته لديهم الرغبة في تجديد اقامتي والعمل في منزلهم.

بهذه الكلمات بدأت «كوسيلة كرتوكرمين» حديثها لنا عندما سألناها عن مدى رضاها عن العمل في السعودية، ومدى تعرضها لمضايقات من افراد الاسرة السعودية التي تعمل لديهم وقالت: ان وجودي لمدة ست متتالية هنا لهو اكبر رد واجابة على سؤالكم، فقد قضيت هذه السنوات في سعادة وفي جو بعيد عن القلق والخوف والهاجس الوحيد الذي يؤرقني هم اطفالي الذين تركتهم تحت رعاية والدتي المريضة، كما ان خيال زوجي لا زال يطاردني في كل لحظة، وكم كنت اتمنى ان يكون اطفالي معي الآن لتكتمل سعادتي.

فوارق ثقافية واجتماعية

● اما توشيما سلفاني، وهي عاملة منزلية من «اندونيسيا» (22 عاما) فتقول: هذه هي المرة الثانية التي اعمل فيها لدى احدى الاسر السعودية، فقد عملت قبل اربع سنوات عند عائلة في جدة ثم عدت الى اندونيسيا لظروف تتعلق بزوجي الذي غادر للعمل في ماليزيا، وعندما زالت الظروف عدت الى هنا لاعمل حاليا ومنذ ستة اشهر. ورغم الفوارق الثقافية والوظيفية والاجتماعية بين كفيلي السابق وكفيلي الجديد حيث يعمل الاول استاذا في الجامعة والاخر مستخدما في احدى الدوائر الحكومية الا ان المعاملة التي عوملت بها متشابهة، فالاحترام والتقدير هما القاسم المشترك، وحقوقي مصانة. ففي نهاية كل شهر يسألني الكفيل عما اذا كنت انوي ارسال مبلغ من المال الى عائلتي هناك، وعندما اكون مضطرة الى ارسال اي مبلغ يأتي الي شيكا اضعه في رسالة «اكسبرس» خلال يومين.

ان العمل عندكم جميل وليس هناك ما يعكر صفونا سوى الزيارات العائلية المفاجئة التي تحتم علي مضاعفة العمل وخصوصا اذا كان الامر يتطلب غداء او عشاء عائليا (قالتها ضاحكة).

● اما الخادمة المنزلية انية خديجة بنت بيه (35 عاما) وهي اندونيسية فتقول: «اخترت السعودية في مطلع التسعينات للعمل بها وتركت زوجي واثنين من اطفالي ولم اختر اية دولة اخرى سواء في آسيا او اوروبا للعمل من منطلق اسلامي بحت، فانا اساسا كنت مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم في احد مساجد قريتي، والسعودية موئل الدين الإسلامي ويعيش اهلها والمقيمون فيها في امن وامان ورخاء واستقرار.

انني لا اشعر باية مضايقة من كفيلي او عائلته، والشيء الوحيد الذي افكر به هو اطفالي وزوجي اما حقوقي فهي مصانة ورواتبي استلمها كاملة وزيادة، بالاضافة الى ملابس واحذية وادوات لا تقل عما تلبسه ربة المنزل.

● اما الخادمة الفلبينية قريس ماريتري (27 عاما) فتقول: اعمل منذ سنة وثمانية اشهر في الرياض، كفيلي معلم مدرسة وزجته تعمل ايضا في قطاع التعليم ولديهما طفلان احدهما عمره اربع سنوات والآخر سنة ونصف السنة، ولقوم بعملي في جو اسري بعيد عن القلق والاوامر الصارمة. ورغم ان عملي في المنزل محدد الا ان ظروف كفيلي وزوجته الوظيفية جعلتني اقوم بمهمتين الاولى في خدمة المنزل والثانية في رعاية الطفلين اللذين لحببتها من قلبي وهما يبادلاني الشعور نفسه. وقد فكر الكفيل بجلب مربية لاطفاله لاتفرغ انا لاعمال المنزل وعندما علمت بذلك طلبت منه الغاء هذه الفكرة وابديت استعدادي للقيام بالوظيفتين، وقد لمست فيه تقديرا لهذا الموقف مني فغمرني وزوجته بكرمهما بزيادة مرتبي.

ان الشهور العشرين التي قضيتها هنا تعتبر اياما جميلة، فقد تحسن وضعي المادي واستطعت ان اشتري دكانا صغيرة في قريتي ورممت بباقي المبلغ منزلي الذي كنت املكه قبل مجيئ الى هنا.

انني افكر بتجديد اقامتي لسنوات اخرى اذا رأى الكفيل بان استمراري في العمل في منزله امر مطلوب، واتمنى تحقيق هذه الرغبة.

● ويقول السوداني محمد سليمان ـ 59 عاما ـ والذي يعمل سائقا عند احدى الاسر السعودية في الرياض: انني لا اشعر بالغربة هنا فقد عملت منذ 13 عاما ولم اجد اية مضايقة لي طوال هذه السنوات، ووجودي هنا خلال الفترة دليل على ارتياحي وعدم وجود ما يعكر صفو معيشتي.

● رودا يترليان (مربية ـ فلبينية) تحمل دبلوما عاليا وتعمل عند احدى الاسر السعودية تقول: عند قدومي الى هنا تعرضت لتحرشات من قبل مراهق من ابناء الاسرة التي اعمل عندها وكانت صدمة كبيرة لي وقد استجمعت شجاعتي وشكوت الامر الى «بابا» وهو التعبير الذي ينادي به الخدم الآسيويون رب الاسرة الذي يعملون لديه.. فما كان من الأب الا ان لجأ الى اسلوب حازم مع ابنه واشعره بان هذا سلوك يتنافى وعادات وتقاليد هذا البلد. ومنذ ذلك الحين (منذ سبع سنوات) لم اتعرض لأية مضايقة وارى ما حدث ليس الا نزوة مراهق. اما الحديث عن الحقوق فاني احصل عليها كاملة بل انني اتناول اجود انواع الطعام الذي تأكله العائلة واشعر بالراحة والارتياح للاحترام الذي القاه ولاحترام انوثتي وعدم الاختلاط بالرجال والالتزام بالملابس المحتشمة.

وتضيف: خلال الصيف الماضي تحققت امنية لي كنت احلم بها وهي السفر الى بريطانيا حيث اصطحبتني العائلة التي اعمل لديها الى لندن وسعدت بفسحة وبقضاء الصيف في اوروبا.

العقد شريعة المتعاقدين

● ويقول عمر مهاني ـ سائق من نيجيريا: جئت قبل ثلاث سنوات لاعمل في احدى مؤسسات القطاع الخاص وكنت اتفقت مع صاحب العمل على راتب قدرة الف ريال سعودي شهريا، وسارت الامور بشكل حسن وطبيعي خلال الشهور الثلاثة الاولى من قدومي، وفي ظل «قلة» العمل بالمؤسسة حولني صاحب المؤسسة للعمل لديه كسائق، انهب باطفاله الى المدرسة واعود بهم وفي نهاية الشهر وجدته يمنحني راتبا قدره 700 ريال فقط بنقص قدره 300 ريال عن الراتب المتفق عليه وعندما استفسرت عن السبب اجابني بان العمل هنا قليل واني لا اعمل اكثر من ساعة واحدة في اليوم في ذهابي وايابي بابنائه للمدرسة، فقلت له: انني جئت براتب الف ريال وانا رهن الاشارة للقيام بعملي كسائق. ونشأ خلاف بيني وبينه وذهبت الى مكتب العمل وتم تحويلي للجنة الحقوق (محكمة عمالية)، وبعد شهرين تم الحكم لصالحي باعتبار ان العقد سيد الادلة ـ وهو شريعة الطرفين، فاستلمت حقوقي كاملة، وامام هذا الموقف طلبت منه نقل كفالتي لشخص اخر فلم يمانع. وانا اعمل الان لدى اسرة ثانية واعيش معها وانا سعيد جدا.

● مريم سلفاني (اندونيسية): قدمت الى السعودية منذ خمس سنوات، تقول انها تشعر بالراحة في العمل هنا، وخلال هذه المدة لم تتعرض لأية مضايقة.

وتضيف ان اسباب الخلاف الذي قد ينشأ بين الخادمة وارباب العمل هو عدم تحديد وقت للعمل، ولذلك يجب ان تكون شروط العمل معروفة للطرفين. «والحقيقة انني اتمتع بيوم اجازة» في الاسبوع كما انني استريح من العمل بعد العشاء».

وتشير الى انها استفادت من العادات الإسلامية، وخاصة الملبس والفصل بين النساء والرجال.

● كاميلو جيو (فلبيني ـ مسيحي يعمل سائقا) يقول: ان ممتن وسعيد لوجودي بالسعودية منذ تعرضت لموقف اثبت لي طيبة واخلاق من اعمل لديهم (عائلة سعودية) منذ 11 عاما حيث وقع حادث تصادم بين سيارتي وسيارة اخرى وكان الخطأ من جانبي فاودعت سجن المرور حتى تنتهي اجراءات الحادث، وقد قام كفيلي في يوم الحادث باخراجي من السجن بعد ان سجل تعهدا باصلاح سيارة الطرف الاخر، وكانت قيمة التصليح 2700 ريال وقد تحملها الكفيل بالكامل.

ان هذا الموقف يدل على كرم وطيبة ابناء المجتمع السعودي، وبرغم انني مسيحي فاني الاقي معاملة طيبة والتي لا يمكن ان اجدها في بلدي واتمنى ان اظل اعمل هنا فكل شيء ميسر، الامن والامان ورغد العيش حيث باستطاعتي ان اشتري كل ما ارغبه من ماكل وملبس.

● اما عامل البناء المصري سيد محمد الشهيدي (65 عاما) فيقول: ثقافتي محدودة ولكني اسمع ان في بعض الدول يهضمون حقوق العامل كما ان المغتربين يعيشون في خوف دائم، ولكننا نعيش في السعودية في امان لان اي مجرم، والجريمة موجودة في كل مجتمع، يعرف ان نهايته ستكون قاسية ومؤلمة وليس مثلما هو في الغرب حيث ينقذه محام او يبقى حبيسا في سجن من فئة خمسة نجوم، وقد يخرج في اية لحظة من السجن ويواصل فساده وجرائمه وترويع الآمنين.

ويضيف: ان حقوق الجميع مصانة واي اختلاف بين العامل وصاحب العمل له جهات تبت فيه وتعطي كل ذي حق حقه.

● اما الاستاذ الجامعي الدكتور محمد عبد المولى البرادعي (سوداني 45 عاما) فيقول: لقد جرب العالم العربي الايديولوجيات ما عدا السعودية التي نهجت الخط الإسلامي القويم منذ نشاتها، ولا يمكن ان نقارن العدالة والاحوال المعيشية والاوضاع الاقتصادية والتنمية البشرية بين بعض هذه الدول والمملكة العربية السعودية، ولنسأل المجربين ومن اكتوى بهذه الايديولوجيات في تلك البلاد والذين وما زالوا يعيشون في ظل الاضطهاد والظلم والقمع والبوليس.

ويضيف: هنا في السعودية الكل سواسية، ان كان مواطنا او مقيما امام شرع الله والذي يقبل به كل مسلم مؤمن بالله سبحانه وتعالى، وانا استغرب اهتمامكم بالرد على الحملات التي تنتقد وضع المقيمين هنا، فنحن نعيش هنا منذ سنوات ولم نتعرض لاي شيء ينغص علينا معيشتنا او يهدر حقوقنا بل نعامل باحترام وتقدير ونحصل على حقوقنا كاملة.

وانكر بان احد المراهقين هنا قام بصدم سيارتي الواقفة امام منزلي بشكل غير متعمد وهرب وعندما ابلغت سلطات المرور بالحادث طلبوا مني رقم السيارة ان كنت اعرفها فاعتذرت لعدم معرفتي به فاعطيت ورقة اصلاح لسيارتي وابلغني ضابط المرور بضرورة حفظ فواتير الاصلاح ثم انصرفت منه، وبعد اسبوع اتصل بي مسؤول المرور وطلب مني الحضور لافاجأ بشاب صغير مع والده حيث ابلغت بان السائق الهارب الذي صدم سيارتي قبل ايام هو هذا الشاب الجالس امامي، فاعتذر الشاب ووالده عما حصل وطلبا مني تحديد قيمة اصلاح سيارتي. فاعتذرت وتنازلت عن ذلك لكن والد الشاب رفض ذلك والح علي بضرورة قبول قيمة التعويض لان هذا حق من حقوقي. وهذه القصة تجسد اهتمام الناس هنا بحقوق الآخرين وعدم هضمها وهي تعبر عن قصص اخرى عن العدالة في هذا المجتمع.

● وتقول الخادمة الاندونيسية مستكا ترنونين (26 سنة): بانها قدمت للعمل هنا منذ حوالي سنة: وقد جئت بقناعة تامة باهمية تحقيق النجاح في العمل هنا وفوجئت بان التصور الذي كنت احمله عن السعوديين هو قليل فقد وجدت شعبا طيبا يحسن التعامل مع الآخرين ويعطي حقوقهم دون نقص، حيث لا حظت من خادمات عملن منذ سنوات ارتياحهن للعمل بدليل وجودهن لسنوات اخرى اكثر من تلك التي تضمنها عقد العمل بل انني سمعت من زميلاتي اللواتي يعملن في منازل اخرى بان خدمات غادرن الى بلادهن بصفة نهائية بمحض اراداتهن قدمت لهن هدايا عبارة عن ذهب وملابس بالاضافة الى رواتبهن كاملة، وهذا اسلوب يعبر عن رضا الطرفين، العامل والكفيل، ويرد على جميع الاصوات التي تتحدث عن ممارسات خاطئة يرتكبها السعوديون بحق المقيمين.

● وتقول الخادمة (الاندونيسية) سري بنت مورين بان الحديث عن حقوق العاملين هنا هو بمثابة حس تشكيكي بعدم التزام السعوديين في منح مكفوليهم حقوقهم، ولعل ابلغ رد على ذلك ان رواتب متقدمة قد اعطيت لي قبل حلولها لاني شرحت لكفيلي ظروف زوجي الذي يقوم ببناء مسكن لنا في ضواحي جكارتا حيث مر بازمة مالية خانقة فلم اجد وسيلة سوى نقل ذلك إلى كفيلي، ورغم ياسي من تحقيق مطلب منح رواتب متقدمة في ظل عدم وجود ضمانات باستمراري في البقاء لفترة تعادل الرواتب المتقدمة التي منحت لي الا ان الكفيل ابدى موافقته على ذلك، فما ان عاد الى المنزل الا وهو يمد لي شيكا بالمبلغ المطلوب. فاي حقوق مهضومة يتحدث عنها البعيدون عن الواقع؟

● ويعلق بشير احمد محمد اسماعيل (من باكستان) ويعمل حارسا لمبنى ويقيم في السعودية منذ 15 عاما بقوله: «اني مقتنع تمام الاقتناع» باقامتي هنا ورواتبي استلمها في وقتها، بالاضافة الى هدايا من سكان العمارة واغلبهم عوائل سعودية. كما ان سكان العمارة يحرصون على تقديم الطعام لي بشكل يومي. فاي حقوق مهضومة يتحدثون عنها واي واقع مر يواجهه المقيمون هنا. ان كل هذا محض افتراء.

● وتقول احدى الخادمات من الجنسية الفلبينية فضلت عدم ذكر اسمها بانها تعرضت لموقف لا تناساه حيث حصل وان قامت بكي ثوب المدرسة لابنة كفيلها ذات صباح ونظرا لانشغالها في اعداد افطار الصغار قبل توجههم للمدرسة فقد نسيت المكواة على الفستان مما تسبب في حرقه، ولان الفستان هو الوحيد الذي تملكه ابنة كفيلها فقد قامت الابنة برميي بصحن معدني مما تسبب في حدوث جرح سطحي ولم ارد عليها وقررت الذهاب الى بلدي وطلب تاشيرة مغادرة نهائية، وعندما ابلغت كفيلي بذلك استشاط غضبا من ابنته وتصرفها معي فقدم الاعتذار لي والحقه بمكافأة مجزية. وغير هذه الحادثة لم اتعرض لاية مضايقة تذكر.

امتيازات اضافية

● اما «مسرات فوجي» (حبشية) وتعمل خادمة منذ اربع سنوات عند عائلة سعودية فتقول بان تم ابلاغها قبل قدومها بشروط العمل في السعودية وبالعادات والتقاليد المرعية هنا، وعندما مضت عدة اشهر وجدت ان العائلة التي اعمل عندهم قد اكرموني باخلاقهم وبحسن معاملتهم لدرجة انهم يمنحونني الطعام الجيد والملبس الجيد قبل اولادهم.. بل ان كفيلي قد لحضر لي جهاز تلفزيون ومسجل لاقضي وقت فراغي في مشاهدته والاستماع الى بعض الاغاني المحببة إلي.

● واضافة الى المعاملة الحسنة ترى الخادمة «بونامالني سيمارا» (اندونيسية) بان العائلة السعودية تحرص على اصطحابي معهم في كل مرة يخرجون الى الفسحة والتنزهات ويمنحونني ساعات للراحة، بل ان كفيلي اوصل لي في غرفتي خدمات الدش بحيث استطيع ان اشاهد معظم المحطات الفضائية التي تعرض في منزله وهذا دليل على المعاملة الحسنة.

● محي الدين غني (هندي) ـ عامل نظافة ـ يقول: احمد الله ان رزقني بالعمل في الرياض فقد قدمت الى هنا منذ ست سنوات لاعمل في لحدى شركات النظافة واقوم حاليا بالعمل في احدى المنشآت وانا مرتاح في السكن واتسلم حقوقي اولا باول ولحظى برعاية وليس هناك اية مشاكل تعكر مزاجي.

● وتناولت الخادمة السيرلانكية جانبا انسانيا مهما لدى العوائل السعودية حيث تقول «ساتي كمران» بانها تعرضت لمشكلة صحية في شتاء العام الماضي حيث لاحظت خروج كميات من الدم اثناء تبولها ثم ازدادت فما كان من كفيلها الا ان اصطحبها الى احدى المستشفيات الخاصة وتم تشخيص حالتها بعجز في الكلى وابلغها الكفيل بذلك فطلبت منه ان يمنحها تاشيرة خروج نهائي فرفض طلبها حتى يتم علاجها ادخلها مستشفى حكومي في العاصمة السعودية وبعد اجراء التحليل اتضح ان لديها حصى في الكلى وتم علاجها ولا تزال تعمل لدى العائلة ولا تنوي المغادرة.

الوافدون: تجمعات اسبوعية





يكشف جيمس بيكر في هذه الحلقة من مذكراته التي تنشرها «الشرق الأوسط» تفاصيل اللقاء العاصف مع طارق عزيز الذي رفض فيه حمل رسالة الرئيس بوش الموجهة الى صدام حسين وطلب منه اذاعتها عبر وسائل الاعلام الاميركية.

ارتجف طارق عزيز ورفض تسليم رسالة بوش لصدام بعد أن قرأها

صدام زعيم معاصر من الشرق الأوسط مولع بمقارنة نفسه بنبوخذنصر

● قابلت عددا من مناهضي الحرب السويسريين وكان منظرهم المنضبط أقرب إلى المشاهد السوريالية منه للمظاهرات المناهضة ● تمنيت ان أملك القدرة على جعل طارق عزيز يدرك كم ستكون الحرب مميتة بالنسبة للعراق ● على الزعامة العراقية ادراك انه لن يسمح لها بخوض حرب استنزاف كما هو شأنها مع إيران ● لدينا القوة لتدمير قدرة العراق على ممارسة الحكم ونحن عازمون على استخدامها ● صدام يوفد مع عزيز عيونه حتى لا يشرد عن التعليمات ● حذرت العراق بأن الحرب معنا ستخاض بالأسلحة التي تعبر عن قوتنا وليس عن قوتهم ● طلب مني كولن باول ان أوضح انه اذا اشتمل النزاع مع العراق باستخدامه للسلاح الكيماوي ضد قواتنا فإن الشعب الأميركي سيطالب بالانتقام ولدينا الوسائل لذلك ● لو استخدم العراق السلاح الكيماوي فلن يكون هدفنا فقط تحرير الكويت بل استئصال النظام العراقي ● لا تسيئوا تفسير الأصوات المختلفة التي تسمعونها من المجتمع الأميركي ● قال لي عزيز: العراق لا يحكمه الحمقى والحرب ليست شيئا غريبا علينا وشعبنا لا يؤيدنا فقط بل يحبنا ● طارق عزيز قال ان العمال الهنود هم من ارتكب الجرائم ضد الكويتيين أثناء الاحتلال وليس جنود العراق ● يسعدني زيارة بغداد ولكن بعد انسحاب العراقيين من الكويت ● قدم عزيز عرضا معقولا بالاعتماد على معلومات بالغة الرداءة ● عفوا أيها السادة: لم أسمع عن مرونة عراقية للامتثال لقرارات مجلس الأمن

وصلت الى جنيف بعد الساعة التاسعة من مساء الثامن من يناير (كانون الثاني)، منهكا من جراء يوم قضيته في لندن وتضمن مواقف في باريس وبون وميلانو.

وقد جرت العادة على ان يستقبل وزير الخارجية في جنيف من قبل السفيرين الاميركيين هناك: سفيرنا في سويسرا وممثلنا في بعثة الامم المتحدة. ومع ذلك لم نشأ ان يكون اختيارنا لجنيف يبدو مكانا للايحاء بأن كل شيء على ما يرام، ولهذا طلبنا من السفيرين عدم استقبال طائرتي. وما ان وصل موكبي الى فندق الانتركونتيننتال حتى قوبلنا بمجموعة من المناهضين للحرب الذين كانوا يقفون في زاوية الشارع.. وكان هؤلاء سويسريين في انضباطهم الى حد ان المشهد بدا وكأنه مشهد سوريالي.

والحال ان الوضع اصبح سورياليا في الداخل. فقد كانت هناك حمامة خشبية كبرى تحمل في منقارها غصنا للزيتون تقف في اعلى الباب الرئيسي للفندق.. وكان ثمة آلاف الصحافيين الذين لم يكن لديهم ما يفعلونه سوى تبادل الشائعات.

عندما اعددت العدة للقاء اردت ان تكون لدي القدرة، اذا ما وجدت ذلك مناسبا، على جعل عزيز يدرك كم ستكون الحرب مميتة بالنسبة للعراق. ولهذا فقد طلبت في لندن قبل ثلاثة ايام من الاجتماع، ان يعد لي الجنرال هوارد جريفز موجزا عاما يشتمل على خطتنا العسكرية وان يكون مستعدا لتقديمه هناك. كما طلبت من البنتاجون ان يقدم لنا نصف اثني عشرية من صور الاقمار الصناعية التي تمثل الاهداف الرئيسية التي ستقصف في بغداد، وذلك من اجل ان ترافق عرض جريفز للمعلومات.

كان من المهم ان تدرك الزعامة في العراق انه لن يسمح له بخوض حرب استنزاف كما هو شأن حربها مع ايران، التي كانت سجالا خلال ثماني سنوات.. وان تدرك ان قواتنا وليس قواتها هي التي ستحدد قواعد الاشتباك. ومع ذلك اعاد ديك تشيني وكولن باول التفكير في الأمر مرة اخرى. وقد اقلقهما ان يكشف عرضنا للمعلومات الكثير من خططنا التكتيكية. كما ان باول تحديدا كان قلقا من اننا اذا ما استرسلنا في الكلام عن الحرب الجوية فإن العراق ربما حاول اخفاء قواته. الامر الذي سيجعل من مهمة تدمير تجمعات القوات اشد صعوبة، فضلا عن انه سيطيل من امد القتال. وهكذا اتلفنا الصور التي التقطتها الاقمار الصناعية وكان عرض جريفز للمعلومات خاليا من اية تفاصيل يمكن ان تمثل خطرا على قواتنا. ومع ذلك فإن الصورة المعدلة عن الخطة كانت عندما عرضها علي في الليلة التي سبقت الاجتماع، عبارة عن تلخيص واضح لوضع القوة العسكرية الاميركية.

قال جريفز: «لديكم عدد كبير من صواريخ سكود التي نستطيع القضاء عليها خلال ايام. نحن نعلم كم يستغرق من الوقت اعادة تزويدها بالوقود.. وسنتمكن من اصابتها بالاعتماد على معرفتنا بمبادئكم العملية. كما نعلم ان لديكم عشرة آلاف قطعة سلاح هجومي متمركزة على الارض. ونعلم اين توجد هذه الاسلحة. كما نعلم ان لديكم حوالي 2100 دبابة. ونريدكم ان تعلموا ان دباباتنا قادرة على اطلاق النيران فيما هي تتحرك. بل ان بوسعنا تمييز دباباتكم على بعد اكثر من كيلومترين، ويمكننا عطبها خلال تحركنا بسرعة 60 كيلومترا في الساعة. واذا كنتم لا تصدقون ذلك.. انتظروا لتروا بأنفسكم».

واضاف جريفز ان بعض اسلحتنا البعيدة المدى والمنصوبة على بعض سفننا الحربية: «بامكانها تدمير تجمعاتكم العسكرية». واما صواريخنا التوماهوك فهي ليست فتاكة فحسب، ولكنها دقيقة الى حد انها قادرة على اصابة مبنى في قلب بغداد فيما هي تطلق من سفن متمركزة في الخليج الفارسي.

ووصف جريفز كيف ان مقاتلاتنا من طراز الشبح تظهر دون ان ينذر الرادار بقدومها، وكيف ان طائراتنا لا تكتفي بتدمير القوة العسكرية العراقية: «لدينا القوة على تدمير قدرتكم على ممارسة الحكم. ونحن عازمون على استخدامها».

كان العرض سريريا (اكلينيكيا) يكشف عن قدرات التحالف على معاقبة العراق. قلت لجريفز: «دعنا نرى كيف ستسير الامور. اذا ما تبين انها مهنية جدا فقد لا نحتاج الى عرضكم المعلوماتي. ولكن كن على استعداد».

كانت خطتي تستهدف الاستجابة لعزيز ومعاملته بالمثل. اذا كان متشددا وعالي النبرات، استدعيت جريفز ورفعت من وتيرة منطقي الخطابي. واذا تصرف كشرطي طيب لصدام فإن المحاضرة المفعمة بالتهديد حول التفوق العسكري قد تعطي عكس النتائج المرجوة.

والحقيقة انني كنت آمل ان يرتدع عزيز وان يتأثر بما سمعه مني. ولكن لم تكن لدي اوهام. لقد قدرت ان المحادثات لن تكون ناجحة واننا في خلال ايام سنكون في حالة حرب. وكان معظم بيان الافتتاح التشاؤمي الذي القيته في المؤتمر الصحافي الذي اعقب الاجتماع قد صيغ في اليوم السابق على المحادثات. ولم يكن ثمة من سبب يدعو للتفاؤل اكثر من مجرد الامل.

عندما استغرقت في النوم كانت هتافات المتظاهرين المناهضين للحرب تتردد اصداؤها في غرفنا.. وكانت الاستعدادات للاجتماع قائمة على قدم وساق. وقد قامت كارين جرومز وكيم هوجارد وجو بارنز، طاقمنا الامامي بالتفاوض مع العراقيين حتى الساعة الثالثة حول مسائل تتعلق بالبروتوكول بما في ذلك احجام الاعلام التي ستوضع على الطاولة. وحتى قبل ان نبدأ محادثاتنا في اليوم التالي واجهت اختبارا دبلوماسيا. فمن المعتاد ان يبدأ اجتماع كهذا بمصافحة مكرسة لالتقاط الصور الصحافية ولكنني كنت عازفا عن ذلك. فقد يرتدي عزيز بذلات مصنوعة في باريس، ويتحدث انجليزية اشبه بانجليزية اوكسفورد.. ولكنه تحت هذه القشرة الخارجية شديدة الصلابة، فضلا عن انه ينتمي الى حزب البعث انتماء لا حدود له. ولم اكن اريد لمصافحتي ان تعطي الانطباع بأن هذا مجرد اجتماع روتيني آخر بين وزيري خارجية دولتين. لقد كان من منظور صارم اكثر من ذلك بكثير. ومع ذلك فأنا وعزيز دبلوماسيان متمرسان ولم اكن اريد ان اخلق انطباعا يمكن ان يستخدمه البعض بأننا لم نكن جادين فعلا بالنسبة لقطع مسافة الميل الاضافي. ولهذا قررت ان اصافحه ولكن دون ابتسامة.. وبحيث يكون مظهري المفعم بالاستياء واضحا.

بعد ان فرغنا من عملية التقاط الصور جلسنا في صالون «الامم» وفي الغرفة «D» على وجه التحديد. وكان يجلس على الطرف المقابل لي عزيز الذي انضم اليه برزان التكريتي الاخ غير الشقيق لصدام، وهو الرجل الذي كانت سمعته من حيث الشراسة يكملها سلوكه الشخصي. لقد لعب برزان دورا خطيرا في عمليات التصفية التي تعرض لها 21 من المسؤولين الكبار عندما استولى صدام على السلطة في عام 1979، ثم اصبح في ما بعد مديرا لجهاز المخابرات حتى عام 1983 عندما اختلف مع صدام حول شأن عائلي. ولازاحته من الطريق قام صدام بنفيه الى سويسرا كممثل دائم للعراق في الامم المتحدة، حيث غضب مرة لانه اضطر لانتظار سيارته فانهال على سائقه بالضرب خلال حفل استقبال دبلوماسي. وقد استعاد برزان مكانته من خلال المفاوضات السرية التي اجراها مع طهران لانهاء الحرب الايرانية - العراقية، وكذلك من خلال عمله في شبكة السلاح العراقية السرية. ولم ينبس برزان ببنت شفة خلال الاجتماع. الا انه كان يتسلم ملاحظات قدمها اليه عدد من اعضاء طاقمه في جنيف.. كما انه غادر الغرفة عدة مرات بينما كانت الاجتماعات مستمرة. ولقد كان وجوده الى جانب عزيز علامة لا تخطئها العين بأن صدام اراد الحصول على تقرير منفصل عن الاجتماع. كما جلس مترجم صدام الشخصي بجانب عزيز من الطرف الآخر، على الرغم من ان وزير الخارجية كان يتحدث الانجليزية بطلاقة. ومن الواضح ان عزيز لن يشرد بذلك عن التعليمات.

بدأت عرضي وتبعني مترجمي العربي الجديد جمال هلال. وفكرت: هذه فرصته الاولى في الترجمة.. وهي الفرصة الأهم بالنسبة له ايضا. ارجو ان ينجح في عمله.. وهكذا كان.

لقد جئت دون اوهام. فحتى لو خطط صدام للانسحاب من الكويت فإن عزيز لن يقدم التفاصيل. بل لعله سيحمل معه مجموعة من الاسئلة الاستكشافية والحركات الدفاعية، او قل الحيل التي توحي بالاستعداد للانسحاب.. والتي تنطوي على خطوات لا يمكن ان يخطوها سوى صدام حسين نفسه. ولهذا لم اكن ابحث عن اقتراح متكامل وانما كنت آمل، دون ان اتوقع، خطوة في الاتجاه الصحيح. ولكن لم يحدث شيء من هذا القبيل.

وحسب الاعراف المعتادة والقائمة على التبادل الدبلوماسي بدأت انا وعزيز ببيانات عامة. قلت: «هذا اجتماع مهم. آمل ان توافقني على اننا نلتقي كممثلين عن دولتين مستقلتين، وان كانتا تختلفان اختلافات بينة. ان هدفنا ينبغي الا يكون متمثلا في ممارسة طرف الضغط على الطرف الآخر. ومع ذلك يجب الا يفاجئكم انني لست هنا للتفاوض حول القرارات التي اقرتها الامم المتحدة. انا هنا من اجل الابلاغ. ولا يقتصر الايصال على الكلام فقط بل يشمل الاستماع ايضا. وانا مستعد ليس للكلام فحسب بل للاستماع. وآمل ان تنضموا اليّ في الاستعداد للكلام وللاستماع معا».

سأبدأ حسب التسلسل الذي ترونه. ولكن قبل ان تستقروا على رأي دعني اقدم رسالة من الرئيس بوش الى الرئيس صدام حسين واطلب منك ايصالها. النص الاصلي من الرسالة موجود داخل المغلف».

سحبت الرسالة ودفعت بها عبر الطاولة.

في لقائنا عشية العام الجديد، قرر الرئيس ارسال رسالة، في محاولة منه للوصول الى صدام مباشرة. وقد شككنا في ان عزيز قد يرفض تسلمها. ومع ذلك استقر رأينا، قبل مغادرة واشنطن على تقديم نسخة الى السفير العراقي في واشنطن. كما اننا اتخذنا قرارا متعمدا بختم الرسالة الاصلية واعطاء عزيز نسخة عنها. اذا كان قد تلقى تعليمات برفض تسلم رسالة الرئيس فإنه لن يستطيع تجنب قراءة نسخته.

بدأ عزيز قائلا: «شكرا لك ايها السيد الوزير. آمل مخلصا ان يكون هذا اللقاء مثمرا. ان الطريق لتحقيق هذا يكمن في استماع احدنا للآخر».

وطلب منحه الوقت لقراءة الرسالة.

وبعد ان فرغ من القراءة قال: «السيد الوزير.. قلت ان الهدف من الاجتماع ليس ممارسة طرف الضغط على الطرف الآخر. لقد قرأت الرسالة فإذا بها مليئة بتعبيرات التهديد. بل لعلها غريبة عن اساليب الاتصال والتواصل بين رؤساء الدول. لا استطيع قبولها. تستطيع ان تنشرها عبر وسائل اعلامكم. آمل الا يعيق هذا اجتماعنا. لم نتحدث خلال الازمة. شعبانا على وشك ان يواجه احدهما الآخر ويجب علينا ان نستطلع كل الاحتمالات من اجل التوصل الى حل بين دولتينا».

اجبت قائلا: «اريد ان اوضح بأنني لا اجد هذه الرسالة غير مناسبة بأي شكل من الاشكال. من المهم ان يفهم احدنا الآخر بوضوح. لا استطيع ان اجعلك تأخذ هذه الرسالة معك. ولن احاول ذلك. ومع هذا عليك ان تعلم اننا قد ننشرها وقد لا نفعل. انت الشخص الوحيد على طرفكم من الطاولة الذي يعرف ما في داخلها. وهذا يبدو بمثابة مسؤولية كبرى يأخذها المرء على عاتقه. اذا كان هذا ما تريده فليكن ذلك».

بدأت يدا عزيز ترتجفان. تركت رسالة الرئيس ونسخة عزيز في منتصف الطاولة، وطلبت من كارين جرومز ورون مازر في اول استراحة لنا، ان يتركا كل شيء على حاله.

«ان هدفنا هو ان تغادر الكويت. هذا هو الحل الوحيد الذي نقبل به. واذا انت لم تفعل ذلك فستجد اننا في حرب معك. واذا ما خضت الحرب فعلا ضد التحالف فستخسرها بكل تأكيد.

هذه لن تكون حرب استنزاف كتلك التي خضتها مع ايران، بل ستخاض بالوسائل والاسلحة التي تعبر عن قوتنا لا عن قوتك. ان لدينا الوسائل التي تحدد كيف ستخاض المعركة وانت ليست لديك.

هذا الكلام ليس المقصود منه التهديد بل الابلاغ. يمكنك ان ترفضه او لا تصدق ما تقوله، ولكن علينا مسؤولية ابلاغك بأن لدينا مزايا تكنولوجية هائلة من حيث القوات. وفي رأينا انه في حال نشوب النزاع فإن قواتك ستواجه قوة نارية ساحقة من حيث تفوقها. كما اننا نرى، وقد ترفض ذلك او تختلف معه، ان قواتنا ستدمر تدميرا فعليا قدرتك على ادارة البلاد، وتدمر ايضا قدرتك على ادارة قواتك المسلحة.. وانه لواجب علينا ان نبلغك بأنه لن يكون هناك وضع غير محسوم.. لا وقف اطلاق نار تشرف عليه الامم المتحدة او فترة التقاط انفاس لاجراء مفاوضات.. اذا بدأ الصدام فسيكون على نطاق هائل. لن تكون هذه فيتنام اخرى. اذا بدأت الحرب، لا سمح الله، فستخاض من اجل تحقيق نتيجة سريعة وحاسمة».

واضفت بعد ذلك نقطة تتعلق بالجانب الآخر المظلم من هذه المسألة، وهي التي طلب مني كولن باول ان اقدمها بأشد الطرق الممكنة صراحة ووضوحا. قلت محذرا: «اذا اشتمل النزاع على قيامكم باستعمال الاسلحة الكيماوية او البيولوجية ضد قواتنا فإن الشعب الاميركي سيطالب بالانتقام. ولدينا الوسائل لذلك.

واما بالنسبة لهذا الجزء من العرض الذي اقدمه فإنه ليس تهديدا بل وعد. اذا جرى استعمال اسلحة من هذا النوع فلن يكون هدفنا عندئذ تحرير الكويت فقط بل استئصال النظام العراقي الحالي، فضلا عن ان اي شخص مسؤول عن استعمال هذه الاسلحة سيتعرض للحساب».

كان الرئيس قد قرر خلال شهر ديسمبر (كانون الاول) في كامب ديفيد ان افضل رادع يحول دون استخدام العراق لاسلحة الدمار الشامل هو التهديد بأننا سنطارد حزب البعث نفسه. كما قرر ايضا ان قوات الولايات المتحدة لن ترد بأسلحة كيماوية او نووية اذا ما هاجم العراقيون بذخائر كيماوية. ولم يكن ثمة من سبب يدعو لابلاغ العراقيين بذلك، واملا مني في اقناعهم بأن يفكروا بحماقة الحرب على نحو عقلاني فقد خلفت عن عمد انطباعا مفاده ان استعمال المواد الكيماوية او البيولوجية من قبل العراق سيؤدي الى رد نووي تكتيكي. (لا ندري ما اذا كان هذا هو السبب الذي يفسر عدم وجود ما يدل على استعمال العراقيين للاسلحة الكيماوية خلال الحرب. وفي اعتقادي ان الغموض المتعمد حول الكيفية التي سنرد بها قد تكون جزءا من السبب).

وخلصت الى القول: «ان الحرب ستدمر كل ما قاتلتم من اجل تحقيقه في العراق. كما انها ستؤدي، بفضل عدم استعدادكم للانسحاب من الكويت، الى نزاع سيحول العراق الى بلد ضعيف ومتخلف».

اخبرت عزيز انني قلق لان العراقيين كانوا على وشك القيام بعملية اخرى خطيرة من عمليات سوء التقدير في ما يتعلق بعزم وتصميم اميركا. قلت:

«كان هناك زعماء آخرون اساؤوا تقدير استعداد الديمقراطية الاميركية للقتال فدفعوا ثمنا غاليا جدا. لا تكرروا اخطاءهم. لا تسيئوا تفسير الاصوات المختلفة التي تسمعونها من المجتمع الاميركي. لدينا اقوى نظام للحكم في العالم. اميركا ستتحد على خوض الحرب اذا لم تعطونا خيارا آخر».

عندما حاولت تعديل رؤيتي المتشائمة بـ«الجانب الآخر المضيء» تدخل عزيز فقال على الفور: «الجزرة والعصا».

اثنيت على عزيز لما ابداه من صدق الحدس الذي انتزع مني ابتسامة نادرة. قلت: «لقد علمت انكم قلقون من احتمال تعرضكم لهجوم سواء انسحبتم او لم تنسحبوا. دعني اكرر تطمينات الرئيس وجها لوجه. لن تتعرضوا لهجوم».

كنت اذكره في واقع الأمر بأن الاميركيين لا يطلقون النار على خصومهم من الخلف. وانهيت مداخلتي قائلا اننا نؤيد قيام العراق والكويت بتسوية خلافاتهما بالوسائل السلمية.. ولكن بعد الانسحاب فقط.

واضفت: «انا مسرور لان رئيسك ارسلك الى جنيف فهذه آخر افضل فرصة للسلام».

بدلا من الاستجابة لفحوى ملاحظاتي، بدأ عزيز يطالب بالاحترام. وكأنما اصابه مس داخلي املاه شيطان الشعور بالنقص الوطني، فقد شعر بأنه مضطر للاصرار على ان العراق لا يحكمه حمقى... وسيعود الى هذه الثيمة مرارا خلال الاجتماع. قال:

«لقد قدنا بلادنا طيلة 22 سنة. العمر الوسطي لقيادتنا هو الخمسين. عمري 55 سنة. ورئيسي عمره 54 سنة. اعتقد انك توافق على ان هذا عمر ناضج».

ولما كنت فوق الستين لم استطع ان افوت الفرصة فلاحظ على سبيل الدعابة: «هذا عمر شباب».

اغفل عزيز النكتة.. بل بدا عليه الغضب. اجاب: «ليس حقيقة». اخذ يتحدث بلهجة اشد حدة. وذلك بعد ان اساء فهم الامر على انه اهانة. واضاف قائلا: «الحكماء يقولون بأن الحكمة تبدأ بعد الاربعين. اننا ندرك كليا ما يحدث من حولنا. منذ الثاني من اغسطس (آب) ونحن نتوقع عملا عسكريا اميركيا ضد العراق.. الولايات المتحدة دولة عظمى.. واصبحت اخيرا الدولة العظمى الوحيدة في العالم. ولهذا فعندما نتصرف على النحو الذي نتصرف به يجب الا يساورك الشك بأن هذا السلوك من جهتنا لم يكن نتيجة للجهل. انتم دولة متقدمة وقمتم بنقل اسلحة هائلة الى منطقتنا العربية. أؤكد لك اننا نعلم بالضبط ما نقلتموه الى منطقتنا. كما نعلم مدى اداء وقدرة كل سلاح على التدمير. نحن حكومة تعمل وتجهد.. حكومة ناشطة. اننا نكد ونقرأ ونحلل ونتابع.

ليست لدي اوهام في ما يتعلق بكلفة الحرب. ابني الصغير عمره 11 سنة. كل ما شاهده في حياته هو الحرب والغارات الجوية والصواريخ الايرانية. الحرب ليست شيئا غريبا. ثمة آية في القرآن تقول:

«كُتب عليكم القتال وهو كُره لكم».

نحن إذن نعرف هذه الحقائق ونعرف تصميمكم على ان تكون الحرب مدمرة».

وتابع: «اقول هذا ليس من قبيل التبجح، على الرغم من ان جانبا من بياناتكم تضمن بعض الاساءات. ستستمر القيادة الحالية بقيادة العراق الآن وفي المستقبل».

في هذا كان عزيز مصيبا بطبيعة الحال. ولكن تهديدنا للنظام في العراق كان مشروطا باستعماله اسلحة التدمير الشامل، وهذا لم يحدث.

واما قرارنا المتعمد بعدم «الذهاب الى بغداد» او «اسقاط صدام» فأعالجه مطولا في الفصل الخامس والعشرين.

وقال «ان الذين سيختفون ليسوا في العراق. بل هم بعض اصدقائكم في المنطقة».

ثم ندد عزيز بـ«وصف الغرب» لبلاده بأنها دولة توتاليتارية. واوضح: «ان العراق بلد عمره ستة آلاف سنة. وتعاقبت عليه ممالك وامبراطوريات وحضارات. لقد صمدنا اكثر مما صمدت تحالفات كتحالفاتكم في الماضي وسنصمد اكثر مما سيصمد تحالفكم. اننا لا نخشى ان تهاجمنا قوة عظمى. وشعبنا لا يؤيدنا فقط بل يحبنا. وعدد سكاننا الذي يبلغ 19 مليونا مقتنع انه ما ان تنشب الحرب بيننا حتى يكون النصر لنا. اريد ان اقول ان الحرب لا تخيف او ترهب العراق... مسألة الحرب ليست مسألة خوف من جانبنا او من جانبكم. ارجو الا تسيئوا حساب قدرتنا على تحمل اعباء الحرب».

تحدث عزيز عن الحرب بقدرية من لم يعد السلم يعني له شيئا حقيقيا. وشعرت ان من العبث ان يقدم هوارد جريفز عرضه الرؤياوي للحرب.

انفض اجتماعنا بعد ساعتين وخمس دقائق. وعلى الرغم من اننا لم نحرز اي تقدم فقد كانت اللغة التي سيطرت على اللقاء مهنية من البداية الى النهاية.

اتصلت بالرئيس من جناحي لابلغه بتقرير مختصر:

«لا استطيع ان اخبرك بشيء. ليس ثمة من تحرك من جانبهم حتى الآن.. ولكنهم يبذلون جهدهم للبرهنة على انهم عاقلون. لم يأخذ رسالتك ولكنه قرأها».

وقلت له انني اتوقع ان يستمر العراقيون في سلوكهم. وان احتمال حدوث انفراج يبدو ضئيلا جدا.. ولكن من المهم ان نعطيهم كل الوقت الذي يريدونه للكلام.

كان جيش الاعلاميين المحتشد في الطابق الارضي في حالة جنون. فقد استمرت محادثتنا وقتا اطول من المتوقع، وتسببت في اطلاق اشاعات حول حدوث انفراج دبلوماسي كنا نعلم انه لا اساس له من الصحة، ولكننا عاجزون عن ان نفعل شيئا.

وما ان عرضت محطة CNN التفاصيل واطلقتها في العالم حتى بدأت اسعار النفط والاسواق المالية بالتذبذب. كانت تلك طريقة غريبة في ادارة العمل الدبلوماسي ولكن لا يمكن تجنبها في زمن الاتصالات الفورية.

عندما عدنا الى طاولة المؤتمر في الساعة الثانية والنصف، كان ما تبقى من الاجتماع قد غاص في مسائل خارجية. فقد شكا عزيز مرارا من الموقف الاميركي المزدوج تجاه اسرائيل. اذا كان عدو العراق يستطيع ان يمتلك اسلحة نووية وكيماوية فإن لدى العراق كل الحق في امتلاك تلك الاسلحة. وتنبأ بأنه اذا ما نشبت الحرب فإن التحالف العربي سيغير موقفه قبل ان يقاتل ضد اخوته. وقال ان الرئيس المصري مبارك «جاهل بتاريخ المنطقة» وشكا بأن الامم المتحدة قد تحركت ضد العراق على نحو غير عادل.

وصور الغزو على انه عمل دفاعي ضد «تحالف بين الولايات المتحدة واسرائيل وزعماء الكويت السابقين لتدمير العراق».

وفي نفس الوقت اخذ يناقض نفسه بالتأكيد على ان «احداث اغسطس وما اعقبها ذات علاقة بالفلسطينيين مائة في المائة».

ثم عاد الى موضوع الصلة بالفلسطينيين مرة بعد اخرى. قال: «ان هذه ام المشاكل كلها. انها المشكلة التي كانت العامل الذي تسبب في كل ما تشهده المنطقة من عدم استقرار».

قلت: «اصارحك ان احدا في العالم لن يصدق هذا التفسير، بما في ذلك حلفاؤكم.. انكم تصرفتم ضد الكويت دفاعا عن النفس. لا اشك في ما تعتقده ولكنني اخبرك بأنه لن يقنع احدا في هذا العالم. ان باستطاعتك حل كل هذه المشكلات بالانسحاب من الكويت».

وعندما سألته عما اذا كان قد قرأ تقرير «امنستي انترناشيونال» الذي تضمن تفاصيل عن الفظائع التي ارتكبها العراقيون في الكويت، رد عزيز بأغرب حجة وردت في الاجتماع كله. فقد اعترف بأن «بعض الاحداث قد وقعت».. ولكنه اشار الى ان الخدم الهنود كانوا مسؤولين عن معظم حوادث السرقة والنهب التي وقعت خلال الاحتلال.

وخلال عملية تبادل آراء سابقة، كان عزيز مصرا على البرهنة على ان القيادة في العراق كانت قادرة على نحو جعله يبدو غارقا في عملية خداع النفس.

وقد اردت ان اقنعه مرة بأن التجربة الاميركية في فيتنام والتجربة العراقية مع ايران لم تعودا قابلتين للتطبيق. قلت: «لا تدعوا قادتكم العسكريين يقنعونكم بأن استراتيجيتكم ضد ايران صالحة للاستعمال ضدنا. انتم تواجهون الآن قوة مختلفة كليا. لقد سمعتك تفكر بأنكم لو قمتم بتوسيع نطاق النزاع فستلحقون بنا قدرا من الخسائر يمنعنا عن الاستمرار في القتال. ان اعتقادنا الجازم هو ان هذا لن يحدث. فنظرا للتفوق الذي تتمتع به قواتنا فإننا نظل نحن الذين نملي شروط المعركة لا انتم».

وبعد فترة استراحة اخرى، لمدة عشرين دقيقة عاد عزيز ليستأنف اطروحته، مفندا النقاط التي تكررها سابقا، على نحو جزائي. قال: «ان قادتنا العسكريين رجال شجعان ولكنهم ليسوا من طراز لا عقلاني. ان لديهم خبرة طويلة في الحرب كما انهم يتتبعون بحذر عمليات نشر وتجميع القوات التي تقومون بها.. فضلا عن ان لديهم دراسات دقيقة عن اسلحتكم».

واعترف قائلا ان الحرب الجديدة ستكون مختلفة عن التجربة مع ايران. ولكن ليس اقل صعوبة: «الحرب مع ايران لم تكن نزهة... وعلى الرغم من ذلك استطعنا ان نتحمل العبء وان نخرج من الحرب منتصرين. اننا نشعر بأننا نعامل على نحو غير عادل. هذا شعورنا.. وعندما ينتشر احساس كهذا بين الناس، وتفرض علينا الحرب فرضا، فانهم لا بد ان يقاتلوا. لا تشكك في تصميم شعبنا على الصمود. اننا عازمون على اننا اذا ما نشبت الحرب فستمتد وقتا طويلا.. سنة او سنتين».

كانت ملاحظاته تقدم دليلا جيدا على ان العراقيين كانوا يفترضون اننا لم نتعلم شيئا من فيتنام.

وتنبأ عزيز ثانية ان الحرب سينظر اليها على اساس انها نزاع اميركي - عربي. قال: «ما ان يدخل الشعب المعركة وتسيطر النيران ويسفح الدم حتى يعود الجميع الى جذورهم ويتصرفوا بالحدس والغريزة.

اذا ما هاجمتم دولة عربية فستصبحون العدو بالنسبة للعديد من الدول العربية».

واخيرا قال عزيز على نحو غير متوقع بالمرة: «اذا كنت مهتما بالمزيد من الحوار فيمكن ان يكون هناك قدر آخر من المحادثات».

وحاول نفخ الروح في اقتراح الرئيس السابق حول عقد لقاء بيني وبين صدام في بغداد. كانت تلك محاولة الدقيقة الاخيرة لارغامنا على الا نلتزم بموعد الانذار النهائي. فذكرته بأن الرئيس بوش كان قد قدم هذا الاقتراح قبل ستة اسابيع بالضبط قلت: «لقد فات الوقت ايها الوزير. هذا الاجتماع هو فرصتكم. اذا لم تكونوا مستعدين للتصرف الآن.. فلتنس الموضوع. ان الوقت سينتهي بعد ستة ايام. لا تظن انك تستطيع تأجيله او تمديده».

وأكدت على عزيز انه سيسعدني ان ازور بغداد ولكن فقط بعد انسحاب العراق من الكويت.

تساءل قائلا: «لماذا لا تشجعون حلا عربيا؟».

اجبت: «يمكن ان يكون هناك حل عربي اذا ما انسحب العراق من الكويت». كنا ندور في دوائر.

ذكرت عزيز بأنه لم يستجب لطلبي بالسماح لطاقم سفارتنا بالخروج. وطلبت منه ان يقدم لي تأكيدا شخصيا بأن دبلوماسيينا الخمسة الباقين يمكنهم مغادرة بغداد في 12 يناير دون تأخير. فقطع عزيز عهدا على نفسه بذلك. وكان هذا هو التنازل الوحيد الذي حصلت عليه من العراقيين.

بعد ست ساعات وخمس واربعين دقيقة قلت له:

«لقد انتهيت ايها الوزير. ليس لدي ما اضيفه. كيف تريد التعامل مع الصحافة؟».

اقترح عزيز قائلا: «لماذا لا تذهب انت اولا؟».

اجبت: «حسنا.. سآخذ بضع دقائق للاستعداد ثم اذهب اولا. هل انت عازم على عدم اخذ الرسالة؟».

قال: «اجل».

والحال ان طارق عزيز كان يتصرف وفق اصول المهنة منذ البداية حتى النهاية. لقد كان نقاشنا بالغ البرودة والمباشرة ولكنه غير مجد بالمرة. وخلافا لأي مفاوضات فإن عزيز لم تكن لديه حرية الحركة. هذا فضلا عن اننا لم نكن بطبيعة الحال مقبلين على التفاوض بدءا من قرارات مجلس الامن. ولم يعد لدي شك الآن في اننا اصبحنا على عتبة الحرب.

ولست انسى اطلاقا النظرة التي انطبعت في عيني عزيز عندما كنا نتصافح في نهاية الاجتماع. لم يكن يبدو غاضبا او متحديا وانما مستسلما للقضاء والقدر. قال: «وداعا ايها الوزير. ربما التقينا مرة اخرى».

اجبت: «وداعا ايها الوزير».

لم اشعر نحوه بأي شعور بالعداء اطلاقا. لقد قام بعمل معقول جدا بالاعتماد على عرض للمعلومات بالغ الرداءة.

الحرب تصبح محتومة

حسب توجيهاتي فإن رسالة الرئيس لصدام حسين، ونسخة عزيز من الرسالة ظلتا مرميتين على الطاولة حتى بعد تنظيف الغرفة. ولم يلبث ساندي تشارلز احد موظفي مجلس الامن القومي ان استعادهما.

وقد وضع عزيز خطوطا تحت ثلاثة مقاطع من رسالة الرئيس:

- «كارثة تحل بشعب العراق».
- اذا حلت الحرب فستكون كارثة اعظم: «عليكم وعلى بلدكم».
- «ستعتبرون مسؤولين مباشرة عن الاعمال الارهابية».

عدت الى جناحي في الفندق فنزعت الجاكيت والحذاء ثم تمددت على السرير فيما كانت مكالمتي للرئيس قيد الاعداد عبر البيت الابيض.

«لا يوجد اي تنازل. لم يعطونا انشا واحدا. انهم غير مستعدين لتغيير موقفهم. لم يعرضوا شيئا جديدا واحدا.. ولا فكرة واحدة.. وقد ابلغتهم بذلك».

وتوجهت من ثم الى الطابق الارضي لمواجهة الصحافة.

قلت: «للأسف الشديد ايها السيدات والسادة لم اسمع خلال اكثر من ست ساعات ما يوحي بوجود اي مرونة عراقية على الاطلاق، في ما يتعلق بالامتثال لقرارات مجلس الامن الدولي».

وعندما طلب مني احد الصحافيين ان اصف المزاج السائد لم اكن بحاجة الى التفكير في جوابي. قلت: «كئيب.. هذا هو المزاج السائد».

من الناحية التكتيكية كانت لهجة ملاحظاتي تستهدف تعزيز الانطباع بأن الولايات المتحدة كانت هي الطرف المعقول وليس العراقيين. كنت اعلم اننا سنكسب الحرب ضد العراق ولكن المعركة مع الكونجرس ومع الجمهور كانت ما تزال مشكوكا بها الى حد كبير. وقد كان مؤتمري الصحافي موجها بالدرجة الاولى نحو جمهور داخلي.. فضلا عن انه كان مثالا آخر على ممارسة الدبلوماسية عبر التلفزيون. ومن الواضح انه كان ناجحا. فقد لاحظ سام نن الذي سبق ان اقترع ضد قرار الكونجرس، لاحظ في وقت لاحق انني ما ان انهيت عبارة: «للأسف الشديد» حتى كانت اي فرصة لهزيمة قرار استعمال القوة قد ضاعت.

ومن جهة اخرى تسببت عبارة «للأسف الشديد» في اضطراب سوق البورصة والاوراق المالية. ومع استمرار الاجتماع واصدار البيت الابيض لبيان يقول بأن المحادثات كانت «جارية» ارتفع مقياس داو جونز الصناعي بمعدل اربعين نقطة حتى لحظة بدء مؤتمري الصحافي. وقد عاد المقياس فتوقف عند رقم 39. واما اسعار النفط التي كانت انخفضت فقد قفزت من 23.35 دولار عندما بدأ المؤتمر الصحافي الى 31 دولارا بعد دقائق معدودة. واذا كان ثمة من يشك في وجود حالة اعتماد متبادلة على صعيد الكرة الارضية، او في قوة الاتصالات الفورية، فإن حالات التذبذب هذه لا بد ان تغير رأيه.

وعدت في وقت لاحق الى جناحي في الفندق لاراقب مؤتمر عزيز الصحافي. لم يتجاوز بلاغته سوى تصلبه وفقدانه للمرونة. ففي جلسة استغرقت 45 دقيقة لم يذكر الكويت مرة واحدة مشيرا فقط الى «الوضع في الخليج». وكان هذا غريبا نظرا لانه تحدث كثيرا عن الكويت خلال لقائنا.. ولم تكن سوى عبارة «الفلسطينيين» هي التي رددها اكثر.

واما الموقف القدري الذي اتخذه ابان الاجتماع فقد افسح مكانا للفظاظة شبه عدمية. اذ اجاب عزيز عندما سئل عما اذا كان العراق سيهاجم اسرائيل خلال الحرب: «اجل من المؤكد انه سيفعل».

وسأل مخبر صحافي آخر: «هل الحرب حتمية الوقوع الآن؟».

اجاب: «هذا يعود للادارة الاميركية التي تقرر. العراق مستعد لجميع الاحتمالات.. كنا مستعدين منذ البداية».

اتصلت بشيفاردنادزه في موسكو لانبهه الى انه لم يحرز اي تقدم. وتحدثنا حوالي اربعين دقيقة عن الاجتماع وعن دول البلطيق ايضا.

على الرغم من تحذير عزيز بأن العراق قام بالغزو بسبب «مؤامرة» عائلة الصباح من اجل تركيع العراق على ركبتيه اقتصاديا، فقد كانت الكويت مجرد قسط من الاقساط في سجل طموحات صدام الاقليمية وربما الدولية. فنحن الآن ازاء زعيم معاصر من الشرق الاوسط مولع بمقارنة نفسه بنبوخذنصر. ونحن ايضا، كما اوضح الرئيس مبارك لي بعد الحرب، ازاء استراتيجي رفض ان يستعمل طائراته المقاتلة ضد ايران عندما كانت تخسر الحرب، من اجل ان تكون جاهزة لتحقيق اهدافه في الهيمنة الاقليمية. كان صدام ينظر الى شماله الشرقي وشماله الغربي وليس الى الجنوب. في الشمال الشرقي رأى راعيه الاتحاد السوفياتي في حالة انهيار.. مضطرا للتخلي عن امبراطوريته في اوروبا الوسطى والشرقية. وقد رأى صدام، اكثر من اي مفكر استراتيجي اميركي، رأى في الانهيار السوفياتي خطر «اللحظة القطبية الواحدة» Unipolar Moment اي اللحظة التي تصبح فيها الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة.

وكان ذلك نذير سوء بالنسبة لمحاولات صدام السيطرة على الشرق الاوسط نظرا لعلاقات اسرائيل الوثيقة بالولايات المتحدة، وبقدر اقل علاقات مصر والمملكة العربية السعودية والدول العربية المعتدلة بها.

لقد كان الخطر الاعظم الذي رآه صدام يتهدد خططه الرامية الى تحقيق احلام العظمة لديه في ان يصبح ناصر الجديد، ماثلا في الشمال الغربي البعيد: اميركا. ولعل هذا هو الذي يفسر بياناته المفعمة بجنون العظمة والصادرة في اواخر ربيع وبداية صيف عام 1990، واتهاماته بأن وكالة المخابرات المركزية الاميركية كانت تحاول زعزعة استقرار نظام حكمه. ولسوء الحظ فإنه لم يكن يمثل بؤرة اهتمامنا ولكننا كنا مركز اهتمامه بكل تأكيد.

خلال اجتماعنا قال لي طارق عزيز:

«ان مسألة الحرب ليست مسألة خوف من طرفنا او من طرفكم».

لقد كان مخطئا ومرة اخرى يبرهن THUCYDIDES انه على صواب. ذلك ان ما جعل غزو الكويت محتوما، والحرب التي نشبت لدحره ايضا، كان انهيار القوة السوفياتية وصعود القوة الاميركية والخوف الذي سيطر على صدام ازاء ذلك وهو خوف فحواه انه بينما يحتمل الا تظهر اميركا الآن رد فعل على محاولاته الاستحواذ على الهيمنة، فانها لا بد ان تفعل ذلك في المستقبل عندما يأخذ العالم ذو القطبية الاحادية بالتشكل. لقد رأى صدام نافذة مطلة على فرصة سانحة وحاول القفز منها.

في اليوم التالي غادرت سويسرا على متن طائرة عسكرية من طراز 707 سبق ان كانت الاولى ايام رئاسة كينيدي. كانت شواطئ بحيرة جنيف الثلجية تنتشر تحتنا. استدارت مارجريت توتوايلر نحو دنيس روس ثم قامت بتلخيص حقيقة اللحظة المفعمة بالأسف.

قالت: «انها لمدينة جميلة يا دنيس. سيكون لزاما علينا ان نعود اليها بعد انتهاء الحرب».

لم يكن لدينا وقت طويل ننتظره آنذاك.

الحلقة المقبلة: الدرع يتحول الى سيف

عرفات في حديث خاص لـ «الشرق الأوسط»: إبنتي تشبهني وكنت أفضل أن تشبه أمها

لن أدع غصن الزيتون يسقط من يدي

في الليلة التي سبقت لقائي برئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، كان احد مساعديه يجلس في احد ابنية نيويورك ويدلي بتفاصيل عن كيفية تنفيذ حركة المقاومة الاسلامية «حماس» لعملياتها المسلحة. وكانت هذه التفاصيل دقيقة وواقعية ويمكن الوثوق بها. ولم اسمع بمثلها من قبل ابداً. فمن اين له بكل هذه المعلومات يا ترى؟

لقد ولت ايام الارهاب رسميا بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية، ويقوم رئيس المنظمة ياسر عرفات بادانة الهجمات الارهابية التي تشن ضد اسرائيل. هذا ما يقوله ياسر عرفات حين يخاطب الغرب. وفي الوقت الذي تسعى منظمة التحرير الى الانتهاء من مرحلة الانتقال الصعبة من عهد الثورة الى عهد الادارة والحكم، باتت «حماس» تسيطر على ساحة العمليات المسلحة ضد اسرائيل.

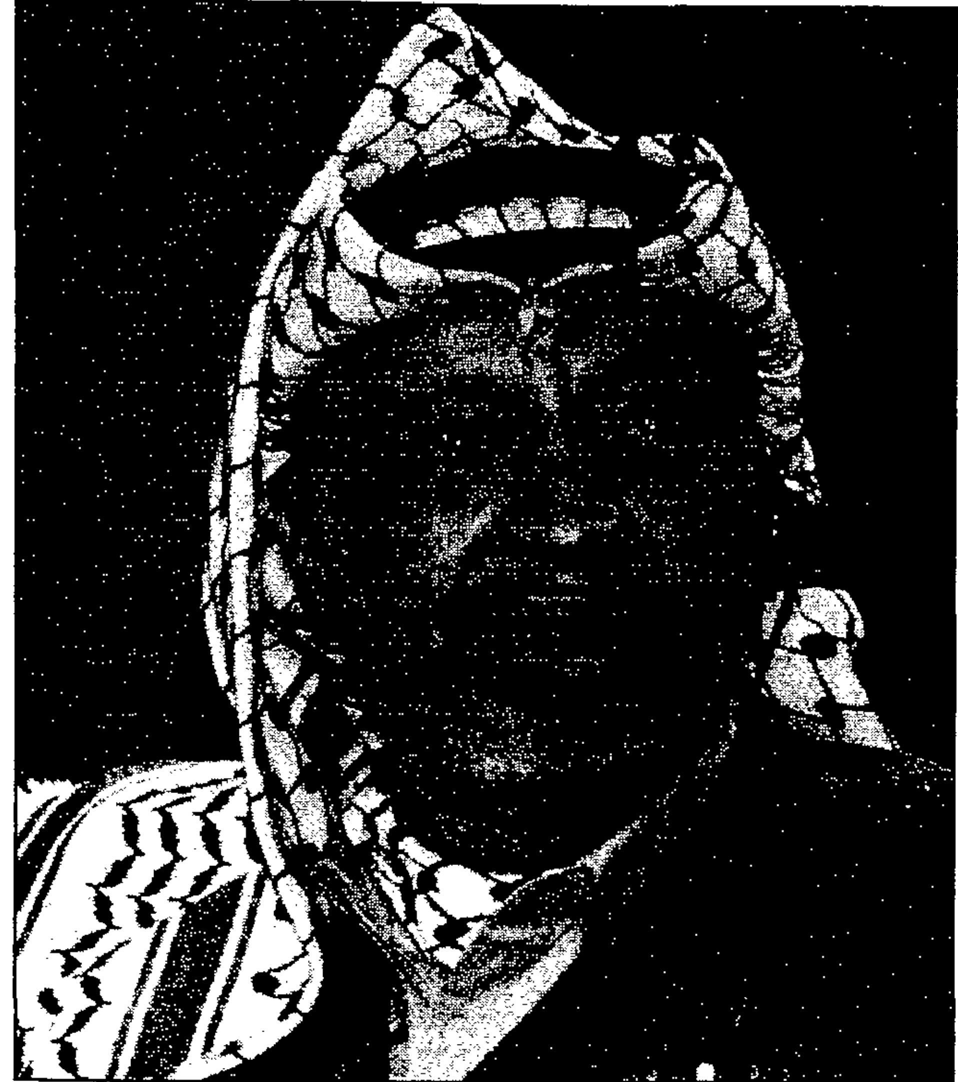
في اليوم التالي، توجهت الى فندق بلازا لمقابلة ياسر عرفات هناك. وحين رأيته كان كالعادة مرتديا كوفيته ذات اللونين الابيض والاسود التي يخفي بها صلعته. وكان محاطا بعدد كبير من المرافقين ورجال الحماية ومن خلال نوافذ الطابق 29 في هذا الفندق، يمكن رؤية مبنى الامم المتحدة، الذي سبق لعرفات قبل يومين ان القى فيها خطابا بمناسبة مرور 50 سنة على تأسيس المنظمة الدولية. ولم يكن عرفات يحمل معه هذه المرة مسدسه حين القى كلمته التي غابت عنها لهجة الخطابة والحماس. وبدأ كلمته الى الحاضرين الذين عبروا عن احترامهم له: «السيد الرئيس، قدمت اليكم قبل 21 سنة كمناضل من اجل الحرية. اما اليوم فانني اتقدم اليكم بقلب مفعم بالحب والسلام...».

منذ وصوله الى نيويورك، لم يتوقف عرفات عن الحركة مطلقا، اذ كان يجتمع بالمنظمات العربية واليهودية على حد سواء ويحاول جمع الاموال وكسب التأييد. وكان في مساعيه هذه يلقى معاملة تليق برؤساء الدول والحكومات باستثناء ما حدث له في الحفلة التي اقامها عمدة نيويورك والتي اشارت اليها جريدة «نيويورك بوست» تحت عنوان «عمدة نيويورك يطرد عرفات». وقبل بدء اللقاء وتشغيل آلات التصوير ناولت ياسر عرفات الجريدة. وبدت عليه الحيرة لانه لم يفهم العنوان الذي اشير فيه الى كنية عمدة نيويورك وليس الى اسمه الكامل. وعندها التفت الى مساعده «مروان كنفاني» الذي شرح له العنوان بشيء من التفصيل.

والحادثة التي اشارت اليها صحيفة «نيويورك بوست» وقعت في الليلة الماضية في مركز لنكولن، اثناء حفل موسيقي دعت اليه بلدية نيويورك كل زعماء العالم ما عدا فيدل كاسترو وعرفات. وقد نأى كاسترو بنفسه عن الحفل بطريقة دبلوماسية اما عرفات فقد توجه الى القاعة بصحبة احد مساعديه وثلاث نساء وشخصين آخرين. وقال الفلسطينيون انهم تلقوا دعوة من منظمة الامم المتحدة لحضور الحفل. وعندما وقع نظر عمدة نيويورك على ياسر عرفات بعد بدء عزف سيمفونية بيتهوفن التاسعة، ارسل بعض رجاله لطرد عرفات من القاعة ضاربا عرض الحائط التحذير الرسمي الذي أبلغته به دائرة المراسم في الامم المتحدة. ويذكر ان عمدة نيويورك اشار الى ياسر عرفات في ما بعد على انه لن ينسى او يغفر له ما فعله.

طلبت من ياسر عرفات ان يزودني بروايته لما حدث فقال: «بعثوا لي بأحد الرجال، الذي قال انه نائب العمدة. طلب هذا الرجل مني ان اغادر القاعة فقلت له انني لم اتلق دعوة منه بل من الامم المتحدة وان عليه ان يذهب الى الجحيم. وبقيت داخل القاعة حتى العاشرة الا خمس دقائق وخرجت في هذا الوقت بسبب ارتباطات سابقة».

ظلت هذه الحادثة تطغى على وسائل الاعلام في مدينة نيويورك لايام عديدة بعد ذلك. وقد تعرض العمدة الى انتقادات حادة من واشنطن لكن موقفه هذا كان يلقى قبولا لدى قطاعات واسعة من منطقته الانتخابية التي يشكل اليهود نسبة كبيرة جدا منها. وقد اشارت جريدة «نيويورك تايمز» الى ان هذا العمدة سبق له قبل عام واحد فقط ان رحب بجيري آدمز احد نشيطي تنظيم الجيش الجمهوري الايرلندي ودعاه الى بهو المدينة حيث اكرم وفادته. على ان عرفات يختلف عن بقية الزعماء. فقد استمتع بالاهتمام الذي حصل عليه بدلا من ان يغضب او يتألم لهذه الاساءة. ومهما يكن من امر فان ذلك لم يؤثر مطلقا على ارتباطاته او نشاطاته.



إذا وافق الشعب علي وانتخبني فسأواصل العمل

أجرت الحوار: [illegible]

حين بدأت المقابلة حاولت ان انفذ الى اعماق ياسر عرفات، لاكتشف ما يكمن تحت السطح في محاولة لحثه على الكشف عن بعض اسرار حياته وزواياها المظلمة:

● السيد ياسر عرفات، لماذا ترتدي هذا الزي العسكري نفسه، فهل الثورة ما زالت مستمرة وهل تشعر بالارتياح حين ترتديه؟

- انا لست رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية بل ما زلت القائد العام للجيش الفلسطيني.

● اذن متى ستشعر انك لست بحاجة الى ارتداء هذا الزي؟

- حتى انتهاء مهمتي قائدا عاما للجيش.

● هناك الكثير من الذين يعرفونك ولا يعرفونك! فمثلا حين قابلتك في المرة الاخيرة في باريس كانت الساعة تشير الى الثالثة او الرابعة صباحا وانني اعلم انك تبقى يقظا حتى الرابعة والخامسة والسادسة من كل صباح. كما ان معظم رجالك يواصلون عملهم في هذه الساعات. لم تبقى على هذا النمط من الحياة؟

- لقد اصبح ذلك جزءا من حياتي منذ وقت مبكر. فانا معتاد على العمل الجدي الدؤوب منذ المراحل المبكرة من حياتي. فعلى سبيل المثال، حين كنت في الكويت، كنت اعمل مهندسا مدنيا في ثلاث شركات في آن واحد. لثلاث وليست واحدة، هل يمكنك تصور ذلك؟

● اذن تعمل 24 ساعة يوميا.

- نعم، اصبح ذلك نمط حياتي ولا اعرف كيف اعيش بطريقة تختلف عن ذلك.

● هل حاولت نمطا آخر ام انك ترغب في مواصلة ما انت متعود عليه؟

- كلا. انا احب النمط الذي دأبت عليه. فالحياة دون عمل لا تعني شيئا.

● كم ساعة تعمل يوميا؟

- بين 16 - 18 ساعة.

● كم ساعة تنام؟

- بين 5 او 6 ساعات واحيانا لا اتمكن من النوم.

● لقد اصبحت ابا منذ فترة وجيزة، فما هي اهم التجارب الجديدة بالنسبة اليك؟ تغيير حفاظات الطفل، مثلا؟

- لقد تبنيت قبل ذلك 28 طفلا من الايتام الذين فقدوا آباءهم وامهاتهم في مجازر مخيم اللاجئين في بيروت. ولم نكن نعرف حتى اسماءهم. لذلك منحتهم جميعا اسمي، وقد تخرج بعضهم من الجامعات وتزوج الآخرون. لذلك فإن لدي عائلة كبيرة.

● ولكن رغم ذلك، فهناك بعض الفرق.

- نعم. ان ميلاد طفل جديد شيء مؤثر حقا.

● لديك ابنة. وانا اعرف ان بعض اصدقائي الاميركيين يشعرون بخيبة الامل ان رزقوا بنات وليس ابناء. فهل تشعر بمثل هذه الخيبة؟

- كلا. لماذا؟

● هل ترغب بانجاب اطفال آخرين؟

- نعم، ان توفرت الفرصة. لم لا؟

● حدثني عن الطفلة؟ هل هي جميلة وهل تشبهك؟

- انها جميلة. وهي تشبهني. نعم. ولو كنت افضل لو كانت تشبه امها.

● ان زيارتك الحالية لنيويورك تختلف عن زياراتك السابقة. فقد اختلفت الظروف. أليس كذلك؟

- نعم. كانت زيارتي الاولى قبل 21 سنة حين القيت خطابي امام الجمعية العامة وقلت، ان كنت تتذكرين، بانني جئت احمل غصن الزيتون ولن ادع ذلك الغصن يسقط من يدي.

● لقد لقيت ترحيبا حقيقيا هذه المرة، هل تشعر انك حققت شيئا مهما؟ لقد وجهت الدعوة اليك لحضور الاحتفالات كافة في حين لم يتلق فيدل كاسترو هذا العدد من الدعوات؟

- ان هذا امر مختلف. وعلى اية حال فإن كوبا تعاني من مشاكل بسبب الحصار.

● لقد التقيت بالعديد من المنظمات اليهودية، هل كانت هذه المنظمات تتخذ موقف المجابهة ام التعاون والتعبير عن المودة؟

- اعتقد ان لقاءاتي كانت مثمرة. ولمعلوماتك فليست هذه هي المرة الاولى التي اجتمع فيها بمنظمات يهودية فقد التقيت بالكثير منها في اماكن مختلفة وتحت ظروف مختلفة. ولدي اصدقاء عديدون في اوساط اليهود كما كونت صداقات جديدة من خلال عملية السلام مع اسرائيل.

● لا بد ان الكثيرين قد سألوك عمن سيخلفك وانني اعرف ان ليس من اللائق طرح مثل هذا السؤال ولكنني اسألك لانك تؤمن بالديمقراطية. فكم ستبقى على هذا الحال ومتى تريد ان تتقاعد؟

- تتقاعد؟ ما الذي تعنيه هذه الكلمة؟ لا يمكنني ان اتصور انني سأتقاعد في يوم من الايام فلو تقاعدت عن موقعي لسعيت الى اشغال موقع آخر.

● كيف تقضي وقت الراحة رغم ان وقتك لا يسمح بذلك؟

- ان راحتي تكمن في العمل. ولا يمكنني ان اتصور حياة دون عمل. فالعمل هو الحياة.

● عندما تخاطب اليهود او العالم الغربي، تسود كلمتك المفردات المتعلقة بالسلم والتعايش ولكن حين تتحدث الى العرب فانك ما زلت تشير الى الجهاد؟

- لقد سمعت ذلك اكثر من مرة في هذه الزيارة. يجب ان تفهموا خصائص اللغة التي نتحدث بها. وهناك بعض المفردات التي تنطوي على معان اسلامية محددة. لقد كنت القي خطابا الى بعض المجموعات المتعصبة. وكان ذلك في اول زيارة لي لجوهانسبرج. وكان بعض المسلمين يرفعون شعارات تندد بعملية السلام فناديتهم: هل انتم مسلمون؟ كلا. فالمسلمون الحقيقيون يؤمنون بان الجهاد الأكبر هو محاربة النفس ومجابهة الحياة بقوة وشجاعة وبناء المجتمع والدولة. هذا هو الجهاد الاكبر - لو كنتم من المسلمين الحقيقيين. ولقد شعرت بالصدمة حين اساء البعض فهم ما كنت ارمي اليه. ويبدو لي ان المثقفين والمفكرين يدركون معاني الكلمات التي نطقت بها لكنهم يحاولون تشويه مقاصدي.

● هل تعتقد ان هناك امكانية لاجراء حوار بينك وبين هؤلاء المتطرفين؟ وهل بامكانك اقناعهم وكسبهم الى عملية السلام؟

- انا ابذل كل ما في وسعي لتحقيق ذلك، ولا يمكنني ان ادعي ان بامكاني عمل المعجزات ولكني سأظل احاول.

● أنه لمن المرهق حقاً ان يواجه المرء مثل هذا العدد الكبير من المشاكل على عدة جبهات - حماس من جهة واسرائيل من جهة أخرى و...؟

- نعم، ان المرحلة التي نمر بها صعبة جدا، لكن ايماني قوي، ان المتاعب هي جزء من قدري ولا يمكنني الهروب من قدري.

● ان قدرك ينطوي على مفاجآت وأحداث مثيرة، فقد نجوت من عدة محاولات اغتيال أليس كذلك؟

- ان ايماني قوي وانا اؤمن بالله وبقدري.

● وهل تشعر بالخوف احياناً؟

- كلا. كلا.

● تبدو مطمئناً جدا، بل ربما اكثر الحاضرين في هذه الغرفة اطمئناناً وهدوء بال.

- ان هذا قد اصبح جزءاً من حياتي، اينما اتجهت اجد الشيء نفسه، الأمن، الحراس، التهديدات..

● وكيف تقضي حياتك الخاصة؟

- ليس لدي من الوقت لاموري الخاصة.

● متى ستظهر الدولة الفلسطينية؟

- قريباً جداً. وفقاً لما جاء في الاتفاقية التي وقعناها في اوسلو 1993. كما وقعنا اتفاقية ثانية والمرحلة الثالثة والأخيرة ستبدأ في مايو (ايار) 1996.

● في اليوم الذي يعلن عن قيام الدولة الفلسطينية، ما الذي ستقوم به شخصياً في ذلك اليوم؟

- اذا وافق الشعب علي وانتخبني فساواصل العمل.

● لو افترضنا انك نهضت في الصباح ووجدت ان الدولة الفلسطينية قد قامت فما انت فاعل؟

- ساشعر بالسعادة الحقة وهذا هو هدفي في الحياة، تحقيق السعادة لشعبنا وتوفير الوطن العزيز ليعيشوا فيه احراراً كرماء.

● ولكن هذا ما كنت تناضل من أجله طوال حياتك ولنفترض انك نهضت في الصباح في احد الأيام ووجدت ان الدولة الفلسطينية قد قامت فعلاً فما انت فاعل؟ هل ترقص؟ تغني؟ تنام؟ او تصلي؟

- اتوجه للالتقاء باطفال فلسطين لارى كيف سيحتفلون باستقلالهم وحريتهم.

● هل ترغب ان تقول أي شيء؟

- نعم، ان المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية سياسية ومعنوية تجاه الشعب الفلسطيني وان الوقت قد حان لمد يد العون للفلسطينيين ليعيدوا بناء حياتهم الجديدة.

● مساعدتهم بالمال؟

- ليس بالمال وحده، بل بالدعم الاجتماعي والسياسي والمالي والمعنوي.

● شكراً جزيلاً.

- شكراً.

في سباق كأس ملاك الخيل الأميركي

«سيجار» ينتزع فوزا متوقعا و«هالينج» خيب التوقعات

لندن: من توني ستافورد

مرة اخرى، كان سباق كأس ملاك الخيل الأميركي قاسيا على الضيوف الأوروبيين. إذ يعتبر هذا السباق من اختصاص الخيل الأميركية، ولم يستطع اي حصان وقف زحفها المتواصل سوى المهرة الايرلندية «ريبجوود بيرل». وكما توقع الأميركيون قاد المهر «سيجار» السباق وقدم عرضا يستحق ان يكون بطله، وفاز بكأس ملاك الخيل الكلاسيكي وجائزة قدرها 3 ملايين دولار. وبذلك يكون «سيجار» خاض 12 سباقا فاز فيها جميعها في سنة كاملة.

وكان أمل الأوروبيين ولا سيما ممثلي فريق «جو دولفين» وعلى رأسهم الشيخ محمد بن راشد المكتوم، ولي عهد دبي ان يفوز بطلهم «هالينج» الذي تراجع تدريجيا حتى انتهى في المركز الأخير!! وصحيح أن مضمار السباق كان وعرا وطينيا ولم يكن مناسبا للمهر «هالينج»، ولكن ذلك اظهر ايضا خبرة جديدة لـ«سيجار» الذي بدا دون مستواه العادي عندما فاز بالكاس النهبية لنادي الفرسان.

وهذه المرة قاد الفارس جيري بيلي «سيجار» حتى وصل الى المنحنى الأخير وفي الوقت الذي تقدم فيه الحصان «ان اكاونتدفور» من الوسط كان «سيجار» ينطلق نحو المقدمة بكل سهولة ليفوز بالسباق. ولم يات الحصان «ان اكاونتد فور» في المرتبة الثانية حسبما ظهر في البداية وانما المفاجأة كانت في الحصان «لوكاربيه» الذي لم يتوقع فوزه احد.

وصرح فارس الحصان «هالينج» وولتر سوينبرن بان ذلك كان مجرد كبوة واحدة فقط لن تتكرر لحصانه الفائز ثماني مرات متتالية. وشدد على انه فاز ثلاث مرات على مضمار وعر في ناد الشيبا في دبي ولهذا فانه ما يزال منافسا قويا لـ«سيجار» اذا حضر الأخير الى سباق كاس دبي النهبي وجائزته البالغة 4 ملايين دولار في مارس (آذار) المقبل.

وتعتبر امكانية عودة «هالينج» الى ادائه الرائع على ارض دياره مثيرة للاهتمام.

من جانب آخر تتطلع السيدة كرافت بيسون، صاحبة الحصان «لو كاربيه» الذي سبق وان فاز بسبع سباقات منها كاسا ساراتوجا، مهتمة بالمشاركة وللمنافسة في كاس دبي النهبي بحصانها القوي الذي يزداد تحسنا يوما بعد يوم. وان لم تجر دعوة حصانها «لوكاربيه»، فانها ستزور دبي للتطلع عن كثب للتحول الهائل لدولة الامارات في سباقات الخيل. ورغم ان الشيخ محمد لم ينجح في كسب السباق، إلا انه ابدى رضاه بالمركزين الثالث والرابع اللذين سجلهما «كارنيجي» و«تامور» في سباق «التيرف» البالغ 2400 متر والذي فاز به «نورثرن سبير» الذي يجري تدريبه الآن في كاليفورنيا.

وسباق الميل (1600 متر) هو كسباق «التيرف» يجري على مضمار عشبي طري بعد ليلة ماطرة. وهكذا جرى تقويض جهود المهرة «سيدتي» الفائزة في سباق الألف جينيس عام 1993 وصاحبها محمد عبيدة، وذلك بالانتهاء في المركز الثالث بعد «ريبجوود بيرل». ولم تستطع المهرة «حرابر» الاشتراك بسبب اصابة، مخيبة لآمال الشيخ حمدان المكتوم، كما ان «سوقيت لاين» الذي يملكه الشيخ مكتوم المكتوم، حاكم دبي، و«شيروكي روز» وصاحبها الشيخ محمد وجدا الأرض لينة وبالتالي تراجعا على المقدمة. وقد خاب الظن ايضا لفشل المهرة (اوشن فيو) المملوكة للأمير احمد بن سلمان في الارتقاء الى مكانتها المعهودة في سباق للمهرات الفنية الذي فازت به المهرة «ماي فلاج».

يسعى لتحطيم رقم قياسي في عدد مرات الفوز

شوماخر يتوج بطلا لسباق الجائزة الياباني

لندن - سوزوكا (اليابان): «الشرق الأوسط» - ر

واصل بطل العالم في سباقات السيارات الالماني مايكل شوماخر سيطرته على منافسات سباقات الفئة الاولى باحرازه المركز الاول في سباق الجائزة الكبرى الياباني امس الجولة قبل الاخيرة لبطولة هذا العام.

وكان شوماخر حامل اللقب قد أكد فوزه باللقب للعام الثاني على التوالي الاسبوع الماضي بعد فوزه بسباق الباسيفيك. وبفوزه بسباق اليابان حقق شوماخر انجازا آخر اذ تعادل مع البريطاني نايجل مانسل في عدد مرات الفوز بسباقات في موسم واحد.

وفاز شوماخر هذا الموسم بتسعة سباقات من سباقات الجائزة الكبرى وما زال هناك سباق متبقي هذا الموسم سيقام في اديليد باستراليا في 12نوفمبر (تشرين الثاني)، وفرصة شوماخر كبيرة في تحطيم الرقم القياسي المسجل باسمه الآن مع مانسل اذا فاز بالسباق المقبل.

وسجل شوماخر بسيارته بنيتون ساعة و36 دقيقة و52.930 ثانية. وجاء الفنلندي ميكا هاكينين في المركز الثاني بسيارته مكلارين متأخرا عن شوماخر 19.337 ثانية في حين احتل البريطاني جوني هربرت بسيارته بنيتون المركز الثالث متأخرا عن هاكينين بدقيقة و23.804 ثانية.

وقال شوماخر بعد السباق «اذا كان هذا الانتصار مصدر سعادتي الكبيرة فيجب ايضا ان اشيد بطاقم فريق بينتون الذي كان رقم واحد بين الفرق المشاركة على مدى الموسمين الماضيين» واضاف: سانهب الى استراليا لتحقيق رقم قياسي جديد.

وشهد السباق الياباني خروج البريطاني دامون هيل اقرب المنافسين لشوماخر، كما خرج ايضا الاسكتلندي ديفيد كولتارد. ويتصدر شوماخر الترتيب الاجمالي برصيد 102نقاط يليه دامون هيل برصيد 59 نقطة ثم كولتارد برصيد 49 نقطة.

شوماخر يحمل كأس الجائزة الكبرى للسباق الياباني بعد فوزه الذي عادل به رقم مانسل (أ ب)

سقوط برشلونة في اسبانيا وتألق بايرن ميونيخ بالمانيا

ليفربول يسحق مانشستر سيتي وفوز متميز ليونايتد

لندن «الشرق الأوسط» ر:

فاز مانشستر يونايتد على ميدلسبره 2/صفر في الدوري الانجليزي لكرة القدم بالرغم من انه كان يلعب بعشرة لاعبين لمدة 60 دقيقة.

واحرز الهدفين الظهير جاري باليستر والمهاجم اندي كول. وكان الحكم طرد روي كين في الدقيقة 30 بعد ان لكم النرويجي يان اجي بورتوفت مهاجم ميدلسبره لانه جذبه من قميصه.

وبهذا ضاق الفارق بين مانشستر يونايتد ونيوكاسل المتصدر الى نقطة واحدة لحين انتهاء لقاء نيوكاسل وتوتنهام.

وفي بقية المباريات سحق ليفربول فريق مانشستر سيتي 6/صفر. وسجل المهاجم ايان راش هدفين من اهداف فريقه كما احرز روبي فولر هدفين هو الاخر من الستة.

وتقدم ليفربول بهدف احرزه راش في الدقيقة الثالثة ثم اضاف لاعب الوسط ريدناب الهدف الثاني من ضربة حرة من على بعد 20 مترا بعده بدقيقتين.

وفي الدقيقة 47 احرز فولر الهدف الثالث، واضاف نيل روبوك الهدف الرابع في الدقيقة 54 ثم احرز فولر وراش هدفين في الدقيقتين 60 و64.

وبهذه النتيجة يظل مانشستر سيتي في مؤخرة الدوري، وبالرغم من هزيمة فريقه الا ان الآن بول المدير الفني لمانشستر سيتي قال انه استمتع بالمباراة وقال «بالرغم من ان الامر قد يبدو غريبا الا انني استمتعت بالمباراة واستمتعت باداء ليفربول، انهم يقدمون كل شيء أؤمن بان كرة القدم يجب ان تكون عليه».

وتعادل نوتنجهام فورست مع كوينز بارك رينجرز 1/1، تقدم فورست بهدف احرزه المهاجم جيسون لي بعد ثوان من بداية الشوط الثاني وتعادل تريفور سنكلير لكوينز بارك رينجرز قبل نهاية المباراة بعشر دقائق.

وفاز ليدز على كوفنتري 3/1. واحرز جاري مكاليستر اهداف فريقه الثلاثة بينهما هدفان في اربع دقائق في الشوط الاول والهدف الثالث في الدقيقة الاخيرة من ضربة جزاء.

وفاز استون فيلا على ايفرتون 1/صفر واحرز الهدف دوايت يورك من ترينداد في الدقيقة 79 من ضربة راس.

وفاز بلاكبيرن حامل اللقب على تشيلسي 3/صفر، واحرز الاهداف تيم شيروود كابتن الفريق والان شيرار ومايك نيويل. وفاز وستهام على شيفيلد ونزداي 1/صفر بهدف احرزه ايان دوي وساوثهامبتون على ويمبلدون 1/2.

الدوري الالماني

تغلب بايرن ميونيخ على شتوتجارت 3/5 ليواصل احتفاظه بالصدارة بفارق ثلاث نقاط عن بروسيا دور تموند الذي يليه.

وكان فرانز بيكنباور رئيس بايرن ميونيخ انتقد فريقه الاسبوع الماضي ووصفه بانه «فريق مدارس» لسوء الاداء ولكن الفريق قدم عرضا جيدا في لقائه الاخير.

وكان بايرن متقدما 3/صفر باهداف توماس ستروننز في الدقيقة 45 والمهاجم الكسندر زيكلر في الدقيقة 49 ومحمد شول في الدقيقة 63 من ضربة جزاء، قبل ان يتعادل شتوتجارت 3/3 في اقل من عشر دقائق باهداف سجلها اكسيل كروز في الدقيقة 76 وجيوفاني ايلبر هداف الدوري الالماني حتى الآن (احرز هدفين) في الدقيقة 79 والدقيقة 84.

ولكن بايرن ميونيخ لم يستسلم وافاق من الصدمة ليضيف زيكلر وشول هدفي الفوز لفريقهما.

وفي بقية المباريات فاز بروسيا دورتموند حامل اللقب على شالكه 1/2. تقدم شالكه بهدف احرزه الهولندي يوري مولنر في الدقيقة العاشرة من المباراة.

وضغط دورتموند الى ان تمكن المهاجم لارس ريكن من احراز هدف التعادل في الدقيقة 42، وفي الدقيقة 89 تمكن مايكل زورك من احراز هدف الفوز لدورتموند وانتزاع نقاط المباراة الثلاث لفريقه.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 27 نقطة من 11 مباراة يليه بروسيا دورتموند برصيد 34 نقطة ثم بروسيا مونتشنجلادباخ برصيد 32 نقطة.

الدوري الاسباني

ضاعت فرصة برشلونة في انتزاع قمة البطولة من اتليتيكو مدريد بعد ان سقط امام كومبوستيلا مهزوما 2/1. وتقدم برشلونة بهدف احرزه مهاجمه ميهو كودرو وهو من البوسنة في الدقيقة 24، ولكن كومبوستيلا تعادل في الدقيقة 76 من ضربة جزاء سجلها الدنماركي بينت كريستنسن.

وبعد دقيقتين من هدف كريستنسن نجح النيجيري كريستوفر اوهين من احراز هدف الفوز لفريقه.

ولعب كومبوستيلا الدقائق العشر الأخيرة من المباراة بعشرة لاعبين بعد ان طرد الحكم فاليانو سورز.

وفي بقية المباريات تعادل اشبيلية مع تينيور تيفولاكورونا دون اهدافه والبشيتي مع ريال مدريد 1/1.

مشجعون يعتدون على حكم مباراة بالسويد

استوكهولم - ر: الغيت مباراة بين فريقي ديورجاردن وهالمشتاد في الدوري السويدي لكرة القدم بعد ان هاجم مشجعون الحكم والقوا زجاجات وقضبان حديدية على اللعب.

وكان الناديان يلعبان آخر مبارياتهما بالدوري هذا الموسم والفائز سيتأهل الى بطولة كاس الاتحاد الأوروبي الموسم المقبل.

وعندما احرز انديرز سميث هدفا لهالمشتاد في الدقائق الأولى من المباراة نزل عشرة من مشجعي ديورجاردن الى اللعب وهاجموا الحكم أندريز فريسك.

وهرعت الشرطة الى الملعب لمساعدته وبأعجوبة انقذته قبل ان تلحق به اصابات جسيمة.

واستؤنفت المباراة ليحرز روبرت اندرسون الهدف الثاني لفريقه قبل انتهاء الشوط الأول. وفي بداية الشوط الثاني زاد غضب مشجعي ديورجاردن لعجز فريقهم عن احراز اي اهداف.

والقيت زجاجات وقضبان حديدية على الملعب مما دفع الحكم الى انهاء المباراة في الدقيقة 65.

وقال مسؤول من الاتحاد السويدي لكرة القدم ان ديورجاردن سيتعرض لغرامة قيمتها نحو 40 الف دولار وقد تحتسب نتيجة المباراة لصالح هالمشتاد 3/صفر بدلا من اعادتها.

وفوز هالمشتاد يصعد به الى المركز الثالث في الترتيب النهائي للأندية المشاركة بالدوري اما ديور جاردن فسيكون في المركز السادس.

والفرق التي تفوز بالمركزين الثاني والثالث في الدوري المحلي بالدول الأوروبية تتأهل الى بطولة كاس الاتحاد الأوروبي.

وفاز جوتنبرج على تريليبورج 2/صفر ليحتفظ بلقبه ويفوز بالدوري السويدي للمرة الخامسة في غضون ست سنوات بالرغم من نتائجه السيئة في بداية الموسم حيث كان يحتل المركز الأخير بالدوري بعد تسع مباريات.

3 مباريات في كأس الاتحاد السعودي اليوم

منافسة بين الهلال والقادسية على قمة المجموعة الثانية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تجري عصر ومساء اليوم ثلاث مباريات في اطار الجولة الثامنة من مسابقة كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم، حيث يستضيف القادسية نظيره الهلال في مدينة الخبر، ويحل الأهلي ضيفا على النجمة في مدينة عنيزة، ايضا يستضيف فريق التعاون على ارضه في مدينة بريدة فريق الاتفاق من الدمام.

لقاء القادسية والهلال هو الاكثر اهمية في مباراة اليوم لأنه يجمع بين الفريقين صاحبي المرتبة الأولى والثانية في المجموعة الثانية، الهلال يتصدر المجموعة بـ16 نقطة ويبدو انه قد قطع تذكرته الى المرحلة الثانية من المسابقة لأن الفارق بينه وبين اقرب منافسيه القادسية يبلغ 5 نقاط وهو فارق كبير يجعل من تاهل الهلال مسالة منطقية.

يدرب القادسية الالماني شميت والفريق تحت ادارته ما زال يقدم عروضا متباينة بين الجيد والضعيف، والقادسية الوحيد من بين الفرق الممتازة الذي لم يدخل اي تجديدات على تشكيلته وما زال يعتمد على الأسماء القديمة المعروفة رغم كبر سنها، ويظل المدافع (البحريني) خميس عيد هو ابرز لاعبي الفريق واكثرهم عطاء.

ويدرب الهلال السعودي عبد العزيز العودة ويحسب له الأسماء الشابة التي اعطاها الفرصة كاملة واثبتت حضورها الفاعل كنواف التمياط واحمد الدوخي، ويعد يوسف الثنيان قائد الفريق هو ابرز اللاعبين واكثرهم مهارة في الصفوف الهلالية.

يقام اللقاء الساعة السابعة والنصف ليلا على ارض ملعب المدينة الرياضية في الخبر.

● النجمة والأهلي: المستوى المتطور والنتائج الايجابية التي حققها الأهلي في اللقاءات الثلاثة السابقة بعد تولي البرازيلي راموس قيادة الجهاز الفني تجعله مرشحا لتحقيق الفوز اليوم رغم اقامة اللقاء على ارض النجمة في مدينة عنيزة.

النجمة الذي يشرف عليه فنيا (التونسي) يوسف الزواوي فقد عنصر المنافسة الجادة التي كان عليها في الموسم الماضي، ورصيد الفريق يبلغ 6 نقاط فقط، وما زال النجمة يعتمد وبشكل اساسي على جهود لاعبه منصور الموسى.

اما معسكر الأهلي فلديه ثقة واطمئنان في عطاء الثلاثي المحترف البرازيلي بعد موجة النقد التي طالتهم مطلع الموسم ويبدو ان المدرب راموس عرف كيف يطور ادائهم بما يخدم فريقه خاصة المهاجم قوقا.

رصيد الأهلي 10 نقاط وهو في الترتيب الثالث للمجموعة الثانية.

● التعاون والاتفاق: عرف التعاون بتقديم افضل عروضه على ارضه وبين جماهيره وهو ما يشير الى توقع مباراة قوية ومثيرة اليوم امام فريق الاتفاق في مباراتهما التي ستقام على ملعب المدينة الرياضية في مدينة بريدة عند الساعة الثالثة والنصف عصرا. يدرب التعاون (الفرنسي) مارسيل هوسون ورصيده النقاطي خمس نقاط فقط ويحتل المرتبة الأخيرة.

ويدرب الاتفاق السعودي خليل الزياني الذي يبدو انه يعد فريقه للمنافسة في بطولة الدوري. للاتفاق قبل لقاء اليوم 10 نقاط وما زال الفريق يفتقد خدمات نجمه السنغالي فيكتور الذي حصل على لقب افضل لاعب اجنبي الموسم الماضي.

في كأس ولي العهد الكويتي اليوم

مباراة جماهيرية بين القادسية والعربي

الكويت: من صلاح رشدي

يستضيف فريق النادي العربي اليوم في استاد نادي الكويت الرياضي فريق القادسية في مباراة قمة جماهيرية بكاس ولي العهد الكويتي لكرة القدم. اكتملت استعدادات الناديين وفجر القادسية مفاجأة بالتعاقد مع مهاجم ساحل العاج سياكا بامبا ليقود فريقه اليوم امام العربي.

ويعد بامبا من نجوم ساحل العاج وهداف دولي متميز واكد لـ«الشرق الأوسط» انه سعيد بحضوره للكويت وانه تدرب ثلاث مرات مع الفريق وجاهز لمباراة اليوم، واشار الى انه لا يعرف أي شيء عن فريق العربي وكل ما يهمه هو احراز الأهداف مهما كان المنافس.

اما مدرب العربي البلجيكي تيلمان فقال: ان المباراة هي لقاء قمة حقيقي حيث انها تجمع بين اكبر ناديين شعبية في الكويت.

واضاف: انه وضع خطة محكمة لمواجهة القادسية ومهاجمه المحترف الجديد بامبا، وقال: سنسعى للفوز بالمباراة لأنها تقام على ملعبه.

اما نجم النادي العربي الجديد عبد الله وبران فقال: انها المرة الأولى التي يشارك فيها مع العربي أمام القادسية واشار الى انه سيسجل هدفا لاثبات وجوده مع فريقه في لقاء القمة.

اما في معسكر القادسية فان مدرب الفريق البرازيلي باترسون مطمئن تماما لاستعداد لاعبيه واكد ان بامبا سيشكل خطوره مع حمد الصالح على دفاع العربي وانه وضع خطة مناسبة لاحراز الفوز وباهداف كثيرة للاستفادة منها في مباراة الاياب الثانية.

فينابلز يهاجم تصرفات عضو بالبرلمان الانجليزي

لندن - ر: اتهم تيري فينابلز المدير الفني للمنتخب الانجليزي لكرة القدم عضو بالبرلمان البريطاني بشن حملة لزعزعة الثقة به.

فقد زعمت كيت هوي في مناقشة بمجلس العموم يوم الجمعة ان وزارة التجارة والصناعة تجري تحقيقات بشأن تجاوزات في تعاملات مالية خاصة بفينابلز اثناء توليه تدريب فريق توتنهام. ورد فينابلز امس بتساؤل «لماذا تخصني بهذه المعاملة .. واذا كانت مهتمة بالعدالة فلماذا تصر على ترديد روايات من جانب واحد بخصوصي». وكانت هوي وهي عضو بحزب العمال قد اثارت هذا الموضوع عدة مرات في البرلمان.

وقال فينابلز «اعتقد دائما ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته من المؤسف ان كيت هوي وهي ممثلة حزب سياسي كبير تستغل ميزة عضويتها للبرلمان لتحرمني من هذا الحق».

واضاف «منذ ان تركت توتنهام وانا ضحية هذه الحملة لزعزعة الثقة بي، هذه المزاعم ليس لها اساس من الصحة .. بالنسبة لعائلتي وعائلات المقربين لي فان الامر بمثابة كابوس».

وقال فينابلز: ان النقاط التي اثارتها هوي خضعت لتحقيقات من جهات مسؤولة لبعض الوقت ولكنها تدخلت بتحيز في التحقيقات، لقد زودت الجهات المسؤولة بكل ما استطعت تقديمه. وعلقت هوي على اتهامات فينابلز بقولها «بالطبع لا اسعى لزعزعة الثقة به، ولكن بصفتي مهتمة بالرياضة يحق لي اطلاع البرلمان على اي تقدم تحرزه لجنة التحقيق في شؤون الدوري الممتاز الانجليزي لكرة القدم».

الأندية السعودية أحرزت اللقب 6 مرات والكويتية 3

الشارقة الإماراتي والرفاع البحريني في انطلاق البطولة الخليجية لأبطال الدوري

المنامة: «الشرق الأوسط»

يفتتح فريقا الشارقة الإماراتي والرفاع الشرقي البحريني اليوم (الاثنين) مباريات البطولة الخليجية الثالثة عشرة للأندية ابطال الدوري لكرة القدم والتي يستضيفها نادي الرفاع الشرقي في الفترة من 30 اكتوبر (تشرين الأول) ـ 10 نوفمبر (تشرين الثاني). وتشارك في البطولة فرق اندية كل من: النصر السعودي، العربي القطري، ظفار العماني والسالمية الكويتي. ويغيب عنها كاظمة الكويتي حامل اللقب الذي يشارك بتصفيات الأندية الآسيوية ابطال الكؤوس حيث يلعب يوم الجمعة المقبل امام فريق نادي العين الاماراتي.

وقد استعدت جميع الفرق المشاركة جيداً لهذه البطولة التي انطلقت عام 83 وفاز بها فريق النادي العربي الكويتي واحرزت الأندية السعودية لقب البطولة 6 مرات حيث فاز بها الاتفاق عامي 84، 88 والأهلي عام 85 والهلال عام 86 ثم الشباب السعودي عامي 92، 93. واحرز الكويتيون لقب البطولة 3 مرات، فالعربي فاز باول بطولة وكاظمة فاز بالبطولة عامي 87، 94، كما فاز بها لمرة واحدة كل من فنجا العماني عام 89، السد القطري عام 90 والشباب الاماراتي عام 91.

وكانت بطولة هذا العام مهددة بالارتباك الناجم عن ارتباط ثلاثة من ابرز الأندية المشاركة فيها بالتصفيات الآسيوية للأندية ابطال الدوري وهي اندية النصر السعودي، العربي القطري والسالمية الكويتي بيد ان الاتصالات التنسيقية بين اللجنة التنظيمية لكرة القدم الخليجية (مقرها سلطنة عمان) والاتحاد الآسيوي لكرة القدم اسفرت عن تاجيل مباريات الأندية الثلاثة في التصفيات الآسيوية الى ما بعد انتهاء البطولة الخليجية مما اكد اقامة البطولة في موعدها المحدد.

وقد توافدت الأندية على البحرين وبدات تدريباتها استعداداً لهذا الحدث الكروي الخليجي المهم. وعودة الى ظروف انطلاقة البطولة، فقد كانت وليدة التعاون الرياضي الخليجي في اطار مجلس التعاون.

وفي العاشر من ديسمبر (كانون الأول) 82 انطلقت اول بطولة لأندية مجلس التعاون ابطال الدوري بمشاركة العربي الكويتي والأهلي العماني واقيمت البطولة الأولى بطريقة الذهاب والاياب بين اندية مجلس التعاون وشهدت هذه البطولة تنافساً شريفاً ومميزاً ولاقت اقبالاً جماهيرياً واهتماماً اعلامياً بارزاً رغم الاعتذار المفاجئ من الوصل الاماراتي في آخر لحظة. وقد نجح العربي الكويتي في فرض سيطرته منذ البداية وحقق الفوز باول بطولة لأندية مجلس التعاون بعد منافسة من الرفاع الغربي البحريني الذي حل ثانيا والريان القطري ثالثا والأهلي العماني رابعاً وذلك اثر انسحاب النصر السعودي من منافسات البطولة احتجاجاً على تغير حكام مباراته مع العربي الكويتي.

وفي شهر نوفمبر 83 انطلقت البطولة الثانية وتصدر العربي الكويتي المجموعة الأولى بعد فوزه على ظفار 3/صفر ذهاباً واياباً وعلى اهلي دبي 5/صفر وخسر 2/1 فيما فاز اهلي دبي على ظفار 1/7 و1/صفر وتصدر الاتفاق المجموعة الثانية بفارق الأهداف عن المحرق اثر تعادل مع المحرق بدون اهداف وفوزه عليه، 2/صفر وخسارته من العربي، 2/صفر، وفوزه عليه 1/صفر.

أما البطولة الثالثة، فانطلقت يوم 3 يناير (كانون الثاني) 85 بنفس النظام السابق أي من دورين وقسمت الفرق المشاركة الى مجموعتين ضمت المجموعة الأولى العربي الكويتي والريان القطري والمحرق البحريني والمجموعة الثانية الأهلي السعودي والعين الاماراتي وفنجا العماني.

تصدر العربي المجموعة الأولى بعد فوزه على الريان 2/1و2/صفر، وعلى المحرق 1/صفر، و3/1، بينما صعد الأهلي بعد فوزه على للعين 2/صفر و1/4 وعلى فنجا 1/صفر، و1/صفر. وفي 22 فبراير (شباط) 85 تقابل العربي الكويتي والأهلي السعودي باستاد نادي الوصل بدبي. وانتهى اللقاء بفوز الأهلي السعودي بهدفين لهدف واحد سجلهما طلال صبحي بينما احرز علي حسين هدف العربي من ضربة جزاء.

البطولة الرابعة اقيمت في ابريل (نيسان) عام 86 بضيافة الهلال السعودي وتم خلال هذه البطولة تغيير النظام الأساسي وهو التغيير الثاني واقيمت لأول مرة بنظام التجمع.

وشهدت مباريات البطولة الرابعة منافسات قوية تمثلت في النتائج المثيرة التي افرزتها المنافسة واستهل الهلال السعودي المباريات بالفوز على البحرين البحريني 2/1 والعربي القطري على النصر الاماراتي 1/3 وظفار العماني على العربي الكويتي 2/4 وتعادل العربي الكويتي والعربي القطري والنصر على البحرين 1/صفر والهلال على ظفار 2/1 وظفار على البحرين 1/صفر، وتعادل النصر والعربي الكويتي 2/2 والعربي القطري وظفار العماني 1/1 والبحرين والعربي الكويتي 2/2 والعربي القطري هزم الهلال 1/2 والنصر على ظفار 1/صفر وبهذه النتائج احتل الهلال السعودي المركز الأول برصيد 8 نقاط وبفارق الأهداف عن العربي القطري ليفوز الهلال بكاس البطولة.

ظفار العماني يتحسب لاختراقات نجم النصر السعودي ماجد عبد الله (وسط) غدا (ارشيف «الشرق الأوسط»)

واستضاف نادي كاظمة الكويتي البطولة الخامسة في عام 87 واقيمت على استاد نادي كاظمة بمشاركة خمسة فرق فقط بعد ان غاب الريان القطري لأول مرة بسبب مقاطعة الأندية القطرية لبطولات التعاون بسبب اللاعب الأجنبي، وسارت منافسات البطولة من غير المتوقع حيث تمكن كاظمة من الفوز بالبطولة قبل نهايتها بثلاث مباريات محققاً انجازاً لم يسبق لأي فريق آخر ان حققه.

وبعد غياب 3 سنوات عن البطولات عاد فريق الاتفاق السعودي حامل اللقب في البطولة الثانية الى المنافسة من جديد في البطولة السادسة التي اقيمت في الشارقة والتي انطلقت يوم 25 مارس 88 بمشاركة فنجا العماني وكاظمة الكويتي والاتفاق السعودي والشارقة والرفاع الغربي وشهدت البطولة منافسات حامية بين الأندية المشاركة واقيمت مباراة فاصلة بين الاتفاق السعودي وكاظمة الكويتي بعد ان تساوى الفريقان في رصيد النقاط وهي المباراة الأولى في تاريخ المسابقة بعد النظام الجديد وقد فاز الاتفاق بكاس البطولة بعد فوزه على كاظمة 1/2.

وشهد استاد البحرين الوطني في شهر اغسطس 89 ميلاد نجم جديد في سماء بطولة مجلس التعاون ولن ينسى التاريخ هذا الشهر فقد فجر فنجا العماني مفاجاة مذهلة بفوزه بكاس البطولة السابعة ليحقق انجازاً تاريخياً للكرة العمانية وينهي احتكار الأندية السعودية والكويتية لبطولات التعاون الست وفتح في المجال بعد ذلك لأندية أخرى للانطلاق.

وبعد فترة من التاجيل بسبب احداث الخليج انطلقت يوم 21 اكتوبر (تشرين الأول) 91 البطولة الثامنة في قطر بعد عودة انديتها للمشاركات الخليجية وشارك في هذه البطولة النصر العماني والسد القطري والشارقة الاماراتي والنصر السعودي والبحرين البحريني وتوج السد القطري بطلاً للبطولة الثامنة وهي المرة الأولى التي تفوز بها الأندية القطرية بهذه البطولة وذلك بعد فوزها على العربي الكويتي 1/صفر وعلى النصر العماني 3/صفر وعلى البحرين 1/4وتعادل مع النصر 1/1 ومع الشارقة 1/1.

حقق فريق الشباب اول بطولة لأندية الامارات منذ مشاركتها في بطولات اندية التعاون وجاء فوز الشباب بالبطولة التاسعة التي اقيمت في مسقط في شهر يناير 92 بمشاركة الجهراء الكويتي والدفاع البحريني والريان القطري والهلال السعودي وظفار العماني بالاضافة الى الشباب الاماراتي، وقد فاز الشباب بالبطولة بعد ان جمع 8 نقاط بعد فوزه على ظفار 2/صفر وعلى الجهراء 2/صفر وعلى الدفاع 1/صفر وتعادله مع الريان والهلال بدون اهداف في حين احتل الهلال السعودي المركز الثاني برصيد 7 نقاط.

وفي 28 ديسمبر (كانون الأول) 92 انطلقت البطولة العاشرة التي نظمها نادي الشباب السعودي بمشاركة خمسة فرق هي الشباب السعودي والشباب الاماراتي والعربي القطري والمحرق البحريني والقادسية الكويتي في حين اعتذر فنجا العماني عن عدم امكانية المشاركة.

وقد فاز الشباب السعودي بكاس البطولة بعد ان فاز في جميع مبارياته وجمع 8 نقاط في حين جاء الشباب الاماراتي في المركز الثاني برصيد 6 نقاط. وانطلقت البطولة الحادية عشرة يوم 8 ديسمبر 93 في ضيافة العربي الكويتي بمشاركة الوصل الاماراتي والمحرق البحريني والشباب السعودي وظفار العماني والاتحاد القطري والعربي الكويتي.

وتوج فريق الشباب السعودي بطلاً للبطولة الحادية عشرة وللمرة الثانية على التوالي وجاء الاتحاد القطري ثانياً والعربي ثالثاً وظفار رابعاً والوصل خامساً والمحرق سابعاً.

أما البطولة الثانية عشرة للأندية الخليجية ابطال الدوري فقد استضافها نادي العين الاماراتي بمدينة العين في الفترة من 5 ـ 16 ديسمبر 1994 وسميت «عين الخليج». شاركت في البطولة اندية كل من: الشباب السعودي، العربي القطري، الرفاع الغربي البحريني، كاظمة الكويتي، ظفار العماني بالاضافة الى العين الاماراتي المستضيف.

في تلك البطولة فقد فريق الشباب السعودي لقبه حيث كان مدربه البرازيلي ابلتون حديث العهد بالفريق، كما ان نجوم الفريق من اللاعبين الدوليين امثال سعيد العويران، فهد المهلل، فؤاد انور، صالح الداوود كانوا مرهقين من جراء المشاركة في دورة كاس الخليج في صفوف المنتخب السعودي.

فاز بكاس البطولة فريق نادي كاظمة الكويتي برصيد 9 نقاط من فوزه في 4 مباريات على الشباب 1/صفر وعلى الرفاع الغربي 1/صفر وعلى العربي القطري 1/صفر واخيراً على ظفار العماني 1/صفر وكان تعادل في البداية من العين الاماراتي بدون اهداف.

آل الخطيب

وأرحامهم

آل كتوعة و آل فطاني و آل كردي و آل حمودة

ينعون بمزيد من الأسى والحزن

فقيدهم الغالي السفير

فؤاد عبد الحميد الخطيب

والد كل من المهندسين

محمد و عبدالحميد و أبوبكر

وشقيق كل من

أحمد و سادية و ياسر و أسامة
وطارق و سهيل و ناصر

والذي وافاه الأجل عصر يوم السبت ٤ / ٦ / ١٤١٦ هـ
وقد ووري جثمانه الثرى فجر الأحد ٥ / ٦ / ١٤١٦ هـ
في مقابر المعلاة بمكة المكرمة

سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته
«إنَّا للهِ وَإنَّا إليهِ رَاجِعُونَ»

يتقبل العزاء : بدار الفقيد في جدة
شارع فلسطين بجانب جدة دوم

هذا اليوم في التاريخ

نجدة فتحي صفوة

30 تشرين الأول (أكتوبر)

العدوان الثلاثي

في مثل هذا اليوم قبل 39 سنة، اي في 30 تشرين الأول (اكتوبر) سنة 1956، بدأ العدوان الثلاثي، الاسرائيلي - البريطاني - الفرنسي على مصر، ذلك العدوان الذي يعتبر نقطة تحول في تاريخ المنطقة، وعلاقاتها السياسية.

كان قرار مصر بتأميم شركة قناة السويس سبباً لدفع بريطانية الى الاعداد لعمل عسكري ضدها، فقد أصدر رئيس الوزراء البريطاني انطوني ايدن امراً الى القيادات العسكرية البريطانية باعداد خطة لعمل عسكري يستهدف السيطرة على قناة السويس. ووضعت خطة هجوم تقوم به بريطانية على الاسكندرية عبر انزال بحري وزحف بري من ليبيا، ومن ثم الاستيلاء على القاهرة وإسقاط نظامها. وقررت بريطانيا ايضا اشراك فرنسة في خطتها العسكرية، ولكن الفرنسيين ادخلوا تعديلات عديدة على الخطة أهمها اعتبار بورسعيد هدف الغزو وأهم من ذلك ادخال اسرائيل طرفاً في المشروع لاستدراج الجيش المصري الى سيناء والقضاء عليه هناك، مع قطع خطوط أمداده بواسطة استيلاء القوات الفرنسية - البريطانية على قناة السويس. وكان دور اسرائيل، اضافة الى ذلك، تقديم الذريعة للعدوان الفرنسي - البريطاني لحماية قناة السويس.

وفي 29 تشرين الأول (اكتوبر) سنة 1956 بدأ الهجوم الاسرائيلي باسقاط كتيبة مظليين شرقي ممر «متلا»، ثم اندفعت القوات الاسرائيلية الى داخل الاراضي المصرية، وسرعان ما قدمت بريطانية وفرنسة انذاراً الى مصر واسرائيل في 30 تشرين الأول (اكتوبر) طالبتين الى الطرفين وقف العمليات الحربية، وانسحاب قواتهما الى مسافة عشرة اميال شرق القناة وغربها. كما طلبت من الطرفين الرد على الانذار خلال 12 ساعة، على ان تقوم القوات البريطانية الفرنسية بالتدخل اذا لم تنفذ شروط الانذار.

وقد رفضت مصر هذا الانذار على الرغم من عدم التكافؤ الواضح في ميزان القوى العسكرية في حين ان اسرائيل قبلته.

وعقد مجلس الأمن الدولي اجتماعا للنظر في الاعتداء على مصر، وقدم كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة مشروعا يقضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي المصرية، ولكن بريطانية وفرنسة استعملتا حق «الفيتو» لاسقاط المشروعين. ولما فشل مجلس الأمن في التوصل الى موقف لحل الأزمة، اتخذ قرار تقدمت به يوغوسلافيا باحالة الموضوع على الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وفي مساء 31 تشرين الأول (اكتوبر) بدأت القاذفات البريطانية هجومها على المطارات المصرية وسحبت القيادة المصرية قواتها من سيناء لتجميعها في منطقة القناة تفاديا لتطويقها وتعريضها لقصف الطائرات المعادية. وقررت الجمعية العامة وقف اطلاق النار وسحب القوات الاسرائيلية الى ما وراء خطوط هدنة سنة 1949، وهبت مظاهرات الاحتجاج في انحاء الوطن العربي والعالم، ونسفت أنابيب النفط ومحطات الضخ التابعة لشركة النفط العراقية (البريطانية).

وفي 5 تشرين الثاني (نوفمبر) اقترح الاتحاد السوفيتي على الولايات المتحدة القيام بعمل عسكري مشترك لوقف العدوان، فرفضت الولايات المتحدة، فقام السوفيت بتوجيه انذار الى بريطانية وفرنسة مهددين بضرب لندن وباريس بالصواريخ. ولم تقف الولايات المتحدة الى جانب بريطانيا وفرنسة، فاضطرت أطراف «العدوان الثلاثي» الى القبول بقرار الأمم المتحدة بوقف اطلاق النار في يوم 7 تشرين الثاني (نوفمبر) وتم انسحاب القوات البريطانية والفرنسية من بورسعيد في 22 كانون الأول (ديسمبر) 1956 كما انسحبت القوات الاسرائيلية من قطاع غزة والأراضي المصرية في 6 آذار (مارس) سنة 1957 بعد مماطلة انتهت بتعهد شفوي من جانب مصر بعدم القيام باي عمل عدائي ضد اسرائيل، وبضمان حرية الملاحة في «خليج العقبة».

يعد «العدوان الثلاثي» الذي بدأ في مثل هذا اليوم من عام 1956 نقطة تحول في تاريخ المنطقة، وعلى الرغم من ان نتائجه العسكرية كانت في غير صالح مصر، فان نتائجه السياسية ادت الى تصاعد الحركة الوطنية وتضامن الاقطار العربية التي جمعها الخطر المشترك، وجعلها تدرك عملياً مدى أهمية التضامن العربي، كما انها كشفت عن حقيقة مواقف الدول الغربية من الوطن العربي، وعدم ترددها في تفضيل المصالح على المبادئ، وان ما تدعيه وتتظاهر به من صداقة العرب انما يكون صحيحاً حين تكون متفقة مع المصالح. ولا شك ان التضامن العربي والعالمي مع مصر كان له الدور الكبير في دحر «العدوان الثلاثي».

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم:

889 ابن قتيبة

1282 وفاة «ابن خلكان»

1922 تأسيس حزب الأحرار الدستوريين في مصر

1950 مصرع سامي الحناوي في دمشق

«موتسارت وعصابة الذئاب» لأنتوني بيرغس

كتاب جيد لولا إسفاف مؤلفه

قضايا

علي الشوك

موتسارت وعصابة الذئاب تلاعب لفظي باسم موتسارت، (وولف غانغ)، الذي يفيد هذا المعنى، اي عصابة الذئاب. لكن، هل هناك حقا، عصابة من الذئاب (البشر، بالطبع) كانت تترصد موتسارت؟ نحن نعلم ان ثمة ذئبا واحدا كان يكيد لموتسارت، ويروى انه دس له السم فتسبب في وفاته المبكرة. هذا «الذئب» هو الموسيقي الايطالي ساليري الذي كان ادنى موهبة من موتسارت، وكان يخشى ان يكون منافسه موتسارت سببا في تهميشه في البلاط الامبراطوري النمساوي. ولعل هذا كل ما في الأمر، سوى ان الجو الذي كان يحيا في فضائه موتسارت بعد تجاوز مرحلة الطفولة المعجزة وما رافقها من انذهال بموهبته الخارقة، كان مشحونا بالمكايدات والاثرة والحسد، الى جانب المعاملة المهينة التي كان يلقاها الموسيقيون - ومن بينهم موتسارت - في تلك المرحلة، يوم كانوا يصنفون في مرتبة الخدم. فهل كان مؤلف كتاب «موتسارت وعصابة الذئاب» انتوني بيرغس يرمز الى ذلك في اشارته الى عصابة الذئاب؟

اذا انتقلنا الى النوع الأدبي لنص الكتاب فسنجد انفسنا امام صعوبة اخرى، لأننا لا ندري في اي باب سنضع الكتاب، مع ان الشكل المسرحي هو السائد فيه. حسن، لنعتبر هذا النص عملا مسرحيا، او سيناريو للسينما، مع انه يشتمل على فصل «روائي» وآخر نثري على شكل مقال، وغير ذلك. وقد تلاعب انتوني بيرغس بفضاء وزمان هذا النص، وتنقل على صعيديهما ما شاء له التنقل، ملغيا الحدود المكانية والزمانية تماما، فجعل مسرح النص جنة الخالدين او جحيم التاعسين، وبذلك استطاع ان يجمع بين ابطال ينتمون الى اجيال مختلفة. وحوار الأجيال - ولا شك - فيه الكثير من عناصر التشويق، على نحو ما قرأنا في رسالة الغفران والكوميديا الالهية. لكن، والأسف، سينغص انتوني بيرغس علينا هذه المتعة من حوار الأجيال باسفاف يهبط بالكتاب من عليائه الاثيري الى مستوى متدن جدا من الخطاب العقائدي المتحامل. وهذا ينعكس منذ السطور الأولى من الفصل الأول الذي خلا من عنوان، وهو حوار بين بيتهوفن ومندلسون وبروكوفييف وبلس وفاغنر، وكلهم موسيقيون. فالكاتب يحاول النيل من الاسلام على لسان ابطاله، ويعيد الى الذاكرة الصراع بين الأتراك والأوروبيين، ويحاول ان يصطنع جبهة طرفاها اليهود والمسيحيون من جانب والمسلمون من جانب آخر. ويترك الحوار منذ السطور الأولى يتداعى بين بيتهوفن (مسيحيا) ومندلسون (يهوديا)، عن الاسلام الذي تغير - حسب قول مندلسون - من عالم الزخرفة الى الارهاب. وبعد ان يتحدث المؤلف على لسان مندلسون، عن الحوريات و«الشربت» - يقصد العسل - والحشيشة (!) ينقل الكرة الى بيتهوفن فينطقه كلاما يخلو من التحامل الديني، لكنه لا يقل عنه دسا في بعده الحضاري (السلبي). فالأتراك - كرمز للاسلام في ايام بيتهوفن - لديهم موسيقى لا تطاق: لا هارمونية، ولا كنتربنط، كل شيء ينوح نواحا رتيبا. وذلك هو شأن الأقوام السامية (علما بان الاتراك ليسوا ساميين) على حد قوله.

وفي الفصل ما قبل الأخير يتم الحوار بين عازفين من اسرائيل (فريق من عازفي موسيقى الحجرة في تل ابيب)، يروون كيف ان صاروخ سكود منطلقا من العراق في حرب الخليج الثانية سقط على شقة في تل ابيب فتطايرت آلاتهم واشلاؤهم شذر مذر، بعد ان كانوا يعدون العدة لأداء رباعيات موتسارت في الاحتفال بمرور مئتي عام على وفاته، مقارنا بين بربرية الحضارة الشرقية - بمثل هذه الصورة الانتقائية الفجة - ونقاء الحضارة الغربية (وكان هتلر لم يكن غربيا)... لكننا نكتفي بهذا القدر من الحديث عن سلبيات الكتاب التي اساءت الى المؤلف والكتاب على حد سواء، لننتقل الى جانبه الآخر.

بعد دخول موسيقيين آخرين، مثل فاغنر وبروكوفييف وبلس، يتخذ الحديث بعدا آخر، فنيا، لكن دون ان يخلو من المماحكة الايديولوجية. وكان لا بد من التطرق الى موضوع الماسونية التي كانت رائجة يومذاك بلباس ليبرالي. في اطار التطهر من الذنوب والحماقات، اشار بيتهوفن الى انه هو وموتسارت عليهما ان يتوبا من ماسونيتهما، وشهوانيتهما، وغيرتهما، وبقية الذنوب الصغيرة. واعتذر بيتهوفن عن الموسيقى ذات الطابع الماسوني التي الفها، هو وموتسارت ايضا. «فهي ليست موسيقى جيدة». وكانت نوطة مي بيمول تدعى النوطة الماسونية. كما كانت آلة الكلارينيت آلة ماسونية؛ وكانت المسافتان الثالثة والسادسة ماسونيتين ايضا (ربما لأنهما تنطويان على شيء من التنافر الصوتي؟).

وعلى هامش المسرحية ايضا يدخل برليوز، وستندال، وروسيني، ويدور بينهم حوار في حانة، يتطرق الى موضوع الاحتفال بموتسارت والخشية - خشية برليوز - من ان يعمد موتسارت الى تقديم المبدعين المجهولين الى المحكمة العليا في السماء. ويماحكه روسيني قائلا: «لأنه ألّف موسيقى افضل من موسيقاك؟».

«انها ليست افضل» يجيبه برليوز «بل مجرد اكثر مما الفت انا. لقد بدأ في سن مبكرة جدا. ان الموسيقى هي الفن الوحيد الذي يستطيع الأطفال ممارسته في سن مبكرة، مثل طفح جدري الدجاج». ثم يعترف بانه ربما اصبح موسيقيا بالخطأ. ويعقب ستندال مشيرا الى انه، اي برليوز، ربما كان يود ان يكون روائيا، ذلك ان السيمفونية الفانتازية (لبرليوز) تعتبر افضل رواية رومانسية ظهرت الى الوجود قبل روايات ستندال.

وفي فصل آخر لا يمت الى صلب «المسرحية» ايضا، ترفع الستارة عن الموسيقي النمساوي ارنولد شونبرغ والموسيقي الأميركي جورج غيرشوين، وحوار بينهما بهذه المناسبة ايضا، تعني الاحتفال بمرور مئتي عام على وفاة موتسارت (في 1989)، يبدأ بالحديث عن اوبرا موتسارت وينتقل الى ضرب من السجال بينهما. يحاول غيرشوين غمز شونبرغ قائلا:

«ان السلم الكروماتي (الملون) لا وجود له في الطبيعة وانت تعرف ذلك... وحتى اذا وجد فلن يستجيب له سوى الوطاويط».

فيرد عليه شونبرغ بخشونة مماثلة: «ان موسيقاك في مستوى الجاز او ما اليه، وقد كيفت للبيانو، لذا لست مؤهلا للحديث عن السلاسل الهارمونية».

ويصر غيرشوين على ان النغمة الأساسية والنغمة المسيطرة في الموسيقى السابقة للتيارات الحديثة منسجمتان مع الطبيعة والحقيقة. وينصحه مؤكدا انه لو تخلى عن موسيقاه الكروماتية (التي استخدم فيها النوطات الاثنتي عشرة في ديوان (اوكتاف) البيانو باهمية متساوية، فساوى بذلك بين التنافر والتناغم الصوتي).

اما شونبرغ فيرى ان المساواة بين نوطات السلم الكروماتي (المفاتيح البيض والسود على لوحة البيانو) هي الديمقراطية بعينها. لكن غيرشوين يرى ان هذه «الديمقراطية» في استعمال مفاتيح البيانو البيض والسود باهمية متساوية، هي الفوضى بعينها، على حد تعبير الموسيقي الانطباعي الفرنسي موريس رافيل.

هذه الأقاويل المضافة الى المسرحية - على هامشها - واقاويل اخرى اكثر حرافة وغرابة، ربما جعلت من العمل نصا مقروءا افضل منه منفذا على خشبة المسرح. وسنعرض صفحا عن النص المسرحي الذي يدور بين موتسارت، وساليري، وغلوك، ومسغنيتين، والامبراطور... الخ، ونواصل كلامنا على هوامشه الأخرى التي بدت لنا اكثر اهمية.

في فصل خاص، تحت عنوان (السمفونية رقم 40) يكتب المؤلف - انتوني بيرغس - قصة قصيرة باربع حركات (على غرار البناء السمفوني)، باسلوب يجمع بين جيمس جويس وغيرترود شتاين: يعتمد تكسير الجملة والتلاعب بترتيب مفرداتها، والكتابة شبه التلقائية، واللامترابطة في سياقها. يتلوه فصل شيزوفريني بين (انتوني) و(بيرغس)، وهما الاسم الأول والأخير للمؤلف، لعله من اظرف فصول الكتاب، واكثرها جدا. وهو تعقيب على القصة واسلوبها. فالشطر الشيزوفريني الأول ينعت القصة بانها هذيان. ويرد الشطر الآخر مدافعا عنها في قوله: «هناك بناء يتاطرها، مستقى من موتسارت. لكن من غير الممكن ان يعبر فن ما عن فن آخر. الموسيقى فن كله افعال. لا شك ان هناك بعض الأسماء، كما في مستهل افتتاحية (الناي السحري). هناك اصوات وليس مقاطع صوتية».

وفي هذا شيء من غموض، فكيف تكون الموسيقى فناً كله افعال (بلغة القواعد او النحو)، وما معنى وجود اسماء ايضا الى جانب الافعال في الموسيقى؟ المؤلف يتركنا حيارى ازاء هذه الطروحات دون ان يقدم لنا ايضاحا.

لكن الشطرين الشيزوفرينيين يتوقفان عند خطورة الأصوات الموسيقية وسحرها. فانت تستطيع ان تبهر البشر بالموسيقى حتى لو كان عمرك ست سنوات. كما ان لبعض المركبات الصوتية سحرا لا يقاوم، وذلك على غرار قول احداهن: «اعطني مركبا صوتيا بسيطا لبيتهوفن، وحسب ذاك ان يمنحني السعادة». اما كيف ان هذا اللحن يبدو اعذب من غيره، فلا احد يعرف سر ذلك. وكان بودنا ان يدخل المؤلف في تفاصيل اكثر بهذا الشأن، لأنه ذو باع في الموسيقى ايضا، فهو موسيقي الى جانب كونه اديبا، ولأننا لا نعتقد ان الأمر يمثل هذا الغموض (في ضوء العلاقة بين اصوات السلم الموسيقي).

موتسارت

ونتابع الحوار بين الشقين الشيزوفرينيين للمؤلف. يتساءل احد الشقين ان كانت الموسيقى شيئا عقلانيا، ويجيبه الشق الآخر بان طرح السؤال بهذه الصورة غير صحيح، لأن الموسيقى في جوهرها عاطفية. انها تجعل المرء يشعر، لا يفكر. ومع ذلك يرى الشطر الآخر، انها من العمق بحيث تبدو مشبعة ببعد ثقافي.

لكن هل الثقافة تنطوي على افكار، علما بان الموسيقى خلو من الأفكار.

وما الأفكار؟ أصحيح انها القدرة على التحكم بالعواطف، كما يقول المؤلف؟ وانها القدرة على احترام الشكل... الشكل الموسيقي مثلا؟ وان العنصر الذهني في الموسيقى يكمن في شكلها؟ فانت حين تؤلف رابسودية (موسيقية) بلا شكل، اي متحررة من الشكل، لن تحصل إلا على شيء عاطفي. وغالبا ما تكون الرابسوديات ذات خطاب ايديولوجي، او قومي بالذات كالرابسوديات الهنغارية والاسبانية، الخ.

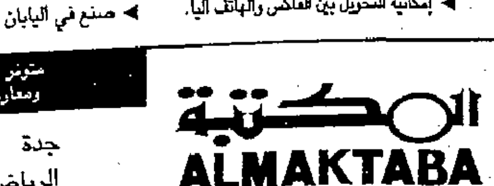
لكن الشطر الشيزوفريني الآخر يعترض مؤكدا على انه حتى الرابسودية تنطوي على شكل: بداية، ووسط ونهاية. ويرد الشطر الآخر: كلا، ان هذا ليس كافيا. ان اعظم حقبة في تاريخ الموسيقى هي التي طورت الشكل الى ما هو ابعد: الفيوغ، والباساكاليا، واخيرا صيغة السوناتا. ان القالب الشكلي في ارقى صوره هو النموذج الأمثل للموسيقى. وهذا هو اعظم ما انتجه المجتمع المدني في مجال الموسيقى. وكانت موسيقى موتسارت والحالة هذه - على الأقل بوصفه مطور شكل الكونشرتو الى الصيغة المثلى التي نعرفها اليوم - تعبيرا عن الايمان باعظم ما انتجه العقل... لكن بيتهوفن في رباعياته الأخيرة (موسيقى تعزف على اربع آلات) كان على عتبة التخلي عن متطلبات الشكل. وفي مؤلفاته الجماهيرية الكبيرة يفضل ان يوسع الأشكال المعطاة على ان يشظيها. خذ على سبيل المثال الحركة الأولى من سيمفونية البطولة (الثالثة). انها طويلة جدا. انها اشبه بنقاش موسيقي يستند على حقيقة ان (دو) دييز، و(ري) بيمول هما نفس النوطة وليسا كذلك في وقت معا.

اذاً، كلما قلت كوابح الفنان ازداد قدرة على الابداع. ان الكوابح التي خضع لها موتسارت هي التي قللت من عظمته. اما بيتهوفن فهو بلا شك اعظم الاثنين.

لأنه كان اكثر نابليونية؟ لكن تدخل العامل اللاموسيقي هو الذي اساء اليه. كان يعتبر السمفونية البطولية اعظم سمفونياته. لكنها ليست موسيقى خالصة كسمفونيات موتسارت... ان المارش الجنائزي في سمفونية البطولة يذكرنا باجواء بريثيوسية. وقد مهد بيتهوفن من خلالها الطريق الى القصيدة السمفونية. اما بشأن الكوابح، فهل يمكننا التمييز بين ما تمليه التقاليد الخارجية وما يختاره الموسيقي بحرية؟ لقد خضع شونبرغ للكوابح (الالتزامات) الفظيعة في موسيقاه الاثنتي عشرية (القائمة على الاستعمال المتساوي من حيث الأهمية للنوطات الاثنتي عشرة في الأوكتاف «الديوان» في البيانو، غير حافل بالعلاقات المتميزة بين بعض النوطات كالأولى، والخامسة، والرابعة، والسابعة، التي تستعذبها الأذن). الفنان ينشد الحرية، لكنه يدرك انه لا يستطيع تقبل الكثير، فالحرية قد تفضي الى الفوضى. والفن الفوضوي ضرب من المستحيل.

واذا عدنا الى موتسارت فهو لم يكن ملزما بالدخول الى القفص، لكنه دخله طواعية. لا شك انه هزه قليلا، غير انه لم يحاول الخروج منه.

واخيراً، مهما كانت البنية الأساسية لعمل موسيقي لا مقامي دقيقة وصارمة، فان الأذن والدماغ يدركان ان هذه موسيقى مجتمع متحلل، كالمجتمع الغربي الراهن. ان اللامقامية في الموسيقى - التي بدأت في مؤلفات ارنولد شونبرغ في اوائل قرننا - تعبير عن غربة الانسان في المجتمع المعاصر. اما المقامية في الموسيقى فهي تعبير عن النوستالجيا الى عالم الصفاء والحياة الاكثر نقاوة وبراءة. ولإزاء وضع كهذا يحس المرء بتأنيب الضمير، على حد تعبير انتوني بيرغس، في العودة الى موسيقى موتسارت، التي كانت ترمز الى تكامل المجتمع. انه يشعر بتأنيب الضمير بشأن الموسيقى المقامية المعبرة عن عصر الثقة، في عصر يفتقد الثقة. انه يشعر بتأنيب الضمير عندما يتقبل فرضية شونبرغ في عقله ويرفضها في قلبه. ان المرء يستمتع بموسيقى موتسارت، لكنه يدرك على الفور انه لا يعيش في اوروبا ما قبل الثورات... وتلك هي المشكلة.





محطة «إم.بي.سي» بحروف عربية (3-3)

يجب عدم الاستهانة بالتخلف اللغوي عند رجال الإعلام المسموع والمرئي

لندن: من نبيهة وطاس
الرباط: من لطيفة العروسني

قضية الأخطاء اللغوية في النشرات الإخبارية نتناولها في هذا المقام من فرانية محددة تكشف لنا آراء أهل اللغة، بعدما فسحنا المجال في أعداد سابقة من جريدة «الشرق الأوسط» إلى المنيعين والمنيعات لتوضيح ظروف عملهم وتحضير النشرات الإخبارية عملاً بالمثل: «أهل مكة أدرى بشعابها». وفي هذا السياق العام يأتي حديث الكاتب والباحث المعروف الأستاذ نجدة فتحي صفوة الذي سألته «الشرق الأوسط» عن رأيه فقال لنا بالحرف الواحد:

إن تبرير المنيعين أخطاءهم اللغوية بأن مجالهم ليس تقديم دروس في اللغة العربية، وأن مهمتهم الأولى هي تبليغ المعلومات تبرير واه ومرفوض لأن مهمة وسائل الإعلام وعلى رأسها التلفزيون لا تنحصر في نقل الأخبار وإن كانت هذه مهمتها المباشرة. فإن محطة تلفزيون مثل الـMBC لها مهمة غير مباشرة قد تكون أهم منها ولها رسالة قومية وثقافية تؤديها وهي نشر الثقافة ورفع مستوى المشاهدين وخاصة الناشئة الذين يتابعون برامجها وهي بمثابة مدرسة لا يقل دورها في نشر الثقافة عن دور المدارس الأخرى بل يزيد عن ذلك فالمدرس الذي لا يؤدي واجبه بصورة صحيحة قد يضر ثلاثين أو أربعين تلميذاً أو مائة من الطلاب، أما المنيع الذي يرتكب أخطاء في اللغة فإنه يضلل مئات الألوف وربما الملايين من المتفرجين ويسيء إلى ثقافة أطفالهم ويكون مقصراً في اداء واجبه على نحو صحيح. وإذا كنا نتحرى التخصص والشهادة العلمية والخبرة في اختيار معلم يدرس مائة طالب في السنة، فالأجدر بنا ونحن نختار منيعاً له أثره في توجيه مئات الآلاف من الناس، صغارهم وكبارهم أن نتحرى فيه العديد من المؤهلات، لأن غلطة المنيع قد تحدث الوف إن لم يكن ملايين الضحايا. ولذلك لا بد للمنيع أن يكون نموذجاً في صحة الأداء وقدوة ومحتذى، يقوم ما أعوج من لسانهم ويصحح ما علق بأذهانهم من أخطاء، وهذا أهم من الخبر الذي ينيعه، وقد يكون خبراً عن مجرم قتل ثلاثة أطفال، أو لاعب أدخل الكرة في الهدف مرتين.

ويضيف نجدة فتحي صفوة: إننا لا نسمع منيعاً إنجليزياً مثلاً

نجدة فتحي صفوة

يخطئ في قراءة الأخبار بلغته ولو بدر منه ذلك لأصبح هزأة للمستمعين والمشاهدين. فلماذا نفترض أن يكون المنيع العربي أقل كفاءة من غيره أو أقل معرفة بلغته. والأدهى من ذلك وما لاحظته مؤخراً خطأ مزعج يتعلق بكيفية النطق بحرف (الطاء) على لسان بعض المنيعين فهم يقولون (فلستين) هو خطأ قبيح يجب التنبيه إليه وتصحيحه.

وعن تبرير بعض المنيعين لاختلاف نطقهم بأن ذلك يعكس ثقافة بلادهم وشخصيتهم، فهو في نظري - يقول الكاتب والباحث - إنه تبرير مثقل بأوزار الخطأ والضلال، ويضيف: إن اللغة العربية تمتاز عن غيرها من اللغات بأن لها «ضابطاً» باقياً ومرجعاً ثابتاً وهو «القرآن الكريم». وهذا الكتاب العزيز هو الذي جعل اللغة العربية تحتفظ بسلاستها عبر الأجيال والقرون فقد نجد الشخص الإنجليزي ذا الثقافة المتوسطة لا يفهم شيئاً من شعر «تشوسر» الذي عاش في القرن الرابع عشر ويعد من أعظم شعراء الإنجليز، بل ولا يفقهون من لغة أدب شكسبير الذي عاش في أوائل القرن السابع عشر، أما الذي التقط التعليم فهو يفهم الشعر الجاهلي (الذي يعود إلى أكثر من ثلاثة عشر قرناً) ويحفظ بعض الأبيات ليستشهد بها في حياته اليومية والفضل يعود إلى القرآن الكريم بوصفه ضابطاً للغة في نحوها وصرفها، وبلاغتها وكذلك في نطقها أيضاً أينما قرئ، ولذلك لا يجوز التصرف في نطق القرآن مهما اختلفت اللهجة العالمية.

ويضيف نجدة فتحي صفوة: إن المقرئ الطشقندي أو السوري، أو الموريتاني، الذي له ابنة، اسمها «كوثر» يناديها في البيت قائلاً: «يا كوسر»، ولكن حين يذهب إلى المسجد ويرتل القرآن يقول: «إن أعطيناك الكوثر» بالثاء لفظها صحيحة كما يجب أن تلفظ، والمصري الذي له ولد اسمه «جميل» يخاطبه في البيت قائلاً: يا كميل (واستشهد هنا الكاف للدلالة عن الجيم كما تلفظ به «العامية» المصرية وهي أقرب للدلالة عليها). ولكن هذا الشخص عندما يذهب إلى المسجد أو المولد ليقرأ القرآن فإنه يلفظ كلمة «جميل» صحيحة ويعطش الجيم فيقول: «واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلا».

ولو أعطينا المنيع المصري الحق أن ينطق الجيم كما تنطق بالعامية وهو يقرأ الأخبار، لوجب أيضاً أن نسمح للمنيع اللبناني أن ينطق القاف كالهمزة، والمنيع العراقي أو السعودي أن ينطق القاف كافا (قاعد: كاعد) والمنيع الكويتي أن ينطق الجيم ياء (واجد: وايد) بحجة محافظتهم على ثقافة قطرهم وشخصيتهم، فإلى أين تنتهي بنا هذه الفوضى؟

إننا لن نلبث أن نجد أنفسنا وقد أضعفنا لغتنا الجميلة بل أضعناها، وفقدنا مقاييسها، وضحينا بشخصيتها الخالدة حفاظاً على شخصية منيع يصر على أن ينطق بها حسب لهجته العامية أو كما سمعها في قريته.

وأستطيع أن أتصور نبأ تنيعه إحدى المحطات العربية وهو:

«قال متحدث باسم وزارة الخارجية الجزائرية إن جميع زوار المسجد الأقصى سيسافرون إلى فلسطين وهم يفكرون في ثلاث قضايا، أولها الظلم الفظيع الواقع على أبناء هذا البلد الجميل...إلخ».

فإذا أخذنا بالرأي القائل بوجوب احتفاظ المنيع بطريقة النطق التي سار عليها في لغته العامية لجاء الخبر كالآتي:

«قال متحدس باسم وزارة الخاركية الكزائرية إن كميع زوار المسكد الأاصى سيسافرون إلى فلستين، وهم يفكرون في سلاس قضايا: أولها الزلم الفزيع الوائع على أبناء هذا البلد الكميل..إلخ».

وفي هذا ما يكفي لتشويه لغتنا الجميلة، وهو أمر لا يجوز قبوله مطلقاً. ويضيف نجدة فتحي صفوة: هناك مشكلة أخرى وهي كيفية نطق الأسماء التي تتضمن حروفاً لا توجد في اللغة العربية مثل حرف P وقد سمعت منيعاً يلفظ اسم عاصمة مثل بون قائلاً Ponn وبلجيكا بتشديد حرف P، فيقول پلجيكا.

وهنا يقول نجدة فتحي صفوة: تقع مسؤولية المنيع في التأكد من صحة الأسماء ونطقها قبل تقديم الأخبار للمستمعين أو المشاهدين، حتى لا تلتقطها الأذن في صورتها الخاطئة وبشكل مشوه ويكفي أن نتذكر مدى استيائنا عند سماع المنيع الإنكليزي وهو ينطق الأسماء العربية بصورة مشوهة.

عباس الصوري أستاذ في اللغة من المغرب يقول من جهته: نتأسف كثيراً لما آلت إليه لغة الضاد على أفواه المتحدثين بوسائل الإعلام المرئية منها أو المسموعة، ورغم الانتقادات البناءة التي نعثر عليها من حين لآخر بالصدفة والتي تهدف أساساً إلى تنبيه المنيعين ومقدمي نشرات الأخبار أو أصحاب البرامج الثقافية والسياسية إلى ما شاع من أخطاء وإلى ما يؤدي إلى فساد المعنى بسبب جهلهم لضوابط اللغة الأولية.. فإن الظاهرة لم تزد إلا استفحالاً.

ويضيف عباس الصوري: لقد جرت العادة أن يستعمل هذا اللفظ في ما يسمى عموماً باللسانيات التقابلية (وهو العلم الذي يخوض في عملية تدريس اللغات الحية) للدلالة على ما يحدث من تداخل بين لغتين لغة المنشأ أو اللغة الأولى للمتعلم، واللغة التي تكون موضوع التعلم وتكون عادة لغة ثانية فتتأثر الثانية بالأولى ما ينتج عنه تحريف في اللفظ وتحريف في المعنى، وأخطر أنواع الأخطاء التي يقع فيها الأجانب عن اللغة هي الأخطاء التركيبية... أما أخطاء التلفظ مما يسمى عادة باللكنة أو صعوبة النطق ببعض الأصوات فمما هو معروف في استعمال اللغات الأجنبية، ولم يعد مجال رفض من قبل الباحثين...

فالأخطاء هنا أخطاء بنيوية تصيب النسق اللغوي في صميمه، ومن خلال تحليلها يمكن اكتشاف نقط الاختلاف أو الإئتلاف بين اللغتين المتداخلتين، أما ما يقع فيه المستعملون للغتهم الأصلية أو الأولى من تحريفات، فمن الصعوبة أن نسميها أخطاء، وإنما هي بالدرجة الأولى أغلاط، وهناك فرق بينهما، فالغلط يكون في الغالب ناشئاً عن عدة عوامل تتصل بواقع اللغة المستعملة نفسها، سواء على مستوى النطق أو الكتابة...

واللغة العربية الفصحى هي لغة إعراب - كما لا يخفى على أحد - لذلك اتجهت الأنظار أكثر إلى ما يقع فيه المستعملون من أغلاط نحوية مع العلم أن الأغلاط النحوية لا تشكل سوى وجه واحد للعملة، ويبقى الوجه الآخر الذي يتعلق بالأخطاء الفكرية التي يعكسها عدم الدقة في التعبير وعدم القدرة على الإبانة والخلط والاضطراب في العرض الخ...فاللغة الفاسدة كثيرا ما تعكس فساد التكوين الفكري لصاحبها....

فالمشكلة إذن يقول عباس الصوري ليست مشكلة الغلط في الرفع والنصب والجر والجزم... فهذه الظواهر الشاذة قد تغلب عليها المحررون بالجرائد بتوظيف مصححين يجيدون قوانين الفصحى وضوابطها، كما أن الأجهزة الإعلامية التي تحترم نفسها تضع شروطاً يجب أن تتوفر في من يتصدى لمخاطبة المستمعين أو المشاهدين. لكن المشكلة تكمن في التكوين اللغوي للمشتغلين بالأجهزة الإعلامية.

يبدو لي أن المسؤولين عن هذه الأجهزة كثيرا ما لا يقدرون خطورة انعكاس أغلاط المنيعين والمنشطين التلفزيونيين على الاستعمال اللغوي في المجتمع وما تحدثه هذه الأغلاط من تعويد الناس على قبول الانحرافات اللغوية ومن ثم الانحرافات الفكرية ومدى تأثيرها خصوصا على الناشئة الذين يستهلكون البرامج التلفزيونية بغزارة، فيسهم أصحاب البرامج بطريقة غير مباشرة في تخريب ملكات الأطفال وتشويه قدراتهم التعبيرية، وتكوين عادات التسيب اللغوي عندهم وإمكان إحلال الخلط والثرثرة الجوفاء وترديد الكليشيهات اللغوية الفارغة محل سلامة اللفظ ودقة المعنى والإبحار في العبارة.

والمطلوب في هذه الظروف الحرجة التي تجتازها اللغة العربية الفصحى عدم الاستهانة بظاهرة التخلف اللغوي عند رجال الإعلام المسموع والمرئي، خصوصا والفصحى اليوم في موقف الدفاع عن إيجاد موقع لها ثابت على أرضية الثقافة المعاصرة لا تزاحمها فيه اللغات الأجنبية المستفزة بما تحمله من معطيات الحداثة التكنولوجية والمادية، ولا سيما إذا كانت هذه المزاحمة في عقر الدار، وقد شاع عن الفصحى أنها لغة الأدب لا لغة الاستعمال، وأنها معقدة بقواعدها الإعرابية والصرفية الصعبة الامتلاك... وهذا غير صحيح، فالفصحى مثلها مثل سائر اللغات، يتحدثها الناس منذ قرون ولقد أدت دورها قديما ونقلت للأجيال الصاعدة ثقافة الأجداد وإرثهم، وهي اليوم قابلة لتؤدي دورها على أكمل وجه لما تتوفر عليه من إمكانات لا تتوفر لغيرها من اللغات الأخرى.

لكن ذلك يحتاج إلى المنهج السليم والإعداد المحكم وتجديد الأساليب وطرق المعالجة... ومعنى هذا أن التخلف اللغوي الذي تعكسه الأغلاط التي نسمعها بالإذاعة والتلفزة مرده إلى سوء إعداد المشتغلين بهذه الأجهزة والتهاون في تكوينهم اللغوي، فالمقترح في هذه الظروف الظاهرة الحالية إيجاد مصححين لغويين بالإذاعة والتلفزة مثلما هو الحال في الصحافة الجادة. يكون دورهم تنقية المادة الإذاعية أو التلفزية من الخلل في التركيب ومن الغلط في الإعراب والصرف. كما يحتاج المنيعون والمنشطون بالتلفزة إلى من يلقي لهم قواعد التلفظ بالأصوات العربية واحترام ضوابط النبر والتنغيم... فقد شاع عند منيعينا تحويل همزات الوصل إلى همزات للقطع بالحق وبالباطل، وعدم الإلمام بكيفية الوصل بين المفردات وبين الجمل. وتحقيق الإيقاعات الخاصة بالاستفهام أو النفي أو الإثبات الخ... كما أن كثيراً منهم يلثغ ببعض الحروف أو يمضغها، وأغلبهم لا يفرق بين التاء الخفيفة والثاء المعجمة، وكذا الذال والظاء لأننا في العامية لا نحقق هذه الأصوات على حقيقتها. فأنت عندما تسمع المنيع يتكلم لا تعرف هل يتكلم بالفصحى أم بإحدى العاميات الخاصة بها - فللعامية إيقاعاتها وألفاظها ومعجمها، قد يلتقي بعضها بالفصحى وقد يختلف والمطلوب هو مخاطبة الجماهير على اختلاف لهجاتها وعاداتها اللغوية الخاصة فالفصحى هي أداة الوحدة والتوحيد للناطقين بالعربية في مشارق الأرض ومغاربها، وعسى أن يستوعب المسؤولون عن أجهزة الإعلام هذه الرسالة الملقاة على عاتقهم وحينئذ لن يتركوا الحبل على الغارب للمشتغلين في الإعلام دون الحد من الداء والبحث عن الدواء، وهو ممكن إذا كان هناك إيمان بعروبة هذه البلاد وبالحاجة إلى استرداد هذه الأمة للسانها وثقافتها وبالتالي ما يشكل هويتها.

وبعد كل هذا العرض نعود إلى ما جاء على لسان المنيعين والمنيعات انفسهم أن الحل يكمن في تنظيم دورات تدريبية من حين لآخر لتصحيح وتطوير التكوين اللغوي عند هؤلاء، وهو الرأي الذي يشاطره الأستاذ نجدة فتحي صفوة ويؤكد عليه بيد أنه لا يرى فائدة من تجميع المصطلحات الدخيلة عن اللغة العربية في كتيب لأن نشرة الأخبار كما يقوله تصل إلى المنيع قبل إذاعتها بدقائق أحياناً ولا يكون لدى المنيع الوقت الكافي لمراجعة الكراسة فضلاً عن المصطلحات الجديدة التي تزداد من يوم لآخر، ويصعب حصرها جداً فالحل الرئيسي برأي نجدة فتحي صفوة يكمن في اختيار المنيع الجيد الثقافة عبر امتحان عسير شامل في بعض المواد الأساسية منها اللغة العربية والمعلومات العامة والقضايا العالمية الراهنة.

الكلمات المتقاطعة

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1										
2										
3										
4										
5										
6										
7										
8										
9										
10										

● أفقياً

1. صحراء عربية - متشابهان
2. من الأحذية
3. من الحيوانات - ضد طريدة
4. ذكي - ضد حلو - ضد فر
5. ساخن - حرف جر
6. صاحب أغنية «الحياة حلوة»
7. جمع آية - مختصة
8. مهرجان سينمائي عالمي
9. يصب الدماء - أهل
10. طريقه - مجرم

● عمودياً

1. من الزواحف
2. تسابق - للمنادى
3. تابع لدولة إفريقية - ضد جبر
4. من الشهور - أسباب
5. انتشر الظلام - اسم موصول - شم ريح الفم
6. من الحيوانات - مترس
7. صرح - بيارق
8. من المنبهات - من الاوزان
9. نافذة - من الورود

الحل السابق

ا	ل	ا	س	ك	ن	د	ر	■	ا
ل	■	ح	■	و	ب	ا	ء	■	ش
ا	ف	ت	ر	ا	ء	■	ب	ن	ه
ب	ن	ف	ي	ك	ا	■	■	و	ا
ن	ج	ا	■	ب	ه	ا	ر	ا	ت
و	ا	ء	ل	■	■	ج	ا	ز	■
س	ن	■	و	ر	و	د	■	ل	ا
■	■	ا	ز	د	ي	ا	د	■	ل
م	ص	ب	ا	ح	■	د	ر	ه	م
ض	ن	ي	ن	■	ط	ي	ب	ا	ت

الكلمة الضائعة

قطعة - ثروة - احوال - حالة - عمامة - امراء - ابدال - نسب - مكتوب - شرف
صلح - حسم - سيرة - سكاف - رسول - جانب - قصد - عمران - كلب

ع	ب	ذ	ا	ج	ر	س	و	ل
ا	م	ن	س	ب	ع	ف	ر	ش
ح	ق	ر	ح	س	م	ك	س	ك
و	ة	ط	ا	ب	ر	ل	ي	ف
ا	م	ح	ع	ن	و	ب	ر	ا
ل	ا	ا	م	ة	ة	ت	ة	ك
ح	م	ل	ث	ن	و	ة	ك	س
ل	ع	ة	ء	ا	ر	م	ا	م
ص	ق	ص	د	ل	ا	د	ب	ا

الكلمة الضائعة: الانثى من الحمام
الحل السابق: الدمام

وجها لوجه بين النائب والناخب

«برلمان 96» في تلفزيون لبنان

بيروت: من سوسن عسيران

«برلمان 96» برنامج أسبوعي جديد ضمن البرامج السياسية يطغى عليه طابع الجرأة في قول كل شيء بأسلوب الحوار المباشر يعرض في الثامنة والنصف من مساء كل يوم اثنين بتوقيت بيروت ويلتقي مع نواب ومواطنين يتحاورون في أمور هي من صميم الواقع الحياتي.

تقول مقدمة البرنامج سمر شلق الحاج: «لقد كان ثمة جفاء بين طرفين هما النواب والمواطنون عملنا على إزالته ضمن إطار مميز من الديمقراطية والروح الرياضية فدعوناهم إلى جلسات محاسبة. وتأتي محاولتي من خلال الموضوعات المطروحة، عامة كانت أم خاصة أن نعرف أي مواطن نريد وأي نائب نريد! لقد أردنا التأكيد على أن نائب الأمة ليس موظفاً لتخليص المعاملات بل هو صاحب دور تشريعي ومن الضروري تسليط الضوء على خطورة هذا «الدور»!

الجديد في هذه الخطوة هو وجود النائب والناخب حول طاولة مستديرة واحدة وفي نفس المستوى وهذا أسمى معاني الديمقراطية كما تقول مقدمة البرنامج سمر الحاج!

سألتها «الشرق الأوسط» عن مجال الحرية الذي يسمح لهم التعاطي مع الموضوعات السياسية في تلفزيون حكومي؟ أجابت سمر: الناس يفهمون تلفزيون الدولة على أنه أداة باردة ومسيرة، ولكن في عملنا نحن.. لم نخضع لمثل هذه القاعدة، ولم يتدخل أحد في عملنا، وسياستنا ولم يقل لنا أحد هنا خط أحمر، وهنا خط أخضر. هذا مرفوض في المبدأ، إن الخطوط المرسومة لهذا البرنامج هي الانفتاح على الجميع بمسؤولية وواقعية وهدف. الهدف هو إنارة المواطن.. والوطن!

وعن المواقف الحرجة التي تعرضت لها أثناء تصوير البرنامج، تقول: «طبعاً نحن لا نزال نسجل البرنامج مسبقاً ولم نبث على الهواء مباشرة والسبب شخصي فالكاميرا عندي أمر مرعب والماكياج يصيبني بالحساسية والحكاك طويلاً.

حدث مرة أن أعدت المقدمة أربعين مرة وفي المرة الأربعين صفق لي الجميع، فاضطررنا لإعادة المقدمة نتيجة التصفيق. كما أنني لا أحبذ الماكياج ولست معتادة عليه.

ثلاث حلقات عرضت إلى الآن، الأولى تناولت قضاء جبيل (شمال لبنان) وتمحور الحديث على المقاطعة الجماهيرية للانتخابات النيابية الأخيرة وأسبابها وعن إمكانية تجددها سنة 1996. الحلقة الثانية عن قضاء بعلبك - الهرمل (بقاع لبنان) عادت بالذاكرة إلى انتخابات 1992 والشك في صدقيتها. أما الحلقة الثالثة ففي قضاء عاليه (تبعد 22 كلم عن بيروت) وكان موضوعها العودة وأداء وزارة المهجرين، وتقول سمر الحاج «في كل قضاء تطرقنا إلى موضوع خاص لتصويب الأمور وللحفاظ على الذاكرة لا للتحريض بل للتقويم. الدعوة للمشاركة في البرنامج موجهة إلى النواب جميعاً. أما المواطنون المشاركون فيتم اختيارهم على أسس معينة أولها أن يكونوا من المثقفين ومعروفين من أبناء المنطقة ولهم دور ومواقف في الشأن العام».

سمر شلق الحاج مقدمة برنامج «برلمان 96» محاطة بضيوفها المحاورين

أبرز برامج الفضائيات العربية

الفضائية التونسية
بتوقيت تونس

12.15 مسلسل «المتمردة»
13.30 النشرة الاولى للأنباء
16.00 مسلسل «دائرة اللهب»
17.00 فترة الأطفال
20.00 الانباء
21.00 مسلسل «سر الغائب»
21.50 المجلة الإخبارية: «المنظار»
23.00 آخر الانباء
23.15 مسرحية

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

10.42 المسلسل العربي «عائلة شلش»
11.40 عزيزتي حواء
12.03 الف ليلة وليلة
12.30 اماني واغاني
13.50 مشهد من مسرحية
14.00 النشرة الاخبارية
14.30 الفيلم العربي «انا وهو وهي» بطولة سعاد حسني - احمد مظهر
17.15 حواديت الأغاني
17.35 فوازير - فنون
18.02 المسلسل العربي «السقوط في بئر سبع» بطولة سعيد صالح - اسعاد يونس
19.25 برنامج «الطيور المهاجرة»
20.00 النشرة الاخبارية
20.15 كلام من ذهب
21.10 الفيلم العربي «غريب في بيتي» بطولة سعاد حسني - نور الشريف
23.00 النشرة الاخبارية
23.15 (5) نجوم .. وجايزة
23.45 فنانون من مصر

MBC
بتوقيت جرينتش

10.45 فترة الاطفال
12.00 الفيلم العربي «الزوج العازب»
14.10 المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»
15.00 نشرة الاخبار
16.10 المسلسل العربي «امر ازالة»
17.07 عالم الصحافة
18.00 نشرة الاخبار المسائية
18.30 المجلة الرياضية
19.00 الفيلم العربي «حديث المدينة»
21.00 نشرة الاخبار الرئيسية
21.35 تمثيلية السهرة العربية
23.00 نشرة الاخبار الاخيرة

الفضائية السورية
بتوقيت دمشق

الفضائية السورية
بتوقيت دمشق

14.40 فترة الأطفال
15.40 مسلسل علمي (الجغرافيا الوطنية)
16.40 إعادة برنامج سهرة مع فنان
18.00 إعادة برنامج شاشة الصحافة
18.30 الأخبار الثانية - النشرة الجوية المحلية
19.00 المسلسل المنوع «مرايا»
20.00 برنامج مال وأعمال
20.30 المسلسل السوري «ابو كامل»
21.30 الأخبار الثالثة - النشرة الجوية العالمية
22.00 برنامج مرحباً
22.30 برنامج الو رياضة
23.30 تمثيلية «السهرة»
02.30 الأخبار الأخيرة

الفضائية الاردنية
بتوقيت جرينتش

10.05 من شيم البادية
11.05 في ربوع بلادي
12.05 المسلسل الاجتماعي المحلي
13.00 نشرة الأخبار العربية الأولى
13.15 فترة الأطفال المسائية: الرغيف العجيب - الهداف
14.05 ندوات القاسمي
15.05 المسلسل الكوميدي
17.05 مسرح الحياة
18.00 نشرة الأخبار الرئيسية
18.30 عيون على الاردن
19.55 ذاكرة المكان
21.05 المسلسل الاجتماعي المحلي
22.00 نشرة الأخبار الأخيرة 22.15 تمثيلية محلية
23.05 متابعة التمثيلية المحلية

راديو وتلفزيون العرب
القناة العامة بتوقيت جرينتش

09.40 مسلسل «القناع الزائف»
10.40 آفاق المعرفة 1
13.55 مسلسل: «جواهر»
15.15 حوار الاسبوع
17.00 مسلسل «الاختيار»
17.55 الكاميرا كانت هناك
20.00 تمثيلية «الرحلة»
23.55 العلم والايمان
3.15 شوفوا الناس

قناة الأفلام

02.00 حياة او موت
06.00 بيت الاشباح
10.00 برامج سينمائية
11.00 زمن العجايب
14.30 سلطان الصحراء
16.00 الحفيد
18.00 برامج سينمائية
19.00 شمس لا تغيب

التلفزيون السعودي
بتوقيت السعودية

12.10 برنامج «وثائقي»
12.30 برنامج «عالم المرأة»
13.07 فترة الاطفال
17.05 برنامج «البادية»
17.17 برنامج أكثر من رأي
18.15 المسلسل المسائي
19.50 نقل مباراة فريقي: القادسية × الهلال ضمن مباريات كاس الاتحاد السعودي

إدخال الملفات الطبية إلى الإنترنت قد يكون سلاحاً مدمراً

متسللون إلى شبكة الكومبيوتر يغيرون جرعة دواء لقتل مريض

لندن: من الدكتور اسماعيل الخطيب

وجهت الجمعية الطبية في لندن نداء الى الحكومة البريطانية لاتخاذ خطوات جادة واضافية لحماية اسرار المرضى ومعاقبة المتسللين نحو ملفاتهم الطبية، وذلك قبل التشغيل الكامل للنظام الجديد الذي يصل مختلف اجهزة الكومبيوتر في العيادات الطبية والمستشفيات والمختبرات في ما بينها. ويتوقع الباحثون اتمام هذا النظام في ابريل (نيسان) المقبل. وسيسهل هذا الربط الكومبيوتري عملية تحويل المرضى الى الاطباء الاستشاريين والجراحين. كذلك ستصبح عملية جمع المعلومات والحصول على التحليلات سريعة. وقد اشارت الجمعية الى القدرات الفائقة لهذه الشبكة، لكنها نوهت باحتمالات استخدامها السيئ من المتسللين نحو المعلومات الشخصية، خصوصا اذا وقعت المعلومات في ايدي شركات التامين على الحياة او شركات تصنيع الادوية، او ايادي المجرمين.

وسوف يتيح النظام الجديد دخول 180 الف فرد عامل في المؤسسات الطبية في الشبكة المعلوماتية الطبية حيث لا توجد قواعد قانونية لتجريم الذين يستخدمون هذه الشبكة بشكل سيئ ومضر للمرضى.

وجاء في دراسة قدمتها هيئة التدقيقات والمراقبة البريطانية ان حياة المرضى في خطر كبير نتيجة للتسلل الى الملفات الطبية، ويجب اجراء اللازم ووضع القوانين الرادعة.

ولقد سجلت حادثة تثبت هذه النتيجة، حيث تمكن احد المتسللين الى شبكة الكومبيوتر من تغيير جرعة دوائية لاحد المرضى. ولحسن حظ المريض كانت الممرضة على مستوى علمي كبير حيث اكتشفت الجرعة الزائدة الموصوفة وقامت باستشارة الطبيب مرة اخرى قبل اعطائها للمريض وبذلك انقذت حياته، ولولا ذلك لكان الامر مختلفا.

ولقد وضحت الدراسة السابقة ان ثلاثة ارباع الكومبيوترات تستخدم شفرات ورموزا عادية للدخول الى ملفاتها، ولذلك يمكن كشفها من قبل المتسللين بسهولة، ويمكن تبديل المعلومات دون اي عائق. وكما تبين فان 65 من الكومبيوترات التي تتصل بالشبكة لا تمتلك اي تقنيات حماية، وليس ذلك فحسب وانما 80% منها لا تحدد هوية الافراد الذين يتعاملون معها او الجهات التي ادخلت المعلومات او الشيفرة اليها.

ويقول الآن ادوارد احد الباحثين في هذا المشروع ان وصل شبكة كومبيوتر عادية مع الشبكات العالمية الكبرى «الانترنت» قد يؤدي الى كوارث مدمرة في المجال الطبي، حيث تتعرض المعلومات الطبية الى التبديل بسهولة وبالتالي تفقد مصداقيتها. اضافة الى ذلك يصبح المريض مهددا بالخطر من اي مكان في العالم الموصول مع الشبكة.

ومن جهة اخرى تتطلب حماية الشبكة استخدام تقنيات غالية الثمن تعمل على مدار الساعة، حيث يجب حماية الكومبيوترات واسماء البرامج وتطبيقاتها، واسماء العاملين عليها، وانواع الاجهزة المستخدمة والمتصلة بها، اضافة الى ذلك ضرورة تامين انتاجية عالية بالعمل وسهولة بالتعامل. من هنا يمكن القول ان التكنولوجيا الحديثة سلاح ذو حدين في كل المجالات، ويمكن ان تكون مدمرة اذا استخدمت بشكل سيئ.

وحوادث التسلل الى شبكات للكومبيوتر امر ليس مستغربا او حديثا. فكثير من اللصوص والهواة تمكنوا من الوصول الى معلومات دولية خطيرة او الى حسابات مصرفية تحتوي على مبالغ طائلة.

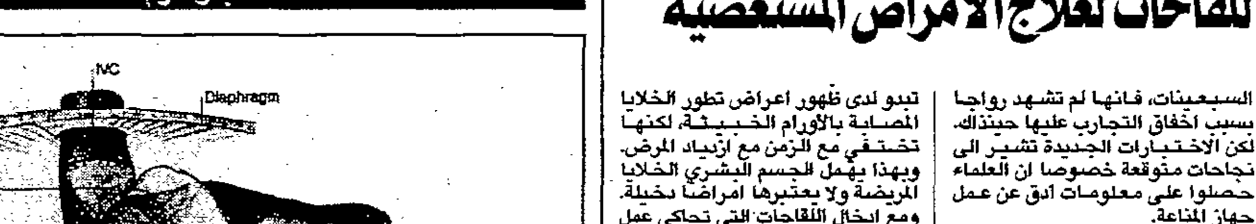
فمنذ فترة قصيرة رفعت دوائر مصرف سيتي بانك الاميركي دعوة قضائية على شاب روسي يدعى فلاديمير ليفن من مدينة سانت بطرسبورغ، كان قد استولى على 10 ملايين دولار من حسابات المشتركين بالبنك، ولقد تم التسلل عبر كومبيوتر شخصي اخترق شبكة الحماية الالكترونية للمعلومات من دون اي مساعدة داخلية من قبل العاملين في البنك.

ان امكانية وصول بعض المتسللين الى المعلومات قضية تثير قلق المسؤولين والباحثين خاصة في المجال الطبي، فالخطأ او التلاعب قد يودي بالحياة. ويقول المحللون اذا تمكن المجرمون من الدخول الى شبكات الكومبيوتر الطبية، عندها سننشئ اسلوبا جديدا للاجرام بعيدا عن القوانين والمراقبة ويمكن للمجرم ان ينفذ جريمته من امكنة بعيدة عن مسرح الجريمة لا يطالها القانون او الشبهات، ولعل هذا الكلام يبدو مستغربا للوهلة الاولى لدى الكثير من الناس.

لكن الحقيقة تدعونا الى قول ذلك. فالتكنولوجيا الحديثة تستغني عن دور الانسان تدريجيا والكومبيوتر اصبح هو المسيطر في كثير من المراكز الطبية المتطورة. واصبحت عملية اعطاء الادوية في غرف العمليات وغرف العناية المشددة تخضع لبرنامج كومبيوتري معين، حيث تم وضع الادوية في محاقن خاصة يتحكم الكومبيوتر باعطائها في مواعيد محددة ونسب معينة. ودور الانسان في هذه العملية هو وضع الادوية في العبوات الفارغة فقط. وليس ذلك فحسب وانما كثير من المرضى في مراكز العناية المشددة المتطورة ترتبط حياتهم بنظام كومبيوتري كامل يتحكم بالتنفس ودقات القلب والاضطرابات الدموية، حيث يقوم الكومبيوتر بتعديل الاختلالات الحاصلة حسب نسبة الغازات والمركبات الدموية بشكل اتوماتيكي.

ان طاقة الكومبيوتر هذه لا تغني عن دور الانسان الكامل. فهو مخترع الآلة. وهو المتحكم بها عن طريق البرمجة والتوجيه. وقد يكون ذلك في الاتجاه السلبي او الايجابي. وقد دعت حساسية هذا الموضوع الى عقد ندوات عديدة لمناقشة ادخال الملفات الطبية والانظمة العلاجية الى شبكات الكومبيوتر. ودعا كثير من الباحثين الى تامين ضمانات عدم استخدام هذا البرنامج بشكل سيئ قبل الشروع في هذه الخطوة الهامة وادخال مصير المرضى بالة قد يتحكم بها دماغ بشري شاذ يقود الى كوارث طبية قاتلة وتكون العملية سلبية اكثر مما هي ايجابية. لكن الجميع يوافق على ان التكنولوجيا هي طريق الشفاء من كافة الامراض اذا طبقت من قبل ايد امينة تعمل لمصلحة الانسان.

طبيب يسجل معلومات طبية بعد الكشف على صور شعاعية



تتم تجربته على السرطان والإيدز والقرحة الهضمية / جيل جديد من اللقاحات لعلاج الأمراض المستعصية

لندن: «الشرق الأوسط»

يطور الباحثون في صناعة العقاقير الطبية جيلا جديدا من اللقاحات العلاجية التي يمكن بواسطتها علاج المصابين بأمراض خطيرة مختلفة. وهي تمتاز عن اللقاحات الوقائية التقليدية بانها تستخدم لعلاج المصابين فعلا بامراض السرطان او التهاب الكبد وقرحة المعدة.

وتستند طرق عمل اللقاحات الجديدة الى تقوية جهاز المناعة لدى الانسان، اي التوجه مجددا نحو قدرات الجسم البشري. وفيما يؤدي الكثير من العقاقير الطبية الشائعة مثل المضادات الحيوية وادوية امراض السرطان الى الحد من نشاط جهاز المناعة تقوم اللقاحات العلاجية بتحفيز المقاومة.

وتجري مجموعة سايتل (Cytel) تجارب على لقاحات علاجية لبعض هذه الأمراض مثل سرطان عنق الرحم، فيما تتاهب شركة اورا فاكس لبدء اختباراتها على انواع اخرى لعلاج قرحة المعدة. وتعمل شركات خاصة حاليا على تصنيع انواع لعلاج سرطان الثدي، ونزف الدم.

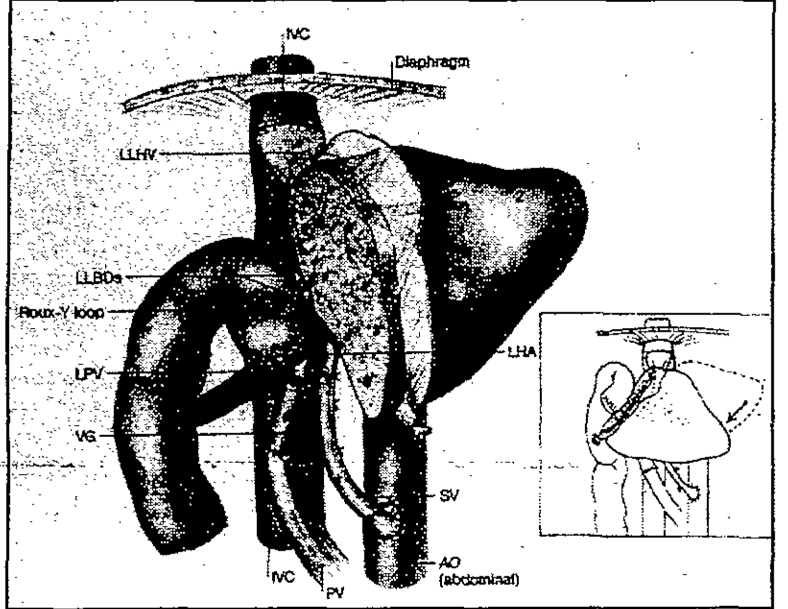
واللقاحات العلاجية الجديدة قد تطيل ديمومة الحياة لدى المصابين بامراض مستعصية. وهذا يمثل خطوة كبيرة لتطوير عقاقير تحفز الجسم الانساني على العلاج الذاتي. ورغم ان تصنيعها قد جرى في السبعينات، فانها لم تشهد رواجا بسبب اخفاق التجارب عليها حينذاك. لكن الاختبارات الجديدة تشير الى نجاحات متوقعة خصوصا ان العلماء حصلوا على معلومات ادق عن عمل جهاز المناعة.

وتقوم اللقاحات الجديدة بتحريض «وتعليم» الجهاز المناعي طرق تدمير الخلايا المصابة، وذلك عن طريق محاكاة المورثات المضادة (Antegen) وذلك بتحفيز الجسم على انتاج اجسام مضادة لمقاومة الخلايا المصابة مجددا.

ويقول روبرت ايفي رئيس مجموعة التقنيات الحيوية في مؤسسة آر. اي. بي. اي ايمونوكيم للعقاقير الطبية ان «المورثات المضادة» تبدو لدى ظهور اعراض تطور الخلايا المصابة بالأورام الخبيثة، لكنها تختفي مع الزمن مع ازدياد المرض. وبهذا يهمل الجسم البشري الخلايا المريضة ولا يعتبرها امراضا دخيلة. ومع ادخال اللقاحات التي تحاكي عمل المورثات المضادة يبدأ الجسم مجددا بمهاجمتها حتى ولو كان المرض في مراحله النهائية الصعبة.

وتختلف هذه اللقاحات عن اللقاحات الوقائية التي تتوجه للقضاء على البكتيريا والفيروسات قبل دخولها نحو الخلايا، بينما اللقاحات العلاجية تهاجم الخلايا المصابة مباشرة. ويظل جهاز المناعة لدى الانسان اخطر اجهزة الجسم واكثره غموضا.

طب وعلوم



الصورة 3: طريقة ايصال الكبد الجديد مع باقي اعضاء الجسم



زراعة الأكباد من المتبرعين الأحياء

هامبورج: من الدكتور عاطف فيصل بصاص

شهد النصف الثاني من هذا القرن تطورا كبيرا في مجال زراعة الكبد حيث انتقلت فيه من مرحلة التجربة في العام 1967 عندما اجرى البروفسور توماس شتارزل اول عملية ناجحة لزراعة الكبد الى مرحلة جديدة تعتبر الآن علاجا معترفا به لعلاج فشل الكبد لدى الكبار والاطفال. وادى هذا التطور السريع الى خلق مشكلة كبيرة لدى جراحي الكبد، الا وهي النقص الكبير في توفر الاعضاء للمرضى الذين يحتاجون الى زراعة الكبد. وتزداد هذه المشكلة بشكل اكبر لدى الاطفال خاصة ان حجم الكبد المناسب لوزن الطفل عائق كبير امام استعمال عضو شخص بالغ لزراعته لطفل يعاني من فشل كبدي.

ومن الامراض التي تحتاج الى زراعة كبد عند الاطفال يأتي في المقدمة مرض انسداد الاقنية الصفراوية الخلقي بنسبة تزيد قليلا عن 60% يأتي بعده التهاب الكبد الانسمامي المزمن بنسبة تقارب 9% ومن ثم قصور الكبد الحاد بنسبة 9% ايضا، ثم تأتي امراض الكبد الاستقلالية الوراثية ومنها قصور الالفا(1) انتي تريبسين، ومرض ويلسون، ومرض زيادة الليبو بروتين متوالق الامشاج، ومرض جريجلرنجار، ومرض الاوكسالوسس ومرض نقص البروتين وغيرها من الامراض النادرة وهي تشكل ما نسبته 15%.

ومع مواجهة الجراحين لمشكلة توفر الاعضاء للزراعة قام البروفسور هنري بيرفوت في فرنسا في العام 1984 بتصغير حجم كبد متوفى بالغ واستعمل الجزء الايسر من الكبد كاملا لزراعته لطفل، ومن ثم وفي نفس العام قام الجراح الالماني الشهير كريستوف برولش بتصغير كبد متوفى بالغ واستعمل الجزء الايسر الجانبي لزراعته لطفل صغير. بعد ذلك جاءت مرحلة تقسيم الكبد او ما يسمى بشطر الكبد واستعمال الجزء الايسر منه للاطفال والجزء الايمن للكبار. وكان أول من قام بهذا النوع من العمليات البروفيسور بيشل ماير من جامعة هانوفر بالمانيا، ومن ثم قام البروفيسور برولش بتطويرها وادخالها الى الولايات المتحدة الاميركية وكان ذلك في العام 1988.

زراعة الكبد من متبرع حي

وفي واخر العام 1988 قام الجراح البرازيلي رايا (8 ديسمبر 1988) باول عملية ناجحة لزراعة جزء من كبد متبرع حي لطفل مصاب، وقام بعدها الجراح الالماني كريستوفر برولش، وكان انذاك رئيسا لوحدة الكبد بجامعة شيكاغو، تبني هذا النوع من العمليات وادخالها الى الولايات المتحدة. وقام على مدى سنتين باجراء اكثر من عشرين عملية بنسبة نجاح عالية. ومنذ عودة البروفيسور برولش الى المانيا وترأسه لقسم الجراحة بجامعة هامبورج عمل على تطوير هذا النوع من عمليات زراعة الكبد. وتم حتى الآن اجراء ما يقارب الخمسين عملية من هذا النوع بجامعة هامبورج بالمانيا بنسبة نجاح تزيد عن 80%.

ما هي مميزات هذا النوع من العمليات:

اولا: اجراء عملية الزراعة للطفل في الوقت المناسب قبل ان تسوء حالة المريض الى مرحلة الفشل الكبدي الكامل ومن ثم للموت.




البروفيسور بروش

ثانيا: امكانية تحديد الجزء المناسب من الكبد الذي يتناسب مع حجم ووزن الطفل ويتم ذلك بواسطة استعمال الاشعة المقطعية او الطبقية.

ثالثا: ضمان الانسجام شبه الكامل ما بين جزء الكبد المأخوذ من الاب او الام (او لحد الاقارب اللصيقين) وجسم الطفل، حيث يقلل ذلك من امكانية الرفض للكبد داخل الجسم.

رابعا: ضمان توفر الاعضاء للكبار عن طريق رفع الضغط عن قائمة الانتظار، مما يتوفر من اعضاء تبقى نسبيا للكبار بدلا من توزيعها بين الكبار والاطفال.

خامسا: تعتبر الحل الوحيد بالنسبة للبلاد التي لا يعترف فيها بالتبرع بالاعضاء مثل اليابان حيث اجريت اول عملية من هذا النوع بجامعة شيماتا في العام 1989، وقد اجريت اكثر من مائتي عملية من هذا النوع حتى الآن في اليابان.

سادسا: الناحية النفسية او العامل النفسي حيث يشعر الوالدان بانهما قادران على مساعدة طفلهما الذي قد يموت وهو ما زال ينتظر كبدا لزراعته.

سابعا: الناحية الاقتصادية حيث ان تكلفة هذه العملية في المانيا على سبيل المثال تبلغ مائة وعشرين الف مارك بينما يبلغ متوسط تكلفة الزراعة من الاموات مائة وخمسة وستين الف مارك.

رأي البروفيسور برولش بالعملية

يعتقد البروفيسور برولش بان هذه العملية هي افضل الحلول المتوفرة حاليا لمعالجة فشل الكبد عند الاطفال، والعملية تؤمن سلامة المتبرع والمتلقي وتوفر الاعضاء الكافية للاطفال وقد ادت ايضا الى انخفاض نسبة الوفاة بين الاطفال الموجودين على قائمة الانتظار (في جامعة هامبورج) من 30% الى اقل من 1% ويشجع البروفيسور برولش الوالدين على التفكير في هذا النوع من العمليات في الوقت المناسب وعدم التخوف منها، علما بان الطفل دائما يعطى الفرصة للحصول على كبد من متوفى لفترة من الزمن قبل ان يتم الترتيب لزراعة جزء من كبد المتبرعين الاحياء. واذا كان الوالدون قد اعطوا قلوبهم لاطفالهم فانه بالاحرى بهم ان يعطوهم جزءا من اكبادهم اذا احتاجوا لها.

استشارات طبية

الوهن العضلي

● انا شابة ابلغ 18 سنة من العمر، واعاني منذ ثلاثة شهور تقريبا من تعب شديد وارهاق في عضلات الجسم لدرجة اصبحت احرك يدي بصعوبة ولا استطيع المشي إلا بمساعدة. وبعد اجراء الفحوصات تبين انني مصابة بمرض الوهن العضلي. ولقد اعطاني الأطباء دواء يدعى «MESTINON»، ارجو أن تفيدوني عن مدى تطور هذا الداء وكيفية علاجه وبماذا تنصحونني؟

فاتن الحربي - الرياض

- يدعى المرض بالوهن العضلي الوخيم. وهو ناتج عن اتحاد اضداد موجودة في الجسم مع مستقبلات مادة الاستيل كولين في العضلات، ولكي نوضح ذلك نعطي فكرة موجزة عن الية المرض. ففي الحالة الطبيعية هنالك اتصال عصبي - عضلي في عضلات الجسم، ويتم انتقال الأوامر الحركية الصادرة من الدماغ عبر ذلك الاتصال بمادة كيميائية ندعوها الاستيل كولين حيث تنطلق من نهايات الاعصاب وتتحد مع العضلات في اماكن خاصة ندعوها مستقبلات الاستيل كولين، بعد اتحاد تلك المادة تتفاعل العضلات وتنتج الحركات المطلوبة. اما في الحالة المرضية، فتحتل الاضداد التي يفرزها الجسم المستقبلات، وبالتالي لا يجد الاستيل كولين مكانا ليرتبط به ويفعل العضلات. وهذا ما يؤدي الى عدم استجابة العضلات للسيالة العصبية.

تكون الغدة الصعترية (التيموس: وهي غدة تقع امام القلب في الصدر) مسؤولة عن 50% من الحالات، نتيجة افرازها الأضداد التي تكلمنا عنها، وتكون التيموس بالحالة الطبيعية مسؤولة عن نضج الخلايا اللمفاوية التائية في المراحل الجنينية والسنوات الأولى بعد الولادة. وتفقد تلك الغدة دورها الوظيفي بعد عدة سنوات لتصبح عنصرا زائدا أو اضافيا، لكن في بعض الاحيان ينشأ عن خلاياها تطورات ورمية تؤدي الى افراز اضداد تسبب المرض العضلي الذي يتظاهر بثلاث مراحل اساسية:

1 - انسدال الأجفان، مع صعوبة التمشيط.
2 - ظهور اعراض الوهن العام في عضلات اليدين والقدمين مع وجود الم وصعوبة في تسلق السلالم.
3 - مرحلة القصور التنفسي بسبب اصابة العضلات التنفسية.

حاليا هنالك عدة معالجات مقترحة قد تعطي نتائج جيدة:

أ - اعطاء مضادات الكولين ستيراز مثل نيوستقمين، او بيريدوستقمين.
ب - اعطاء ادوية الكورتيكو ستيروئيدات.
حـ - اعطاء مثبطات المناعة مثل الازاثيوبرين.
د - اجراء تصفية الدم من الاضداد وهذا ما ندعوه «بلازمافيرز».
هـ - استئصال الغدة الصعترية اذا كانت هي السبب.
و - اجراء معالجات فيزيائية للعضلات والجهاز التنفسي اذا حدث القصور.

ما ننصحك به حاليا هو اجراء تصوير طبقي محوري بالكومبيوتر «سي تي. سكان» لمنطقة الصدر لمعرفة تبدلات غدة التيموس وننصح باستئصالها اذا ظهر اي تبدل على التصوير، أو حتى اذا لم يظهر.

التهاب حواف الأجفان

● أنا شاب ابلغ 37 عاما من العمر، عانيت من حرق في الأجفان مع تساقط شعر الأهداب، وبدأت تظهر قشور صغيرة في منطقة الأهداب منذ فترة. ذهبت الى طبيب العيون وقال لي انني مصاب بالتهاب حواف الأجفان، لخذت العلاج المناسب ولم تتحسن الحالة فماذا تنصحونني؟

محمد العطوان - الامارات

يعتبر مرض التهاب حواف الاجفان من الأمراض المزمنة التي تستمر الى سنوات عديدة وهو يأتي على شكل هجمات متقطعة حيث يتحسن تلقائيا في الأعمار المتقدمة. والمعالجات المقترحة له هي كما يالي:

1 - عدم السهر المديد والقراءة لفترة طويلة، وعدم مخالطة الأجواء التي يكثر فيها التدخين.
2 - استعمال النظارات الشمسية بشكل دائم عند الخروج من المنزل.
3 - استعمال القطرات المضادة للالتهاب في العين عند حدوث الحالة.
4 - استعمال القطرات الستيروئيدية لفترة قصيرة تحت اشراف الطبيب المختص.
5 - عند حدوث تورم الحواف يفضل وضع ضماد من الماء المثلج على العينين لفترة عشر دقائق.

ردود خاصة

● للراسلة ف. ت - المغرب

يمكنك ارسال الصور الشعاعية والاسئلة التي تريدين اجابة عليها على العنوان نفسه. وهو مقر جريدة «الشرق الأوسط» الرئيسي في لندن.

ويمكن ان نذكرك بالعنوان:

HEALTH PAGE
ARAB PRESS HOUS
184 HIGH HOLBORN
LONDON WC1 V7AP

● المراسل محمد حسين - المدينة المنورة

حالتك تختلف تماما عن الحالة التي عرضناها في الأعداد السابقة. ولا داعي للخوف والقلق. ولكن ننصحك بمراقبة الصدر والرئتين بشكل دائم. وذلك باجراء صورة شعاعية للصدر كل ثلاثة اشهر. واذا حدث اي تبدل للكتل المتكلسة يجب اجراء خزعة لمعرفة طبيعتها. وعلى الأغلب هي حويصلات سليمة لانها متكلسة وغالبا غير فعالة.

● المراسل خ. س - الأردن

ينتهي النمو الطولي لدى الرجل في عمر العشرين تقريبا. ويمكن لولدك ان ينمو خلال السنوات الأربع المقبلة بمعدل خمسة الى عشرة سنتيمترات.

زغاريده لا تنقطع ليل نهار

درب البرابرة بالقاهرة بوابة للعبور إلى المناسبات السعيدة

القاهرة: من يوسف شاكر

في هذا السوق لا تغيب الابتسامة عن الشفاه، فهم متفائلون ومقبلون على مناسبات سعيدة، منهم العروس التي تستعد لحفل زفافها، ورب الاسرة الذي يتجول لشراء مستلزمات «سبوع» مولوده او لوازم حفل عيد ميلاد احد افراد اسرته.

درب «البرابرة» سوق قديم يتمدد من ميدان العتبة الى شارع بور سعيد.. ويضم مئات الشوارع الضيقة والمحلات.

يعرفه اهل القاهرة واصحاب الافراح والليالي الملاح ويترددون عليه ليحصلوا على تاشيرة المرور للمناسبات السعيدة التي لا تكتمل بهجتها الا بشراء لوازمها من سوق البرابرة التي تضاربت الاقوال حيال تسميته.. رواية تقول انه نسبة الى قبائل البربر في المغرب التي جاءت مع جوهر الصقلي لفتح مصر عام 357هـ.. واخرى يرددها السكان تنسب الاسم لجماعة من البرابرة اصحاب البشرة السمراء سكنت الحي واشتهرت بالعمل كخدم وسفرجية في قصور الباشوات وصفوة المجتمع المصري قبل مائة عام.

في سوق درب البرابرة الشهير يقولون ان الحركة بركة، ففي الليل والنهار لا تخلو شوارعه الضيقة وحواريه من آلاف المواطنين الذين يتنقلون بين محاله المتراصة على الجانبين بحثا عن بضاعة اجود واسعار أقل. فالمشترون مشغولون في اختيار ما يناسبهم من الهدايا والتحف للمناسبة التي يستعدون لاقامتها واصحاب المحال يتنافسون في عرض افضل نماذج بضائعهم لجذب المشترين الذين يفضلون سوق البرابرة باعتباره الملاذ لاسيما الازواج الجدد لشراء مستلزمات الافراح باسعار لا تقارن بنظيرتها الفلكية التي تملأ فاترينات محلات وسط البلد المرهقة.

ورغم الانقلاب الذي شهده حي درب البرابرة وصار على اثره احد ابرز اماكن صناعة وتجارة النجف في مصر الذي يقصده نجوم المجتمع وابناء الطبقة الراقية الراغبون في تزيين منازلهم بالتحف الثمينة الا انه لم يتنازل عن سيطرته على تجارة لوازم الافراح من الشموع وتيجان العرايس وبوكيهات الورد وادوات الزينة وعلب الملبس التي توارثها ابناء الحي جيلا بعد جيل.

وفي هذا الصدد قالت سيدة عجوز تدعى ام صابر شهرة واسعة وذاع صيتها منذ سنوات كماهر من يصنع اكسسوار العروس يدويا وبكفاءة لم تعد محل شك حتى اصبح اسمها يتردد على لسان كل عروس تزور الحي الذي لا تنقطع فيه الزغاريد المنطلقة من افواه الاقارب والحبايب عند شراء لوازم الافراح ليل نهار.

وتقول ام صابر: انها اشتهرت بصناعة تيجان وطرح وبوكيهات العروس منذ عشرات السنين وان معظم زبائنها في البداية كن من فتيات الحي والاحياء المجاورة المقبلات على الزواج حتى ذاع صيتها وشهرتها وتخطت حدود الحي الى الاحياء الراقية واصبح زبائنها من فتيات العائلات الثرية الامر الذي جعلها تطور صناعتها وتضيف الاشياء التي تتناسب مع الزبائن الجدد ومتطلباتهم... حيث يحرصون دائما على شراء الافضل بصرف النظر عن السعر.. موضحة ان كل عروس لها الاكسسوار والتاج والبوكيه الذي يتناسب مع جمالها وفستان زفافها وكذا امكانياتها المادية.

واضافت انها تسكن حي درب البرابرة منذ 35 سنة وان تسميته ترجع الى رابطة تضم عدة اسر من البرابرة اصحاب البشرة السمراء الذين استقروا في الحي وكانوا يعملون كسفرجية وطباخين وخدم في قصور الباشوات والبكوات مشيرة الى ان الحي نال شهرته الحالية بعد تحوله لسوق كبير لبيع مستلزمات مناسبات الزفاف والسبوع واعياد الميلاد والتحف باسعار تسمح لكل اسرة مهما كان مستوى دخلها بالاحتفال والفرح دون ان ترهق ميزانيتها بفاتورة جديدة.

وحسب رؤية خالد عبد الغني صاحب محل للحلويات واكسسوارات العرايس فان شهرة درب البرابرة ترجع الى صناعة الحلويات الشرقية والملبس وانه مع تطور احتفال الاسر المصرية بمناسبات الزفاف والسبوع واعياد الميلاد وما يستلزمها من اكسسوارات وادوات للزينة بدأت تنتعش تلك التجارة وصممت هدايا مختلفة توزع على المدعوين كتذكار مثل «البونبونيرة» التي اخذت اشكالا متعددة ومنها المصنوع من الزجاج والكريستال وتغلف بالتل وتزين بالورد وداخلها افخر انواع الملبس والشيكولاته.

واضاف ان اهل العروس عندما يحضرون للسوق يحرصون على شراء شموع حفل الزفاف التي تزين باكسسوارات جميلة على شكل ورد باشكال والوان مختلفة تناسب لون فستان العروس الذي ترتديه في حفل الزفاف وكذا شراء سلال مزينة بالورود يعلقها الاطفال في ايديهم ويقومون بالقاء ما فيها من ورق وورد وقروش نحاسية على العروسين خلال الزفة.

وعن مستلزمات حفل سبوع للمولود يقول محيي مصطفى محمد صاحب احد المحلات الشهيرة في هذا الصدد بحي درب البرابرة ان هدايا السبوع ومستلزماته بدأت تأخذ اشكالا مختلفة تناسب مستوى دخول المشترين وفي الوقت نفسه تتسم بجمال الشكل وتستخدم كقطعة ديكور فيما بعد ومنها البونبونيرة المصنوعة من الكريستال والخزف والزجاج واشكال مختلفة من البلاستيك على شكل طيور كالبطة والاوزة والبيك وبعض ادوات المائدة مثل براد الشاي والجرس وعادة يوضع بداخلها 5 ملبسات اعتقادا من الاهل أن ذلك يمنع الحسد.. كما يحرص اهل المولود عند شراء مستلزمات «السبوع» على شراء «قلة» اذا كان المولود انثى «وابريق» اذا كان ذكرا بالاضافة للغربال الذي يوضع عليه المولود في الاحتفال وتلقى عليه الاوامر والنصائح بطاعة الوالدين والاهل والاخوة الاكبر منه.

وفي احد اركان حي درب البرابرة يلفت الانظار عرض كثيف من الزينة والبالونات وعند الاقتراب يتضح انها المحلات المتخصصة في لوازم اعياد الميلاد حيث توجد الزينة بمختلف اشكالها والوانها والصفافير والاطباق الكرتون والشيكولاته الخام ولوازم التورتة وشمع الارقام والشوك والسكاكين البلاستيك وغيرها من لوازم اعياد الميلاد.

ويرصد حسن علي (53 سنة) التطورات التي طرأت على سوق درب البرابرة موضحا ان لوازم الافراح ومختلف المناسبات المشتهر بها السوق منذ سنوات تطورت بشكل ملحوظ خاصة في السنوات العشر الاخيرة. فالغربال الذي يوضع فيه الطفل يوم سبوعه اصبح مزينا بالدانتيلا والساتان والورود الصناعية ومبطنا بالاسفنج وتوضع فيه وسادة ناعمة من الساتان لراحة الطفل اما الابريق والقلة فقد تغير شكلهما البدائي القديم واكتسبا ذوقا وجمالا بعد ان عرفت الزهور الصناعية والدانتيلا طريقهما اليهما حتى الشموع جرى تغيير شكلها بعد اضافة اللمبات الملونة اليها واصبحت لوازم الافراح تغلف في اشكال جديدة فالبونبونيرة التي يوضع الملبس والشكولاته بداخلها تصنع حاليا على شكل مركب أو مصباح علاء الدين أو فازات صغيرة من الصيني أو الموراتو وكذا طقاطيق الكريستال أو المعدن واحيانا يستخدم الشمعدان في هذا الغرض.

وبعيدا عن لوازم الافراح والسبوع واعياد الميلاد.. اكتسب سوق درب البرابرة تجارة اخرى اضافت اليه بعدا جديدا في مجال الشهرة فمنذ ما لا يقل عن 10 سنوات بدأت تجارة النجف تغزو السوق، وتضاعفت المحلات العاملة في هذا المجال خلال تلك الفترة عدة مرات، وتخلى البعض عن تجارته القديمة واتجه للنجف بحثا عن هامش ربح اكبر حتى بات حي درب البرابرة سوقا رئيسيا لمختلف انواع النجف الفاخر يجد فيه رواده الموديلات التي تناسب كل الدخول.

من أسواق القاهرة القديمة

يتضمن فعاليات دينية وسياسية وثقافية

مهرجان «من أجلك يا قدس» يبدأ غدا في أبوظبي

ابوظبي: من عبد العزيز الصبيقي

يفتتح الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وكيل وزارة الإعلام والثقافة بالمجمع الثقافي بابوظبي غدا مهرجان «من اجلك يا قدس» الذي تنظمه مؤسسة التعاون بالاشتراك مع المجمع الثقافي. ويحضر فعاليات المهرجان الذي يستمر اسبوعاً حشد من الفعاليات الدينية والسياسية والفكرية والثقافية والفنية. ومن ابرز ضيوف المهرجان عصمت عبد المجيد امين عام جامعة الدول العربية ومفتي مصر الدكتور سيد طنطاوي والانبا شنودة بابا الاقباط وعكرمة صبري مفتي القدس. وتشارك في المهرجان ممثلة للسلطة الوطنية الفلسطينية انتصار الوزير وزيرة الشؤون الاجتماعية. كما يشارك فيصل الحسيني المكلف بملف القدس، وحنان عشراوي، ومن ابرز المشاركين محمود درويش إضافة إلى فرق فنية وفنانين تشكيليين وفرق العروض الشعبية.ورغم الطابع الخيري والثقافي والفني الذي تتسم به انشطة الأسبوع فإن المنظمين يأملون أن يشكل المهرجان نموذجاً قابلاً للتكرار في دول عربية اخرى بحيث تكون مجموعة هذه المهرجانات بمثابة رد على الاحتفالات اليهودية بما تعتبره تأسيساً للقدس على يد العبرانيين قبل ثلاثة الاف سنة.

وقال نعيم الخشتي مدير لجنة مؤسسة التعاون في أبوظبي التي تشرف على تنظيم الأسبوع في مؤتمر صحافي إنه سيتم عقد ندوة فكرية مغلقة تتناول قضية القدس «ماضياً وحاضراً ومستقبلاً».

واضاف الخشتي انه بالرغم من أن الندوة ستكون مغلقة إلاّ أن ذلك لا يعني أنها ستكون سرية بل ستكون النقاشات فيها قاصرة على مجموعة من الباحثين والمتخصصين والمعنيين بمشكلة المدينة المقدسة.وسيقام ضمن فعاليات الأسبوع عشاء خيري يتم فيه السحب على عدد من الجوائز من بينها عدد من السيارات التي قدمت من وكلاء محليين.وضمن الفعاليات ايضاً سينظم ماراثون رياضي، كما سيعرض فيلم قيامة مدينة وهو فيلم وثائقي عن القدس.وبخلاف ما كان مقرراً فإن فيلم ناجي العلي الذي كان مقرراً أن يعرض خلال الأسبوع سيعرض خارج ايام المهرجان وضمن عروض خاصة، لكن المهرجان يتضمن معرضاً لرسوم فنان الكاريكاتير الفلسطيني. ويذكر ان مؤسسة التعاون وهي الجهة المنظمة للمهرجان هي جمعية خيرية مستقلة مسجلة في جنيف وتعمل منذ عشر سنوات على تمويل المشروعات التنموية في مجال التعليم والصحة والاقتصاد وتطوير المؤسسات داخل فلسطين، قدمت من اجل ذلك 39 مليون دولار من مواردها الذاتية و40 مليون دولار أخرى عبر التمويل العربي والدولي، وتضم هذه المؤسسات شخصيات فلسطينية وعربية معروفة.

اخبارهم في كل مكان

● عصام حمدي الساكت، نائب مدير عام الشركة العربية لصناعة الادوية في الاردن، يباشر عمله قريبا في منصب مدير عام الشركة، بعد ان قرر مجلس الادارة ذلك، في ضوء استقالة المدير السابق معن شقير.

● الدكتور عدنان الزين، اعيد انتخابه رئيسا لرابطة المغتربين العرب السوريين في ولاية شمال الراين ـ فستفاليا في المانيا في حفل اقيم في السفارة السورية في بون.

● الدكتور انور حمدان سجواني طبيب العيون في دولة الامارات حصل على شهادة المجلس العربي في تخصص طب العيون وجراحتها، ويعتبر اول طبيب في الامارات يحصل على هذه الشهادة.

● قررت نقابة الصحافيين المغاربة تنظيم معرض في منتصف شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل تكريماً للصحافي المغربي الراحل العربي الصقلي، كما قررت تنظيم ندوة حول دور المرأة المغربية في الصحافة السياسية تكريما للصحافية الراحلة ثانيا برادلي.

● الدبلوماسي السعودي ممدوح محمد موصلي في جامعة الدول العربية نال درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة قناة السويس عن اطروحته حول العلاقات الخارجية للمملكة العربية السعودية وتاثيرها على امنها الوطني من عام 1980 الى 1991.

● المهندس يوسف عوض الكريم مدير وزارة الاسكان في السودان وصل جدة قادما من طهران في طريقه للخرطوم بعد ان ادى مناسك العمرة.

● الدكتور عبد المعز شاور مستشار طب وجراحة العيون الاردني يتوجه اليوم الى اتلانتا في الولايات المتحدة الاميركية لحضور اجتماعات الاكاديمية الاميركية لطب وجراحة العيون.

● سامي محمد الفنان الكويتي التشكيلي يغادر الكويت اليوم للاشتراك في بينالي (بودافا) في ايطاليا الاسبوع القادم.

● ينظم نادي الرائد للثقافة والسينما في الرباط بعد غد العرض الاول للشريط المغربي «خمسة افلام لمائة سنة» في قاعة سين النهضة. وسيتم هذا العرض بحضور مخرجي الشريط فريدة بليزيد وحكيم وعبد القادر لقطع والجيلالي فرحاتي وعمر الشرايبي.

● تنظم الجمعية الفلسفية المغربية يوم الجمعة المقبل ندوة حول موضوع «راهن الفكر الفلسفي» بمشاركة محمد عابد الجابري وعبد الكبير الخطيبي والطاهر وعزيز. تبدأ هذه الندوة في الساعة الخامسة مساء بمدرج الشريف الادريسي في كلية الآداب والعلوم الانسانية في الرباط.

مواليد

● عادل محمد سعدي الايوبي احد منسوبي المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة في جدة رزق وحرمه بمولود سمياه «عبد العزيز» انضم لشقيقته «مودة».

● مازن جميل قفاف الموظف بمكتب وكيل وزارة البترول والثروة المعدنية في جدة رزق وحرمه بمولودة سمياها «اويس» لتنضم الى شقيقتيها «اسماء» و«البراء».

● للزميل ادريس بلماحي الصحافي في جريدة «الميثاق الوطني» المغربية رزق وحرمه ولدا.

● رزق احمد عقيل مسؤول حزب الأمة السوداني في اوروبا وزوجته ريم بتوأمين سمياهما «عقيل» و«بدور». وتمت الولادة في احد مستشفيات لندن بينما انهالت التهاني من الاهل والاصدقاء في السودان ومصر وبريطانيا والخليج.

وفيات

● توفي السفير فؤاد عبد الحميد الخطيب امين عام منظمة المؤتمر الاسلامي سابقا والامين العام السابق للاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية، وقد ووري جثمانه بمقابر المعلا بمكة المكرمة، ويتقبل العزاء بداره.

● توفيت امال عبد القادر سليمان حرم علي محمد سالم المدير المالي بمؤسسة الجريسي وشقيقة صلاح محمد سالم مدير مستودعات محمود سعيد، ويقام العزاء بحي الفيصلية في جدة وبورتسودان.

● توفي في عمان المؤرخ الدكتور كامل جميل العسلي من القدس، الذي كرس حياته لتسجيل تاريخ بيت المقدس وحفظ تراثه العربي والاسلامي، وله المئات من الابحاث العلمية المنشورة في مجلات متخصصة محكمة، اضافة الى عشرات المؤلفات العلمية من ابرزها: معاهد العلم في بيت المقدس، مخطوطات فضائل بيت المقدس، اجدادنا في ثرى بيت المقدس وثائق مقدسية تاريخية، مكانة القدس في تاريخ العرب والمسلمين.

عرب وعجم

عبد الله بن عبد المحسن التركي

ياسين جابر

● عبد الله العلي النعيم، رئيس مجلس إدارة مركز الأمير سلمان الاجتماعي في الرياض يترأس في الأول من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل اجتماعاً للمجلس لبحث بعض المواضيع المطروحة في جدول اعماله.

● عبد الوهاب محمد الروحاني عضو مجلس النواب اليمني وعضو اللجنة العامة (المكتب السياسي) للمؤتمر الشعبي العام، يقوم حالياً بزيارة خاصة للعاصمة البريطانية ويلتقي خلالها بالجالية اليمنية.

● الدكتور حيدر إبراهيم رئيس مركز الدراسات السودانية في مصر يسافر غداً إلى الشارقة لحضور ندوة «الثقافة العربية وتحديات المستقبل» ومعرض الكتاب.

● الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودي يترأس يوم السبت المقبل المصادف الرابع من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) اجتماع المجلس الأعلى للأوقاف.

● الشيخ محمد بن عبد الله الصقير نائب رئيس الصندوق السعودي للتنمية يقوم حالياً بزيارة إلى لبنان تستغرق عدة أيام.

وقد وقع الصقير أول من أمس في مقر مجلس الإنماء والإعمار في بيروت اتفاق قرض مقداره 30 مليون ريال سعودي (8 ملايين دولار أميركي) مساهمة في تمويل مشروع إنشاء ثلاثة مستشفيات للعناية الأولية في لبنان.

● الشيخ سعيد بن صقر القاسمي نائب رئيس الديوان الأميري بخورفكان افتتح أمس معرض الكتاب الثاني الذي نظمته جمعية دبا الحسن للفنون الشعبية والمسرح.

● علي أرصن سفير تركيا لدى الإمارات اقام امس حفلاً بمناسبة العيد الوطني لبلاده.

● ياسين جابر وزير الاقتصاد اللبناني يرعى يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل حفل توزيع شهادات مركز علوم الضمان بدعوة من مجلس إدارة جمعية شركات الضمان في لبنان الذي يرأسه جوزف زخور.

● خالد ملك السفير الفلسطيني وعميد السلك الدبلوماسي لدى الإمارات يقيم حفلاً وداعياً بعد غد تكريماً ليوياو لاي سفير جمهورية الصين بدولة الإمارات العربية المتحدة.

● الدكتورة علا سليمان الحكيم أصدر رئيس الوزراء المصري قراراً بتعيينها مستشاراً بدرجة أستاذ بمعهد التخطيط القومي في مصر.

● الدكتور ناصر الانصاري رئيس هيئة الأوبرا المصرية وافق على أن يتجول مهرجان الموسيقى العربية الذي يبدأ بالقاهرة في الأول من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في محافظات مصر.

● بهية الحريري النائبة اللبنانية رعت أول من أمس حفل توزيع الكؤوس والميداليات على الفائزين في دورة حسام الدين رفيق الحريري العربية الخامسة الخاصة بكرة السلة، في قاعة حسام الرياضية في ثانوية رفيق الحريري في مدينة صيدا بجنوب لبنان.

● الدكتور سعيد أبو ميزر نقيب أطباء الأسنان الأردنيين يلتقي يوم الجمعة المقبل المصادف الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني)، وفداً من أطباء الأسنان من الضفة الغربية وذلك في مدرسة اليتيم العربي بالقدس حيث وصل من عمان للبحث في مجالات التعاون بين الأطباء في الأردن والضفة الغربية.

● الدكتور حسن الإبراهيم رئيس مجلس الإدارة للجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية يرعى اليوم افتتاح ندوات الملتقى العلمي الحادي عشر بمقر الجمعية.

مناقف افندي



الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية — The International Daily Newspaper Of The Arabs — ASHARQ AL-AWSAT

تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 2)

بسم الله الرحمن الرحيم - الاثنين 6 جمادى الآخرة 1416هـ - 1995/10/30م - السنة الثامنة عشرة - العدد 6180

London - Monday - 30 October 1995 - Front Page No. 2 Vol. 18 No. 6180

اقتراح من نائب عمالي يمثل الملونين

الداخلية البريطانية تناقش تعويضات مالية للمهاجرين الأفارقة مقابل عودتهم إلى بلادهم

لندن: «الشرق الأوسط»

واقق وزير الداخلية البريطاني مايكل هاوارد على استقبال عضو البرلمان العمالي البريطاني عن منطقة توتنهام بيرني جرانت لمناقشة الاقتراح الذي قدمه جرانت والذي يتضمن دفع تعويضات مالية للمهاجرين من منطقة الكاريبي وافريقيا المقيمين في بريطانيا مقابل عودتهم الى بلادهم، حسبما اوردته صحيفة «صنداي تلجراف» في عددها يوم امس.

ويعتبر هذا اللقاء بين هاوارد والنائب العمالي الذي يمثل غالبية الملونين في بريطانيا اول اعتراف حكومي رسمي بخطة جرانت بدفع مبالغ مالية للمهاجرين مقابل اعادة توطينهم. ومن المتوقع ان يثير هذا الاقتراح جدلا واسعا في الوسط السياسي البريطاني وفي اوساط المهاجرين الملونين في بريطانيا، مثل الجدل الذي اثاره حين طرحه النائب العمالي نفسه قبل عامين. كما سيحرج الاقتراح حزب العمال البريطاني الذي ينتمي اليه جرانت، لان هذا الحزب يشن حاليا حملة انتقادات واسعة ضد الحكومة بشأن سياستها المتشددة تجاه المهاجرين في بريطانيا. وتاتي موافقة وزير الداخلية البريطاني بعد ان كتب اليه النائب العمالي في الصيف الماضي طالبا منه تنفيذ مشروع اعادة توطين المهاجرين الكاريبيين والافارقة مقابل دفع تعويضات مالية لهم. ويطالب جرانت تحديد موعد لبدء المحادثات بينه وبين وزير الداخلية بهذا الشأن قريبا. وقال هاوارد ردا على رسالة جرانت انه بالرغم من عدم وجود خطة في الوقت الحاضر لمشروع جديد من هذا القبيل الا انه سيكون سعيدا بلقاء النائب العمالي لمناقشة هذا الموضوع.

اما جرانت فقد قال ردا على موافقة هاوارد على لقائه: «الحقيقة انه طالما وافق (هاوارد) على اللقاء يعني هذا انه مستعد لمناقشة هذا الموضوع».

ومنذ ان طرح بيرني جرانت هذه الفكرة قبل عامين وهو يتعرض لانتقادات شديدة خاصة من اوساط المهاجرين الملونين الذين يتهمون مشروعه بانه سيفتح الباب لوضع برامج لاعادة توطين شاملة للمهاجرين في بريطانيا. لكن جرانت يؤكد انه تسلم طلبات كثيرة من المهاجرين الكاريبيين يسألونه النصح حول عودتهم الى بلادهم. ويرى جرانت ان المهاجرين في بريطانيا يحسون بوجود حاجز زجاجي لا يستطيعون اختراقه للولوج في المجتمع البريطاني في ما يتعلق بالخيارات والاختيارات. ويشعر الكثيرون من المهاجرين الافارقة، وخاصة الشباب منهم، بالقلق من نظام التعليم والبطالة والعنصرية ومواقف الشرطة منهم في بريطانيا. كما ان العديد من المتقاعدين يريدون قضاء الفترة الباقية من حياتهم في مواطنهم الاصلية.

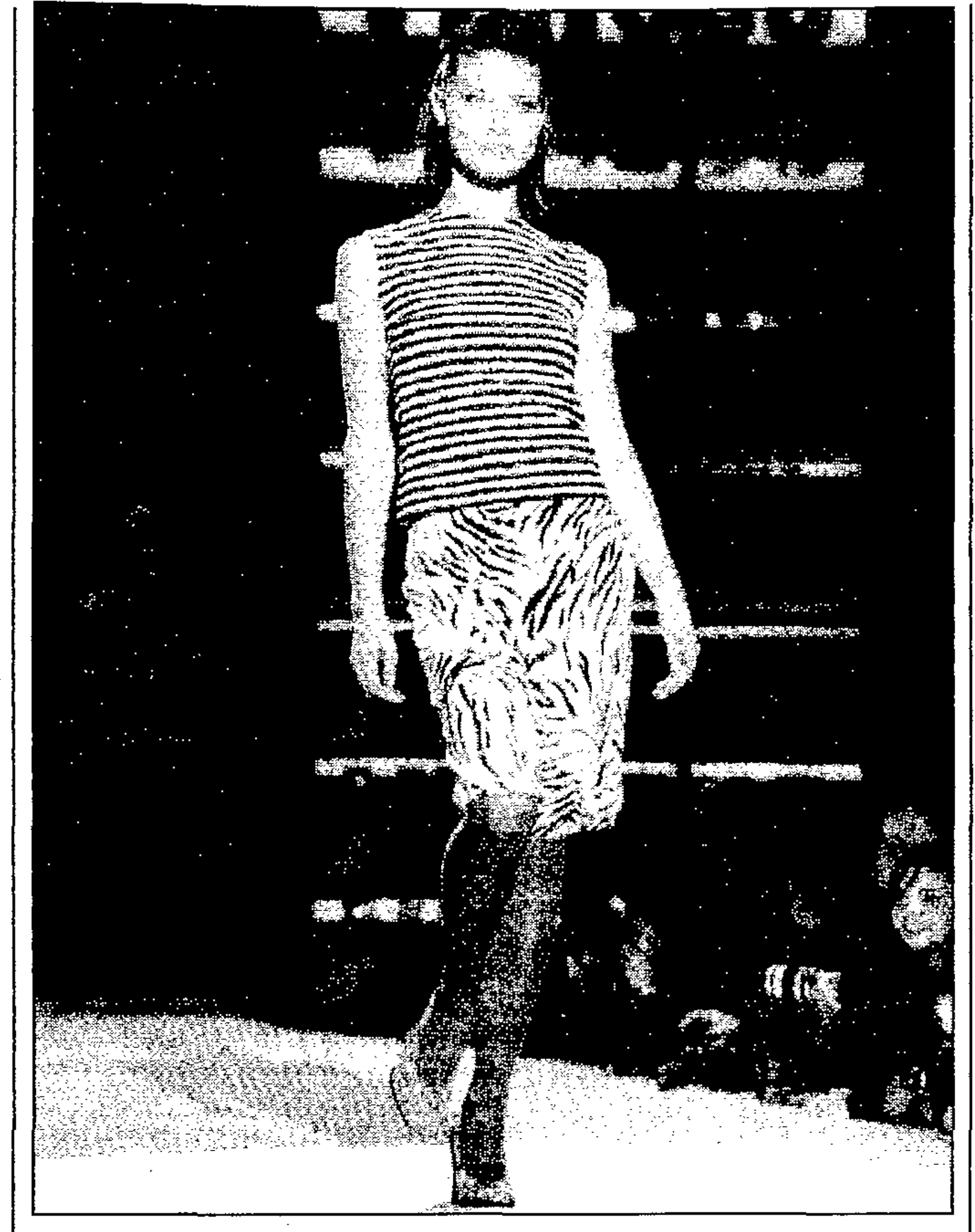
ويرى جرانت ان المشروع الذي قدمته وزارة شؤون ايرلندا الشمالية والذي يدعى «العمل من اجل العودة الى الوطن» لمساعدة مواطني ايرلندا الشمالية الذين هاجروا خلال سنوات الحرب الاهلية الطويلة للعودة الى وطنهم يشجعه في المضي لتنفيذ اقتراحه، فاذا كانت الحكومة البريطانية تعرض دعما ماليا مقداره 35 الف جنيه استرليني لكل ايرلندي يعود الى موطنه داخل الوطن الواحد فان مبلغ 100 الف استرليني يجب ان يكون السقف المالي المقترح لعودة كل كاريبي او افريقي الى بلده الاصلي.

كما يقترح جرانت، ويضيف: «نحن لا نتحدث هنا عن شيء اجباري بل تطوعي ردا على الاحتياجات التي يعبر عنها العديد من الناس. ان عددا كبيرا من هؤلاء مسنون ولكن لا يملكون شيئا».

ويرى جرانت ان موقف الملونين بدأ يتغير من مشروعه، فالكثيرون من السود الذين كانوا يعارضونه بدأوا يتعاطفون معه.

ومن جهة اخرى سيفتتح في الشهر المقبل مركز جديد لاستقبال طالبي اللجوء السياسي في بريطانيا والذين يزداد عددهم باستمرار. لكن المبنى الجديد والذي وصفه احد المسؤولين في مطار جاتويك البريطاني بانه «فندق فخم» لا يتسع لاكثر من 125 لاجئا، وهي نسبة قليلة جدا من طالبي اللجوء الذين يصلون الى بريطانيا باستمرار.

والمركز الجديد للاجئين سيكون في «تنسلي هاوس» بالقرب من مطار «جاتويك» في ضواحي لندن، وقد كلف تجديد المبنى وتاثيثه 20 مليون جنيه استرليني ويحتوي على وسائل ترفيه متعددة مثل قاعات للرياضة والسباحة وللصلاة واجهزة تلفزيون وفيديو ومطعم يقدم وجبات متنوعة تناسب كل الاعراق التي ينتمي اليها اللاجئون. وقد وصف احد المسؤولين عن الهجرة في مطار جاتويك المركز الجديد بانه «فندق فخم وهو شخصيا لا يمانع قضاء عطلة نهاية الاسبوع فيه». وتكلف المصاريف الاسبوعية لكل مقيم فيه 500 جنيه استرليني.



تصاميم من عالم الحيوان

عارضة الازياء شالوم هارلو قدمت امس في نيويورك بالولايات المتحدة قميصا مقلما بالابيض والاسود مع تنورة مطبعة بألوان جلد الحمار الوحشي من تصميم الايطالي جياني فيرساتشي لازياء ربيع 1996 (ا.ف.ب)

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

أفضل الناس!

اختلف استاذان في اللغة اليونانية حول مسألة نحوية.. واشتد الخلاف بينهما فتخاصما وبدأ كل منهما يتهم الآخر بالجهل.. ثم اخذا يحيكان المؤامرات احدهما للآخر.. ويكتبان الشكاوى احدهما في الآخر.. وانقلبت حياتهما الى جحيم رغم انهما كانا صديقين قديمين.. ثم مات احد الاستاذين بعد شهور طويلة من الخصام والصراع.. وشاهد بقية الاساتذة الزميل الحي يسير في جنازة صديقه باكيا محني الظهر يستمع رغما عنه الى اصوات تتهمه بانه قتل صديقه. وهكذا لم يستطع ان يعود الى عمله بعد ان اشتدت ضده الحملة من زملائه فقبع في منزله حتى مات!

قصة دامية ولكنها حقيقية.. ويتضح منها تفاهة الاسباب التي يمكن ان تحول صديقين الى عدوين متخاصمين.. وكثير منا يمر بمثل هذه التجربة.. فقد يفترق صديقان لأن احدهما يشجع نادي النصر والثاني يشجع نادي الشباب او الاهلي.. وقد يشتد بهما الخصام ويتحول الى عداوة.. رغم ان الاختلاف في الرأي المفروض لا يفسد للود قضية.

فلندرك تفاهة الاسباب التي تؤدي بنا الى الاختلاف وتؤدي الى نتائج فظيعة على حياتنا!

ان اغلب الناس طيبو القلب.. ولكنهم لا يعرفون كيف يعبرون عن هذه الطيبة، وعلينا نحن ان نكتشفها.. وهناك مثل انجليزي يقول: انه طيب اذا عرفته، ولكن عليك ان تعرفه اولا. وقد آمنت دائما ان في الشخص - اي شخص - جانبا طيبا، وكثيرا ما خاطبت هذا الجانب الطيب اثناء الخلاف وكسبته واعتمدت عليه في حل كثير من المشاكل في العمل والجيرة والسوق.

ان القوانين والتشريعات لا قيمة لها اذا تمسك الناس بالجانب السيئ في حياتهم.. وكل منا فيه هذا الجانب ومن المهم الا يميل اليه، وان يظل مصرا على عمل الطيب مهما كانت الدوافع التي تحركه الى جانب الشر او الجانب المظلم.

الدنيا بخير ما دمنا اخيارا او نحاول ان نكون.. علينا ان نفهم الناس ونستحسنهم ونعذرهم.. وللرسول صلى الله عليه وسلم حديث جميل يقول: افضل الناس اعذرهم للناس! ويا لها من حكمة بالغة.

مئات القتلى والجرحى في حريق بقطار أنفاق بباكو

باكو - وكالات الأنباء: قتل اكثر من ثلاثمائة شخص وجرح اكثر من 150 فجر يوم امس في حريق شب في احد قطارات الانفاق في العاصمة الاذربيجانية باكو.

وقال مسؤولون في باكو ان من بين القتلى الذين استخرجت جثثهم من النفق حتى الآن 28 طفلا و126 امرأة و135 رجلا.

وتخشى السلطات الاذربيجانية ان يصل عدد القتلى، مع استمرار عمليات الانقاذ، الى اكثر من 600 شخص.

ويعتقد ان الحريق الذي شب في القطار بين محطتي «يولدوز» و«ناريمانوف» كان نتيجة تماس كهربائي في تيارين يحملان طاقة كهربائية عالية.

ولم ترد تفاصيل اخرى عن الحادث حتى اعداد هذا الخبر باستثناء ان عمليات الانقاذ واخراج الجثث ما زالت مستمرة.

صباح الخير

خالد القشطيني

مستقبل مظلم

طالما تطلعت أعين العرب والمسلمين الى العراق كدولة ينبثق منها الخير ويركن اليها، بيد ان هذه الآمال قد انهارت الآن وربما سيجدون عن قريب انها تحولت الى عبء عليهم.

لهذه النظرة الكالحة عدة اسباب وجوانب. اولا ان العراق سيحتاج الى سنوات عديدة لسد ديونه واعادة بنائه. ثانيا ان النظام الحالي نفذ عملية تجهيل للشعب صاحبتها هجرة الكوادر المؤهلة علميا وتوقف البعثات العلمية الى الخارج وتعذر الحصول على اساتذة كبار للتدريس في الجامعات العراقية. اولا ليس للحكومة ما تنفقه على ذلك، وثانيا عدم استعداد أي احد لاضاعة حياته في العراق. النظام العراقي يعيش الآن على الفتات العلمية للعهود الماضية وسرعان ما ستنضب بفعل الموت والهجرة.

هذه عوامل مرحلية يستطيع اي بلد تجاوزها بتغيير النظام واقامة نظام عقلاني مخلص. سيتطلب ذلك جيلين او ثلاثة للتغلب عليها، ولكن سيمكن ذلك.

غير ان هناك عوامل سيصعب، وربما سيستحيل التغلب عليها، من ذلك العامل الاخلاقي. كان من نتائج الجوع والفقر شيوع الرشوة بين الموظفين والدعارة بين النساء، وفقدان الامانة في التعامل والجبن والخوف في النفوس (بسبب البطش). كان العراق حتى الثمانينات من اقل الدول في الشرق الأوسط انحدارا في مثل هذه الميادين الاخلاقية. من الممكن تغيير المستوى العلمي ولكن من الصعب جدا تغيير المستوى الاخلاقي.

العراقيون يقولون، الاخلاق جرة، اذا انكسرت انكسرت.

المؤشر الآخر ربما ينطوي على ضرر ابعد مدى من كل ما سلف لارتباطه بجينات الشعب اذا استمر هذا النظام لسنوات اكثر.

طوال وجود هذا النظام، دأب القادرون عقليا وجسميا وعلميا على الهجرة من البلد. هناك الآن مئات الالوف من العراقيين المؤهلين والانكياء يعملون في الخارج. وسيستمر هذا النزيف باستمرار النظام. من سيبقى ويتحمل العيش في ظله هم العاجزون عن الهجرة، بعبارة اخرى الشريحة الاقل مقدرة عقليا وجسديا، أو الاكثر شراسة وانتهازية.

بمرور السنين وبموجب قاعدة العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة، ستتزاوج هذه الشريحة المتخلفة في ما بينها لتعطي جيلا او اجيالا من نمطها وسلبياتها. ويتكرر هذا التناسل عبر السنين ستتركز عناصر هذا التخلف بحيث لا يمر جيلان او ثلاثة الا ويصبح الشعب العراقي اقل شعوب العالم مقدرة ومواهب.

هجرة الادمغة بالنسبة لدولة كالعراق ومثيلاتها تعني هجرة الجينات المتفوقة. ارجو ان اكون على خطأ. وادعو الله ان يجعلني على خطأ، ولكنني ارجو من الآخرين الا يفترضوا انني على خطأ. التأمين السليم ضد هذا الخطر هو المبادرة لتغيير هذا النظام في اسرع وقت.

الهواتف النقالة تعطل أجهزة فرامل السيارات

لندن: «الشرق الأوسط»

حياة السائقين والسائقات في خطر اذا ما استخدموا الهاتف النقال وهم يقودون سياراتهم. ليس لان التكلم على الهاتف اثناء القيادة يلهيهم، وبالتالي تخف درجة انتباههم وتركيزهم على ما يجري من حولهم فحسب، بل ايضا لأن موجات الهاتف النقال تتضارب والمكابح والمعدات الالكترونية الأخرى في السيارات الحديثة الفائقة السرعة، حسب تقرير نشرته الصحيفة البريطانية «صنداي تلجراف» في عددها يوم امس.

وقد حصل اخيرا ان توقفت سيارة من طراز «جاجوار» فجأة على طريق عام فيما كانت تسير بسرعة فائقة، اذ شغلت موجات الهاتف النقال كوابح السيارة من تلقاء نفسها.

والحكومة البريطانية الآن في صدد اعداد تعليمات وتوجيهات جديدة موجهة لصانعي السيارات ومعدات الاجهزة الالكترونية، وذلك اعتقادا منها ان التوجيهات المتبعة حاليا لم تعد تتماشى والتكنولوجيا الحديثة. ومن الوارد ان يمنع استخدام الهواتف النقالة في السيارات.

وقد اصبحت السيارات الحديثة حساسة جدا للموجات الاذاعية، اذ تتعطل بعض اجهزتها، مثل الكوابح وبخاخ البنزين وتشغيل النوافذ، متأثرة بهذه الموجات مهما كانت ضئيلة. وقال جون بوب من جمعية الابحاث لصناعة السيارات: «اننا نتخوف من وقوع حوادث مؤذية وخطيرة». وأضاف: «ان السيارات الحديثة تحتوي على عدد اكبر من اجهزة المعالجة الالكترونية الدقيقة من تلك التي تضمها الطائرات، ومن المعروف ان استخدام الهواتف النقالة ممنوع في الجو».

وقال إيان سيمنز من مختبر الابحاث للمواصلات: «ان المشكلة ستزداد تعقيدا كلما ازدادت السيارات تطورا، ومن المتوقع أن تطرح قريبا في الاسواق سيارات حديثة لجهزة كوابحها وقيادتها معدة الكترونيا كليا».

وليست هذه المرة الأولى التي يثار فيها مدى تضارب موجات الهواتف النقالة مع المعدات الالكترونية المجاورة. فقد سبق لوزارة الصحة البريطانية ان تقصت مدى تعارض الهواتف النقالة مع بعض الاجهزة الطبية مثل المساعد السمعي، وهو أداة الكترونية لتكبير الأصوات يلبسها ثقيلو السمع، والكراسي ذات العجلات للمقعدين.

ومما يذكر انه ابتداء من شهر يناير (كانون الثاني) المقبل يجب ان تكون جميع الاجهزة المصنعة في اوروبا مطابقة لمقاييس المجموعة الأوروبية الصارمة حول الانسجام الكهرومغناطيسي.

إصابة مغربي برصاصة في رأسه بديجون الفرنسية

ديجون (فرنسا): «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر الشرطة الفرنسية في مدينة ديجون (شرق فرنسا) ان شابا مغربيا (27 سنة) لم يكشف عن هويته اصيب برصاصة في رأسه سببت له جروحا خطيرة بالقرب من مطعم يوجد في وسط مدينة ديجون.

وحسب المصادر ذاتها فان شابا اطلق النار من مسدس على الضحية الذي تم نقله اثر ذلك الى المستشفى في حالة خطيرة جدا.

وقد فتحت الشرطة الفرنسية في ديجون تحقيقا في الموضوع كما تجري التحريات للقبض على الجاني. ولم يتسن معرفة أسباب الحادث حتى الآن.

لا تقرأ هذا الخبر

كوستا ديل سول (اسبانيا): «الشرق الأوسط»

تعيش عائلة بريطانية في جحيم منذ ان عثرت الشرطة الاسبانية منذ حوالي الاسبوع على جثة سيدة كانت مرمية في واد.

ويعتقد ان بقايا الجثة التي عثر عليها تعود الى السيدة سوزان كندريك البالغة من العمر 32 سنة والتي اختفت من منزلها في منطقة كوستا ديل سول الاسبانية منذ ثمانية اشهر. وقد وجد الى جانبها الدفتر الذي تدون فيه يومياتها.

ولكن بعد مضي اسبوع على تسلم الشرطة الاسبانية الملف الخاص بالضحية من طبيب اسنانها في بريطانيا، لم تحدد الشرطة بعد رسميا هوية الجثة. كما ان الشرطة الاسبانية لم تكشف اي شيء عن طبيعة موت الضحية، علما انها تعتقد انه اعتدي جنسيا عليها ثم قتلت.

وتوجه الشرطة الاسبانية تحقيقاتها في هذا الاتجاه. وقد يلتحق بعض المفتشين البريطانيين برجال الشرطة الاسبانية المهتمين بالقضية لتسريع مجرى التحقيق.

وقال المفتش البريطاني علي ديزايي: «ان الوضع محبط جدا بالنسبة لنا، لكنه، وهذا هو الأهم، موجع للغاية بالنسبة للعائلة المعنية».

واضاف: «نحن شبه متأكدين ان هذه الجثة هي جثة سوزان. لكن الى ان تزودنا الشرطة الاسبانية بالمزيد من المعلومات فنحن لا نعلم اذا ما كنا في صدد جريمة قتل أم حادثة مأساوية».

ورغم رفض رجال الشرطة الاسبانية الاعتراف بأن السيدة كندريك ماتت قتلا فانهم، على ما يبدو، يلاحقون هذه الفكرة.

وتنتمي سوزان كندريك الى عائلة بريطانية ثرية جدا. وكانت منذ سنتين قد اعتزمت مغادرة انجلترا لتجوب في مختلف انحاء القارة الأوروبية.

وكانت تكسب حياتها من ممارسة وظائف بسيطة جدا ومتواضعة كالعمل في المقاهي مثلا. وكانت على اتصال مستمر بعائلتها في انجلترا. وقد شوهدت آخر مرة في الثامن من مارس (آذار) الماضي في حفل زفاف.

في شهر يوليو (تموز) الماضي ذهبت والدة سوزان ماري كندريك بنفسها الى اسبانيا بهدف البحث عن ابنتها. وهناك علقت صورها على الجدران وأدلت بالحوارات على الاذاعات، لكن من دون جدوى.

وحتى اول من امس كانت والدة سوزان تأمل في ألا تكون الجثة المعثور عليها هي جثة ابنتها إذ قالت: «لا نزال ننتظر ان تؤكد لنا الشرطة النبأ. فالمرء يظل يأمل حتى آخر لحظة».

نكتة اليوم

طلبت الزوجة من النحات نقش عبارة «ارقد في هدوء وسلام» على رخامة لتضعها على قبر زوجها المتوفى حديثا، ولكن فور علمها انه اوصى بكل امواله لمؤسسات خيرية، استدعت النحات وطلبت منه ان يضيف العبارة الآتية في الرخامة: «الى ان نلتقي».

سيزوره مليون سائح سنويا

متحف خاص لتشرشل في قلب لندن

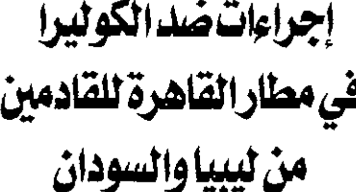
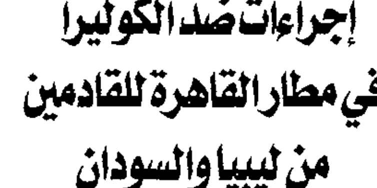
لندن: «الشرق الأوسط»

تدرس الحكومة البريطانية خطة لانشاء متحف للسياسي البريطاني وينستون تشرشل في قلب لندن يضم الخطابات التي القاها خلال الحرب العالمية الثانية ليتسنى للجمهور رؤيتها.

وقد يجذب المتحف اليه حوالي المليون سائح سنويا ويعطي الفرصة للجمهور العام لمشاهدة وقراءة بعض مخطوطات الزعيم السياسي البريطاني. وقد اشتريت هذه المخطوطات من احد ورثة تشرشل بمبلغ قدره 12.5 مليون جنيه استرليني. واثنان من اشهر خطابات تشرشل، وهما «كانت هذه افضل ساعة لهم» الذي القاه سنة 1940 واعلانه منذ خمسين سنة عن الانتصار في اوروبا عند نهاية الحرب العالمية الثانية، محفوظان اليوم في احدى كليات جامعة كمبريدج البريطانية الشهيرة.

والمكان الذي اختير لاقامة المتحف هو ست غرف في «وايتهول» مقر الحكومة البريطانية حيث عاش تشرشل مدة خمس سنوات، وهو معروف باسم رقم «10 انيكس». وقد ضم المكان الذي سكنه تشرشل طيلة بقائه في الحكم غرفة نومه مع زوجته كليمنسي وغرفة للخرائط فقط ومكتبا وغرفة للطعام وقاعة للمؤتمرات كان قد زينها بلوحات من رسوماته.

ويرغب المؤرخون اليوم في اعادة ترتيب الغرف هذه بالضبط كما كانت في عهده بادق التفاصيل بما فيها «منافض» رماد سيجاره المشهور. وتوجد هذه الغرف في الطابق الارضي فوق قاعات مجلس الحرب والملجأ المحصن حيث كان من المقرر ان يقود تشرشل منه المقاومة البريطانية في حال غزو بريطانيا من قبل المانيا. وتجذب قاعات مجلس الحرب حاليا 250 الف سائح سنويا. والقيّم فيل ريد هو وراء مشروع انشاء متحف تشرشل.

إجراءات ضد الكوليرا في مطار القاهرة للقادمين من ليبيا والسودان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدأت سلطات الحجر الصحي في مطار القاهرة باتخاذ تدابير صحية مشددة للركاب القادمين للقاهرة من السودان وليبيا او المقيمين بهما والذين يصلون الى مطار القاهرة من مطارات دول اخرى، وذلك تخوفا من انتشار عدوى الكوليرا.

ونفذت هذه الاجراءات على 52 راكبا وصلوا على الطائرة المصرية القادمة من الخرطوم الليلة الماضية حيث اعطتهم السلطات الصحية المضادات الحيوية ودونت بياناتهم ومحال اقامتهم في القاهرة لمتابعة حالاتهم الصحية اثناء فترة اقامتهم.

وقد اتخذت هذه الاجراءات بناء على منشور وزعته منظمة الصحة العالمية بظهور وباء الكوليرا في كل من السودان وليبيا.

وكان المنشور قد وصل الى مطار القاهرة الأسبوع الماضي لاتخاذ الاجراءات الصحية ضد مرض الكوليرا للركاب القادمين من رومانيا ايضا.

أوبرالية عربية

قدمت مغنية الأوبرا اللبنانية ريما مقدسي طويل مساء الأول من امس، وبدعوة من الرابطة الثقافية للشرق الأوسط في بريطانيا امسية كلاسيكية منوعة على مسرح ليتون هاوس في لندن.

ومقدسي طويل غنت على مسارح عالمية كبرى منها دار اوبرا سكالا المشهورة في ميلانو بايطاليا. وقد بدأت مسيرتها الأوبرالية كمنشدة سوبرانو عام 1987 عندما قامت بالدور الأول في اوبرا «فلك نوح» بادارة لسيليو بوماريكو، ثم في اوبرا «مدام باترفلاي» لبوتشيني.

وكان من ضمن ادوارها المشهورة دور الكونتيسة في «زواج فيجارو» لموتسارت، ودور ميكايلا في «كارمن»، كما انشدت في المقطع الكورالي للسمفونية التاسعة لبيتهوفن.

«عدسة «الشرق الأوسط»



ثمن النسخة: السعودية 6 ريالات ● الكويت 200 فلساً ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 150 فلسا ● البحرين 300 فلس ● الاردن 300 فلس ● الجمهورية اليمنية 40 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 1000 ليرة ● مصر جنيه ● تونس 700 مليم ● المغرب دراهم ● الجزائر دينارات ● السودان 35 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية